توضيح النحو

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف
الدكتور
عبد العزيز محمد فاخر
أستاذ النحو والصرف بجامعة الأزهر

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه الى يوم الدين .

وبعد ....

فهذا هو الجزء الثانى من كتاب « توضيح النحو » شرح ابن عقيل ، اقدمه بعد أن لمست الصعاب التى يعانيها الطلاب فى علم النحو ، من اجمال يحتاج الى تفصيل ، وابهام يفتقر الى « توضيح » ، وقواعد تتطلب التطبيق والأمثلة فحاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على الطالب جهده ووقته بتذليل الصعاب وتفصيل القواعد ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح يستطاع ادراكه ، دون سآمة أو ملل ، ونظرا لما للتطبيق والاعراب من أهمية لدى الطالب ، فقد أتيت بنماذج للاعراب والتطبيق والأسئلة والتمرين حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها .

والله أسأل أن ينفع به ، وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ،،،

دكتور

عبد العزيز محمد فاخر

نواســـخ الابتـــداء

مقدمـــة : تشمل معنى النواسخ ٠

تتركب الجملة الاسمية ، من المبتدأ والخبر ! مثـل : الجندىُ شجاعٌ ، وكل من المبتدأ والخبر مرفوع ، ولكن قد يدخل عليهما ألفاظ معينة تغير اعرابهما وتسمى النواسخ ٠

وهذه النواســخ بحسب عملها ثلاثة أنواع ، نوع : يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهو كان وأخواتها ، مثل : كان الجندىُّ شجاعًا ، ونوع ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو : « ان وأخواتها ، مثل : ان الجندىَ شجاعٌ ، ونوع ينصب الاثنين معا ، وهو : ظن وأخواتها ، مثل : ظننت الجندىَّ شجاعا ٠

وانما سميت هذه الألفاظ نواسخ ، لأنها تحدث نسخا ، أي تغييرا في المبتدأ والخبر (١) ٠

وتنقسم النواسخ أيضا بحسب صيغتها الى قســـمين : أفعـال ، وحروف ، فالأفعال ، كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، وظن وأخواتها ٠

والحروف : « ما » وأخواتهـا ، و « لا » التى لنفى الجنس ، و « أن » وأخواتها ٠

وسنتحدث بالتفصيل عن حكم كل نوع من النواســخ وأحواله ٠ ونبدأ « بكان وأخواتها » (٢) ٠

---

(١) كما تغير النواســـخ اعراب المبتدأ والخبر ، تغير أيضـا اسمهما ، فيسمى المبتدأ : اسم كان (أو اسم أن) ويسمى الخبر : خبر كان (أو خبر ان) كما سـيأتى ٠

(٢) المراد بأخوات كان : (نظائرها التى تشبهها فى العمـــل) مثل : أصبح وأمسى ٠

كان وأخواتها

« كان وأخواتها » من الأفعال الناسخة ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتحدث فيهما تغييرا ، كما أنها تسمى أفعالا ناقصة : لأنها لا تكفى بمرفوعها فى افادة المعنى : فلا تقول : كان خالد ، أو ليس عمر ، وتسكت . بل لابد أن تكمل الجملة بالخبر ، فتقول : كان خالد شجاعا . وليس عمرو جبانا ، بخلاف الأفعال التامة ، فتكتفى بمرفوعها فى افادة المعنى الأساسى ، مثل : جاء خالد ، وحضر عمرو (١) .

- وكلها افعال باتفاق العلماء ، الا « ليس » فقد ذهب الجمهور الى أنها فعل ، وذهب الفارسى ومن معه الى أنها حرف (٢) .

عملها :

وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ ، ويسمى اسما لها ، وتنصب الخبر ، ويسمى خبرا لها ، وبعضها يعمل هذا العمل بدون شرط ، وبعضها يعمله بشرط .

اقسامها وشروط عمل بعضها :

و « كان » وأخواتها ، ثلاثة عشر فعلا ، وتنقسم ثلاثة أقسام : ما يعمل بدون شرط ، وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفى أو شبهه ، وما يعمل بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية .

---

(١) وقيل سميت ناقصة ، لأنها تدل على الزمان فقط دون الحدث . أما الأفعال التامة فتدل على الحدث والزمان معا .

(٢) استدل من قال : أنها فعل ، بدخولها تاء التانيث عليها ، وتاء الفاعل فتقول : ليست ، ولست ، واستدل من قال أنها حرف : بأنها تدل على النفى وهو معنى تدل عليه الحروف ، وبأنها جامدة لا تتصرف كالحرف والصحيح الأول .

فالقسم الأول : الذى يعمل بدون شرط ، ثمانيـــة : كان ـ ظل ـ بات ـ اضحى ـ أصبح ـ امسى ـ صار . واليك أمثلتها ، ومعنى كل :

١ ـ كان : وتفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها فى الزمن الماضى (١) ، مثل : كان خالدٌ مسافرا .

٢ ـ ظلّ : وتفيد اتصاف اسمها بخبرهــا نهـارا ، مثل : ظـل خـالد مســافرا .

٣ ـ بات : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها ليـلا ، مثل : بات الضـــيف مســـتريحاً .

٤ ـ اضحى : وتفيد اتصاف اسـمها بخبرهـــا وقت الضحـــى ، مثل : اضحى محمدٌ مسافراً

٥ ـ اصبح : وتفيد اتصاف اسمها بخبرهـا فى الصـباح ، مثل : أصبح العربُ متحدين .

٦ ـ أمسى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرهـا فى المســـــاء ، مثل : أمسى الجيشُ منتصراً .

٧ ـ صار : وتفيد تحول الاســم وتغييره من صفة الى أخرى (٢) ، مثل : صار العنب نبيذاً ، وصارَ الدقيق خبزاً .

٨ ـ ليس : وتفيد نفى اتصاف اسمها بمعنى خبرهــا ، فى الزمـن

---

(١) فقد افادت اتصاف خالد بالسفر فى الماضى . ولعلك تعرف : أن الفعل ان كان ماضيا مثل : كان أفاد الاتصاف فى المـاضى وان كان مضـارعا ، أفاد الاتصاف فى حال أو الاستقبال ، مثل : يكون الطفل جاريا ، وان كان (أمـرا) افاد الاتصاف فى المستقبل ، مثل : كن جاريا .

(٢) هناك افعال تاتى بمعنى صار وتعمل عملها ، مثل : آض ـ رجع ـ عاد ـ استحال ـ قعد ـ جار ـ ارتد ـ تحول ـ راح ـ غدا .

الحالى ، اذا لم تقيد بزمن ، مثل : ليس المجتهــد نائما • فان قيدت بزمن كانت بحسبه ، مثل : ليس زيد مسافرا غدا •

والقسم الثانى : ما يعمل عمله ، بشرط أن يتقدمه : نفى (لفظــا او تقديرا) أو شبه نفى والمراد به النهى أو الدعاء (١) ، وهو أفعال الاستمرار الأربعــة : زال (٢) ـ برح ـ فتىء ـ انفك •

فمثال ما تقدمه نفى لفظا : ما زال المطر نازلا ، وما برح العدل اساسَ الامن ، وما فتىء محمدٌ نائما ، وما انفكّ الحرُّ شديدا •

ومثال ما تقدمه نفى تقديرا ، قوله تعالى : قالوا تالله تَفْتَأ تذكرُ يوســف (٣) ، والأصل : « لا تفتأ » •

وشرط حذف حرف النفى ، مع هذه الأفعال قياسا : أن يكون بعد القســم كالآيــة الكريمــة (٤) وقد شــد الحذف بدون القســـم ، كقول الشــاعر :

---

(١) وانما اشترطنا فى هذه الأفعــال ذلك ، لان المقصود منهــا : الاثبات والاستمرار وهذه الافعال ـ فى ذاتهــا ـ معناها النفى ، فلابد أن يدخل عليهــا نفى أو شبهه ، لكى تفيــد الاثبات ، لأن نفى النفى اثبات وســواء كان النفى بحرف كالامثلة • أم بفعل ، كليس أو باسم (كغير) •

(٢) ويشترط فى (زال) الناقصــة ، أن يكون مضارعها (يزال) التى لا مصدر لهــا ، لان (زال) التى مضارعها (يزول) ، ومصدرهــا (الزوال) ليست من النواسخ وانمــا هى فعل تام لازم ، ومعناها : هلك وفنى ، مثل زال سلطان الطغــاة ، وقد يكون معناها : انتقل من مكانه ، مثل : زال الحجر •

(٣) سورة يوسف : ٥٨ ، والاعراب : تفتأ : مضارع ناقص ، وحرف النفى مقدر قبلــه ، أى لا تفتأ • واسمه : ضمير مستتر تقديره (أنت) وجملة : تذكر يوسف خبر •

(٤) كما يشترط أن يكون النافى لفظ (لا) وأن يكون الفعل مضارعا •

وأبْـرَحُ — ما أدامَ اللهُ قومى — بَحمْدِ اللهِ مُنْتطقًا مُجيدًا (١)

والأصـــل : لا أبرح منتطقــاً مجيــداً : فحذفت « لا » شــذوذا و « منتطقاً » أى : صاحب نطاق ، وهو الحزام الذى يشــد به الوسط ، و « مجيـــداً » صاحب جــواد ، والمعنى : لا أبــرح — بحمــد الله — ما أدام الله قومى — صاحب نطاق وجواد ، ويعنى : أنه لا يزال مستغنياً قوياً ما بقى له قومــه ، وهذا أحسن ما حمل عليه البيت (٢) .

وشبه النفى : هو النهى أو الدعــاء ، فمثال : ما تقدمه ، النهى : قولنــا : اعمل لدنياك ، ولا تفْـتأ ذاكراً لآخـرتك ، وقولك : لا تزل قائما ، وقول الشــاعر :

صاحِ شمِّرْ ولا تزلْ ذاكرَ المو تِ فنسيانه ضلالٌ مبين(٣)

---

(١) الاعراب . (أبــرح) فعــل مضارع يعمل عمل (كان) واسـمه مسـتتر تقديره (أنا) والنفى مقدر قبله ، أى : لا أبرح ، و (ما) مصدرية ظرفية فى محل نصب بمنتطقا (أدام الله قومى) فعل وفاعل ومفعول والتقدير : مــــدة أدامـــة الله قومى . (منتطقا) خبر أبرح . ومجيدا : خبر ثان .

والشــاهد فى البيت : أبرح ، حيث حذف النفى قبله ولم يتقدمـه قسـم شــذوذا .

(٢) وهناك معان وتقديرات أخرى للبيت . ومنها : أن (منتطقا) من النطق ، وهو الابانة والافصاح عن فضائل قومــه .

والمعنى : على هذا : سابقى مدى الحيــاة فارســا ، وناطقا بمآثر قومى ـ ما داموا وما دام مجدهم وعزهم .

(٣) الاعــــراب : صاح منــادى مرخم حذف منــه حرف النــداء والأصل : يا صاحب . وترخيمــه شـــاذ ، لأنه نكرة ـ لا ناهية . ذاكر الموت : خبر تزل ومضاف اليه ، فنسيانه ضلال مبين : مبتدأ وخبر .

والمعنى : اجتهـــد يا صاحبى واستعد للموت فى كل لحظــة ولا تنس الموت فنســيانه ضــلال .

والشـــاهد : (ولا تزل) حيث عمل عمل كان لسـبقه بحرف النهى وهو شــبيه بالنفى .

ومثال ما تقدمه الدعاء : قولك وأنت تدعو لانسان : لا يزال الله محسنا اليك ، وقول الشاعر :

ألا يا اسلَمى يا دارَ مىٍّ على البِلَى
ولا زالَ مُنْهلاً بجرعائِكَ القَطرُ (١)

و « مازال » وأخواتها تفيد الاستمرار ، أى : ملازمة الخبر للمخبر عنه واستمراره ، على حسب ما يقتضيه المقام ، مثل : مازال محمد ضاحكا ، ومازال عمرو ازرقَ العينين ٠

القسم الثالث : ما يعمل هذا العمل : « أى : يرفع المبتدأ وينصب الخبر » بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية (٢) ، وهو الفعل « دام » : فقط ٠

---

(١) البيت : لذى الرمة : غيلان بن عقبة من شعراء بنى مروان ، اللغة : مى : محبوبة الشاعر (على) : بمعنى من ، منهلا « منسكبا ومنصبا » ، الجرعاء : الأرض الرملية المستوية التى لا تثبت ، والقطر : المطر ٠

الاعراب : (لا) أداة استفتاح (يا) حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره : يا هذا ، (اسلمى) فعل أمر مبنى على حذف النون ، والياء فاعل (يا) حرف نداء ، و (دار) منادى منصوب ، (مى) مضاف اليه مجرور بالفتحة (لا) حرف يفيد الدعاء (زال) فعل ماض ناقص (منهلا) خبر زال مقدم ، و (القطر) اسمها مؤخر ، (بجرعائك) جار ومجرور متعلق بمنهل ٠

والمعنى : سلمت يا ديار مى من الفناء والزوال ، ولا زال المطر ينزل بساحتك حتى يسقى أرضك ويبقيها عامرة تذكرنا بالأحبة ٠

والشاهد : فى (لا زال) حيث عمل عمل كان ، لانه تقدمه شبه النفى وهو (لا) الدعائية ٠

(٢) سميت (ما) هذه مصدرية ، لانها تؤول مع ما بعدها بمصدر وهو (الدوام) ، وسميت ظرفية لانها تقدر بالظرف وهو المدة ٠

وهـو يفيد : استمرار المعنى الذى قبـله ، مـدة محددة ، مثل : اعمل ما دمت شيابا ، ولا أصحبك ما دمت مهمـلا ، أى : اعمل مدة دوامك شـبابا ، ولا اصحبك مدة دوامك مهمـلا (١) . ونحو قوله تعالى : (وأوْصَـانِى بالصـلاة والزكاة ما دمتُ حيّـا) ، أى : مدة دوامى حيا ، ومثل : اعط ـ ما دمت مصيباً ـ المحتاجَ درهمـا ، أى : اعط ـ المحتاج درهمـا ـ مدة دوامك مصيباً (٢) .

والى ما سبق من عمل كان « وشروط بعضها أشـار ابن مالك » فقـال :

تَرْفعُ « كَان » المبتدأ اسما والخبر　　تَنْصِبُهُ كَكان سَيِّداً عُمَر

أى : كان عمر سيداً ، ثم ذكرها ثلاثة عشر فعلا فقال :

كَـكان ، ظلّ ، بات ، أضْحى ، أصبحا
أمسى ، وصـارَ ، ليس ، زالَ ، برِحا
فتِيء ، وانفك ، وهذى الأربعة　　لشبهِ نـفى ، أو لنـفى مُتبعَة

أى : أن الأربعـة الأخيرة ، فى الترتيب ، لابد أن تتبع (أى : تلى وتجىء بعد) نفى أو شـبه نفى ، ثم قال فى « دام » وشرطها فى العمـل .

---

(١) فان كانت (ما) غير مصدرية بان كانت نافيـة ، مثل : ما دام شىء ، أو كانت غير ظرفية مثل : يسرنى ما دمت مجدا ـ أى : دوامك ـ تكون (دام) تامـة ، بمعنى بقى ، والمنصوب بعدها حال ، وكذلك اذا لم تذكر (ما) قبلها ، مثل : لو دام الغـلاء تعب الناس .

(٢) المحتاج : مفعول أول لاعط ، درهما : مفعول ثان . ومصيبا : خبر دام .

ومِثْـلُ كانَ - دَامَ - مَسْبوقاً بـ « ما »
كأعْطِ ما دُمْتَ مُصِـيباً دِرْهمـا

الخلاصـة :

كان وأخواتهـا : ثلاثة أقسـام :

١ - ما يعمل بدون شرط : وهو ثمانيـة .

٢ - وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفى أو شبهة وهو أربعـة .

٣ - وما يعمل بشرط تقدم « ما » المصدرية الظرفية وهو « دام » والتفصيل والأمثلة تقدمت .

تصرف هذه الأفعال

و « كان وأخواتها » بالنسبة للتصرف والجمود ثلاثة أقسـام : جامد ، ومتصرف تصرفا كاملا ، ومتصرف تصرفا ناقصا :

١ - فالجامد : أى : الذى لا يتصرف مطلقا ، ولا يوجد منه غير الماضى فعلان « ليس » باتفاق النحـاة و « دام » (١) على أصح الآراء .

٢ - والمتصرف تصرفا كاملا : « أى : يأتى منه الماضى ، والمضـارع والأمر ، واسم الفاعل ، وبقية المشتقات (٢) سبعة أفعال : كان - ظل - بات - أضحى - أصبح - أمسى - صار » .

فهذه الأفعال المتصرفة : يعمل غير الماضى منها عمل الماضى ، بمعنى : أن المضارع من تلك الأفعال ، والأمر ، والمصدر ، يعمل عمل

---

(١) يرى بعض العلمـاء : أن دام الناقصة ، يأتى منهـا المضارع . ولكن هذا الرأى ضعيف - وأما قراءة : يدوم ، ودائم ؟ فمن متصرفات (دام) التامة .

(٢) لا يأتى منها اسم المفعول ، ولذلك كان الأصح أن يسمى (تصرفا شبه كامل) . أو يسمى : بالكامل نسبيا .

« كان » فمثال المضارع : يكون الوفاء شيمةَ الأحرار ، وقوله تعـالى : (ويكون الرسولُ شهيداً عليكم) ، والأمر ، مثل : كن أميناً ، وقوله تعالى : (كونوا قوّامين بالقسط) ، وقوله : (قل كونوا حجـارة أو حديداً) .

واسم الفاعل : مثل : على كائن أخاك ، وقول الشـاعر :

وما كلُّ مَنْ يُبدى البشاشة كائناً
أخاك إذا لَمْ تُلْفه لَك مُنْجِدًا (١)

والمصدر : مثل قول العرب : كونُك مطيعاً مع الفقـر خيرٌ من كونك عاصياً مع الغنى .

وقد اختلف الناس فى « كان » الناقصـة هل لها مصدر أو لا ؟ والصحيح أن لها مصدراً ، كما مثلنا ، وكقول الشـاعر :

ببَذْلٍ وحلمٍ ساد فى قومِه الفتَى وكونُك إياهُ عليْك يسير (٢)

---

(١) الاعـراب : (ما) نافيـة حجازية تعمل عمل ليس : (كل) اسمها (من) اسم موصول مضاف اليه (يبدى البشاشة) جملة ، لا محل لها صلة من (كائنا) خبرها ، وهو اسم فاعل كان واسمه ضمير مستتر تقديره هو و (أخاك) خبر كائنا منصوب بالألف (اذا) ظرف فيه معنى الشرط (تلفه) مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء (والهاء) مفعول أول و (منجدا) مفعول ثان .

والمعنى : ليس كل من أظهر لك البشاشة وطلاقة الوجـه ، صديقا ومخلصا لك . ما لم تجده معينا لك فى الشدائد ومساعدا فى الملمات .

والشـاهد : فى (كائنا أخاك) فانه اسم فاعل من (كان) الناقصة وعمل عملهـا .

(٢) الاعـراب : (ببذل) ، متعلق (بساد) الفتى : فاعل سـاد (وكونك) الواو عاطفة (كون) مبتدأ وهو مصدر كان الناقصة مضاف الى اسمه وهو كاف الخطاب ، فهى فى محل جر بالاضافة ، وفى محل رفع اسم كان (اياه) خبر الكون المبتدأ (كونك) .

فقد عمل المصدر (كون) عمل الماضى ، واسمه « الكاف » وخبره الضمير المنفصل « اياه » .

٣ ـ والمتصرف تصرفاً ناقصاً : هو : افعـال الاستمرار المسبوقة بنفى أو شبهه ، أى : « زال ، برح ، فتىء ، انفك) فهذه الأربعـة ، لا يستعمل منها الأمر ، والمصدر ، ويأتى منها الماضى ، والمضارع واسم الفاعل ، فالمضارع مثل : لا يزال المطرُ غزيراً ، ومثل : لا يبرح الخيرُ كثيراً ، وقوله تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » .

ومثال اسم الفاعل : ليس النيل زائلا عمادَ الزراعة فى بلادنا .

والى ما سبق : من ان ما تصرف من تلك الأفعال ، غير الماضى منه يعمل عمل الماضى ، أشار ابن مالك بقوله :

وغيرُ ماض مثلَه قد عَمِلاَ ان كان غيرُ الماضي منهُ اسْتُعمِلا

الخلاصـــــــــــــة :

أن هذه الأفعال بالنسبة للجمود والتصرف ، ثلاثة أقســام :

١ ـ جامد وهو ... .

٢ ـ متصرف تصرفا تاما ، وهو ...

٣ ـ متصرف تصرفا ناقصاً وهو ... وغير الماضى يعمل عمل الماضى . والأمثلة تقدمت .

=

والمعنى : ان الانسان يسود فى قومه ويرتفع ذكره بينهم . بالكرم والحلم، وسعيك فى اكتساب هاتين الصفتين سهل وهين عليك .

والشـاهد : فى كونك اياه ، حيث عمل المصدر عمل فعله الناقص « كان » وفيه دلالة على أن كان الناقصة لها مصدر خلافا لمن ينكر ذلك .

حكم خبر « كان » وأخواتها

من ناحية التقديم والتأخير

الأصل ان يتأخر خبر تلك الأفعال عن اسمها ، كما يتأخر الخبر عن المبتدأ . ولكن قد يتقدم الخبر (أو معموله) على الاسم فقط (أى يتوسط بين الفعل والاسم) وقد يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، واليك حكم كل .

أولا : توسط خبر تلك الأفعال .

وله ثلاث حالات : جائز ، وواجب ، وممتنع . واليك حكم كل حالة :

١ — جواز توسط الخبر : أى تقدمه على الاسم .

ويجوز توسط الخبر بين الفعل والاسم ، أى : يجوز تقديمه على الاسم فقط : وذلك اذا لم يجب تأخره على الاسم ، أو تقدمه ، ففى نحو : كان المطر غزيراً ، يجوز ان نقول : كان غزيراً المطر ، ومثال توسط خبر كان ايضاً ، قوله تعالى : "وكان حقاً علينا نصرُ المؤمنين ، فقد توسط خبر كان « حقاً علينا » بينها وبين اسمها « نصر المؤمنين » وهكذا جميع تلك الأفعال ، يجوز : توسط خبرها بالشرط السابق — ما عدا خبر « ليس » و « دام » فقد اختلف فى جواز توسطه .

أما خبر « ليس » فقد قيل : لا يجوز توسطه بينها وبين الاسم ، ولكن الصحيح جوازه ، بدليل قول الشاعر :

سَلى — انْ جَهلتِ — الناسَ عنا وعنهمُ
فليس سواءً عالمٌ ، وجهولُ (١)

---

(١) الاعراب : (سلى) فعل أمر وياء المخاطبة فاعل ، (ان) اداة شرط (جهلت) فعل الشرط وفاعله ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما تقدم

فقط توسط خبر ليس وهو « سواءً) بينها ، وبين الاسم « عالم وجهول » .

وأما خبر « دام » فقد قيل لا يجوز تقدمه على الاسم « أى توسطه » فلا تقول : سأبقى مادام نازلا المطرُ ، ولكن الصحيح جوازه ، بدليل قول الشاعر :

لا طيب للعيش ما دامتْ مُنَغَّصةً
لذَّاتُه بادِّكار الموْتِ والهرَم(١)

فقد توسط خبر « دام » وهو « منغصة » بينها وبين اسمها « لذاته » « وسيأتى حكم تقديم الخبر على مادام نفسها » .

=

وهو (سلى) الناس مفعول سلى (عنا) متعلق به ، و (عنهم) معطوف على عنا ، (فليس)) الفاء للتعليل وليس فعل ماض ناقص (سواء خبر ليس مقدم ، وعالم) اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة وجهول معطوف على عالم .

والمعنى : سلى الناس عنا وعن هؤلاء الذين يذكر انهم قرناء لنا أن كنت تجهلين حالنا وحالهم — فسوف تدركين الفرق بيننا وبينهم — فلن يستوى العالم بالشىء والجاهل به .

والشاهد : تقديم خبر ليس وهو (سواء) على اسمها ، وذلك جائز خلافا لمن منع ذلك .

(١) اللغة : العيش : الحياة ، الادكار : التذكر ، الهرم : كبر السن .

الاعراب : (لا) نافية للجنس (طيب) اسمها مبنى على الفتح (للعيش) متعلق بمحذوف خبرها (ما) مصدرية ظرفية (دامت) فعل ناقص ، والتاء للتانيث (منغصة) خبر (دام) مقدم و (لذاته) اسم دام مؤخر (بادكار) متعلق بمنغصة (الموت) مضاف اليه و (الهرم) معطوف على الموت .

والشاهد : فى البيت : توسط خبر دام وهو (منغصة بينها وبين اسمها) (لذاته) وعلى الاعراب الثانى لا شاهد .

والمعنى : لا راحة فى الحياة ولا نعيم فى العيش ، ما دامت لذات الحياة تتكدر بتذكر الموت والكبر .

٧ — امتناع توسط الخبر :

ويجب أن يتأخر الخبر على الاسم (أى : يمتنع توسطه بين الفعل والاسم) فى مواضع منها :

١ — أن يترتب على التقديم لَبْس ، بأن يكون اعراب : الاسم والخبر غير ظاهر ، ولا يمكن تمييز أحدهما عن الآخر ، مثل : كان شريكى أخى ، وصار أستاذى رفيقى فى السفر ، فلا يجوز تقدم الخبر . اذ لو تقدم ، لأوقع فى لبس ، حيث لا يظهر فيه الاسم من الخبر لعدم ظهور حركات الاعراب .

٢ — أن يكون الخبر محصورا فيه مثل ما كان التاريخ الا هاديا ، وما كان على الا شاعرا ، فلا يجوز أن يتقدم الخبر . على الاسم ، لأن المحصور فيه يجب تأخره .

٣ — وجوب توسط الخبر :

ويجب تقديم خبر تلك الأفعال (الناسخة) على اسمها فقط ، (أى) : يجب توسط الخبر بين الفعل والاسم) : اذا كان فى الاسم ضمير يعود على شىء متصل بالخبر ، مثل : كان فى الدار صاحبُها ، وكان عند محمد صديقُه ، فلا يجوز : كان صاحبُها فى الدار ، وكان صديقه عند محمد ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع .

ثانيا : تقديم خبر تلك الأفعال على الفعل نفسه : وله أحوال : جائز ، وممتنع . وواجب واليك تفصيلها .

١ — جواز تقديم الخبر على الفعل :

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه : اذا لم يمنع منه

ما مانع ، فيجوز ان تقول : غزيرا كان المطر ، وباردا اصبح الجو ، ورمادا صارت النار (١) ٠

(٢) امتنــاع تقديم الخبر على ثلاثة افعـــــــال هى « ما دام » و « ليس » ، والفعل المنفى بـــ (ما) واليك تفصيل كل على حدة ٠

١ ــ تقديم خبر « مادام » :
يمتنع تقديم خبر « مادام » عليها ، أى على ما ، دام ، معـــا (بالاجماع) ، وأما تقدمه على « دام » وحدهـــا : ففيـــه خـــلاف ، والصحيح جوازه ٠

وقد سبق أن قلنا : ان تقديم الخبر على الاســم (وحـــده) فيه خلاف والصحيح جوازه ٠

وعلى ذلك ففى مثل : سابقى فى البيت مادام المطر غزيراً ٠
يمتنع أن تقول : سابقى فى البيت غزيراً ، مادام المطر ، لأن « ما » المصدرية لهـــا الصدارة فلا يجوز أن يتقدم عليها شىء من الجملة التى بعدهـــا ٠

ويجوز أن تقول سابقى فى البيت ما غزيرا دام المطـــــر ، لأن الخبر تقدم على « دام » وحدها ، وقيل : لا يجوز ذلك ٠

ويجوز ايضا ان تقول : سابقى فى البيت مادام غزيرا المطر ، لأنه يجوز تقـــدم خبر دام على الاسم وحـــده ، كما ســـبق ، وقيـــل لا : لا يجـــــوز ذلك ٠
٢ ــ تقديم خبر الفعل المنفى بـــ (ما) :
اذا كان الناسخ منفيا ، بما لا يجوز تقديم الخبر على (ما) النافية (٢) ٠

---

(١) ويجب أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ ٠ اذا كان من الأسماء التى لها الصدارة كاسماء الاستفهام مثل : أين و (كم) ٠ مثل أين كان المسافر وكم كانت زيارتك لنـــا ٠

(٢) لأن (ما) النافية لها الصدارة : فلا يتقدم عليها شىء بخلاف غيرها ٠

ويشمل ذلك قسمان : أحدهما ما كان النفى شرطا فى عمله ، مثل : (مازال) وأخواتها ، فلا يجوز أن تقول : مجتهداً مازال أخوك (وأجاز ذلك بعضهم) • والثانى : ما لم يكن النفى شرطا فى عمله ، مثل : « كان » فلا يجوز أن تقول : مهملا ما كان على ، وأجاز ذلك بعضهم •

واذا تقدم الخبر على الفعل نفسه لا على « ما » جاز ذلك مثل : ما مجتهدا زال أخوك ، وما مهملا لم يكن علىّ (ومنع هذا بعضهم) •

واذا كان النفى بغير « ما » جاز تقديم الخبر على النافى ، مثل : مجتهدا لم يزل أخوك ، ومهملا لم يكن علىّ (ومنع هذا بعضهم) •

والخلاصة : أنه لا يجوز تقدم الخبر على « ما النافية ، ويجوز تقدمه على غيرها ، كما يجوز تقدمه على الفعل المنفى ، بما وحده ، دون « ما » •

٣ ـ تقديم خبر (ليس) :

سبق أن قلنا : أنه يجوز على الصحيح أن يتقدم خبر (ليس) على الاسم فقط ، أى يجوز توسطه •

وأما تقدم الخبر على (ليس) نفسها ، فقد وقع فيه خلاف بين النحاة ، ففريق منع ، وفريق أجاز ، فعلى رأى المانعين (وهو الأصح) لا يجوز أن تقول : قائما ليس زيد ، وشجاعا ليس عمرو ، ويجوز ذلك عند الآخرين •

وحجة المانعين : أنه لم يرد على ألسنة العرب التقديم ، فلا تخالفهم •

وحجة المجوزين : أنه ورد تقديم معمول الخبر على « ليس » فى قوله تعالى عن عذاب الكافرين :(ألاَ يَوْمَ يأتيهم ليس مصروفا عنهم) وتقرير الدليلى :ان اسم (ليس) ضمير مستتر وخبرها (مصروفا) وكلمة (يوم) ظرف معمول الخبر (مصروفا) وهذا الظرف المعمول للخبر

قد تقــدم على (ليس) وتقدمه يشعر بجواز تقدم الخبر (العامل) ولكن الصحيح المنع (١) ٠

وقد أشار ابن مالك الى جواز توسط خبر الفعل الناسخ بينـــه وبين أسمه ، والى امتناع تقديم الخبر ، على الثلاثة التى ذكرناها ، فقـــال :

وفى جميعها توسط الخبر أجز ، وكل سبقه دام حظرا
كذاك سبق خبر (ما) النافية فجىء بهـا متلوة لا تاليه
ومنع سبق خبر (ليس) اصطفى . . . . .

وقول ابن مالك : وكل سبقه دام حظر : ظاهره ان كل النحـــاة منع سبق خبر دام عليها ، ولكن : انأراد أنهم منعوا تقديم الخبر على (ما) ودام معا فصحيح ، وان أراد أنهم منعوا التقديم (على دام) فقط دون ما ، فقد ورد فى ذلك خلاف كما قدمنا ٠ ومعنى : جىء بها متلوة لا تاليـــة ٠

ان ما (النافية) تكون ســـابقة للمعمول (أى : متلوة) لا مسبوقة ٠

والخلاصة : فى حكم تقديم الخبر :

١ ـ يجوز توسط خبركان ـ أى تقدمه على الاسم فقط : اذا لم يجب تقدمه أو يمتنع ، مثل : وكان حقا علينا نصر المؤمنين ٠

---

(١) الصحيح رأى المانعين ، لأن كلام العرب لم يرد فيه تقدم خبر ليس عليها ، واستدلال المجوزين بالآية الكريمة لا يعطيهم الدليـل اذ يمكن أن يجاب عليهم بأشـياء منها :

١ ـ أن (يوم) فى الآية الكريمـة ظرف وهم يتوســـعون فى الظروف ولا يتوسعون فى غيرها ٠

ولعلك تسأل : فاين القسم الثالث : وهو وجوب التقديم على الفعل ٠٠٠ ؟ فاقول : اذا كان الخبر مما له الصدارة ٠ مثل : كيف كان الوالد ؟

٢ ـ ويجب توسطه : أى تقدمه على الاسم : اذا كان فى الاسم ضمير يعود على شىء فى الخبر ، مثل : كان فى المصنع عماله ٠

٣ ـ ويمتنع توسطه : أى يجب تاخيره ـ اذا حصل لبس فى تقديمه ، أو كان مقصورا عليه ٠

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، اذا لم يمنع مانع ٠

ويمتنع تقدم الخبر على ثلاثة أفعال : ما دام ـ ليس ـ والفعل المنفى بما ـ وحكم تقديم الخبر على كل فعل منها ٠ والخلاف فيه ـ وأمثلته ـ قد تقدم ٠

تمام هذه الأفعال

الفعل التام : هو الذى يكتفى بالمرفوع ، مثل : نجح الطالب ، والناقص هو الذى لا يكتفى بمرفوعه ، بل يحتاج معه الى منصوب ، « وكان » وأخواتها بالنسبة للتمام والنقصان ، قسمان :

١ ـ قسم لا يستعمل الا ناقصا ، وهو : فتىء ، وليس ، وزال ، التى مضارعها ، (يزال) ، وأما التى مضارعها (يزول) فهى تامة مثل : زالت الشمس ٠

٢ ـ وقسم يستعمل تاما وناقصا ، وهو بقية أخوات (كان) وقد تقدم أمثلتها فى حالة نقصانها ٠ ومن أمثلتها فى حالة التمام ٠

قوله تعالى : وان كان ذو ُعسْرة فنظرةٌ الى ميسرة ، فكان ، هنا تامة بمعنى : وجد ، وقد اكتفت بمرفوعها ، والتقدير : وان وجد ذو عسرة ، ومثل قوله تعالى : (َفسُبحانَ الله ِ حينَ ُتمْسُون وحِين تصْبِحُون) فالفعلان (تمسون وتصبحون) تامان اكتفيا بالفاعل بعدهما ، ومعناهما : حين تدخلون فى المساء ، وحين تدخلون فى الصباح ٠

ومثل قوله تعالى : (خالـــدين فيها مادامَت السّـــموات والأرض) ، فالفعل (دام) تام لا يحتاج الى خبر ، ومعناه : بقى .

ومثال استعمال (صار) تامة : صار الأمر اليك ، أى : انتقل ، ومن أمثلة التامة : أضحى النائم ، أى دخـل فى وقت الضحى ، بات القوم ، أى : نزل بهم الليل ، وظل اليوم ، أى : دام ظله ، وهكذا بقيـة الأفعـال .

وقد أشار ابن مالك الى تعريف التام ، والناقص ، وما يستعمل من ذلك الأفعال ناقصا فقط ، وما يستعمل ناقصا وتاما ، فقال :

. . . . وذو تمـام ما برفـع يكتـفى
وما سِواهُ ناقص والنّقصُ فى فتىءَ لَيسَ ، زالَ دائما قُفى

حكم تقديم معمول خبر « كان وأخواتها » على الاســـم

١ ـ كان الضيفُ مُقيما عندك كان الوالدُ جالســا فى البيت

٢ ـ كان المسافرُ راكبا الطيّارة كان أخـــوك آكلا طعـــامك

فى كل جملة من الأمثلة السابقة تجد (كان) واسمها (وخبرها)

يلاحظ الأمثلة الثـــانية : اننا نعرب كلمة (الطيـــــارة » وكلمـــة (طعامك) مفعولا : لخبر كان ، فكل واحـدة منهما مفعول لذلك الخبر .

كما يلاحظ فى الأمثلة الأولى ان كلمـة (عندك) ظرف متعلق : بـ (مقيمـا) الذى هو خبر كان ، وكلمـــة فى البيت : جار ومجرور متعلق بجالسا ، الذى هو خبر كان ، فكل من الظرف والجار والمجرور معمول للخبر .

والسؤال : هل يجوز تقديم معمول لكان على الاسم ، بحيث يلى

كان ، فنقول مثلا : كان عندك الضيف مقيما ، وكان فى البيت الوالد جالسا ، وكان طعامك أخوك آكلا ، وكان الطيارة المسافر راكبا ؟

ونجيب اجمالا : يجوز ذلك فى الظرف والجار والمجرور ، كما فى المثالين الأولين ويمتنع فى غيرهما ، كما فى الأخيرين ، أو على الأصح فى غيرهما خلاف واليك التفصيل :

ايلاء معمول خبر تلك الأفعال لها ، اى : تقدمه على الاسم .

١ ـ يجوز باتفاق النحويين ، أن يلى هذه الأفعال معمول خبرها . اذا كان ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، فيجوز أن تقول : كان عندك الضيف مقيما ، وكان فى البيت الوالد جالساً ، وكان فيك زيد راغباً .

٢ ـ أما اذا كان المعمول ، غير ظرف أو جار ومجرور ، فللنحويين فى ايلائه كان ـ وأخواتها ـ رأيان :

الأول : وهو مذهب معظم البصريين وظاهر كلام ابن مالك : أنه لا يجوز ايلاء المعمول لكان مطلقا ، أى فى الحالتين : حالة تقدم معمول الخبر وحده أو تقدمه مع الخبر ـ فلا يجوز الحالتان عندهم ـ فلا تقول : كان طعامك أخوك آكلا . وكان الطيارة المسافرُ راكبا ـ (بتقديم المعمول وحده ، كما لا يجوز أن تقول : كان طعامك أكلا أخوك ، أو كان الطيارة راكباً المسافر . بتقديم المعمول والخبر ؟

الثانى : وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، أنه يجوز مطلقاً ـ أى يجوز ايلاء المعمول لكان وأخواتها ـ مطلقا : أى فى الحالتين تقدمه وحده ـ او تقدمه مع الخبر فأجازوا الأمثلة السابقة التى منعها البصريون .

١ ـ وأما اذا تقدم معمول الخبر على الاسم ، وقدم الخبر على المعمول : جاز ذلك بالاجماع ، مثل : كان آكلا طعامك أخوك ، وكان

راكبا الطيــارة المسافر ، لأن معمول الخبر مفعول لم يل كان (١) ، بل الذى وليها الخبر نفسه ، ولا مانع من ذلك .

وفى ما سبق من حكم ايلاء معمول الخبر لكان ، قال ابن مالك :

ولاَ يلِ العامِــلَ مَعْمُــولُ الخَــبَرْ
الاَ اذا ظَـرْفاً أتى أوْ حَــرْفَ جَـــرْ

موقف البصريين مما جاء ظاهره مخالفاً لرأيهم :

وقد جاء على لسان العرب : ما ظاهره يفيـــد ايلاء المعمول لكان (واستدل به المجوزون) ، ومن ذلك : بيتان من الشعر ، فى أحدهما : تقدم المعمول وحده ، وفى الثانى : تقدم مع الخبر . ووقف المانعون أمام ما ورد من لســان العرب فأولوه بتقدير ضمير الشـــأن (٢) ، وجعله اسما للناسخ .

أما البيت الأول الذى جاء ظاهره مفيداً لايلاء المعمول (لكان) ، فقول الشـــاعر :

قَنافِذ هدّاجُون حَوْلَ بُيُوتِهِم   بِما كان إيَّاهُم عطيةُ عوَّدا (٣)

---

(١) لعلك تعلم : ان اخوات كان مثلها فى هذا الحكم فمثلا : لك أن تقول : أضحى الرجل راكبا الطيارة ، وظل العصفور واقفا فوق الغصن وينطبق على معمول الخبر فى المثالين نفس ما قلناه فى (كان) .

(٢) ضمير الشان أو القصة : هو ضمير يرمز به للشان ـ أى الحال والقصة المرادة والتى سيدور الحديث عنها بعده مباشرة ، وهذا الضمير لا يجىء الا مبتدأ أو يكون اصله مبتدأ ، يدخل عليه الناسخ ، ويحتاج الى جملة بعده تفسره وتكون خبرا لــه .

(٣) البيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيهــا قوم جرير ، ويتهمهم بالفجــور والخيـــانة .

اللغـة : قنافد : جمع قنفد ، وهو الحيـــوان المعروف ، هداجون : جمـع هداج ، من الهدجان وهى مشية الشيخ الضعيف ، عطية : هو والد جرير .

الاعراب : (قنافد) خبر المبتدأ محذوف ، تقديره : هم قنافد ، هداجون =

فالضمير « اياهم » مفعول مقدم للفعل « عود » الواقع خبراً ، وقد ولى « كان » فأصبح فاصلا بينها وبين الاسم « عطية » .

وقد رد المانعون هذا ـ فأولوا البيت وقالوا : ان اسم كان ضمير شأن محذوف ، والتقدير : بما كان هو ، وعطية : مبتدأ ، وعود : خبر ، واياهم : مفعول ، والجملة من المبتدأ وخبره خبر : كان ، وعلى ذلك ، فلم يل كان المعمول بل وليها اسمها ، الذى هو ضمير الشأن .

واما البيت الثانى : الذى جاء ظاهره مفيداً لايلاء المعمول لـ « ليس » ، فقول الشاعر :

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم
وليس كل النوى تلقى المساكين(١)

=

صفة لقنافد ، حول : ظرف متعلق بهداجون ، (بيوتهم) مضاف اليه ، (بما) الباء حرف جر يفيد السببية (ما) اسم موصول فى محل جر ، (كان) فعل ماض ناقص ، (اياهم) مفعول مقدم للفعل ، (عود) وهو يعود على قوم جرير ، (عطية) اسم كان ، (عود) فعل وفاعل ، والجملة فى محل نصب خبر كان وكان واسمها وخبرها لا محل لها من الاعراب صلة الموصول (ما) .

والشاهد : تقديم (اياهم) وهو معمول الخبر وايلاؤه (كان) وليس بظرف ولا مجرور ، وهذا على رأى الكوفيين ، اما البصريون فقد أولوه بأن جعلوا اسم كان ضمير الشأن كما ذكرنا .

والمعنى : يشبه الشاعر قوم جرير بالقنافد لانهم يمشون ليلا وراء البيوت للسرقة والفجور كما يمشى الرجل الضعيف المرتعش ، لئلا يشعر بهم أحد ، وقد عودهم عطية أبو جرير على ذلك .

(١) قائله حميد بن الأرقط ، وكان بخيلا ، من قصيدة يصف فيها أضيافه .

اللغة : معرسهم : مكان نزولهم ليلا .

الاعراب : (فأصبحوا) فعل تام وفاعله ، (والنوى عالى) مبتدأ وخبر (معرسهم) مضاف اليه ، والجملة حال من فاعل أصبح ، وليس فعل ماض ناقص ، (كل النون) مفعول لتلقى ومضاف اليه ، (تلقى) فعل والفاعل مستتر =

وذلك ان « كل النوى » مفعــول لـ « تلقى » و « تلقى » فعـل مضارع ، وفاعله مستتر تقديره : هم ، والجملة خبر « ليس » مقدم ، والمساكين اسمها (١) مؤخر ، فمفعول الخبر ، تقدم مع الخبر ، وولى الناســخ .

وقد أول المانعون هذا البيت ، وقالوا : ان اسم ليس ضمير شــأن محذوف والتقدير : ليس هو ، و « كل النوى » مفعول مقـــدم لتلقى ، و « تلقى المساكين » فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس - وعلى ذلك فلم يل المعمول ليس (٢) .

وفيما سبق من تقدير ضمير الشان بعد « كان » فيما أوهم ظاهره ايلاء المعمول لكان ، قال ابن مالك :

ومُضْمَرُ الشأنِ اسماً أنوِ إن وقـــعْ
مُوهِـمُ ما استبانَ أنـهُ امْتنع (٣)

وهكذا تجد ابن مالك مع البصريين ، يمنع معمول تقديم الخبر

=

والجملة من الفعل والفاعل المستتر ، خبر ليس مقدم ، (والمساكين) : اسم ليس مؤخـرا .

والمعنى : يهجـــو الشـاعر أضيافه بكثرة الاكل ، ويقول ان هؤلاء الاضياف لكثرة اكلهم التمر ، لما دخل عليهم فى الصباح ، وجد نوى التمر الذى أكلوه كومة فى محل نزولهم ، لكثرة ما اكلوا ، ولم يكن هؤلاء المساكين يلقون بالنوى كله . بل كانوا يبتعلون بعض التمر بنواه ، لكثرة جوعهم .

والشــاهد : فى الشطر الثانى : حيث يدل بظاهره على أن ليس وليها مفعول خبرها وهو كل وهذا جائز عند الكوفيين . أما البصريون فيقولون : ان اســـم ليس ، ضمير شــان محذوف ... كما ذكرنا - وروى البيت برفع (كل) على انها اسم ليس (وتلقى المساكين) فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس ، ولا شـــاهد فيــه حينئذ .

(١) فيكون الأصل عندهم : ليس المساكين تلقى كل النوى .

(٢) ويكون الأصل عندهم : ليس (هو) تلقى المساكين كل النوى .

(٣) الاعراب : (مضمر) مفعول أنو مقدم ، (اسما) حال منه .

اذا كان غير ظرف ، أو جاراً ومجروراً ، ويقدر ضمير الشأن « اسما للناسخ » لكل ما جاء ظاهره مفيداً لجواز التقديم .

الخلاصـــــة :

١ - يجوز باتفاق ايلاء معمول الخبر اذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

٢ - ان البصريين يمنعـــون ايلاء المعمول اذا كان غير ظرف أو جار أو مجرور ، والكوفيون يجيزون .

٣ - فاذا جاء ما ظاهـــره يفيـــد تقدم المعمـــول ، وايلاءه الخبر ، فالبصريون يؤولونه على تقدير ضمير شأن يجعلونه ، الاسم ، والكوفيون يستدلون بما ورد على الجواز .

٤ - يجوز بالاجماع تقدم المعمول والخبر ، اذا كان الخبر متقدماً على المعمول ، مثل : كان آكلا طعامك أخوك .

٥ - ولعلك أدركت : أن تقدم معمول الخبر على الاسم جائز «با لاجماع» فى حالتين ، وغير جائز « على خلاف » فى حالتين .

ما تختص به (كان) دون أخواتها

أمثلة :

١ ـ تقول العرب (١) : ولدت فاطمة بنت الخرشب الأنمارية الكَمَلَة من بنى عبس ، لم يوجَدْ ـ كان ـ أفضَلُ منهم .

٢ ـ وتقول : الولد ـ كان ـ نافعٌ ـ ما ـ كان ـ أطيبَ حديثَه .

٣ ـ أمّا أنت غنياً فتصدق .

٤ ـ المرء محاسبٌ على عمله ان خيراً فخير وان شراً فشر .

التوضيح :

فى المثالين الأولين : جاءت « كان » زائدة ، لأنها وقعت بين شيئين متلازمين ، ففى المثال الأول : وقعت بين الفعل « يوجد » ونائب الفاعل « أفضل منهم » .

وفى المثال الثانى : وقعت بين المبتدأ « الولد » والخبر « نافع » وبين ما التعجبية ، وفعل التعجب .

وفى المثالين الأخيرين : لم نجد « كان » بل نجد معموليها أو أحدهما ، أما هى فقد حذفت ، ففى المثال الثالث : نجدها حذفت وبقى اسمها وخبرها « أنت غنيا » ، وفى المثال الرابع : حذفت هى واسمها وبقى خبرها فقط « خيراً وشراً » .

---

(١) القائل قيس بن غالب ، وكان لفاطمة هذه ، أربعة أولاد من أبيهم زياد العبسى ، وقد اشتهر كل واحد منهم بالشجاعة والرفعة وقد قيل لأمهم أى بنيك أفضل ؟ فقالت : ثكلتهم ان قلت أيهم أفضل ، هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها .

ولعلك أدركت الآن : أن « كان » تأتى زائدة ، كما تأتى محذوفة ، ولكن : ما معنى زيادتها ؟ ومتى تزاد ؟ ومتى تحذف ؟ وهل تحذف وحدها أم مع معموليها ، أو أحدهما ؟ اليك التفصيل :

٢ ـ ما تختص به (كان)

تختص « كان » من بين اخواتها بأمور ، منها : جواز زيادتها ، وجواز حذفهـا

١ ـ جواز زيادتها :

تأتى (كان) على ثلاثة أنواع : ناقصة ، وتامة ، وقد عرفتهما ، وتقدمت أمثلتهما ، وزائدة وهى : التى لا يختل المعنى بسقوطها .

وتزاد (كان) بشرطين :

الأول : ان تكون بلفظ الماضى (كان) .

الثانى : أن تكون بين شيئين متلازمين ، غير الجار والمجرور ، كالمبتدأ والخبر ، مثل : القطار ـ كان ـ قادم . والفعل ومرفوعه ، مثل : لم يتكلم ـ كان ـ غيرُك . والموصول وصلته ، مثل : اقبل الذى ـ كان ـ رأيتـــه . والصفة والموصوف ، مثل : ذهبت لزيارة صديق ـ كان ـ عطوفٍ . والمعطوف والمعطوف عليه ، مثل : اتصف عمـــر بالشجاعة فى الجاهلية ـ كان ـ والاســـلامِ . و (ما) التعجبية ، وفعل التعجب مثل : ما كان اجمل حديثك .

وقد شـذت زيادتها بلفظ المضارع فى قول أم عقيل بن أبى طالب :

انْتَ تَكُون ماجـد نبيـــلُ   اذا تهبُ شَـمْـالٌ بـَلِيـْلُ (١)

---

(١) قائله : فاطمة بنت أسد ، زوج أبى طالب بن عبد المطلب جد النبى ﷺ ، وهى تلاعب ولدها .

والأصل : أنت ماجد ، كما شذ زيادتهـا بين الجار والمجرور فى قول الشـــاعر :

سراةُ بَنى أبي بَكر تَسامى على - كان - المسّومةِ العرابِ (١)

والأصل : على المسومة ، وزيدت (كان) شذوذا .

قياس زيادتهـا :

وتنقاس زيادتها فى التعجب ، أى : بين (ما) وفعل التعجب ، مثل : ما - كان - أنفع حديثك ، وما - كان - أصحَّ علم من تقدما .

وتكون زيادتها سماعية فى غير ذلك ، وقد سمعت زيادتها بين الفعل ، ومرفوعه ، كقولهم : لم يوجد - كان - أفضلُ منهم .

=

اللغـة : الشمال : الريح تاتى من الشـــمال ، والبليل : من البلة وهى النـــدى .

الاعراب : (أنت) مبتدأ ، (ماجد) خبر ، (وتكون) زائدة ، (نبيل) صفة لماجد ، (اذا) ظرف فيه معنى الشرط ، (تهب شـــمال) فعل الشرط وفاعله ، و (بليل) صفة لشمال ، والجملة فى محل جر باضافة (اذا) اليها ، وجواب الشرط محذوف .

والمعنى : انت يا عقيل كريم وشريف ، ولا سيما وقت هبوب تلك الريح ، وهذا جرى على عادة العرب - حيث يكثر الضيوف فى هذا الوقت ، ويكثر الجدب .

والشـــاهد : زيادة مضارع (كان) بين المبتدأ والخبر ، وهو شـاذ .

(١) اللغـة : سراة جمع سرى ، وهو السيد الشريف ، وتسـامى : أصله تتسامى من السمو والعلو ، المسومة : الخيل التى جعلت عليها سومة أى علامـة وتركت فى المرعى ، العراب : الخيل العربية .

الاعراب : (سراة) مبتدأ ، (بنى أبى بكر) مضاف اليه ، (وتسـامى) جملة وقعت خبر للمبتدأ ، (كان) زائدة ، (المســومة) مجرور بعلى والجار والمجرور متعلق بتسامى ، (العراب) صفة .

والمعنى : أن سادة بنى أبى بكر يركبون الخيول العربية لعزهم وشرفهم .

والشاهد : زيادة (كان) بين الجار والمجرور شذوذا .

وسمع ايضا زيادتها بين الصفة والموصوف فى قول الشاعر :

فكَيفَ اذا مررْتَ بدارِ قـــومْ   وجيران لنا ـ كانوا ـ كرام (١)

وقد أشار ابن مالك لزيادة (كان) ببيت واحد ، فقال :

وقد تُزاد (كانَ) فى حشْو ، كما   كان أصح علِمَ منْ تقـــدما

٢ ـ حذف (كان)

تعمل (كان) مذكورة كما تقدم ومحذوفة وحذفها على أربعـــة أنـــواع :

حذفها مع اسمها ، أو مع خبرها ، أو حذفها وحدها ، أو حذفها مع معموليها ، واليك حديث كل :

١ ـ حذف (كان) مع اسمها :

يجوز حذف (كان) مع اسمها وبقاء خبرها كثيراً بعـــد (ان) و (لو) الشرطيتين ، فمثاله بعد (ان) : الناس مجزيون بأعمالهم ان خيراً فخيرٌ . وانْ شراً فشر . والأصل : ان كان عملهم خيراً فجزاؤهم

---

(١) اللغة والاعراب : كيف اسم استفهام فيه معنى التعجب لمبتدأ محذوف ، اى : كيف حالك ، اذا (ظرف) ، (مررت) الجملة فعل الشرط ، (بدار) جار ومجرور متعلق بمررت ، (قوم) مضاف اليه ، وجيران معطوف عليه ، (لنـــا) متعلق بمحذوف صفة أولى لجيران ، (كانوا) زائدة ، (كرام) صفة ثانية .

الشـــاهد : زيادة (كان) بين الصفة والموصوف .

وهناك تخريج آخر للبيت : هو كما قال ابن هشـــام : أن تجعل (كانوا) غير زائدة بل ناقصة ، واسمها الواو ، وخبرها (لنا) مقدم ، أو تقول : كان (تامة) والواو فاعل .

خير ، وان كان عملهم شراً فجزاؤهم شر ، فحذفت (كان) مع اسمها وبقى الخبر .

ومثال الحذف أيضا بعد (ان) قول الشاعر :

قدْ قيل ما قيل ، ان صِدْقاً وانْ كذبا
فما اعتذارُك منْ قَول اذا قيــلا (١)

والتقدير : ان كان المقوّل صدقا ، وان كان المقول كذباً .

ومثاله بعد (لو) : تعوّد الرياضة ولو ســاعة فى اليــوم ، واحذر الارهاق ولو دقيقةً ، والأصل : تعود الرياضة ولو كانت الرياضة ساعةً ، واحذر الارهاق ولو كان الارهاق دقيقة . فحذفت (كان) مع اسمها وبقى خبرها . ومثله قولك : ائتنى بدابة ولو حمارا ، أى : ولو كان المأتى به حماراً .

وشذ حذف (كان) واسمها بعد لدن ، مثل :

* من لدُ شوْلا فالى اتْلائها * (٢)

والتقدير : من لد ان كانت الناقة شولا .

---

(١) قاله النعمان بن المنذر ملك الحيرة من قصيدة يخاطب فيهـا الربيــع ابن زيــاد .

الاعراب : (ما قيل) ما اسم موصول نائب فاعل (قيل) الأولى ، وجملة (قيل) الثانى صلة ما ، (وان) شرطية ، (صدقا) خبر لكان المحــذوفة مع اسمها ، أى ان كان القول صدقا ، والجمــلة فعل الشرط ، (كذبا) خبر لكان المحذوفة مع اسمها أيضا ، وجواب الشرط محذوف للعلم به ، (فما اعتذارك) ما اسم استفهام مبتدأ ، واعتذارك خبره ، (من قول) متعلق باعتذارك ، (اذا قيلا) اذا شرط وقيل مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير ، والجملة شرطية فى محل جر باضافة اذا اليها ، وجواب الشرط محذوف أى : اذا قيل قول فما اعتذارك منــــه .

والشاهد فيه : ان صدقا وان كذبا ، حيث حذفت فيها كان واسمها بعد (ان) .

(٢) هذا كلام تقوله العـــرب . وجرى بينهم مجرى المثل ، وهو من الرجز المشـــطور .

=

وقد أشـــار ابن مالك الى حذفها مع اسمها كثيراً بعـد « ان » و « لو » الشرطيتين ، فقال :

ويحذفونها ويبقون الخبر   وبعد ان ولو كثيراً إذا اشتهر(١)

٢ ـ حذف « كان » وحدها وجوباً (٢) :

وتحذف « كان » وحدها وجوبا ويبقى اسمها وخبرها (وتعوض عنها ما) وذلك بعد (ان المصدرية) فى كل موضع أريد فيه تعليل شىء

=

اللغــة : (شولا) الشـــول : جمع شائلة ، وهى الناقة التى ارتفع ضرعها وجف لبنها ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية .

وقيل : مصدر ، شالت النعامة ، بذنبها ، أى : رفعته للضرب ، اتلائها : مصدر أتلت الناقة اذا اتلاها ، أى تبعها ولدها .

الاعــــراب : (من لد) متعلق بمحذوف تقديره : ربيت ، (ولد) ظرف مبنى على الضم ، ومعناها أول غاية زمان أو مكان ، (شــــولا) خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، أى من لدن كانت الناقة شولا .

والمعنى : ربيت هذه الناقة (أو علمت كذا كذا) ، من وقت أن كانت النياق شوائل ، الى أن تبعها أولادها .

والشاهد : (من لد شولا) ، حيث حذفت كان واسمها بعد لدن : شـذوذا .ويمكن تخريج هذا على وجه آخر . فنقول : (شولا مفعول مطلق أى شالت شولا .

(١) « كثيرا » حال من فاعل اشتهر و « ذا » اسـم اشـــارة مبتـــدأ ، واشتهر « الجملة خبر » .

(٢) هناك نوعان من حذف « كان » لم يذكرهما ابن عقيــل أحدهما : حذفها مع خبرها وبقاء اسمها . وذلك بعد : أن (ولو) الشرطيتين أيضــا : مثـــل : المــرء مجزى بعمــله ان خير فخير : والأصل ان كان فى عمــله خير فجــزاؤه خير ، ومثـــل : أعط الفقـــير ولو رغيف ، أى : ولو كان فى بيتكم =

بشيء ، مثل : أما أنت غنياً فتصدق ، والأصل : لأن كنت غنياً فتصدق ، ثم حذفت اللام و (كان) فانفصل الضمير فصار : أن أنت غنياً فتصدق ، ثم عوض عن كان المحذوفة (ما) فصار : ان ما انت غنياً فتصدق ، ثم ادغمت النون فى الميم ، فصار : أما أنت غنياً فتصدق .

ومثل ذلك : أما انت قويا فاعمل ، أما أنت برا فاقترب ، والأصل : لأن كنت براً فاقترب ، فحذفت اللام و (كان) فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار : أن أنت برا ، ثم أتى بما عوضنا عن (كان) فصار : أن ما انت براً ، ثم أدغمت النون فى الميم فصار : اما انت برا ، ومثله قول الشاعر :

ابا خُرَاشة أمّا أنْت ذا نَفرَ
فانّ قوْمى لم تاكلْهم الضبع (١)

=

رغيف . النوع الثانى : حذفها مع معموليها الاسم والخبر ، وذلك بعد أن الشرطية مثل قولك لانسان اتتسافر ولو كان البرد شديدا .

فيجب : نعم : وان .... اى وأن كان البرد شديدا .

(١) اللغة : ابا خرشاة : كنية ، وأراد به : ابن عم الخنساء ، الضبع : حيوان معروف ، وأراد به السنة المجدبة .

الاعراب : « ابا خراشة » منادى حذف منه حرف النداء ، و « أما أنت » ما زائدة عوضا عن كان المحذوف وأدغمت فى أن المصدرية ، وأنت : اسم كان المحذوفة ، « ذا نفر » خبر كان المحذوفة ، « فان قومى » الفاء للتعليل وان واسمها ، وخبرها « لم تاكلهم الضبع » .

والمعنى : لا تفتخر علىَ يا أبا خراشة بقومك وأهلك ، فانى مثلك فى عزة ومنعة بقومى ، الذين لم تاكلهم السنون المجدبة ، ولم تاكلهم الحروب .

الشاهد : حذف « كان » وحدها وبقاء اسمها وخبرها ـ بعد أن المصدرية ـ وهذا واجب للتعويض عنها « بما » .

فان : مصدرية ، و « ما » زائدة عوضا عن « كان » المحذوفة ، وانت اسم كان المحذوفة ، وذا نفر خبرها (١) .

ولا يجوز الجمع بين (كان) وما ، لان (ما) جاءت عوضا عنها ، ولا يجمع بين العوض والمعوض ، ولذا كان الحذف هنا واجب .

واجاز المبرد الجمع بينهما ، فأجاز أن تقول : اما كنت غنيا فتصدق ، أما كنت منطلقا انطلقت .

ولم يسمع عن العرب حذف (كان) وحدها ، وبقاء اسمها وخبرها وتعويض (ما) عنها الا مع ضمير المخاطب : كما مثلنا ، فلم يسمع مع ضمير المتكلم ، مثل : أما أنا غنيا تصدقت ، ولا مع الظاهر ، مثل : أما محمد غنيا تصدق ، والأصل : أن كنت غنيا ، وان كان محمد غنيا ، وان كان القياس جوازهما ، كما جاز مع ضمير المخاطب ، وقد مثل سيبويه - رحمه الله - فى كتابه : بـ (أما زيد منطلقا) وفيه حذفها مع الظاهر .

وقد أشار ابن مالك الى حذف (كان) وحدها وجوبا وتعويض (ما) عنها بعد (أن) المصدرية ، فقال :

وبَعْدَ (أن) تَعويضُ (ما) عنها ارتُكِبْ
كمِثلِ : (أما أنتَ بـراً فاقتَـرِبْ)

---

(١) وأصل هذا المثال ، لان كنت ذا نفر افتخرت على ، ثم حذفت اللام ، ثم كان وعوض عنها ما ، فصار : أما أنت ذا نفر ، ثم حذف الفعل (افتخرت) .

حذف النون من مضــارع (كان)

اذا دخل جازم على مضارع (كان) جـَـزمه ٠ مثل : لم يكنْ على ّ من أعوان الشر ، وأصل ، « يكن » : يكون ، فلما دخل الجازم ّ ، حذف الضمة ، فالتقى ساكنان ، النون والواو فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ٠ فصار اللفظ « لم يكن » والقياس يقتضى : أن لا يحذف منه بعـــد ذلك شيء آخر ، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك ، تخفيفا ، لكثرة الاستعمـــال فقالوا : لم يك على ّ ، قال تعالى : (ولـَم أكُ بـَغِيـّـا) وحذف النون من المضارع المجزوم جائز « لا واجب » بشرط : الا تتصل بساكن بعدها أو بضمير متصل ٠

فاذا لاقت النون ساكنا لا تحذف « على مذهب سيبويه » ففى مثل : لم يكن البـــاغى على ، لا يجوز حذف النـــون ، فلا تقـــول : لم يك الباغى ، ولا تقول أيضا : لم يك الرجل قائما ، لأن بعدها ساكن وأجاز ذلك يونس ، وقد قرىء شاذا قول الله تعالى : (لـَم يكُ ّ الذين كفروا من أهل الكتاب) بحذف النون ٠

وأما اذا لاقت النـــون متحركا ، فلا يخلو ٠ اما أن يكون ضميرا متصلا أو لا ، فان كان ضميرا متصلا ، امتنع حذفها « باتفــاق » مثل قوله صلى الله عليـــه وسلم لعمر رضى الله عنــه ، حين هـَم أن يقتـــل ابن صياد ظنا منه أنه الدجـــال : (ان يـَكـُنـْــه ّ فان تـُســـلط عليه والا يـَكـُنـْــه ُ فلا خير لك فى قـَتله) ٠ فلا يجوز حذف النـــون ، فلا يقال : ان يـُكه ّ : لاتصالها بضمير متصل ٠

واذا لاقت النون متحـــركا غير ضمير متصـــل : جـــاز الحـــذف ، والاثبات مثل : لم يكن على باغيا ، ولم يك على باغيا ، ولم يكن زيد قائما ، ولم يك زيد ٠

ويجوز الحذف فى المضارع الذى ماضيه (كان) الناقصة ، كمـــا مثلنا ، والذى ماضيه (كان) التامة مثل : صفا الجو ّ واعتدل ، فلم تك

سحُب ، وقد قرئ ، وانْ تَكُ حسنةٌ يضاعفها ، برفع حسنةٌ ، وحذف النون و (تك) تامة ، بمعنى : توجد .

والى جواز هذا الحذف اشار ابن مالك ، فقال :

ومِنْ مُضـارع لكانَ مُنْجـزِمْ
تحذفُ نُونٌ وهوُ حَذْفُ ما التزِمْ

ويتلخص أن النـون ، تحذف من المضـارع ، بشرط ، أن يكون مجزوما بالسكون ، ولم يتصل بساكن ، او بضمير متصل .

أســئلة وتمرينــات

١ ـ هناك افعال ناقصة ، لا تعمل عمل (كان) الا بشرط ، فما تلك الأفعال ؟ وما شرط عملها عمل (كان) مع التمثيل لكل نوع منهـا بمثال واحـد .

٢ ـ (زال) تاتى ناقصة ، وتاتى تامة ، فمتى تكون ناقصـة ومتى تكون تامة ؟ مع التمثيل .

٣ ـ الأفعال الناقصة التى يشترط فى عملها تقدم (نفى) قد يحذف منها حرف النفى ويقدر وجوده ؟ متى يكون حذف حرف النفى قياسا ؟ ومتى يكون شاذا ؟ مع التمثيل .

٤ ـ بعض الأفعال الناقصة ، جامدة ، وبعضها متصرف تصرفا تاما ، وبعضها يتصرف تصرفا ناقصا ؟ اذكر مثالا لكل نوع ، معينا المراد من التصرف التام ، والناقص .

٥ ـ متى يجب توسـط خبر (كان) ، بينها وبين اسـمها ، ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ مع التمثيل « ملاحظة » ان توسط الخبر ، هو تقدم الخبر على الاسم فقط .

٦ – ما حكم تقديم خبر (مادام) وليس · عليها أو على الاســـــم فقط ؟ مع توضيح صور التقديم بالأمثلة ·

٧ – ما حكم ايلاء معمول الخبر للفعل الناسخ ؟ أذكر آراء العلمـــاء مع التمثيل ·

٨ – ورد ايلاء بعض الأفعال الناقصة معمول خبرها وهو غير ظرف أو جار ومجرور كما فى قول الشاعر : (بما كان اياهم عطية عودا) فما رأى النحويين الذين يمنعون ذلك فيما ورد ؟

٩ – متى تزاد (كان) ؟ ومتى تكون زيادتها قياسية ؟ ومتى تحذف (كان) وحدها ؟ ومتى تحذف مع اســـمها ؟ ومتى تحذف مع اسمها وخبرها ؟ مع التمثيل لما تذكر ·

١٠ – قد تحذف النـــون من مضـــارع (كان) فما شروط حذفها مع التمثيل ·

١١ – اشرح معنى قول ابن مالك الآتى ، موضحاً ما تشير اليه الأبيات من مواضع حذف (كان) ·

ويحذفونها ويبقـــون الخـــــبرَ
وبعدْ انْ (ولو) كثيراً ذا اشـــتهر

وبعد (أن) تعويضُ (ما) عنها ارتكب
كمثـــــل : أما أنت بـــرا فقترب

تطبيقـــــات

(١)

تأتى (كان) ناقصـة ، وتامة زائدة ، فبين ذلك فيما يأتى مع بيان السبب .

وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ـ ولو آمن أهـل الكتاب لكان خيراً لهم ـ وان منكم الا واردهـا كان على ربك حتماً مقضياً ـ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنـة .

وقال الحماسى :

حجبت تحيتها فقلت لصاحبى   ما كان أكثرها لنا واقلهـا

(٢)

بين التام والناقص مما يأتى :

قال تعالى : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ـ ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ـ اليس الله بكاف عبده ـ فما زلتم فى شك مما جاءكم به ، ان كيد الشـيطان كان ضعيفا ـ الا الى الله تصير الأمور .

وقالت بنت النعمان : أمسينا مساء ، وليس فى الأرض عـربى الا وهو يرغب الينا ويرهبنا ، ثم اصبحنا وليس فى الأرض عربى الا ونحن نرغب اليه ونرهبـه .

(٣)

بين حكم تقديم الخبر على الاسم وحكم تقديم المعمول فيما يأتى :

قال تعالى : (وكان حقاً علينـا نصر المؤمنين .

وقال ابو الطيب :

فأصبحت مسروراً بما أنا منشـد   وان كان بالانشاء هجوك غالبـا
بانت فؤادى ذات الخال سالبة   فالعيش ان حم لى عيش من العجب

(٤)

من خصائص « كان » حذفهـا أو حذف نون مضـارعها ، عين المحذوف وسبب الحذف فيما يأتى :

قال الشـاعر :

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكـا   جنوده ضاق عنها السهل والجبل

وقال تعـالى : ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ٠

(٥)

(أ) مجتهدا مازال أخوك ـ مهملا ما كان محمد ٠

(ب) مازال مجتهدا أخوك ـ ما كان مهملا محمد ٠

بين حكم تقديم الخبر فى الأمثلة السـابقة ، موضحاً السـببب لما تقول ٠

نمـاذج للاعـــراب

١ ــ لا يزالون مختلفين ٠

لا : نافية ، يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون ، والواو اسمه ، ومختلفين : خبره منصوب باليـــاء ، لأنه جمع مذكر ســـالم ٠

٢ ــ لن نبرح عليه عاكفين ٠

لن : حرف نفى ونصب ، ونبرح : مضارع ناقص منصوب بالفتحة ، واســـمه مســتتر تقديره نحن ، عليــه جار ومجــرور متعلق بعاكفين الواقع خبر نبرح ٠

٣ ــ أصبحتم بنعمته اخوانا ــ والله الذى أنزل من الســماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ــ واللذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ٠

اخوانا : خبر اصبح على أنها ناقصــة ، ولو كانت تامـــة يكون اخوانا حالا ٠

مخضرة : خبر يصبح على أنها ناقصة ، ولو كانت تامة تكون ، مخضرة حالا ٠

سجدا : ضمير يبيت ، على انها ناقصة ، وعلى أن الفعـــل تام يكون سجدا حال ٠

وهكذا كل فعل من اخوات كان يعرب المنصوب بعده خبر ان كان ناقصا ، وحالا ان كان الفعل تاما ٠

٤ ــ ولو لم تكونى بنت اكرم والــــد

لكان أباك الضّـــخم ــ كونك لى أما

اللام : واقعة فى جواب لو ، وكان : ناقصة خبرها أباك منصوب بالألف ، والكاف مضاف اليه ، والضخم : صفة ، وكونك : اسم « كان » ،

والكاف مضاف اليه وهى اسم الكون ، لى : جار ومجرور ، أمّا : خبر الكون من جهة النقصان .

٥ — أما أقمت وأما أنت مرتحلا   فالله يكلأ ما تأتى وما تـــذر

أن : حرف مصدرى ، أنت : اسم كان محذوفة حذفت وعوض عنها ما الزائدة ، ومرتحلا خبر كان ، والأصل : لأن كنت مرتحلا ، حذفت « كان » فانفصل الضمير ثم عوض عنها « ما » الزائدة .

٦ — اذا طرق المسكين دارك فاعطه
قليلا ولو مقدار حبـــة خردل

سأصبر حتى ألاقى رضـــاك
امّا بعيـــداً وامّا قريبـــاً

مقدار : خبر « كان » المحذوفة مع اسمها ، وبعيدا : خبر « كان » المحذوفة مع اسمها ، وكذلك : قريبا .

الحروف التى تشبه « ليس » فى المعنى والعمل

(ما ـ لا ـ لات ـ ان)

تقدم أن نواسخ المبتدأ والخبر ، قسمان : أفعال وحروف .

فأما الأفعال فمنها (كان وأخواتها) وقد تقدم الحديث عنها . وسيأتى الحديث عن بقية الأفعال .

وأما الحروف فأربعة ، وهى : (ما ـ ولا ـ ولات ـ وان) وهذه الحروف تشبه الفعل (ليس) فى معناه ، وهو النفى ، وفى عمله : وهو رفع الاسم ونصب الخبر ، ولهذا سميت مشبهات بـ ليس ، كما عدّت من أخوات كان ، لأنها تشبهها فى العمل فقط ، واليك الحديث عن كل حرف وشرطه فى العمل .

(ما) الحجازية ، وشروط اعمالها :

(ما) النافية ، لا تعمل شيئا فى لغة بنى تميم ، بل تهمل ؛ فيقولون : ما القمر مضىء ، فالقمر : مبتدأ ، ومضىء : خبر ، ولا عمل (لما) فى شىء منها ، وذلك ، لأن (ما) لا تختص بالاسم أو الفعل ، بل تدخل على الاسم فتقول : ما على فاهم ، وعلى الفعل فتقول : ما يفهم على ، وما لا يختص ، فحقه ألا يعمل .

وتعمل (ما) عمل ليس فى لغة الحجازيين ، فيرفعون بها الاسم ، وينصبون الخبر ، فيقولون : ما القمرُ مضيئاً ، وذلك ؛ لأنها شبيهة بليس ، فى أنها لنفى الحال عند الاطلاق (١) ، ولأن القرآن الكريم والشعر العربى قد جاء بها عاملة .

---

(١) معنى هذا : أنها مثل ليس تفيد نفى اتصاف اسمها بمعنى =

ولغة الحجاز ، هى الأشهر ، وقد جاء بها القرآن الكريم ، قال تعالى : (ما هذا بشراً ، ما هُنّ امهَاتِهم) ، وقال الشاعر :

ابْنَاؤها مُتَكنِّفُون اباهُم

حَنِقُوا الصدور وما هُم اؤلادُها (١)

ولكن لا تعمل (ما) عمل ليس ، عند الحجازيين الا بشروط ستة :

الأول : الا يقع بعدها (ان) الزائدة ، فان وقعت بعدها ، بطل عملها ، مثل : ما ان الحقُ مغلوبُ ، برفع (مغلوب) ولا يجوز نصبه ، وأجاز ذلك بعضهم .

الثانى : الا ينتقض نفى خبرها بالا (٢) ، فان انتقض بالا ، بطل عملها ، مثل : ما على الا شجاع ، وقوله تعالى : (وما محمد الا رسولٌ) ، وقوله : (ما أنتم الا بشر مثلنا ، وقوله : (وما أنا الا نذيرٌ مبينٌ) ، فما بعد (ما) يعرب مبتدأ وخبر ، ولا يجوز نصب الخبر خلافا لبعضهم .

=

خبرها فى الزمن الحالى عند الاطلاق (أى : عدم التقيد بزمن) ، فاذا قلت : ما القطار قادما ، أفاد نفى اتصاف القطار بالقدوم فى الزمن الحالى ، ولكن اذا قلت : ما القطار قادما غدا ، كان النفى فى المستقبل .

(١) اللغة : أبناؤها (الضمير راجع الى الكتيبة والمراد رجالها) ، متكنفون : محيطون ، حنقوا الصدور : من الحنق وهو الغيظ .

الاعراب : (أبناؤها) مبتدأ (متكنفون) الخبر (أباهم) مفعول متكنفون لأنه اسم فاعل (حنقوا) خبر ثان (الصدور) مضاف اليه ، (وما) نافية (هم) اسمها (أولادها) خبر ما ومضاف اليها .

والمعنى : أن رجال تلك الكتيبة يحيطون بقادتهم ، وقلوبهم ، ممتلئة حقدا وغيظا على أعدائهم ، وكانهم أبناؤها ، وما هم بأبنائها فى الحقيقة .

الشاهد : وما هم أولادها : حيث عملت ما النافية عمل ليس .

(٢) فان انتقض النفى (بغير) الا مثل : ما زيد غير قائم ، وتعمل (ما) ولا تهمل .

الثالث : ألا يتقدم خبرها على اسمها : وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فان تقدم وجب رفعه ، فنقول : ما مسافرٌ أخوك ، فمسافر خبر مقدم ، وأخوك مبتدأ مؤخر ، ولا تقول ما مسافراً أخوك ، وأجاز ذلك بعضهم ٠

فان تقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور : جاز اعمالها واهمالها (على خلاف) ، مثل : ما عندى محمد ، وما فى الدار خالد ، فمن جعلها عاملة ، قال : ان الظرف والجار والمجرور فى محل نصب خبر مقدم ، ومن أهملها ، قال : انهما فى موضع رفع خبر مقدم ، والثانى : (أى الاهمال) هو ظاهر كلام ابن مالك فانه اشترط الترتيب بين المبتدأ والخبر ، فلا يتقدم الخبر عنده بأى حال ، حتى ولو كان ظرفا أو جارا ومجرورا ٠

الرابع : ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فان تقدم ، بطل عملها ، ففى مثل : ما أخوك آكلا طعامك (طعامك) مفعول لآكل ، أى معمول له ، فان قدمت المفعول على اسم (ما) تقول : ما طعامك أخوك آكلٌ (برفع آكل) ٠

والذين يجوّزون اعمال (ما) مع تقدم الخبر ، يجوزون اعمالها مع تقدم معمول الخبر ، فيقولون : ما طعامك أخوك آكلا ٠

ولكنا نقول : لا يلزم من جواز عملها مع تقديم الخبر — جواز عملها ، مع تقدم معمول الخبر ، لأن فى اعمالها مع تقدم المعمول فصل بين الحرف وما يعمل فيه ولا يوجد فى تقدم الخبر ٠

فان كان المعمول المتقدم ظرفا أو جارا ومجرورا ٠ جاز اعمالها واهمالها ، مثل : ما عندك زيد مقيما ، وما بى أنت معَنْيا ، ويجوز مقيم ، ومعنى وبالرفع ، لأن الظروف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها ٠

الخامس : ان لا تتكرر (ما) فان تكررت بطل عملها ، مثل : ما ما الجندىّ جبان ، لأن (ما) الأولى للنفى ، و (ما) الثانية للنفى ، ونفى النفى اثبات فينقلب معنى الجملة الى اثبات ، وأجاز بعضهم اعمالها مع التكرار .

السادس : أن لا يبدل من خبرها موجب ، فان أبدل ، بطل عملها ، مثل : ما خالد بشىء الا شىء لا يعبأ به ، فكلمة (بشىء) جار ومجرور خبر (ما) فى موضع رفع لاهمالها ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب على أنها عامله ، لأنه قد أبدل منها موجب (وهو شىء الثانية) و (ما) لا تعمل فى الموجب ، وأجازه قوم ، وهذا الشرط لم يشترطه الكثير ، ولم يعبأوا به ، وكلام سيبويه يحتمل اشتراطه وعدم اشتراطه .

والى ما سبق : من اعمال (ما) عمل ليس عند أهل الحجاز ، وشروط عملها اشار ابن مالك بقوله :

اعمَالَ « لَيْسَ » اعْمِلَتْ « ما » دُونَ « انْ »
مَعَ بَقَا النّفى وترْتيبِ زُكِنْ

وسَبْق حَرفِ جَرٍّ او ظَرفٍ كـ (ما)
بى انْتَ مَعنيّا اجاز العُلَمَا

ومعنى ترتيب زُكن : اى : علم وهو بقصد اشتراط الترتيب ، اى : تقدم الاسم وتأخير الخبر .

حكم المعطوف على خبر « ما »

اذا وقع بعد خبر (ما) الحجازية معطوف : فان كان حرف العطف: لكن أو بل ، وجب رفع المعطوفِ ، مثل : ما محمد مسافرا لكن مقيم ، وما خالد جبانا بل شجاعٌ ، ويرفع المعطوف ، على انه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن هو مقيم ، وبل هو شجاع ، ولا يجوز

نصب المعطوف بعد لكن أو بل ، لانهما يقتضيان ان يكون ما بعدهما موجبا ، أى : مثبتا ، و (ما) لا تعمل فى المثبت .

وان كان حرف العطف غير لكن أو بل ، كالواو والفاء ، جاز نصب المعطوف ورفعه ، والمختار النصب ، مثل : ما محمد خطيبا ولا كاتبا ، ويجوز ولا كاتب ، فالنصب : عطفا على خبر (ما) ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ولا هو كاتب .

والى هذا أشار ابن مالك ، فقال :

ورَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلَكِنْ ، أوْ بِبَلْ
مِنْ بَعْدِ منصوبٍ بـ (ما) الزَمْ حَيْثُ حَلّ

وملخص هذا : أنه يجب رفع المعطوف ، ان كان العطف بـ بل أو لكن ، ويجوز الرفع والنصب فى غير ذلك .

زيادة (باء الجر) على الأخبار المنفية

اذا كان خبر الناسخ منفيا ، جاز أن يدخل عليه حرف الجر الزائد (الباء) لتأكيد النفى ، وتقويته ، مثل : ليس الحليم بضعيف ، ولم أكن بمهمل ، وزيادة الباء على الخبر المنفى ، متفاوتة ، فتارة تكثر زيادتها ، وتارة تقل .

١ ـ فتزاد الباء بكثرة فى خبر « ليس » و « ما » ، مثل قوله تعالى : (أليس الله بِكافٍ عَبدَه) ، وقوله : (أليس اللهُ بعزيزٍ ذى انْتقام) ، ومثل قوله تعالى : (وما ربّك بظلاّم للعبيد ، وما ربُّكَ بغَافل عمّا يعمل الظالمون) ، ولا تقتصر زيادة الباء على خبر « ما » الحجازية ، بل تـزاد عليها وعلى خبر « ما » التميمية .

وقد أشار سيبويه الى ذلك ، فلا التفات الى من منع زيادتها على

خبر « ما » التميمية ، لأن ذلك موجود فى أشعار العرب وفى كلامهم .
وقد اضطرب رأى الفارسى فى ذلك ، فمرة قال : لا تزاد الباء الا بعد الحجازية ، ومرة قال : تزاد فى الخبر المنفى (أى مطلقا) .

٢ — وتزاد الباء بقلة فى موضعين :
الأول : فى خبر « لا » ، نحو قول الشاعر :

فكُنْ لى شَفيعا يَومَ لا ذو شفاعةٍ
بمغْنٍ فتيلا عنْ سواد بنْ قارب (١)

الثانى : فى خبر مضارع « كان » المنفى بـ « لم » ، نحو قول الشاعر :

وان مُدَّت الأيدى إلى الزّادِ لم أكُنْ
بأعْجلهم إذا أجشعُ القوْم أعجلُ (٢)

---

(١) البيت : لسواد بن قارب من قصيدة له يخاطب النبى ﷺ
اللغة : الفتيل : الخيط الرقيق يكون فى النواة .
الاعراب : (فكن) فعل أمر من كان الناقصة ، واسمها مستتر تقديره : (أنت) ، (شفيعا) خبرها ، (لى) متعلق به ، (يوم) منصوب على الظرفية ، بيكن أو بشفيع ، (لا) نافية تعمل عمل ليس ، (ذو) اسمها ، (شفاعة) مضاف اليه ، (بمغن) الباء حرف جر زائد و (مغن) مجرور بالباء ، خبر (لا) وهو اسم فاعل وفاعله مستتر تقديره (هو) ، (فتيلا) مفعول به ، (عن سواد) متعلق بمغن (ابن قارب) مضاف اليه .
المعنى : كن لى يا رسول الله شفيعا فى يوم لا يغنى فيه صاحب شفاعة فتيلا عن سواد ابن قارب : يعنى نفسه .
والشاهد : بمغن : حيث دخلت الباء الزائدة على خبر (لا) وهذا قليل .
(٢) الاعراب : ان حرف شرط ، (مدت) فعل الشرط ، (الأيدى) نائب فاعل ، (الى الزاد) متعلق بمدت ، (اكن) مضارع مجزوم بلم ، واسمه مستتر تقديره (أنا) ، (باعجلهم) الباء حرف جر زائد ، (أعجل) خبر اكن منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حرف الجر الزائد والضمير مضاف اليه ، (اذ) تعليلية ، (أجشع القوم) مبتدأ ومضاف اليه ، (أعجل) خبر .

والخلاصة : تزاد الباء بكثرة فى خبر « ليس » و « ما » وبقلة فى خبر « لا » ونفى كان ، والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وبَعْدَ « مَا » ولَيْسَ جَرَّ البَـا الخَبَرْ
وبَعْدَ « لا » ونَفْى كَانَ قَـدْ يُجرْ

« لا » النافية وشروط اعمالها :

(لا) النافية (للوحدة) تعمل عمل (ليس) عند الحجازيين ، ومذهب بنى تميم اهمالهما ، ويشترط لعملها عمل (ليس) عنـد الحجازيين ، ثلاثة شروط .

الأول : ان يكون اسمها وخبرها نكرتين ، مثل : لا مالٌ مع التبذير باقيا ، ونحو قول الشاعر :

تَعَزَّ فَلا شىءٌ على الأرض باقيا وَلاوَزَرٌ مِما قَضَى اللهُ وَاقيا(١)

والمعنى : أنه قنوع وأنه لا يسرع فى الأكل اذا قدم وأسرع عليه الناس .
الشـاهد : زيـادة : البـاء فى خبر مضـارع كان المنفى يـلم ، وهـو (باعجلهم) .

(١) اللغة : تعـز : اصبر وتسـل ، الوزر : الملجـأ وأصله الجبل ، واقيـا : مانعـا .

الاعراب : (تعـز فعل أمـر ، والفاعل انت ، (فـلا) الفاء للتعليل ، (ولا) نافية تعمل عمل ليس (شىء) اسمها (على الأرض) متعلق بباقيا الواقع خبر (لا) ولا وزر) لا واسمها . وواقيـا خبرها (ومما قضى الله) متعلق بواقيـا وما (اسم موصول) وجملة قضى الله) صـلة .
والمعنى : اصبر وتسل على ما أصابك ، فانه لا يبقى شىء على وجـه الأرض ولا ملجأ لك يقيك مما قضى الله وكتبه عليك .
والشاهد : فى قوله . فـلا شىء ، (ولا وزر) ، حيث عملت (لا) عمل ليس فى نكرتين .

وقول الآخر :

نَصرْتكَ إذْ لاَ صاَحِبٌ غَـيرَ خَاذِلٍ
فَبَوِّئْتَ حِصْنًا بِالـكُماةِ حَصِينا (١)

ولا تعمل (لا) في المعرفة . وزعم بعضهم : انها قد تعمل فى معرفة .

وانشد النابغة :

بَدَتْ فِعلَ ذِى وُدٍّ فَلمَّا تَبِعتُهـا
تولَّت وبقَّتْ حَاجَتِي فى فؤادِيا (٢)
وَحلَّت سوادَ القَلبِ لاأنَا بَاغيا سِوَاهَا وَلاعَن حُبِّها متراخيا

---

(١) اللغـة : بوئت : اسكنت من قولهم . بواه الله منزلا : اسـكنه ، الكماة جمع كمى : وهو الشجاع .

الاعراب : (اذ) ظرف للزمن الماضى متعلق بنصرتك (لا صاحب غير خاذل) لا واسمها وخبرها ومضاف اليـه (فبوئت حصنا) الفاء للتفريع والفعل الداخلة عليه مبنى للمجهول والتـاء نائب فاعل و (حصنا) مفعـوله الثانى و (حصينا صفة لحصن) .

والمعنى : اعنتك حين خذلك أصحابك ، فنزلت حصـنا منيعـا بأهـل النجـدة والبأس .

الشاهد : لا صاحب غير خاذل : حيث عملت (لا) عمل (ليس) ، فى نكرتين .

(٢) اللغـة : بدت : ظهرت ، بقت : تركت ، سواد القلب ، سويداؤه ، وهى حبته السوداء .

الاعراب : (فعل) منصوب على نـزع الخافض . اى كفعل ، (ذى ود) مضاف اليه (فلما) حرف ربط او ظرف بمعنى حين منصوب بجوابه (تولت وتبعتها : الجملة فى محل جر باضافة لما اليها (وبقت) معطوف على تولت (حاجتى) مفعـول بقت ، (وحلت سواد القلب) فعـل ومفعول ومضـاف اليـه . (لا أنا باغيا) لا واسمها وخبرها ، (وسـواها) مفعول باغيا مضاف الى الضمير و (لا) نافيـة (عن حبها) متعلق بمتراخيا ، الواقع خبر (لا) واسمها محذوف دل عليه ما قبله .

=

فقد عملت (لا) فى معرفة ، فى قوله : (لا انا باغيا) .

وقد اضطرب كلام ابن مالك فى هـذا البيت ، فمرة قال : ان (لا) لا تعمل الا فى نكرة وهذا البيت مؤول ، ومرة قال : انها تعمل فى معرفة ، وان القياس على البيت سائغ .

والصحيح انها لا تعمل الا فى نكرتين ، وأما البيت : فقد خرجوه وأولوه (١) .

الثانى : أن لا يتقدم خبرها على اسمها فلا يجوز ان تقول . لا قائما رجل ، ولا واقيا لظالم حصن ، بنصب المتقدم ، بل يجب رفعه .

الثالث : الا ينتقض النفى بالا ، فلا يجوز ان تقول . لا سعى الا مثمرا ، بالنصب ، بل يجب الرفع .

وحذف خبر (لا) كثير فى الكلام ، كأن تقول للمريض : لا بأس ؛ أى : لا بأس عليك . ونقول : فلان مخلص لا شك ، أى : لا شك فى ذلك .

(ان النافية وعملها عمل (ليس) :

قد اختلف النحاة فى عمل (ان) النافية : فمذهب كثير من البصريين والفراء أنها لا تعمل شيئا ومذهب الكوفيين – خلا الفراء – انها تعمل عمل (ليس) وقال بهذا بعض البصريين ومعهم ابن مالك : وقد ورد السماع باعمالها ؛ مثل قول الشاعر :

=

والمعنى يريد الشـاعر : انها أطمعته بما أظهرت له من بشاشة الوجه ، وحلاوة الحديث وحسن اللقـاء ، فلما تبعها عرضت عنه أعراض التـارك . فوقع اليأس فى قلبـه ، وقد تركت حبها فى فؤاده – حتى أصبح لا يريـد سـواها ولا يبغى غيرها .

الشاهد : لا أنا باغيا حيث عملت لا عمل ليس فى المعرفة .

(١) من منع عملها فى معرفة خرج هـذا البيت بعدة تخريجـات منهـا جعل أنا نائب فاعل لفعل محذوف ، وباغيـا حال ، أو مفعول ثـان ، والتقدير : لا أرى باغيا ويجوز أن يجعل (أنا مبتدأ خبره الفعل المقدر بعده ، وباغيا حال ، أو مفعول ثان والتقدير : أنا لا أرى باغيا .

إنْ هُوَ مستوليًا عَلَى أحَد إلاَّ عَلَى أضْعَفِ المجانين (١)

أى : ليس هو مستوليا . وقول الشاعر :

إنِ المرء مَيتًا بانقضاء حياتِه
ولكنْ بأنْ يُبغَى عليه فَيُخذَلا (٢)

اى : ليس المرء ميتا .

وقد ذكر ابن جِنّى (فى المحتسب) أن سعيد بن جبير رضى الله عنه قرأ (انِ الذينَ تَدْعون من دُون الله عبادا أمثالَكم) بنصب عبادا (٣) .

ويشترط فى عملها . أن لا ينتقض نفى خبرها ، والا يتقدم خبرها على اسمها ، ولا يشترط فى اسمها وخبرها ان يكونا نكرتين ، بل تعمل

---

(١) الاعراب : (ان) نافية تعمل عمل (ليس) ، (هو) اسمها ، (مستوليا) خبرها (الا) أداة استثناء مفرغ على الأضعف بدل من ، على أحد (المجانين) مضاف اليه .

والمعنى : ليس لهذا الرجل سلطان على أحد الا على أضعف المجانين .

الشاهد : أعمال (ان) النافية عمل ليس ، وهو قليل .

(٢) اللغة : يبغى عليه ، يعتدى عليه ويظلم يخذل : أى ، لا يجد العون والنصير .

الاعراب (ان) (نافية) تعمل عمل ليس ، (المرء) اسمها مرفوع (ميتا) خبرها منصوب بانقضاء متعلق بميتا (حياته) مضاف اليه ، ولكن حرف استدراك (بان) الباء جارة وان مصدرية (يبغى) مبنى للمجهول (عليه) نائب فاعل يبغى ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف ، والتقدير : ولكن يموت بالبغى عليه فيخذلا والفاء عاطفة ، و (يخذلا) مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على المرء .

والمعنى : أن الانسان لا يعد ميتا بانقضاء أجله ، لأنه سيستريح من هم الدنيا ، ولكن يعد ميتا اذا ظلم ولم يجد نصيرا ولا معينا .

الشاهد : أعمال (أن) النافية عمل ليس .

(٣) والمعنى : ليس الأصنام التى تعبدونها عبادا أمثالكم ، بل هى حجارة .

فى النكرة والمعرفة ، مثل : ان رجل قائما ، وان الذهب رخيصا ، وان عنىّ القادم ، بمعنى : ليس رجل قائما ، وليس الذهب رخيصا ، وليس عنى القـادَم .

الحرف الرابع (لات) :

واصلها (لا) النافية : زيدت عليها تاء التانيث مفتوحة ، ومذهب الجمهور : انها تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر .

ومن امثلتها عاملة : تسرعتُ فى الاجابة ، ولات حينَ تسرع ، أى : وليس الحينُ حينَ تسرع .

شروط عملها :

وتختص (لات) عن أخواتها بأمرين ؛ اى بشرطين هما :

١ ـ انها لا تعمل الا فى اسماء الزمان ، مثل كلمة (حين) .

٢ ـ وانها لا يذكر معها الاسم والخبر معا ؛ بل يذكر احدهما ويحذف الآخر ، والغالب حذف اسمها ، مثل قوله تعالى . (ولاتَ حينَ مناص) ينصب (حين مناص) خبرا لها وحذف الاسم ، والتقدير : ولات الحينُ حين مناص ؛ اى حين فرار .

واعرابها : لات حرف نفى ، والحين المحذوف اسمها ، وحين مناص خبـرها .

وقد قرىء شذوذاً : ولات حينٌ مناص ، برفع الحينُ على انها اسم (لات) والخبر محذوف ، والتقدير . ولات حينٌ مناص لهم ، اى : كائنا لهـم .

هـذا ؛ وقد اختلف فى المراد باشتراطهم انها لا تعمل الا فى اسماء الزمان ، فهل يشترط أن يكون الزمان لفظ الحين ، او انها فى لفـظ الحين وما ماثله ، مثل : ساعة ووقت ، وأوان : والصحيح أنها تعمـل

فى الحين ، وما ماثله ، من اسم الزمان ، وقد تقدم مثال لعملها فى لفظ (الحين) ومن عملها فى ما رادفه قول الشاعر :

ندِمَ البغاة ولات ساعة مندم والبغىُ مرتَع مُبْتغيه وخيم(١)

— ومذهب الأخفش وفريق من العلماء : أن (لات) لا يعمل شيئا ، فأن وجد الاسم بعدها منصوبا ، مثل : (ولات حين مناص) يكون ناصبة عندهم فعلا مضمرا ، والتقدير : ولات ارى حين مناص ، وان وجد مرفوعا فهو مبتدأ ؛ والخبر محذوف ؛ والتقدير : ولات حين مناص كائن لهم :

وقد اشار ابن مالك الى اعمال (لا) و (لات) و (ان) عمل (ليس) وشرط كل ، فقال ٠

فى النّكراتِ أعْمِلَتْ كلَيس (لا)
وقَدْ تلِىَ (لات) و (إنْ) ذا العملا
وَماَ (للات) فى سِوىَ حِين عمل
وحَذْفُ ذى الرّفع فَشاَ ، والعكس قلّ

---

(١) اللغة : البغاة جمع باغ ، وهو الظالم (لات ساعة مندم) أى : وقت لا ينفع الندم مرتع ، محل الجناية ، والمراد عاقبة (مبتغيه) الساعى اليه ، وخيم : سىء ٠

الاعراب : (ولات) الواو للحال ، لات نافية تعمل عمل (ليس) واسمها محذوف تقديره الساعة (ساعة) خبرها (مندم) مضاف اليه (والبغى) مبتدأ أول و (مرتع) مبتدأ ثان (مبتغيه) مضاف اليه (وخيم) خبر المبتدأ الثانى : والمبتدأ الثانى وخبره ، خبر المبتدأ الأول ٠

والمعنى : ندم الظالمون على ما فرط منهم ؟ وليس الوقت الذى ندموا فيه وقت الندم وعاقبة طالب البغى وخيم يفضى الى سوء العاقبة ٠

والشاهد ، فى قوله : ولات ساعة مندم (حيث عملت) (لات) فيما رادف الحين من اسماء الزمان وهو الساعة ٠

أسئلة وتمرينات

١ ـ يرى الحجازيون اعمال « ما » عمل ليس » ، ويرى بنو تميم اهمالها فبماذا استدل الحجازيون على اعمالها ، وما شرط اعمالها عندهم ؟ وما دليل اهمالها عند بنى تميم .

٢ ـ ما حكم المعطوف على خبر « ما » ومتى يتعين فيه الرفع ، ومتى يجوز الرفع والنصب ؟ مع التمثيل لما تقول .

٣ ـ اذكر شروط عمل « لا » النافية عمل ليس ، وهل تعمل فى المعارف ؟

٤ ـ قد تعمل « لات » عمل ليس » فبماذا تختص ؟ وما اعراب قوله تعالى « ولات حين مناص » برفع حين ونصبه ، وعلى راى من اعمل « لا » وعلى راى من اهملها .

٥ ـ ما انا جاهلا بل متجاهل ، ما محمد خطيباً لكن كاتب ، وما محمد خطيبا ولا كاتب ـ لماذا تعين رفع المعطوف فى المثال الأول والثانى ؛ وجاز رفعه ونصبه فى المثال الثالث ، وما وجه الرفع فى كل ؟

٦ ـ اشرح قول ابن مالك الآتى ، موضحا : متى تزاد الباء فى الخبر بكثرة ، ومتى تزاد بقلة :

وبعد (لا) وليس جرّ البا الخبر وبعد (لا) ونفى كانَ قد يجر

التطبيقات

١ ـ بين « ما » العاملة ، والمهملة ؛ والمحتملة فيما يأتى ، مع ذكر السبب :

قال تعالى : « ما هذا بشراً » ؛ « ما هن امهاتهم » ؛ « وما محمد الا رسول » .

وقال تعالى : « وما ربك بظلام للعبيد « ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين » .

٢ - اين اسم « لات » وخبرها فيما يأتى :

شـــاب رأسى ولات حين مشيب   وعجيب الزمان غير عجيب

٣ - لم لا تصلح الجمل الآتية لدخول « لا » العاملة عمل « ليس » اجعلها صالحة لذلك ، ثم ادخل « لا » على كل جملة منها :

البيت عالى البنيان - الورد مزدهر فى الحدائق - اقلامنا مبرية .

نمـــاذج للاعـــراب

١ - اعرب ما تحته خط مما يأتى - مبينا الأوجه المحتملة للاعراب :

لما رأوا وهج الكتائب ساطعا   قالوا الأمان ، ولات حين امان

الاعراب . قالوا : فعل وفاعل . لأمان . مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : نريد الأمان . ولات : حرف نفى ، والتأنيث للفظ ، وحين بالنصب خبر لات واسمها محذوف ، والتقدير : وليس الحين حين امان . وحين : بالرفع - اسم لات ، وخبرها محذوف ، والتقدير : وليس حين امان كائن لهم - وهذان الوجهان على رأى من اعمل لات . واما على رأى من أهملها فحين بالرفع مبتدا ، والخبر محذوف ، والتقدير : ليس الحين كائن لهم وحين : بالنصب مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : ولا ارى حين امان .

(٢) إذا كان علم الناس ليس بنافع
ولا دافع فالخسر للعلماء

اذا : ظرف للمستقبل يفيد معنى الشرط ، كان : فعل ماض ناقص علم : اسم كان ، والناس : مضاف اليـه ، ليس : فعل ماض ، واسمها ضمير مستتر يعود على علم الناس ، بنافع : الباء حرف جر زائد ، ونافع : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والجملة من ليس واسمها وخبرها فى محل نصب خبر كان .

٣) ما بالآباءُ فخرُكم :

بالآباء : جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم ، وفخركم : مبتدأ مؤخر ومضاف اليه ويجوز على رأى الجمهور اعمال (ما) فيكون الجار والمجرور فى محل نصب خبر (ما) مقدم ، وفخركم : اسم (ما) مؤخــر ومضــاف اليه .

أفعال المقابة ، والرجاء ، والشروع

أمثـــلة :

١ ـ الماء يغلى ٠٠٠ كاد الماء يغلى : ٠٠٠ اوشك الربيع ان يُقبل ٠

٢ ـ عسى الله ان يأتى بالفتح : حرَى النصرُ ان يتحقق لنا ٠

٣ ـ انشأ الطالب يذاكر ٠٠٠ اخـذ الظالم يعّض على يديـه ٠

التوضـــيح :

فى الأمثلة الأولى ٠ تجد جملة (الماء يغلى) تدل على وقوع غليان الماء ، ولكن اذا قلت : كاد الماء يغلى ، تغير المعنى ، ودلتالجملة : على قرب غليـــان الماءلا وقوعه بالفعل : والذى دل على القرب ، هو الفعـــل « كاد » ولذلك تعد من افعال المقاربة ، واشهرها : كاد وكرب ـ واوشك ٠

وفى الأمثلة الثانية : ـ تجد جملة (عسى الله ان يأتى بالفتح) تدل على الرجاء والأمل ، والفعل الذى دلّ على الرجاء : هو «عسى» ، ولذلك تعـد من افعـــال الرجاء واشهرها : عسى ـ وحرى ـ واخلولق ٠

وفى الأمثلة الثالثة تجد : جملة (انشأ الطالب يذاكر) تدل على الابتداء والشروع فى المذاكرة ، والفعل الذى دل على الشروع والابتداء ؛ هو انشأ ولذلك يعد من افعال الشروع ؛ واشهرها : انشأ ـ اخذ ـ طفق ـ علق ـ جعل ٠

وكل فعل من تلك الأفعال السابقة « يدخل على المبتدا والخبر » فيرفع المبتدا ويسمى ٠ اسما له ، ويكون الخبر مضارعا فى محل نصب ، كما رايت فى الأمثلة ٠

واذا نظرت الى المضارع من حيث اقترانه « بأن » وتجرده منها ، وجدته تارة ، يجب اقترانه « بأن » كما فى حرى ، واخلولق . وتارة يجب التجرد منها كما فى افعال الشروع . وتارة يكثر كما فى «عسى» وتارة : يقل كما فى — كاد ، وكرب ، واليك بالتفصيل : معانى تلك الأفعال ؛ وعملها وحكم اقتران خبرها « بأن » وغير ذلك .

أفعال المقاربة كاد وأخواتها

القسم الثانى : منَ الأفعال الناسخة « كـاد » واخواتها والمشهور منها احـد عشر فعلا ، ولا خلاف فى أن جميعها أفعال الا «عَسَىٰ» : فقد نقل عن بعضهم انها حرف (١) ولكن الصحيح : أنها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل واخواتها بها ، تقول عسيتُ ، وعسيتَ ، َعسيتما وَعسيتم ، وعسيتُنّ .

وَهذه الأفعال يسميها النحويون (افعال المقاربة) ولكن كلها ليست للمقاربة ، بل تنقسم كما رايت من حيث دلالتها ومعناها الى ثلاثة اقسـام :

١ — افعال المقاربة : وتدل على قرب حدوث الخبر ، وهى : كاد — وكرب — واوشك .

٢ — افعال الرجاء : وتدل على رجاء حصول الخبر وتوقعه ، وهى : عسى — وحرى — واخلولق .

٣ — افعال الشروع : (وتسمى افعال الانشاء) وتدل على الشروع

---

(١) يرى الكوفيون ، ومعهم ثعلب ، وابن السراج : أنها حرف ، لأنها تـدل على الرجاء ، مثل : لعل ، ولا تتصرف مثلها ، ولذلك كانت حرفا مثل : لعل ، لقرب الشبه بينهما . والصحيح : انها فعل لما ذكرنا .

والابتداء فى حدوث الخبر وهى كثيرة منها : انشأ - واخذ - وجعل - وعلق - وطفق .

ولعلك عرفت أن تسميتها كلها بافعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض .

« عملهـا » وشـرطه :

هذه الأفعال تعمل عمل «كان» اى : انها تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ ، اسما لها ، ويكون الخبر فى محل نصب خبرا لها ، لكن خبرها لا يكون الا مضارعاً ، مثل كاد المـــاء يغلى ، وعسى الفرج أن ياتى . وندر مجىء الخبر « اسما » بعد عسى وكاد ، مثل قول الشاعر :

أكثَرْتَ فى العَذْلِ مُلِحّاً دائماً لا تُكثِرَنْ إنّى عسيت صائماً (١)

فقد جاء خبر (عسى) اسما مفردا (صائماً) وهذا نادر .

وكقـــول الآخـــر .

فأبْتُ إلى فهـم وما كِدْتُ آيباً
وكَمْ مِثلِها فارَقتُها وَهْيَ تَصفِرُ (٢)

---

(١) الاعراب : (أكثرت) فعل وفاعل (فى العـذل) متعلق باكثـرت ملحـا) حال من الفاعل ، (دائما) صفة لملحـا ، (لا) ناهية (تكثرن) مضارع مبنى على الفتح لا تصاله بنـون التوكيد فى محل جـزم بلا (انى أن واسمها (عسيت) فعـل ماض ناقص والتـاء اسمه ، و (صائما) خبره والجملة خبر (ان) .

المعنى : ايها العاذل المكثر فى لومه وعتابه ، أمسك عن لومك وســبك فانى ممسك عن الكلام ولا يمكن ان اقابل لومك بمثله .

الشاهد ، مجىء خبر (عسى) مفردا ، وهو نـادر ، وكان القياس أن يكون مضارعا .

(٢) اللغـة : أبت : رجعت ، فهم : اســـم قبيلة (تصفر) من الصفير ، والمراد النفخ عند النـدم .

فقد جاء خبر « كاد » اسما مفردا « آيبا » وهذا نادر .

وقد اشار ابن ملك الى ان « كاد » واخواتها تعمل عمل (كان) ، غير ان خبرها ؛ لا يكون الا مضارعا ، وشذ ، مجيئه اسما ؛ فقال .

كَكَانَ « كادَ » وعَسَى ، لكِنْ نَدرْ
غيرُ مُضَارعٍ لِهذَين خَــــبرْ

وقول ابن مالك : ندر غير مضارع ، فيه ابهام ، لان غير المضارع يدخل تحته الاسم والظرف والجار والمجرور ، والجملة الاسمية ، والفعلية الماضوية (١) يشمل كل هذا ، ولكن النادر وقوع الاسم خبر فقط ، ولم يندر مجيء غيره خبراً .

أحوال اقتران خبر كاد وأخواتها بأن المصدرية

المضارع الواقع خبرا لتلك الافعال قد يقترن « بان » المصدرية وجوبا او كثيرا ، كما قد يتجرد منها ، وجوبا او كثيرا ، واليك تفصيل ذلك .

١ ــ فيكثر اقتران المضارع بأن المصدرية اذا كان خبرا لــ « عسى » او (اوشك) .

= الاعراب : (فابت) عطف على ما قبـــله ، (الى فهم) متعلق بابت ، (وما كدت آيبـــا) جملة منفية حال . والتاء اسم (كاد) وخبرها آيبـــا ، (وكم) خبرية مبتــدا مثلها مضــاف اليــه مميز لها . وجملة (فارقتها) خبر (وهى تصفر) جمــلة اسمية وقعت حـــالا .

والمعنى : رجعت الى قبيلتى بعد مفارقتها ، وما كدت أرجــع اليها ، وكثير من القبائل مثلهـــا ، افلت منها ونجوت ، وهى تتلهف وتتحسر على افلاتى منها ، وعدم قدرتها على .

والشاهد : مجيء خبر (كاد) مفردا وهو (آيبـــا) والقياس ان يكون مضارعا .

(١) هكذا قال ابن عقيـل ، والصحيح انه قد سمع ذلك نادرا .

فأما « «عسى » فاقتران خبرها (بأن) المصدرية كثيرا (١) وتجرده من (أن) قليل ، وهذا مذهب سيبويه ، ومذهب جمهـــور البصريين ، انه لا يتجرد خبرها من (أن) الا فى الشعر ، ولم يأت خبر (عسى) فى القرآن الكريم ، الا مقترنا (بأن) مثل قوله تعالى : (فعسى الله أن يأتىَ بالفَتْح) ؛ وقوله : (عسى ربكم أن يرحمكم) .

ومن ورود خبر « عسى » مجرداً من « أن » قول الشاعر :

عَسَى الكَرْبُ الذِى أمْسَيْتُ فِيه
يَكُون وراءَهُ فَرَجٌ قريب (٢)

وقول الآخـــر :

عَسَى فَرَجٌ يأتي بِهِ الله إنهُ لَهُ كُلَّ يَوْم فى خليقته أَمْرُ (٣)

وأما (أوشك) فالكثير اقتران خبرها بأن المصدرية ، ويقل تجرده منها ، فمثال اقترانه (بأن) قولنـــا . أوشكت الثمار أن تنضج ، وأوشك الربيع أن يقبل ، وقول الشاعر :

---

(١) لأن (عسى) للترجى والمترجى مستقبل فتناسبه (أن) لاستقبالها .

(٢) الاعراب : (عسى) فعـل ناقص (الكرب) اسمه (أمسيت) ، امسى : واسمها ، و (فيــه) خبرها والجملة ، صلة الذى وجملة (يكـــون. وراءه .... (خبر عسى ، ويكون فعـل ناقص واسمه مستتر ، (ووراءه) ظرف خبر مقـدم (وفرج) مبتدأ مؤخـر و (قريب) صـفة ، وجملة المبتدأ والخبر ، خبر (يكون) .

والشاهد ، مجىء (خبر) ، (عسى) وهو (يكـون) مجـردا من ، (أن) وهـذا قليل .

(٣) الاعراب : (عسى) من أفعـال المقـاربة (فـرج) اسمها ، وجملة (يأتى به الله)) فى محـل نصب خبرها و (لـه) متعلق بمحذوف خبر مقدم، كل يوم ظرف متعلق بالخبر ايضـا (فى خليقته) متعلق به ايضا (مـر) ، مبتدأ مؤخـر والجملة خبر أن .

والشاهد : مجىء خبر عسى وهو (يأتى) مجردا من (أن) وهـــذا قليـــل .

ولو سئلَ الناسُ الترابَ لأوشكُوا
إذا قيلَ هاتُوا أنْ يَملوا ويمنعوا(١)

ومثال تجرده من « أن » قولنا : أوشكت الثمار تنضج ، وقول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّته   فى بعضِ غِراتِه يُوافُقها(٢)

٢ — ويقل اقتران المضارع بان المصدرية ؛ ويكثر التّجرد منها ؛ اذا كان خبر ، كاد او (كرب) .

فأما (كاد) فهى عكس (عسى) الكثير فى خبرها ان يتجرد من (ان) مثل قولنا :

كاد الماء يغلى ، وكادت الأزهار تتفتح ، ونحو قوله تعالى : (فذبحوها وما كادُوا يفعلون) ، وقوله تعالى : (من بعد ما كاد يزيغ

---

(١) الاعراب : (لو) للشرط ، وجملة (سئل الناس التراب) فعل الشرط ، وجملة (لاوشكوا) جواب الشرط ، والضمير فيه إسم أوشك ، وجملة (اذ قيل هاتو) معترضة ، وجملة (أن يملوا) خبر أوشك .

والمعنى : لو طلب من الناس التراب الذى لا قيمة له ، لضجروا وقاربوا أن يمنعوه اذا قيل لهم : اعطونا منه ، وذلك لما فى طبعهم من الحرص والشح .

والشاهد : اقتران : خبر أوشك ، وهو (أن يملوا) بأن المصدرية ، وهذا كثير .

(٢) اللغة : غراته ، غفلاته ، وهو جمع غرة وهى الغفلة ، يوافقها : يصادفها .

الاعراب : (من) اسم موصول ، اسم يوشك (فر) جملة وقعت صلة (من منيته) متعلق بيفر (فى بعض) متعلق بيوافقها (غراته) مضاف اليه يوافقها الجملة فى محل نصب خبر يوشك .

والمعنى : يكاد من فر من الموت فى الحرب ، يصادف منيته فى بعض غفلاته ، وهو هنا يشجع على الحرب ، وعدم الهروب من الموت .

الشاهد : مجىء خبر (يوشك) وهو (يوافقها) مجردا من أن المصدرية) وهذا قليل .

قنوب" "فريق منهم) و"يقل : اقتـــــران خبر (كاد) بأن ٠ حتى أن الاندلسيين ، جعلوه خاصا بالشعر ومن الاقتران ، قولنا : كاد الماء أن يغلى ، وقوله ﷺ « وما كدت" أن أصلى" العصر حتى كادت" الشمس أن تغرب » وقول الشاعر :

كادَتْ النفسُ أنْ تفيضَ عليه   إذْ غدا حَشوَ رَيطةٍ وبُرُودِ(١)

وأما « كرب » فمثل : « كاد » يأتى خبرها : مجردا من « أن » كثيراً ٠ مثل قولك : كربت الشمس تطلع ، وقول الشاعر :

كَرَبَ القلبُ من جَـواهُ يذوبُ
حينَ قالَ الوشاهُ : هند غضوبُ(٢)

---

(١) هذا البيت : لمحمد بن مناذر ، أحد شعراء البصرة ، يرثى ميتـا ٠
اللغة : النفس : الروح ، تفيض : تخرج من الجسد ، الريطة : المــلاءة ، والبرد : نـوع من الثياب ويراد به هنا الكفن الذى يلف به الميت ٠
الاعراب : (النفس) اسم كاد ٠ وجملة (أن تفيض عليه) خبر كـاد ، (اذا) ظرف و (غـدا) بمعنى صـار ، واسمها مستتر يعـود الى الميت ، و (حشو) خبرها و (ريطة) مضاف اليه ، و (بـرود معطوف عليه) ٠
والمعنى : قاربت الروح أن تخـرج من الجسد حين صـار هذا الميت مدرجا فى أكفـانه ٠
والشاهد : أن تفيض ، حيث اقترن خبر (كاد) بان وهـذا قليل ٠
(٢) اللغـة : الجوى : حرقـة الحب ، والوشـاة ، جمع واش وهو الساعى بالفســاد ٠
الاعراب : (كـرب) فعل ماض ناقص (والقلب) اسمها ، (من جـواه) متعلق بيــذوب ، وجملة (يـذوب) خبر كرب ، (وحين) ظـرف متعـلق بيـذوب ، وجملة (قال الوشـاة) فى محل جـر باضافة حين اليها ، (هنـد غضوب) الجملة من المبتدأ مقول القول ٠
والمعنى : كاد القلب يذوب من شـدة الوجـد والحب حين قال الواشون هنـد غضوب عليك ٠
والشاهد : فى قوله (يـذوب) حيث تجـرد خبر كرب من أن وهـو كثير ٠

ويقل اقتران خبر « كرب » بأن المصدرية ، (ذكر سيبويه : أن تجرد خبرها واجب) ، ولكن الصحيح : انه كثير ، وقد سمع ، ومن اقترانه بهـا ، قـول الشـاعر :

سَـقَاها ذوو الأحـْلام سَـجْلا على الظما
وقَـد كَرِبتْ أعنـاقهـا ان تقَطعـا (١)

والمشهور فى « كرب » فتح الراء ويقل كسرها أيضا .

٣ — ويجب اقتران المضارع « بأن » المصدرية ، اذ كان خبرا لـ « اخلولق » و « وحرى » من افعال الرجاء ، مثل : اخلولقت السماء أن تمطـر ، وحرى النصر أن يتحقق ، ولم يأت خبرهمـا مجردا من « أن » فى نثر أو شعر .

٤ — ويمتنع اقتران المضارع « بأن » المصدرية ، ويجب تجـرده منها اذا كان خبرا ، لأى فعل من أفعال الشروع ، وذلك لما بين فعـل الشروع وبين « أن » من المنافاة ، لأن المقصود بالشروع البـدء فى الحال « وأن » تفيد الاسـتقبال ، ولذلك لم يجتمعا ، ومن امثلتهـا قولك : أنشأ السائق يسرع ، وقولك : أخذ الشاعر يلقى قصيدته ، وأخذ المذياع يذيع نشرة الأخبار ، فعلق المستمعون يتجمعون حوله ، وجعلت أذاكر دروسى ، وطفق العمال يحبون العمل .

---

(١) قاله ابو زيد الأسلمى ، من قصيدة يهجو بها ابراهيم بن هشام .

اللغـة : ساقها ، الضمير عائد الى العروق المذكورة فى بيت سابق .

(ذوو الأحلام) أصحاب العقول ، سجلا السجل ، الدلو اذا كان فيـه ماء ، والجمع سجال ، فان لم يكن فيـه ماء فهو دلو .

الاعراب : (سجلا) مفعول ثان لسقاها ، (على الظما) متعلق بسقى ، (وقد كربت) الواو للحال ، (واعناقها) اسم كرب ، وجملة أن تقطعا خبره .

والمعنى : يريد أن ابراهيم بن هشام واخاه بلغت بهم الشـدة ، أن قاربوا الهـلاك ، فلما جاء هشام بن عبد الملك وكانا خاليا ، انقذهما من البؤس والفقر .

والشاهد : فى (ان تقطعا) حيث جاء خبر لكرب مقترنا بان وهذا قليل .

وقد اشار ابن مالك الى حكم اقتران خبر تلك الأفعال « بأن » فقال : عن (عسى) انها يندر تجرد خبرها ، ويكثر اقترانه (بأن) وعكسها (كاد) قال :

وكوْنه بدون (انْ) بعْــدَ عسى
نزر وكادَ الأمْـرُ فيــه عكْســـا

ثم قال : ان (حرى ، واخلولق) يجب اقتران خبرهما (بأن) و « أوشك » يكثر اقتران « خبرها » ، فقال :

وكعَسى حرَى ، ولكنْ جُعِــلاَ
خبرُها حتمــا (بــ (أنْ) متّصلاَ
والزمُوا اخلولقَ (أنْ) مثلَ حرَىَ
ويَعد أوْشـــك انتفا (انْ) نزراً

ثم بين : أن (كرب) مثل : كاد ، يكثر فيها التجرد ، وأن أفعال الشروع كلها يجب تجرد خبرها من « أن » ، فقال :

ومِثْلُ « كادَ » فى الأصـــحّ كربا
وتركُ « أنْ » مع ذِى الشرُوع وجبا
كانشا السّــائِقُ يَحـــدُو ، وطَفقْ
كذا جَعلتُ واخــذْتُ ، وعَـــلق

وخلاصـة ما قلنـاه :

أن افعال تلك الباب بالنسبة لاقتران خبرها (بان) اربعــة اقســــــام :

١ ـ ما يجب اقتران خبرها (بأن) وهو : حرى ، واخلولق .
٢ ـ وما يجب تجرد خبرها من (أن) وهو : أفعال الشروع .
٣ ـ وما يكثر اقتران خبرهــا (بأن) ويقــل التجــرد ، وهو : عسى ، واوشك .
٤ ـ وما يكثر تجرده ، ويقل اقترانه « بأن » وهو : كاد ، وكرب .

تصرف هذه الأفعـــال

أفعال هذا الباب : ملازمـــة لصيغة الماضى ، ولا تتصرف « أعنى جامدة » ، الا : كاد وأوشك ، من أفعال المقاربة ، فيأتى منهما المضارع ، وسمع أيضاً اسم الفاعل منهما .

فمثال المضارع من (كاد) قوله تعالى : « يكاد زَيتُها يُضىء » ، وقوله : (يَكادُون يَسـطون َ » ، وقولك : تكاد الشمسُ تطلع .

ومثال المضارع من أوشك ، توشك الشمس أن تطلع :

يُوشِـكُ مَـنْ فَـرَّ مِنْ مَنيَّتِـــه
فى بعْض غِـراتِـه يوافقهـــــا (١)

واستعمال مضارع (أوشك) اكثر من استعمال الماضى ، وقد زعم الأصمعى : انه لم يستعمل الا (يوشك) بلفظ المضارع ، ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضى ، ولكنه ليس بصحيح ، فقد حكى الخليل استعمال الماضى ، وورد فى الشعر ، مثل قول الشاعر :

ولَوْ سُـئل النَّاسُ التّرابَ لأوْشَـكُوا
اذا قيل هَـاتُـوا أنْ يملوا ويَمنَعُـوا (٢)

نعـم ، الكثير استعمال (المضــارع) ، والقليـل : استعمال (الماضى) .

وقد سمع اسم الفاعل من (أوشك) ، مثل قول الشاعر :

فمُوشِـكَةٌ أرضُنَـا أنْ تَعُـود
خلافَ الأنيسِ وحُوشـاً يبابا (٣)

---

(١) تقدم ذكره ص ٦٣ .

(٢) تقدم ذكره ص ٦٣ والشاهد هنا استعمال الماضى من يوشك .

(٣) اللغـة : الأنيس : المؤانس ، وخلاف : بعد ، (وحوشا) بفتح الواو : قفرا خاليا ، وبعضها جمع وحش ، واليباب : الخراب .

وسمع أيضاً : اسم الفاعل من (كاد) ، كقول الشاعر :

أموتُ أسى يـومَ الرّجـــام وإنني
يقيناً لرَهن بالذى أنا كائـــد (١)

هذا ... والمشهور : أن الذى يتصرف ، من تلك الأفعـال هو : أوشك ، وكاد فقط ، وأنه يأتى منهما المضـــارع ، واسم الفاعل كمـا قدمنـا .

وقد حكى بعض العلماء أفعالا أخرى تتصرف ، فحكى الأنبارى — فى كتاب الانصاف — أن (عسى) قد استعمل منها المضارع ، واسـم الفاعل ، فقالوا : عسى يعسى ، فهو عاس ، وحكى الجوهرى استعمال مضارع لـ (طفق) ، وحكى الكسائى : مضارع (جعل) .

=

الاعراب : (موشكة) خبر مقدم ، (وأرضنا) مبتدأ مؤخر ، واسم موشكة ضمير يعود الى الأرض لتقدمه رتبة ، وجملة (أن تعود) خبرها ، (خلاف) بمعنى بعد ، (وحوشا) مفعول تعود ، (ويبابا) توكيد .

والمعنى : تقرب أرضنا أن تصير خرابا ، بعد أن كانت عامـــرة بمن كان يؤنس بهم .

والشاهد : فى (موشكة) حيث استعمل اسم فاعل من أوشك .

(١) اللغة : الأسى : الحزن ، الرجام : موضع وقعت فيه معركة ، (رهن) مرهون .

الاعراب : (أموت) فعل مضارع وفاعله مستتر ، (وأسى) مفعول لأجله ، ويوم متعلق بأموت ، (الرجام) مضاف اليه ، (وإننى) ان واسمها ، (يقينا) حال ، أو صفة لمصدر محذوف ، أى لرهن رهنا يقينا ، (لرهن) اللام للابتداء ، ورهن خبر أن ، (بالذى) متعلق به ، والباء للسببية ، (وأنا كائد) مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الموصول واسم كائد مســـتتر تقديره أنا ، وخبره محذوف تقديره القـاه .

والمعنى : كدت أموت من الحزن فى هذا اليـــوم ، وإننى لمرهـون بسبب ما سألاقيه .

والشاهد فيه : (كائد) حيث استعمل اسم فاعل من كاد ، وروى بعضهم كابد بالباء من المكابدة ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

وقد أشار ابن مالك الى أن تلك الأفعـــال كلها جامـــدة ، الا (أوشك) ، وكاد ، فقال :

وَاسْـــتَعمَلُوا مُضارِعا لأَوْشَـــكا
وَكادَ ، لاَ غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِـــكا

وأنت ترى : أن ابن مالك ، أشـــار الى استعمال اسم الفاعل (من أوشك) ، دون (كاد) ولكنه قد سمع اسم الفاعل من (كاد) أيضاً كما مثلنا .

ما يستعمل تاما من هذه الأفعـال وناقصا

الأمثـــــــــــــــلة :

١ ـ عسى محمد أن ينجح ـ اخلولق البستان أن يثمر ـ وأوشك الربيع أن يقبل .
٢ ـ عسى أن تنجح .
٣ ـ عسى أن ينجح محمد ـ اخلولق أن يثمر البستان ـ أوشك أن يقبل الربيـع .
٤ ـ محمد عسى أن ينجح .

التوضـــــــــــــــيح :

تختص عسى ، واخلولق ، وأوشـك ، بانها تاتى : ناقصـــة ، وتامـة ، وتستطيع أن تعرف ذلك ، من الأمثلة السابقة ، فمثلا : .

فى المثال الأول : « عسى محمـد أن ينجـــح » قد أسند الفعل « عسى » الى الاسم الظاهر « محمد » ، وجاء بعدهما المضارع المقترن « بأن » ، فعسى فى تلك الحالة ناقصـة حتمـا ، لأنهـا قد استكملت اسمها ، وخبرها ، ومثلها : اخلولق ، وأوشك ، كما فى الأمثلة .

وفى المثال الثانى : أسندت عسى الى أن والفعل ولم يتقدمهـا أو يتأخر عنها اسم ظاهر فوجب أن تكون تامـة .

وفى الأمثلة الثالثة : « عسى ان ينجح محمد » قد جاء بعد (عسى) مباشرة أن والفعل ، وتأخر الاسم الظاهر ، وفى تلك الحالة يجوز أن تكون « عسى » تامة « وان ينجح » فاعلها ، وليس لها خبر ، والاسم الظاهر « محمد » فاعل للمضارع « ينجح » .

ويجوز ان تجعل « عسى » ناقصة ، على ان يكون الاسم الظاهر « محمد » اسمها مؤخراً ، وأن ينجح خبرها مقدما ، وفاعل « ينجح » ضمير تقديره « هو » .

وفى المثال الرابع : « محمد عسى أن ينجح » تقدم : على اسم اسم ظاهر ، فيجوز : أن تكون ناقصة واسمها ضمير يعود على الاسم الظاهر ، وخبرها أن ينجح ، ويجوز ان تكون تامة ، ولا ضمير فيها ، وفاعلها (أن ينجح) ، ولا خبر لها .

وبعد أن عرفت : أن تلك الأفعال الثلاثة تاتى ناقصة وتامة ، اليك بالتفصيل : متى يجب نقصانها ، ومتى يجوز فيها التمام والنقصان ؟ ومتى يجب تمامها ؟

ما يستعمل تاما وناقصا من هذه الأفعال

تختص الأفعال الثلاثة : « عسى - واخلولق - وأوشك » بأنها تكون ناقصة ، وتامة .

فالناقصة هى : التى يكون لها اسم ، وخبر ، وقد تقدم الحديث عنها ، وامثلتها .

والتامة : هى المسندة الى ان والفعل ، مثل قولنا : عسى أن تنجح ، وأوشك ان يقبل الربيع ، واخلولق أن يثمر البستان ، ولا تحتاج الى خبر .

أحوال مجيئها تامة وناقصة :

يترتب على مجيء تلك الأفعال ناقصة مرة ، وتامة مرة أخرى ، أن يكون لها أربعة أحوال (أى : صور) تكون واجبة النقصان فى حالة وواجبـــه التمام فى حالة ، وجائزة الأمرين فى حالتين ، واليـــك التفصيل :

١ - وجوب النقصان :

ويجب فى تلك الأفعال الثلاثة أن تكون ناقصة فى حالة واحدة هى : أن تسند الى الاسم الظاهر ، الذى يأتى بعده « أن والفعل » ، مثل : عسى محمد أن ينجح ، وأوشك الربيـــع أن يقبل ، واخلولق البســتان أن يثمر ، ووجب فيها النقصان ، لأن الاسم الظاهر بعدها ، اسمها ، وأن والفعل فى موضع نصب خبرها .

٢ - وجوب تمامها :

ويجب فى الأفعال الثلاثة أن تكون تامة (فى حالة) واحــدة ، وهى : أن تسند الى أن والفعل ، ولم يتأخر أو يتقدم عليها اسم ظاهر مرفوع ، يصح أن يكون اسما لها ، مثل : عسى أن تنجح ، وأوشك أن يقبل ، واخلولق أن يثمر ، وكقوله تعالى : « وعسى أن تكرهوا شــيئاً وهو خير لكم » ، « وعسى أن تحبوا شــيئاً وهو شر لكم » ، وانما وجب أن تكون تامة فى تلك الحالة لأن أن والفعــل فى تأويل مصدر فاعل لعسى ، أو اوشك واخلولق ، واستغنت بالفاعل عن المنصوب الذى هو خبرهــا .

٣ - جواز النقصان والتمام :

ويجوز أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (فى حالتين هما) :

١ — أن تسند تلك الأفعال الى أن والفعل ، ويأتى بعد الفعل اسم ظاهر ، يصح أن يكون مرفوعا بالفعل ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، وأوشك أن يقبل الربيع ، واخلولق أن يثمر البستان ، ففى تلك الحالة تحتمل تلك الأفعال أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (على خلاف بين العلماء) ، فذهب فريق منهم (الأستاذ أبو على الشلوبين) الى وجوب : أن تكون تامة فى هذه الحالة ، ووجهه أن يكون الاسم الظاهر المرفوع ، فاعلا للفعل المضارع الذى بعد « أن » وأن والفعل فى تأويل مصدر فاعل لعسى ، أو اخلولق ، وأوشك ، وهى تامة ولا خبر لها .

٢ — وذهب فريق آخر (منهم المبرد والفارسى) الى جواز أن تكون تامة ، كما قال (الشلوبين) ، وأن تكون ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر الواقع بعد الفعل المقترن بأن « اسم » عسى مؤخراً ، وأن والفعل فى موضع نصب خبر « عسى » مقدما على الاسم ، وفاعل الفعل الواقع بعد (أن) ضمير مستتر يعود على اسم (عسى) المؤخر ، وجاز أن يعود عليه وهو متأخر فى اللفظ ، لأنه متقدم فى الرتبة .

ثمرة الخلاف فى تلك الحالة :

وفائدة الخلاف بينهما تظهر فى التثنية ، والجمع ، والتأنيث فعلى رأى من أوجب تمامها (لا يلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجح المحمدان ، وعسى أن ينجح المحمدون ، وعسى أن تنجح المجتهدات ، ولا يتصل بالمضارع ضمير ، لأن فاعله ، هو الاسم الظاهر بعده ، وعلى رأى من يرى نقصانها ، (تلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجحا المحمدان ، وعسى أن ينجحوا المحمدون ، وعسى أن تنجحن المجتهدات ، فتلحق بالمضارع ضمير ليكون فاعله ، لأن الاسم الظاهر بعده ليس فاعلا بل هو اسم لعسى (أو أختها) والفاعل هو الضمير .

الحالة الثانية (فى جواز الأمرين) : وهى مختصة بعسى فقط ، عند ابن مالك ومن معه ، هى : أن يتقدم عليها اســم ظاهر مرفوع ، مثل : محمد عسى أن ينجح ، فيجوز فيهــا : أن تكون ناقصة ، فيكون اسمها ضمير يعــود على الاسم السابق ، وأن والفعل فى موضع نصب خبرها ، وهذه لغــة تميم .

ويجوز أن تكون تامة ، وأن الفعل بعدها فى تأويل مصدر فاعل « عسى » ولا ضمير فى عسى ، وهذه لغــة الحجاز .

فالفرق بين اللغتين اذن : ان فى عسى ضمير على لغة تميم ، لأنها ناقصة ، وليس فيها ضمير ، على لغة الحجازيين ، لأنها تامة .

ثمرة الخلاف بين اللغتين :

وفائدة الخلاف بين اللغتين تظهر فى التثنية والجمع والتأنيث ، فعلى لغة بنى تميم (النقصان) تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هنــد عست ان تنجح ، والرجــلان عســيا ان ينجحا ، والهندات عسين ان ينجحن ، بالحاق الضمير بعسى ليكون اسما لها .

وعلى لغــة الحجازيين (أى التمــام) لا تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هند عسى ان تنجح ، والرجلان عسى أن ينجحا والهندات عسى ان تنجحــــا ، والرجـــال عســى ان ينجحـــوا ، والهنـــدات عسى أن ينجحن (بافراد عسى ، وعدم الحاق الضمير بها) لأنها تامة وأن والفعل بعدها فاعل لها واستغنت عن الخبر .

وأما غير عسى من أفعال هذا الباب ، فيجب فيه الاضمار فى تلك الحالة ، لأنها لا تكون الا ناقصة ، فنقول : الجيشان اخذا يتحركان ، والرجلان جعلا ينظمان ، بوجوب الاضمار فى الفعل ، ليكون الضمير هو الاســم ، ولا يجــوز تــرك الضمير ، فلا تقول : الجيشان اخــذ يتحركان ، والرجلان جعل ينظمان ، كما تقول : المحمــدان عسى أن ينظمــا .

وقد اشار ابن مالك الى استعمال الافعال الثلاثة تامة وناقصة ، فقال :

بعدَ عسى ، اخلولق أوْشَكَ قد يردْ
غِنَى بـ (ان يفعلَ) عنْ ثانٍ فُقِدْ

وهو يعنى : أنها قد تكون تامة ، فيستغنى (بأن يفعل) عن الخبر .

ثم أشار الى الحالة الخاصة بعسى (فقال) :

وَجرّدَن عسَى ، أوْ ارفعْ مُضْمراً
بها ، اذا اسْمَ قبْلها قد ذُكِرا

يعنى : اذا تقدم اسم على (عسى) مثل : محمد عسى أن يجتهد ، فلك أن تجردها من الضمير ، ان جعلتها تامة ، أو تقدر فيها ضمير ، ان كانت ناقصة .

الخلاصــــــــــة :

اختصت الافعال الثلاثة : عسى ، واخلولق ، وأوشك ، بأنها تاتى تامة وناقصة ، ولها أربع حالات :

فيجب نقصانها فى (حالة) هى : اذا أسندت الى الاسم الظاهر ، مثل : عسى محمد أن يفوز ، وأوشك الربيع ان يقبل .

ويجب تمامها (فى حالة) اذا اســـندت الى أن والفعل ، ولم يتقدم أو يتاخر ، اسم ظاهر مرفوع ، مثل : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » .

ويجوز تمامها ونقصانها فى حالتين اذا تاخر عن المضارع اســـم ظاهر مرفوع ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، أو تقدم عليها اسم ظاهر مرفوع .

وجعل ابن مالك هـــذه الصورة الأخيرة خاصة بعسى ، مثل : محمد عسى ان يقوم (وقد تقدم الخلاف وثمرته فى الحالتين) .

ولعلك أدركت : أن أهم فرق بين جعلها تامـة ، وجعلها ناقصة : أنها لو كانت تامـة ، لا تلحق بها ضمير ، ولا بالمضـــارع ، ولو كانت

ناقصة ، فلابد من الحاق الضمير بها فى حالة ، وبمضارعها فى الأخرى ، وقد تقدم التمثيل والتفصيل .

جواز الفتح ، والكسر ، فى (سين) عسى :

اذا اسند الفعـــل (عسى) لضمير رفع متكلم ، أو مخاطب ، أو لنون النسـوة ، جاز فتح الســين وكسرها ، والفتح أشـــهر ، مثل : عَسِيتُ أن أسلم من المرض ، وعَســيتَ ان تفوز ، وعَســيتما وعَسِيتم ، وعَسين ، بجواز فتح السين ، وكسرها ، والفتح اشهر ، وقد قرأ نافع : (فهل عَسِيتم ان توليتمُ) بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحهــا .

وقد اشار ابن مالك الى ذلك ، فقال :

والفتحَ والكَسْرَ أجز فى السين مِنْ
نحو « عَسيتُ » وانتقا الفتح زُكِنْ

ومعنى : انتقا : اختيار ، وزكن : علم ، والمعنى : اختيار الفتح علم .

أســــئلة وتمــــارين

١ ـ تنقسم افعال المقاربة ، الى ما يدل على المقاربة ، وما يدل على الرجاء او الشروع ، بين الأفعال التى تـدل على كل نوع ، مع التمثيل ، واذا كانت هذه الأفعال ، تعمل عمل (كان) فما الفرق بينها وبين (كان) ؟

٢ ـ متى يجب اقتران الخبر (فى باب افعـال المقـاربة) بأن (المصدرية) ، ومتى يمتنع ، ومتى يجوز التجرد منها بكثرة ، وضح بالأمثـــلة ؟

٣ — ما الذى يتصرف من « افعال المقاربة » ، والى اى حد يكون هذا التصرف ؟ مثل لما تقول ؟

٤ — تأتى (عسى — اوشك — اخلولق) ناقصة ، وتامة ، فمتى يتعين أن تكون ناقصة ، ومتى يجب تمامها ، ومتى يجوز فيها النقصان ، والتمام ، مثل لما تذكر .

٥ — عسى المجتهد أن ينجح — عسى ان تنجحوا — عسى أن ينجح المجتهد — المجتهد عسى أن ينجح ، بين حكم « عسى » فى الاسئلة السابقة من جهة النقصان والتمام ، ثم ثن واجمع كلمة « المجتهد » فى المثالين الاخيرين ، بحيث تكون « عسى » ناقصة مرة ، وتامة مرة أخـرى .

التطبيقات

(١)

بين الاسم والخبر وحكم اقتران الخبر « بان » فيما ياتى :

قال تعالى : « فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين » .

قال تعالى : « عسى الله ان يتوب عليهم — ان كاد ليضـلنا عن عن الهتنـا » .

وقال البحترى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا   من الحسن حتى كاد أن يتكلما

(٢)

بين التام والناقص فيما ياتى مع بيان السبب :

قال تعالى : « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمـودا » — « لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم » — « يكاد البرق يخطف أبصارهم » — « قل عسى أن يكون قريبا » .

وفى الحديث الشريف : « ان الناس اذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » ـ « فانما انا بشر ويوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب » .

نمـــاذج للاعـــــراب

(أ) اذا انْصَرَفَتْ نَفْسِى عن الشئ لم تَكَدْ
اليه بوجْـهٍ آخـر الدَهـــر تُقْبـِـل

(ب) فطفقتُ لا أدرى اخَمْـــــر
ما سَــــــقَتْنى أم رِضـــاب

(جـ) وقال تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » .

الاعـــــــراب :

(أ) لمْ حرف نفى وجزم ، وتكد فعل مضارع مجزوم بلم ، واسمها ضمير مســتتر يعود على نفسى ، و « تقبل » فعل مضارع ، والفاعل مستتر ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كاد .

(ب) « طفقت » طفق فعل ماض من أفعـــال الشروع والتاء اسمها ، « لا أدرى » لا : نافية ، وأدرى : فعل مضــارع ، والفاعل مستتر ، والجملة فى محل نصب خبر طفق ، « أخمـــر ما سقتنى » الهمزة للاستفهام ، وخمر : خبر مقدم ، « وما » اسم موصول مبتـدأ مؤخر ، وجملة « سقتنى » لا محل لها صلة للموصول ، والجملة من المبتدأ والخبر ، فى محل نصب مفعول لا ادرى ، لأن الفعل معلق بسبب همزة الاستفهام .

(د) أن تكرهوا شــيئا : أن مصدرية ، تكرهوا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل ، وشيئا : مفعول به ، وأن وما دخلت عليه فى تاويل مصدر فاعل عسى ، وهى هنـا تامـة وجوبا .

(إن) واخواتها

القسم الثانى : من الحروف الناسخة ، التى تدخل على المبتدأ والخبر ، « ان » واخواتها ، وهى ستة أحرف : انّ — وأن — وكأنّ — ولكنّ — وليت — ولعلّ ، وعدّها سيبويه : خمسة ، لأنه أسقط « أنّ » المفتوحة ، لأن أصلها « ان » المكسورة .

وهذه الحروف : تعمل عكس « كان » أى : تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، ولكل حرف منها معنى خاص يغلب عليه ، واليك معنى كل حرف .

(١ — ٢) انّ — وأنّ : ويفيدان التوكيد ، مثل : انّ الحق منتصر ، عرفتُ أن العمل وسيلةُ الرزق .

(٣) كأنّ : وتفيد التشبيه ، مثل : كأن خالداً أسد .

(٤) لكنّ : وتفيد الاستدراك (١) ، ولابد ان يسبقها كلام له صلة بمعموليها ، مثل : على غنى ، لكنه بخيل .

(٥) ليت للتمنى ، مثل : ليت الاستعمارَ زائل ، ليت الشباب يعود يوما .

(٦) لعـل : للترجى ، مثل : لعل الغائبَ عائدٌ ، وقد تكون للاشفاق ، مثل : لعل العدوّ قادم .

والفرق بين التمنى ، والترّجى : ان التمنى يكون فى الممكن وغير الممكن ، فالممكن ، مثل : ليت الجوّ معتدل ، وغير الممكن ، مثل : ليت الشباب يعود ، أما الترجى : فلا يكون الا فى الأمر الممكن ، فلا تقول : لعل الشباب يعود ، والفرق بين الترجى ، والاشفاق ، أن

---

(١) الاستدراك : هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته ، مثل : على غنى لكنه بخيل (أو اثبات ما يتوهم نفيه) مثل : ما على غنى لكنه كريم .

الترجى « كالتمنى » يكون فى الأمـــر المحبوب ، مثل : لعـــل الله يرحمنا ، وأما الاشفاق : فيكون فى الأمر المكروه ، مثل : لعل العدو قادم ٠

وهذه الحروف : تعمل عكس (كان) ، أى : تنصب المبتدأ ، وترفع الخبر ، كما مثلنا ، وعلى ذلك فهى عاملة فى الجزأين ، وهذا هو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون : الى أنها تعمل فى الاسم فقط ، أما الخبر فلا عمل لها فيه ، بل هو ، باق على الرفع الذى له قبل دخول « ان » ٠

وقد اشار ابن مالك الى تلك الحروف الســتة وانها تعمل عكس « كان » ، فقال :

لإنَّ أنَّ ، ليْتَ ، لـكن لعلَ ... كأنَّ ، عكس ما لكان مِنْ عَمَل
كإنَّ زيـــداً عالِمٌ بِأنِّي ... كُفءٌ ، ولـكِنَّ ابنهُ ذو ضِغْنِ

الترتيب بين اسمها وخبرها

يجب تقديم اسم (ان) واخواتها ، وتاخير الخبر ، اذا لم يكن ظرفا أو جاراً ومجروراً ، فتقول : ان علياً قادم ، ولا يجوز : ان قادم علیـــاً ٠

وأما اذا كان الخبر ظرفـاً أو جاراً ومجروراً ، فتـــارة يجوز تقديمـــه ، وتارة يجب ٠

فيجوز تقديم الخبر : اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، ولم يجب تقديمه ، مثل : أن فى الدار الصديق ، وأن هنا رفاقا كراما ، وليت فيها غيرَ البذِى ، أى : الوقح ، فيجوز فى كل تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور ، وتأخيره ٠

ويجب تقديم الخبر : اذا كان ظرفا ، أو جارآ ومجرورآ ، وكان في الاسـم ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثـل : ان في الدار صاحبـها ، وان في المصنع عمـاله ، وليت عند سعاد صديقتها ، فلا يجوز في كل هذا تأخير الخبر ، فلا نقول : ان صاحبهـا في الدار ، وان عماله في المصنع ، وليت صديقتها عند سعاد ، لئلا يعود الضمير على على متأخر لفظا ورتبة (وهذا ممنوع) .

وأما تقديم معمول الخبر : فيمتنع بالاجمـاع : ان كان غير ظرف ، أو جار ، أو مجرور ، ففي مثل : ان أخاك آكل طعـامك ، لا يجوز أن تقول : ان طعامك آخاك آكل .

وأما ان كان المعمول ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، مثل : ان الطفل نائم في المهد ، وان سعاد جالسة عندك ، وان محمدآ واثـق بك ، فقد اختلف في تقديمه على الاسم ، قيل : لا يجوز تقديمه فلا تقول : أن في المهد الطفل نائم ، وان عندك سـعاد جالسة ، وان بك محمـدا واثـق .

وأجاز بعضهم تقديمه (وهو الصحيح) فتصح عنـدهم الأمثلة السابقة ، وقد استدلوا بقول الشاعر :

فـلا تُلحِني فيهـا فإنّ بِحُبِّها
أخاكَ مُصابُ القلبِ جَمٌّ بلاَ بِلُهْ (١)

---

(١) اللغـة : لا تلحني : لا تلمني ولا تعذلني ، فيهـا : أي في حبهـا ، الجم : الكثير ، البلابل : وساوس القلب .

الاعراب : (لا تلحني) جملة فعلية دخلت عليها لا الناهية ، (فيها) متعلق بالفعل قبلها ، (فان) الفـاء للتعليـل ، (بحبها) متعلق بمصاب ، (أخاك) اسم أن ، (مصاب) خبر أن ، (القلب) مضاف اليه ، (جم) خبر ثان ، (بلابله) فاعل لجم ، لأنه مصدر .

فقد تقدم معمول الخبر « بحبها » على الاسم .

ويتلخص : أن لخبر (ان) ثلاثة أحوال :

١ — فيجب تأخيره — اى : يمتنع تقديمه : اذا لم يكن ظرفا او جاراً ومجروراً ؛ فان كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، فله حالتان : فيجوز تقديمه فى مثل : انّ فى الدار عليا ، : ويجب تقديمه فى مثل : ان فى الدار صاحبَها — وأمّا معمول خبر (انّ) فيمتنع تقديمه بالاجماع اذا لم يكن ظرفا أو جارا ومجرورا ، وأمّا ان كان ظرفا أو جارا ومجرورا ففى تقديمه خلاف . والصحيح جواز التقديم .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب تأخير الخبر ، اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا ، فقال :

وَرَاعِ الترتيب ، الا فى الذى
كليت فيها — أو هُنا — غيرَ البذى

فتح همزة (ان) وكسرها

لهمزة (ان) ثلاثة أحوال : وجوب الفتح ووجوب الكسر ، وجواز الأمرين ، واليك تفصيل كل حالة .

= والمعنى : لا تلمنى أيها العاذل فى حب هذه المرأة ، فانى مصاب القلب بحبها كثير الهم والوساوس من أجلها .

والشاهد : فى قوله : (بحبها) حيث تقدم معمول خبر (ان) وهو جار ومجرور ومثله الظرف للتوسع .

وجوب فتح همزة « ان » :

يجب فتحها ٠ اذا وجب ان تقــدر مع معموليها بمصدر ، يقع فى محل رفع او نصب او جر ؛ ويشمل ذلك خمسة مواضع :

١ ــ ان تقع فى محل رفع فاعل : نحو قوله تعالى : « او لم يكفهم انـّا انزلـْنا » ٠ ومثل قولك : سـَرنى انك بار بأهـلك ؛ فأن وما دخلتْ عليه فى تأويل مصدر فاعل ، والتقدير : او لم يكفهم انزالنا وسرنى بـَرّك باهلك ٠ ٠

٢ ــ ان تقع فى محل رفع نائب فاعل ، مثل قوله تعالى : « قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن » ، والتقدير : قال اوحى الىّ استماع نفـــر ٠

٣ ــ ان تقع فى محل نصب مفعول مثل سمعت : ان البحار ممتلئة بالاسماك ، وعلمت انك فزت فى الامتحان ، والتقدير : سمعت امتلاء البحار ، وعلمت فوزك ٠

٤ ــ ان تقع فى محل مبتدأ ، مثل : من الخير أنك تحترم والديك ، والتقدير ٠ من الخير احترام والديك ٠

٥ ــ ان تقع فى محل مجرور ، مثل ٠ تألمت من ان الصـــديق مريض ، والتقدير : تألمت من مرض الصديق ٠

وقد اشـــار ابن مالك الى وجوب فتح (انّ) انْ وجب تقديرها بمصدر ؛ فقال :

وهمزَ إنَّ افتحْ لسدَّ مَصْدرِ مَسدَّها وفى سَوى ذاكَ اكسِرِ

وأنت ترى ٠ أن ابن مالك قال ٠ « لسد مصدر مسدها » ولم يقل : لسد المفرد مسدها ، لأنه قد يسد المفرد مسدها ، ويجب الكسر ، مثل : ظننت محمداً انه فاهم ، فهذه قد حلت محل المفرد (المفعول الثانى لظـــن) ٠

ويجب كسرها ، ولا تفتح ، لأنها لا تقدر بمصدر ، فلا تقول : ظننت محمداً فهمه ٠

واذا لم يجب تقديرها لم يجب فتحها ، بلى تكسر وجوبا ، أو جوازاً ٠

كسر همزة « ان » وجوبا :

ويجب كسر همزة (ان) فى كل موضع لا يصح فيه أن تقدر مع معموليها بمصدر ، وذلك فى ستة مواضع ٠

١ ـ ان تقع فى ابتداء الجملة : نحو : (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) ، (ان الله مع الصابرين) ؛ ولا تقع المفتوحة فى ابتداء الجملة ، فلا تقول انك فاضل عندى بل يجب تأخيرها ، فتقول ٠ عندى انك فاضل ، واجاز بعضهم الابتداء بالمفتوحة ٠

٢ ـ ان تقع فى اول جملة الصلة ؛ مثل : احترم الذى انه عزيز عندى (١) ونحو قوله تعالى : « وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء » (٢) ٠

٣ ـ ان تقع فى اول جملة جواب القسم ، وفى خبرها اللام ، مثل : والله ان العدلَ لمحبوب (وسيأتى الحديث عن ذلك بالتفصيل) ٠

٤ ـ ان تقع فى اول جملة محكية بالقول : مثل : قلت : ان محمداً حضر ، ونحو قوله تعالى : « قال انى عبدُ الله » ، فان وجد القول ؛ ولم تكن محكية به ، بأن اجرى القول مجرى الظن ، وجب الفتح ٠ مثل :

---

(١) ومثل ذلك : أن تقع فى أول جملة الصفة ، مثل أحببت رجلا (أنه فاضل ٠

(٢) الاستشهاد فى الآية ، مبنى على أن (ما) اسم موصول وجملة ، (أن مفاتحه) صلة ، ويجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة ٠

أتقول : أن الجو بارد فى الاسبوع المقبل ؟ أى : أتظن : فيجب الفتح : لأن القول بمعنى الظن .

٥ ــ ان تقع فى اول جملة ، الحال : مثل . جئته وانى واثق فى عدله ، ونحو قوله تعالى : (كما اخْرَجَكَ ربّكَ من بَيْتِك بالحقّ وانّ فريقاً من المُومِنين لكارهُون) ومثل قول الشاعر :

ما أعْطيانِى وَلا سألتُهمَا   إلاّ وإنّى لحَاجزى كَرَمى(١)

٦ ــ ان تقع بعد فعِل من افعال القلوب ، وقد علّق عن العَمل ؛ بسبب وجود اللام فى خبرها ، مثل : علمت ان الاسرافَ لطريق الى الفقر ، ونحو قوله تعالى : « والله يعلم انك لرسوله » ، فان لم يكن فى خبرها اللام ، وجب فتحها ، مثلى : علمت أن النفاق بلاء (٢) .

هذا ما ذكره ابن مالك ــ وقد زاد بعض النحاة امورا اخرى ثلاثة ، يجب فيها كسر « ان » ومنها :

---

(١) اللغة : حاجزى : مانعى .
الاعراب : (ما أعطيانى) ما . نافيه اعطى . فعل ماض . والف المثنى فاعل ، والنون للوقاية : واليــاء مفعول اول . والمفعول الثانى محذوف .
تقديره (شيئا) ومثله ، (سالتهما) ، (وانى) الواو واو الحال وأن اسمها لحاجزى (اللام) للابتــداء وحاجــزى . خبر (ان وهو أسم فاعل مضاف الى مفعوله ، (وكرمى) فاعله .
والمعنى : يصف نفسه بالعفــة وشرف النفس ، ويقــول : ما ســألت هــذين الخليلين أو اعطيانى ، الا ولى ، كرم نفس يمنعنى عن الزيادة والاستكثار .
والشاهد : (وانى لحاجزى) حيث كسرت (ان) ، لوقوعهــا فى أول جمــلة الحــال .
(٣) والسبب ، ان اللام اذا ادخلت فى خبر أن أمتنع تقديرها بمصدر وكانت (ان) داخلة فى جملة ، أما اذا لم توجد اللام فتكون (أن) فى موقع مصدر .

١ — اذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح ؛ مثل : الا ، وأما (بالتخفيف) نحو : الا ان انكارَ المعروف لؤم ، وقوله تعالى : (ألا انهم هُم السفهاء) ، ومثل : امَا ان الرّشوة جريمة من الراشى والمرتشى :

٢ — اذا وقعت بعد « حيث » نحو : اجلس حيثُ انَّ الأمير جالس وذلك ، لوجوب اضافتها الى الجملة الاسمية (١) .

٣ — اذا وقعت خبراً : عن مبتدأ ، هو اسم ذات (أى عين) مثل : الشجرة انها مثمرة ، ومحمد انه عاقل (٢) .

والحق : أن هذه المواضع الثلاثة ، ينطبق عليها الموضع الأول ، وهو أنها واقعة فى ابتداء الجملة ؛ ولذلك كسرت « ان » :

وقد اشار ابن مالك ؛ الى المواضع التى يجب فيها كسر « ان » فقــال :

فاكسِرْ فى الابتِدا وَفِى بَدْءِ صِــلَه
وحَيثُ « إنَّ » ليَمين مُـكمِلَه
أوْ حُـكِيتْ بالقولِ . أو حلَّتْ مَحَل
حَالٍ . كَزُرْتُهُ ، وإنِّى ذو أمَــلْ
وكَسرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ علقــا
بالــلام ، كَاعلمَ إنه لَذو تُــقَ

(١) مثل ، حيث ، (اذ) تقول : اجلس اذ ان محمدا جالس ، لاضافتهـا الى الجملة والصحيح ، جواز الفتح بعد (حيث) واذ ، ويكون المصدر المؤول بعدهما فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) .

(٢) لأنك لو فتحت لكان المصدر المؤول خبرا عن الذات ، ويكون التقدير الشجرة ثمارها ومحمد عقله ، لانــه لا يخبر بالمعنى عن الذات .

والخلاصة : كما أشار اليها ابن مالك ؛ انه يجب كسر (ان) فيما يـأتى :

١ — اذا وقعت فى الابتداء ، اى فى أول الجملة .

٢ — وفى أول جملة الصلة .

٣ — وفى اول جملة القسم التى فى وخبرها اللام .

٤ — وفى أول الجملة المحكمية .

٥ — وفى أول الجملة الواقعة حالا .

٦ — واذا وقعت بعد فعل من افعال القلوب ، وقد علق عنها باللام ؛ والتفصيل ، والأمثلة تقدمت .

جواز الفتح والكسر :

ويجوز فتح همزة (ان) وكسرها فى المواضع الآتية :

١ — اذا وقعت بعد « اذا » الفجائية ، مثل : استيقظت فاذا ان الشمسَ طالعة .

وفتحتُ النافذة فاذا ان المطرَ نازل (بفتح ان وكسرها ، فالكسر : على اعتبار ما بعد « اذا » الفجائية جملة من مبتدا وخبر ، والتقدير فاذا الشمسُ طالعة ، واذا المطرُ نازل : والفتح : على اعتبار ما بعد (اذا) الفجائية مصدراً مؤولا من ان ومعموليها ، فى محل رفع مبتدا ، والخبر محذوف ، والتقدير : فاذا طلوع الشمس حاضر ، ويجوز أن يكون الخبر «اذا» الفجائية بنـاء على انها ظرف ، والتقدير : ففى الوقت أو فى المكان طلوع الشمس ، ونزول المطر :

وقد جاء الفتح والكسر بعد (اذا) الفجائية ، فى قول الشاعر :

وَكُنتُ أُرَى زيداً – كما قيلَ – سيِّداً
إذا إنَّهُ عَبْدُ القَفا واللهازِمِ (١)

فقد روى البيت بفتح ان وكسرها ؛ فالكسر : على اعتبار ما بعد «اذا» الفجائية ، جملة من مبتدأ وخبر ؛ والتقدير : فاذا هو عبد القفا . والفتح : على اعتبار ما بعد « اذا » الفجائية مصدر مؤول ، مبتدأ وخبره ، اما « اذا » الفجائية (بناء على انها ظرف) ؛ والتقدير : فاذا عبوديته ، اى : ففى الحضرة عبوديته ، واما الخبر محذوف – بناء على أن « اذا » حرف والتقدير : فاذا عبوديته حاصلة .

٢ – أن تقع جواباً للقسم ، وليس فى خبرها اللام ؛ مثل : اقسم ؛ ان الباغى هالك « بالفتح والكسر » .

وقد روى بفتح « ان » وكسرها قول الشاعر :

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ مِنِّي ذي القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ

---

(١) اللغة : اللهازم : جمع لهزمة ، بكسر اللام ، عظم ناتىء تحت الاذن ، وذلك كناية عن الخسة والذلة .

الاعراب : (أرى) مضارع على صورة المبنى للمجهول والفاعل مستتر (زيدا) مفعول (سيدا) مفعول ثان (كما قيل) معترض بينهما (وما) ، مصدرية أى كقول الناس فيه (واذا) حرف مفاجاة على الأصح ، ويجوز أن تكون ظرف ، (وبقية الجملة معربة) .

والمعنى : كنت أظن زيدا سيدا عظيما ، كقول الناس فيه ، فاذا بـه عبـد خسيس يصفع على قفاه ويلكز على لهازمة .

والشاهد : في قوله : اذ انه ، حيث جاز في همزة أن الفتح والكسر .

أوْ تحلِفـــى بِـربِّكِ العلِى أنِّى أبُو ذَيّالِكِ الصبىّ (١)

فقد روى « انى » بالفتح والكسر ، لأنها جواب القسم ، فالكسر : على أن الجملة جواب القسم ، والفتح على أن المصدر المؤول من (ان) ومعموليها منصوب على نزع الخافض ؛ والتقدير أو تحلفى على ابوتى له .

هذا — ويجوز فتح « ان » وكسرها فى جواب القسم : اذا لم يكن فى خبرها اللام ، سواء كان القسم بالجملة الاسمية ، مثل : « لعمرك ان الرياء حرام ، أم كان بالجملة الفعلية التى فعلها مذكور ، مثل : أقسم بالله أن الظالم هالك ، او التى فعلها محذوف ، مثل : والله ان

---

(١) قاله رؤبة ، وقد جاء من ســـفره فوجـد امرأته قـد جاءت بولـــد ، فانكـره .

اللغة : القصى : البعيد ، القاذورة : القذر : الوسخ ، المقلى : المبغض اسم مفعول من قلاه يقلية اذا أبغضه وكرهه . ذيا لك . تصغير ذلك ، على غير قياس ، لأن المبنيـات لا تصـغر .

الاعراب : (لتقعدن) ، اللام موطئة لقسـم محذوف ، تقعـد مضــارع مرفوع بالنون المحـذوفة لتوالى الأمثـال واليـاء المحـذوفة فاعل . والنون للتأكيد (مقعد) ظرف مكان (القصى) مضاف اليه (منى) متعلق بمحذوف حـال من فاعل تقعـدن (ذى) صـفة للقصى (المقـلى) نعت ثان للقصى (أو) بمعنى الى (تحلفى) منصوب بأن مضمرة وجوبا والياء فاعل ، (أنى أبو) أن واسـمها وخبرها (ذيا لك) ، مضـــاف اليـه (الصبى) ، بـدل من اسم الاشـــارة .

والمعنى : والله لتجلس بعيدة عنى أيتهـا المرأة حيث يجلس المطرود المبغض الملوث بالدنس — الى أن تحلفى أنى أبو هذا الصبى .

والشاهد : فى قوله : (أنى) حيث روى بفتح الهمزة وكسرها لوقوعها فى جواب القسم وليس فى خبرها الـلام .

الظالم هالك · كما يقول ابن مالك ، والصحيح وجوب الكسر فى التى فعلها محذوف ، كما يقول الجمهور (١) ·

٣ — أن تقع « ان » بعد فاء الجزاء : مثل : من يزرنى فانه مكرم ، فالكسر على اعتبار «ان » مع معموليها جملة فى محل جزم جواب الشرط والتقدير : فهو مكرم ، والفتح ، على اعتبار « ان » ومعموليها : مصدرا : مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فاكرامه حاصل ، أو المصدر خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الاكرام — قد جاء بالوجهين · قوله تعالى · «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» ، فقد قرىء:) (فأنه غفور رحيم) ، بالفتح والكسر : فالكسر على جعلها جملة وقعت جواب «من» أى : فهو غفور رحيم ، « والفتح » على جعل « ان » وصلتها مصدراً وقع مبتدا خبره محذوف والتقدير ، فالغفران حاصل ، أو خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الغفران ·

٤ — أن تقع خبراً لمبتدأ ، هو قول : أو فى معنى القول (٢) ، وخبر «ان» قول أو ما فى معناه أيضا ، والقائل واحد : نحو قولى : انى اشكر الله « فالمبتدأ » قول : لأنه كلمة (قولى) وخبر (ان) (أشكر) فى معنى القول ، والقائل واحد ، فيجوز فى (ان) : الفتح ، والكسر ، فالفتح على اعتبار (ان) ومعموليها · مصدراً وقع خبر والتقدير : (قولى شكرٌ الله) ·

والكسر على اعتبارها جملة ، وقعت خبراً عن (قولى) والتقدير

---

(١) الخلاصة فى حكم وقوع (أن) جوابا للقسم ، ان كان فى خبرها اللام ، وجب كسر (ان) ·
وأما اذا لم يكن فى خبرها اللام ، جاز الفتح والكسر ·
(٢) الذى فى معنى القول ، هو ما يدل على القول من غير لفظه مثل : كلام ، حديث ، نطق ، شكر ·

قولى انا اشكر الله ، وتكون من باب الاخبار بالجملة ، مثل ! أول قراءتى (سبح اسم ربك الأعلى) ٠

فاول مبتدا ، وجملة ، (سبح اسم ربك الأعلى) خبر ٠ ولا تحتاج الجملة الى رابط ، لأنها نفس المبتدا فى المعنى ؛ فهى مثل (نطقى) الله حسبى ٠

ومن امثلة هـذا الموضع ٠ كلامى انى شاكر صنعك ، وحديثى ٠ انى معترف لك بالجميل ، واول قولى : انى احمد الله ٠ فكل هذا ٠ الفتح فيه على الاخبار بالمصدر ٠ والكسر ، على الاخبار بالجملة ٠

فان كان المبتدا (غير قول) او ما فى معناه ، وجب الفتح ، مثل : عملى انى آزرع الأرض ؛ وان كان خبر ان (غير قول) وجب الكسر ، مثل قولى : انى مستريح ، وان اختلف القائلان ؛ وجب الكسر ، مثل : قولى ان محمدا يشكر الله ٠

ولعلك عرفت الآن ، حكم فتح (ان) وكسرها ، ان وقعت خبرا : عن قول او غيره (١) ٠

وقد اشار ابن مالك الى المواضع الأربعة ، التى يجوز فيها الفتح والكسر ، فقال :

بعد إذا فُجـاءة أوْ قسمْ ... لا لامَ بَعْدهُ - بوجهيَن نُمِى
مَعَ تِلوْ فَالجزاَ ٠ وذا يطرِدُ ... فى نحو (خيرُ القوْلِ إنى أحْمَدُ)

---

(١) والخلاصة : فى حكم (ان) ان وقعت خبر عن مبتدأ : هو كما ياتى : ان كان المبتدأ اسم ذات ، وجب كسر (ان) مثل ٠ الشجرة انها مثمرة ، وان كان المبتدأ اسم معنى ٠ غير قول ، وجب الفتح ، مثل : عمـلى انى أزرع الأرض واعتقـادى انك فاضـل وان كان المبتدأ قول او ما فى معنـاه وخبر أن قول أو ما فى معناه والقائل واحد ، جاز الفتح والكسر كما مثلنـا ، وأن كان

والخلاصة : كما اشار اليها ابن مالك انه يجوز فتح ان وكسرها فى اربعة مواضع :

١ ـ ان وقعت بعد : اذا الفجائية .

٢ ـ ان وقعت جواب قسم وليس فى خبرها اللام .

٣ ـ ان وقعت بعد فاء الجزاء .

٤ ـ ان وقعت خبرا عن قول ، وخبرها قول ، والقائل واحد والأمثلة قد تقدمت .

٥ ـ وبعد . فعلك عرفت حكم « ان » انْ وقعت جواب قسم وفى خبرها اللام او ليس فى خبرها اللام ـ وعرفت حكمها ، ان وقعت خبرا ، عن ذات او عن اسم معنى ، او عن قول :

دخول لام الابتداء بعد (ان) المكسورة

تدخل لام الابتداء بعد (ان) المكسورة على اربعة اشياء .

على خبرها ، وعلى معمول الخبر ، وعلى اسمها ، وعلى ضمير الفصل ، واليك تفصيل كل موضع .

١ ـ دخـولها على الخبر :

يجوز ان تدخل لام الابتداء ، على خبر « ان » المكسورة الهمزة ، مثل :ان الشتاء لموسم النشاط ؛ وان عليا لمجتهد ، وكان حق هذه اللام ان تدخل فى اول الكلام ، لأن لها الصدارة ، فحقها ان تدخل على ان فتقول لان عليـا مجتهد ، ولكن لما كانت اللام تفيد التأكيد و « ان » للتأكيد أيضا كره العرب ، أن يجمعوا بين حرفين بمعنى واحد ، فأخروا اللام « وزحلقوها » الى لخبر . ولذلك تسمى هذه اللام ؛ « المزحلقة » .

وهذه اللام لا تدخل على خبر باقى اخوات « ان » فلا تقول : لعـل عليا لفاهم .

فان جاءت فى خبر غير (ان) حكم فيه بزيادة اللام .
وأجاز الكوفيون دخولها على (لكّن) واستدلوا بقول الشاعر :

يَلومونَنى فى حُبِ ليلى عَواذِلى ولكنّنِى من حُبِها لعَميد (١)

وقد خرج البيت على أن اللام زائدة شذوذا .
وقد جاءت زيادة اللام فى خبر « أمسى » شذوذا ، كما فى قول الشاعر :

مرّوا عجالى ، فقالوا : كيف سيدّكم
فقال مَنْ سألوا : أمسى لمجهودُ (٢)

---

(١) اللغـة والاعراب : العميد ، الذى هـده العشـق والحب (يلومونني) الجملة خبر مقـدم (عـواذلى) مبتدأ مؤخـر (ولكننى) لكن واسمها) من حبها) ، متعلق بعميد (لعميد) الـلام لام الابتـداء . وعميد خبر لكن .

والمعنى : يلمونى عواذلى فى حب ليلى ولا يدرون أنى مكسور القلب من حبهـا .

والشاهد : قوله : لعميد ، حيث دخلت لام الابتداء فى خبر (لكن) وهو مذهب كوفى وخرجه البصريون على أن اللام زائـدة .

(٢) اللغـة : عجـالى : جمع عجلان اى مسرعين ، المجهـود : المتعب الذى بلغت به المشقة منتهاها .

الاعراب : (عجالى) حال من فاعل مروا (كيف) اسـم استفهام خبـر مقدم (سيدكم) مبتـدأ مؤخـر والجملة مقـول القول (ومن) ، اسم موصول فاعل (سـالوا) .

صلته : والعائد محذوف : أى سـالوه (أمسى لمجهود) ، مقـول القـول الثانى : ودخلت اللام على خبر أمسى شـذوذا .

والمعنى : ان القوم مـروا مسرعين وسـالوه كيف حال سيدكم ؟ . أجابهم الذى سـالوه أمسى متعبا مريضا .

والشاهد : فى قوله : لمجهـود حيث : دخلت عليه اللام وهو خبر أمسى شـذوذا .

وقد خرج البيت على أن اللام زائدة شذوذا ، والتقدير : أمسى مجهودا .

وقد زيدت اللام فى خبر المبتدأ شذوذا ، كقول الشاعر :

أمُّ الحُلَيس لَعَجُوزٌ شَهْرَبَة ترضى من اللحم بعظم الرقبة(١)

ويتخرج البيت على زيادة اللام شذوذا ، أو على أن اللام داخلة على مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهى عجوز .

وأجاز المبرد دخولها على خبر « أن » المفتوحة . وقد قرىء شاذا . (الا أنهم ليأكلونَ الطعامَ) بفتح « أنّ » ويتخرج على زيادة اللام . وقد أشار ابن مالك الى جواز دخول اللام على خبر « ان » المكسورة فقـــال :

وبَعْدَ ذَاتِ الكسْرِ تَصْحَبُ الخَبرْ

لامُ ابتـــداء ، نحوُ : إنِّى لوزَرْ

شروط دخول اللام على خبر (إن)

ويشترط لدخول اللام على خبر « ان » المكسورة الهمزة شروط أهمها :

١ ــ أن يكون الخبر متأخرا ، فلا يجوز دخولها على الخبر المتقدم ، مثل : ان عندك خالدا ، وان فيك عدلا ، فلا تقول : ان لعندك وان لفيك .

---

(١) اللغـة : الحليس ، تصـــغير حلس ، وهو كســاء رقيق يوضع تحت البرذعــة ، وأم الحليس كنية عن الاتان ــ انثى الحمار ــ وأطلقهـــا الشــاعر على امرأة تشبيها لها بالاتان ، شهربة متقدمة : فى السن فانية .

الاعراب : لعجوز) اللام زائدة عجــوز خبر (شهربة) صـــفة وجمـــلة ، (ترضى من اللحم) صـفة ثانيـة لعجــوز (من) بمعنى بــدل ، أو تبعيضية .

والمعنى : أن هــذه المرأة العجوز ترضى بلحم عظم الرقبــة لسهولته .

والشاهد : فى (لعجـــوز) حيث زيدت الــلام فى خبر المبتدأ شــذوذا ، وقيل : عجــوز خبر المبتدأ محــذوف ، والتقدير : لهى عجوز ، فاللام داخلة على المبتـــدأ .

٢ – ان يكون الخبر مثبتا ، لا منفيا ، فان كان منفيا ، لا تدخل عليه اللام ، فلا تقول : ان خالدا لما يفهم الدرس ، وقد ورد دخولها على المنفى شذوذا ، كما فى قول الشاعر :

وَأَعْلَمُ أَنْ تَسْلِيما وَتَرْكا   لَلامُتَشابِهان وَلاَ سَواءُ (١)

الثالث : ان لا يكون الخبر ماضيا متصرفا ، غير مقرون بقد ، فان كان ماضيا متصرفا غير مقرون بقد : لم تدخل عليه اللام ، فلا تقول : ان محمدا لسافر ؛ وان الطيارة لاسرعت . واجاز ذلك الكسائى .

واذا استوفى الخبر هذه الشروط : جاز دخول اللام عليه ، سواء كان مفردا أم جملة أم شبه جملة ؛ وعلى ذلك .

فيجوز دخول لام الابتداء فى الخبر على ما يأتى :

١ – على الخبر المفرد ، مثل : « وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب » .

٢ – وعلى الفعل المضارع : سواء كان متصرفا ، مثل . « وان ربك ليعلم ما تُكِنُّ صدورهم وما يعلنون » أم كان غير متصرف ؛ مثل . ان خالدا ليذر الشر ، هذا اذا لم يقترن بالمضارع السين او سوف ، فان اقترنت بها مثل : ان محمداً سوف يجتهد او سيجتهد ، ففى جواز دخول

---

(١) اللغة : تسليما ، أى تسليما على الناس أو تركه .

الاعراب : (اعلم) معلق على العمل باللام بعده تسليما ، اسم أن ، (للامتشابهان) اللام للابتداء أو زائدة ، متشابهان ، خبر أن مرفوع بالألف ولا سواء معطوف على متشابهان .

والمعنى : أن التسليم على الناس وتركه أو تسليم الأمور لذويها وتركه ليسا متساويين .

والشاهد : فى قوله للامتشابهان حيث دخلت اللام على الخبر المنفى شذوذا .

اللام عليه خلاف ، فيجوز دخولها على سوف على الصحيح ، وأما على السين فقليل .

٣ ـ كما تدخل على الفعل الماضى المتصرف المقرون بقد : مثل : ان محمدا لقد رحل ، وان عليا لقد حضر .

٤ـ وعلى الماضى غير المتصرف « اى الجامد » مثل : ان محمدا لنعم الرجل ، وان اسراع السائق لبئس العمل .

ودخولها على الماضى الجامد هو . مذهب الأخفش والفراء ، وظاهر كلام ابن مالك : ونقل عن سيبويه : انه لا يجيز ذلك .

٥ ـ كما تدخل اللام على الخبر : ان كان جملة اسمية ، مثل قوله تعالى : (وانا لنَحنُ نُحيِى ونُميتُ) ، أو كان شبه جملة : « الجار والمجرور أو الظرف » مثل : (وانك لعلى خلق عظيم) .

والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وَلاَ يَلِى ذا اللاَّم ما قَدْ نُفِياَ   وَلاَ مِن الأفعالِ ما كَرَضِياَ
وقَد يَلِيهاَ معَ قَدْ ، كَإن ذا   لقدْ سَما علَى العِدَا مستَحوِذَا

الخلاصـــة :

يجوز دخول اللام على خبر « ان اذا كان متأخرا ، مثبتا ، فتدخل عنى : الخبر المفرد ؛ مثل : ان محمدا لناجح ، وعلى الجملة الفعلية : سواء كان فعلها مضارعا ، أم ماضياً متصرفا مقترنا بقد او ماضياً جامداً (على خلاف) : وتدخل على : الجملة الاسمية ، وعلى شبه الجملة والأمثلة تقدمت .

ويمتنع دخول اللام على الخبر :
اذا كان متقدما على الاسم ، أو كان منفيا ، أو كان ماضيا ، متصرفا مجردا من قد ؛ والأمثلة تقدمت .

٢ ـ دخولها على معمول الخبر :

(أ) وتدخل لام الابتداء على معمول خبر « ان » بثلاثة شروط :

(ب) أن يكون المعمول متوسطا بين اسم « ان » وخبرها .

(جـ) أن يكون الخبر صالحا لدخول اللام عليه .

(د) وأن لا يكون المعمول حالا ولا تمييزا .

مثال المستوفى للشروط ان محمدا لطعامك آكل .

وأصل الكلام : ان محمدا لآكل طعامك ، فطعامك مفعول لاسم الفاعل « آكل » ومعمول له ، ثم قدم على خبر واقترنت به اللام ، التى كانت فى الخبر ومن الأمثلة : ان محمدا لفى الدار جالس .

واذا فقد شرط من الشروط السابقة : لا يجوز دخول اللام على المعمول : فمثـــلا .

١ ـ ان تأخر المعمول على الخبر لم يجز دخول اللام عليه ، فـــلا تقول ان محمدا آكل لطعامك ، لأن الخبر أولى بها من معموله فى هـــذه الحالة . .

٢ ـ كذلك لا يجوز دخول اللام على المعمول ان كان الخبر غير صالح لدخولها ، بأن كان ماضيا متصرفا ، غير مقترن « بقد » فلا يصح ان تقول : ان محمدا لطعامك آكل ، وأن الحرّ لكفاحا رضى ، وأجاز ذلك بعضهم .

٣ ـ وكذلك ان كان المعمول حالا . فلا يصح أن تقول . ان محمدا لمسرورا قد سافر .

وان دخلت اللام على المعمول ، لا يجوز أن تدخل على الخبر ، ففى مثل : ان محمدا لطعامك آكل : لا يجوز ان تقول : ان محمدا لطعامك لآكل ، لأنه خصص دخول اللام بمعمول الخبر المتوسط وقــد سمع قليلا دخولها على المعمول والخبر ، حكى من كلامهم.أنىّ لبحمد الله ِ لصـــالح .

هذا • ويجوز دخول اللام على المعمول المتوسط ، مطلقا ، اى سواء كان مفعولا به أو مجرورا ، أو ظرفا ، الا الحال ، فلا تدخل عليه كما تقـــدم •

٤ — دخولها على ضمير الفصل :

— وتدخل لام الابتداء على ضمير الفصل بشرط أن يكون متوسط بين الاسم والخبر ، نحو قوله تعالى : « ان هــذا لهو القصص الحق » •

« فهذا » اسم « ان » وهو ضمير الفصـــل دخلت عليه اللام ، والقصص خبر « ان » ومثل قولك • ان محمدا لهو الناجح ، وان دخلت اللام على ضمير الفصل لا تدخل على الخبر ، فلا تقول • ان محمداً لهــو لناجح •

وسمى ضمير الفصل ، لأنه يفصل بين الخبر والصفة (١) فمثلا : اذا قلت : انّ محمدا لهو الناجح • فلو لم تأت بضمير الفصل «هو» لاحتمل أن يكون « الناجح » صفة « لمحمد » وأن يكون خبرا ، فلما أتيت بضمير الفصل ، تعين ان يكون « الناجح » خبرا •

٥ — دخولها على الاسم :

ويجوز دخول لام الابتداء ، على اسم (ان) بشرط : أن يتـــأخر الاسم ويتقدم عليه الخبر ، مثل • ان امامك لمستقبلا سعيدا • ونحو قول الله تعالى : وان لك لأجرا غير ممنون » •

وان دخلت على الاسم المتأخر ، لا تدخل على الخبر ، فلا تقول : ان لأمامك لمستقبلا سعيدا •

---

(١) يجوز أن يعرب الضمير مبتدأ وما بعده خبره والجملة : خبر (ان) وعلى ذلك يكون اللام داخلة على جملة الخبر •

وقد اشار ابن مالك (ببيت واحد) الى دخولها على معمول (ان) وضمير الفصل ، واسم (ان) فقال :

وتصحبُ الوَاسطَ مَعْمـولَ الخبرْ
والفَصْلَ ، واسْمَاً حَلْ قَبْلـهُ الخَبرْ

ابطال عمل « انّ » اذا اتصلت بـ « ما » الزائدة

إذا اتصلت « ما » الزائدة أى غير الموصولة بـ « إن » وإخواتها — ما عدا ليت — كفتها عن العمل ، اى : ابطلت عملها فى المبتدا والخبر فلا تنصب المبتدا ، ولا ترفع الخبر ، وذلك ، لان ، « ما » الزائدة : تزيل اختصاصهابالجملة الاسمية ، وتجعلها صالحة للدخول على الأفعال ، مثل قوله تعالى : «قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد» ، «كأنما يساقون الى الموت » ولهذا السبب وجب اهمالها :

فنقول : انما الأمين صديق ، ولكنما الخائن عدو ؛ وكأنما خالد أسد ولعلما محمد صادق ، فيعرب ما بعد كل من تلك الحروف . مبتدأ وخبر ، أما « ليت » فان اتصلت بها « ما » ، الزائدة : جاز اعمالها ، واهمالها : نبقاء اختصاصها بالجمل الاسمية ، فنقول : ليتما عليا حاضر ، بالاعمال ويجوز : ليتما على حاضر ، بالاهمال .

وذهب جمـــــاعة من النحويين ، منها الزجاجى ، وابن السراج وابن مالك فى ظاهر كلامه : الى ان هــذه الحروف « الخمسة » ان اتصلت بها « ما » الزائدة : ابطلتها عن العمل « كثيرا » ويجوز لهمالها بقلة . قياساً علي « ليت » فيجيزون ، إنما عليـا فاهم ، ولكن هذا المذهب ضعيف والصحيح الأول ؛ وهو ابطال عملها اذا اتصلت بها (ما) الزائدة ، الا (ليت) .

فان اتصلت بأن وأخواتها : « ما » غير الزائـدة : اى : الموصولة ، أو المصدرية : لم تبطلها عن العمل .

فمثال (ما) الموصولة : ان ما فى القفص بلبل ، وحضر المسافر وكان ما معـه من الزاد قد نفذ : فتعرب (ما) (الموصولة) فى الأمثلة اسما للناسخ فى محل نصب ، ومثال (المصدرية) : ان ما فعلت جميل ، اى : ان فعلك جميل فـ (ما) وما دخلت عليه فى تأويل مصدر اسم ان .

وقد اشـار ابن مالك الى أن (ما) الزائدة تبطل عمل (ان) واخواتها على الرأى الصحيح ، فقال :

وَوَصْلُ (ما) بذِي الحروفِ مُبطِلُ
إعْمَالَهَـا ، وَقَـدْ يُبْـقَى العَمَل

حكم المعطوف بعد خبر (ان) أو قبله

اذا جاء معطوف على اسم (ان) بعد ان تستكمل (ان) خبرها ، مثل : ان محمدا عاقل وعمرو : جاز فى المعطوف وجهان : النصب والرفع .

فالنصب : على اعتبار أنـه معطوف على اسم (ان) فتقول ، ان محمدا عاقل وعمرا ، بالنصب .

والرفع اما على اعتبار : أنه مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : أن محمد عاقل وعمرو كذلك : وهو الصحيح : ويكون من عطف الجمل ، واما على اعتبار : أنـه معطوف على محل اسم (ان) لأنه فى الأصل مرفوع لكونه مبتدأ .

وان جـاء المعطوف قبل ان تستكمل (ان) خبرها ، مثل : ان محمدا وعليا عاقلان ، تعين النصب (عطفا على اسم (ان) عنـد

الجمهور فنقول : ان محمدا وخالدا عاقلان . وان مكة والمدينة بلدان مكرمان ؛ وانك واخاك فاهمان ، بنصب المعطوف فقط عند الجمهور ، وأجاز بعضهم الرفع (١) .

هذا .. وكل ما قيل فى حكم المعطوف بعد استكمال (إن) خبرها ، او قبل استكمالها (من جواز النصب ؛ والرفع فى الأول وتعين النصب فى الثانى عند الجمهور) يقال أيضا : بعد (ان) المفتوحة ، (وبعد لكن) تقول . علمت ان طائرة مسافرة وسيارة ؛ بنصب (سيارة) ورفعها؛ وعلمت ان طائرة وسيارة مسافرتان ، بوجوب نصب (سيارة) عند الجمهور ، وتقول : ما على ذاهب لكن محمدا مسافر وخالدا ، بنصب او رفع (خالد) ، او لكن محمدا وخالدا مسافران ، بوجوب نصب (خالدا) عند الجمهور .

أما (ليت) و (لعل) و (كأن) فلا يجوز فى المعطوف معها الا النصب سواء وقع بعد استكمالها الخبر ؛ ام قبل استكمالها تقول : ليت الأخ حاضر والصديق ، أو ليت الأخ والصديق حاضران . بنصب الصديق فى كل وجوبا ومثله : لعل وكأن ، وأجاز الفراء فى المعطوف ، متقدماً او متأخرا - الرفع مع الأحرف الثلاثة .

ويتلخص . أن الحروف الثلاثة ، ان - وان - ولكن ، المعطوف معها بعد استكمال الخبر يجوز فيه الرفع والنصب ، وقبله يتعين النصب

---

(١) أجاز بعض العلماء ومنهم الكسائى رفع المعطوف على اسم (ان) قبل أن تستكمل الخبر وأجاز ذلك الفراء بشرط أن يكون (اسم أن) قد خفى اعرابه مثل : انك وأخوك فاهمان ، وأستدل المجيزون للرفع ، بقوله تعالى (أن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) فقد عطف (الصابئون) بالرفع قبل استكمال الخبر وهو من آمن بالله .

عند الجمهور ؛ وقد عرفت توجيه كل حالة ، واما : ليت ، ولعل ، وكأن ، فالمعطوف معها يجب نصبه دائما (١) .

وقد اشار ابن مالك الى حكم العطف على الاسم بعد استكمال الخبر فقال :

وجائزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفاً عَلَى
منصوب « إنَّ » بَعْدَ أن تَسْتَكْمِلاَ

وأُلحِقتْ بإنَّ لَكِنَّ وأنَّ
مِنْ دُونِ لَيْتَ ولَعَلَّ وكأنَّ

تخفيف - إن وان - وكأن - ولكن

امثلة :

١ — إنْ عملَكَ متقن - إنْ عملَكَ لمتقن - وإنْ كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله .

٢ - ايقنت انْ على شجاع - ثبت ان قد ازدهرت الصناعة فى بلادنا - كأنْ قد طلع الشمس .

٣ - الجو بارد لكنْ الشمس طالعةٌ

التوضيح :

(اختصت . « انّ وانّ - وكأنّ - ولكنّ » ، بأنها قد تخفف نونها المشددة فتكتسب احكاما جديدة ، فمثلا فى الأمثلة الأولى .

---

(١) انما وجب النصب مع الثلاثة ، قيل : لأن هذه الثلاثة تغير الجملة الى انشاء ، فلو رفع المعطوف لزم عطف الخبر على الانشاء .

إنْ عملك متقن ، و إنْ عملك لمتقن : خفقت « إنّ » هنا فجاز اعمالها واهمالها ، ولما اهملتها فى الثانى ادخلت اللام على الخبر « لمتقن » للفرق بينها وبين « ان » النافية » .

واذا دخلت « انْ » المخففة على الجملة الفعلية : وجب أن يكون الفعل ناسخا مثل : وان كانت لكبيرة ، وان يكاد ، وان يظن .

وفى الأمثلة الثانية : نجد .

أيقنت انْ على شجاع « ان » هنا مخففة : فوجب عملها . واسمها ضمير شأن محذوف تقديره انه : وخبرها جملة (على شجاع) وهى أسمية ، وتارة تكون الجملة فعلية مثل :

ايقنت أن قد ازدهرت الصناعة : « أن » مخففة ، واسمها ضمير شأن ، وجملة (ازدهرت الصناعة) خبرها وستعلم فى التفصيل أن جملة الخبر قد تحتاج الى فاصل بينها وبين (أن) وستعرف نوع الفاصل .

- وأما (لكنّ) فعند تخفيفها يجب اهمالها ولا تعمل ، كما فى المثال الثالث .

وبعد ان عرفت : ان (انّ) عند تخفيفها ، يجوز اعمالها واهمالها ، وعند الاهمال تدخل اللام على الخبر ، وعرفت ان (أنّ ، وكأنّ) عند التخفيف ، يبقى عملهما ؛ يكون اسمهما ضمير شان محذوف ، وخبرهما جملة ، وقد تحتاج الجملة الى فاصل وقد لا تحتاج ، اليك كل هذا بالتفصيل :

١ - إنّ وحكمها بعد التخفيف .

اذا خففت (ان) المكسورة الهمزة : بحذف نونها الثانية ، جاز اعمالها بقلة واهمالها بكثرة ، تقول : ان عملك متقن ، باعمالها .

وان عملك لمتقن ، بأهمالها ، وعند اعمالها لا تلزمها اللام ، لأنها لا تلتبس بـ (إن) ، النافية) لأنّ (إنْ) النافية لا تنصب الاسم .

واما عند اهمالها ، فيجب دخول اللام على الخبر بعدها ؛ لتكون فارقة بينها وبين (ان) النافية ، تقول : انْ الحق لمنتصر ؛ وانْ عملك لمتقن وان أبو حنيفة لامام عظيم ، بدخول اللام على الخبر .

وقد يستغنى عن اللام الفارقة اذا ظهر المقصود من « ان » بان دل المعنى على الاثبات لا على النفى ، مثل : ان المجتهد ناجح ، فقد استغنى عن اللام ، لأن المعنى على الاثبات لا على النفى - ومثل قول الشاعر :

ونحنُ أُباةُ الضَّيمِ من آلِ مَالِك
وإنْ مالِكٌ كانتْ كِرَامَ المعادِنِ (١)

فالأصل : وان مالك لكانت ، فاستغنى عن اللام الفارقة لأن (ان) هنا لا تلتبس بالنافية ، لان المعنى على الاثبات ، حيث ان الشاعر اراد أن يمدح قبيلته (مالك) باثبات الكرم لهـا ، ولو كانت (ان) نافية لكان الكلام ذما ، وخالف عجز البيت صدره (١) .

---

(١) اللغة : أباة : جمع آب ، من أبى يابى : اذا امتنع ، الضيم : الذل آل مالك هو أبو القبيلة ، ومالك الثانى اسم القبيلة : المعادن : الأصـول .

الاعراب : (من آل) خبر ثان او حال من أباة الضيم ، و (ان) مخففة من الثقيله (مالك) مبتدأ ، وجملة (كانت كرام المعادن) خبر .

والمعنى : يصف عشيرته بالكرم وعـزة النفس ، فيقول : نحن من قبيـلة مالك المعروفة بكـرم النفس وعزتها ، وبانها كريمة الانسـاب .

والشاهد : فى قوله : (وان مالك كانت) حيث حذفت اللام الفارقة من خبر (ان لعـدم التباسـها هنـا (بـان) النـافية لقرينـة المتـدح . لأن صـدر البيت مـدح فى القبيـلة ، فكيف يكـون عجـزه ذم ؟ . لهـذا امتنع =

وقد اختلف النحويون فى حقيقة هـذه اللام (الفارقة) اهى لام الابتداء ادخلت ، للفرق بين (ان) النافية و (ان) المخففة من الثقيلة ؟ ام هى لام اخرى ؟ اجتلبت للفرق ؟ كلام سيبويه يدل على انها لام الابتداء ، وقيل ، هى لام اخرى اجتنبت للفرق ، وثمرة الخلاف تظهر فى مثل ، قوله ﷺ : قد علمنـــا ان كنت لمؤمنـــا ، فمن جعلها لام الابتـداء ، أوجب كسر « ان » ومن جعلها : لاما اخرى اجتلبت للفرق : فتح همزة « ان » (١) .

وإلى حـكم تخفيف « إن » أشار ابن مالك فقال :

وخُفِّفَتْ « إِنّ » فقلَّ العملُ ... وتلزَم اللامُ إذا ما تُهمل
ورُبَّما اسْتُغنِي عنها انْ بدَا ... مَا نَاطِقٌ أرادَه مُعتمِدًا

وقوع الناسخ بعد (انْ) المخففة :

وان دخلت (انْ) المخففة على الجملة الفعلية (٢) ، وجب « أو كثر » ان يكون الفعل من الأفعال الناسخة) ككان واخواتها ، او كاد وظن واخواتهما) سواء اكان مضارعا ، مثل : « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصـــــارهم - « وان نظنك لمن الكاذبين » ام كان ماضيا . وهو اكثر

=
أن تكون (ان) نافية . وتعين الاثبات . فلم يحتج الى اللام .

(١) لام الابتداء : لا تدخل الا على المبتدأ ، أو ما أصله المبتدأ ، وعلى خبر (ان) .

(٢) فى هـذه الحالة . تكون (أن) مهملة وليست عاملة ؛ وقيل : هى عاملة واسمها ضمير شأن محذوف والجملة خبرها ، ولكن هـذا القول ضعيف فلا يلتفت اليـه .

من المضارع ، مثل قوله تعالى : « وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله » « وان كدت لتردين » وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » (١) .

ويقل دخولها على فعل غير ناسخ ، مثل قول بعض العرب فى امثالهم . « ان يزينك لنفسك ، وان يشينك لهيه » (٢) ، وقولك « ان قنعت (٣) كاتبك لسوطا » ومنه قول الشاعر :

شَلَّتْ يمينكَ إنْ قتلتَ لَمُسلِماً   حلَّتْ عليكَ عقوبةُ المتعمِّدِ (٤)

---

(١) انما كثر أو وجب دخولها على الناسخ ، لانها لما خففت زال اختصاصها عن المبتدأ والخبر ، ودخلت على الفعل ، فعوضوها الدخول على الفعل الناسخ الذى يدخل على المبتدأ والخبر بدل المبتدأ والخبر .

(٢) واعراب : كلمة (نفسك) فاعل الفعل (يزين) وكلمة (هى) ، ضمير بارز فاعل الفعل (يشين) والهاء فى آخر الضمير للسكت ، واللام الداخلة على الاسمين هى الفارقة .

(٣) قنعت : بفتح القاف ، وتشديد النون المفتوحة ، معناه : ضربته سوطا على رأسه ، وجعلته كالقناع ، وهو ما تلبسه المراة فوق الخمار .

(٤) البيت قالته : عاتكة ، ترثى فيها زوجها الزبير بن العوام وتدعو على قاتله .

اللغة : شلت : بفتح الشين جمدت ويبست ويضم الشين لغة رديئة .

الاعراب : (أن) مخففة من الثقيلة مهملة (لمسلما) اللام فارقة بين (أن) المخففة والنافية ومسلما مفعول قتلت ، وجملة : حلت عليك أستئنافية لبيان سبب الدعاء عليه واعرابها ظاهر .

المعنى : اشل الله يدك أيها القاتل : حيث قتلت مسلما بغير حق فوجب عليك عقوبة متعمد القتل وهى قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) .

والشاهد فى قوله : ان قتلت لمسلما حيث دخلت (أن) المخففة على غير ناسخ وهو قليل .

فقـد دخلت (ان) المخففة على غير ناسخ (ان قتلت) وهـذا قليـل • ولا يقاس عليـه ، فلا تقول : ان قام لأنا • وان قعـد لأنت ؛ خلافا للأخفش الذى اجاز ذلك •

وقـد أشار ابن مالك إلى دخـول (إن) المخففة على الناسخ فقـال :

والفعلُ إنْ لَمْ يكُ ناسخاً فلاَ ... تلفيهِ غالباً بإنْ ذى مُوصلا

ويتلخص ان (ان) المخففة يقل اعمالها ويكثر اهمالها ، وان اهملت ، وجب دخول اللام (الفارقة) الا اذا وجدت قرينة ، فيجوز الاستغناء عن اللام وان دخلت على الفعل وجب أو كثر أن يكون ناسخا •

٢ ـ حكم تخفيف) أنّ) :

واذا خففت (أنّ) المفتوحة الهمزة بقى عملها ، ووجب ان يكون اسمها ضمير شان محذوف ، وان يكون خبرها جملة (اسمية أو فعلية) ، مثل : علمت ان على شجاع ، فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره انه (وعلى شجاع) جملة فى موضع رفع خبرها ، والتقدير : انه على شجاع •

وما ورد من بروز اسمها وهو غير ضمير شان ، فقليل • وذلك كقول الشـاعر :

فلوْ أنكِ فى يومِ الرَّخاء سألتنى ... طلاقكِ لمْ أبخَل وأنت صديق(١)

(١) الاعراب : (فلو) شرطية (انك) ان المخففة ، والكاف اسمها (فى يوم الرخاء) متعلق بسالتنى (طلاقك) مفعول ثان لسالت (لم ابخل) جواب الشرط (وأنت صديق) : مبتدأ وخبر والجملة حال •
=

فقد جاء اسم (أنْ) المخففة ضميرا بارزا . غير ضمير شأن ، وهو (كاف) الخطاب ، وذلك قليل .

وقد أشار ابن مالك الى تخفيف (انّ) واحكامها فقال :

وَإنْ تُخَففْ أنَّ فاسْمُهاَ أستَكَنّ
والخَبرَ اجعَل جملْة من بَعْد أن

متى تحتاج الجملة الى فاصل ، ومتى لا تحتاج :

قلنا : ان خبر ان المخففة ، يجب ان يكون جملة سواء كانت اسمية أو فعلية ولا تحتاج الجملة الى فاصل بينها وبين (ان) ان كانت :

١ - جملة اسمية : نحو قوله تعالى : (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بدون فصل بين (أن) وخبرها : او اذا قصد النفى ، فيفصل بينهما بحرف النفى ، كقوله تعالى : (وأن لا اله الا هو فهل انتم مسلمون) :

٢ - أو كانت جملة فعلية فعلها جامد نحو قوله تعالى : (وأن ليس للانسان الا ما سعى) ، (وأن عسى ان يكون قد اقترب أجلهم) .

٣ - أو كانت جملة فعلية فعلها متصرف قصد به الدعاء ، نحو قوله تعالى (والخامسة أن غضب الله عليها) فى قراءة من قرأ (غَضِب) بصيغة الماضى .

=

والمعنى : لو انك سالتنى اخلاء سبيلك قبل أحكام عقدة الزواج بيننا لم أمتنع من ذلك ولبادرت اليه مع ما أنت عليه من صدق المودة لى .

والشاهد قوله : (انك) ، حيث ابرز اسم (ان المخففة) وهو غير ضمير الشأن وهذا قليل أو ضرورة . .

تحتـاج الجمـلة الى فاصـل بينهـا وبين ان : ان كانت : فعلية ، فعلها متصرف ، ولم يقصد به الدعاء والفصل حينئذ واجب وقيل : يجـوز الفصل ، وتركه والأحسن الفصل .

والفاصل احـد اربعة اشياء :

الأول : « قد » مثل : ثبت أن قد ازدهرت الصناعة فى بلادنا ، ونحو قوله تعالى : (ونعلم أنْ قد صدقتنا) .

الثانى : (حرف التنفيس) وهو : السين وسوف : فمثال السين، تعلم أن ساكونُ نصيرَ الحقّ ، وقوله تعالى : (علم انْ سيكونٌ منكم مرضى) ومثال الفصل بـ (سوف) قول الشاعر :

واعلمْ فعَلِمُ المـرْء يَنفعُهُ   أن سوف يأتي كلُّ ما قُدِرَ (١)

فقد وقعت (سوف) فاصلا بين (ان) المخففة وبين الفعـل (ياتى) الواقع فى صدر جملة الخبر .

الثالث : (حرف نفى) من الحروف الثلاثة (لا ـ لن ـ لم) مثـل :

أيقنت ان لا يظلمُ الشريف ، وان لن يحيد عن الحق ، ووثقت أن لم ينصر الله الظالمين ، ومن الأمثلة : قوله تعالى : افلا يروْنَ انْ لا يرجعُ اليهم قولا) وقوله . (وحسبو أن لا تكونٌ فتنةٌ) .

وقوله . أيحسبُ الانسان أن لن نَجمع عظامه ، (وقوله ايحسَب أن لم يَره احـد) .

---

(١) الاعراب : (فعلم المرء ينفعه) جملة معترضة بين (أعلم) ومعموله والفاء للتعليل و (أن) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شان محذوف ، وجملة (سوف ياتى الخ) خبرها وجملة (قدر) صلة ما .

والشاهد : فى قوله (أن سوف ياتى) حيث فصل بين (أن) المخففة وخبرها بحرف التنفيس ، وهو جملة فعلية فعلها متصرف غير : دعاء .

الرابع : (لو) وقليل من النحويين من ذكر انها فاصلة ـ مع انها كثيرة فى المسموع ، مثل : أوقن أن لو اخلصنا لبلادنا لم يطمع الأعداء فينا ؛ ونحو قوله : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » ، وقوله تعالى : (او لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد اهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) :

هذا ، وقد جاء بدون فاصل قول الشاعر :

علموا أنْ يُؤمَّلون فجادُوا ... قبل أنْ يُسألوا بأعظَمَ سُؤْل (١)

فقد جاءت (أن) مخففة وخبرها جملة فعلية ، دون ان يفصل بينهما كما جاء بدون فصل قوله تعالى : « لمن أراد ان يتم الرضاعة » فى قراءة من رفع (يتمُّ) .

وهذا على قول من جعل (أن) فى الآية مخففة ؛ والقول الثانى: أن (ان) فى الآية ليست مخففة من الثقيلة ، بل : هى مصدرية ناصبة للمضارع وارتفع « يتمّ » شذوذا .

وقد اشار ابن مالك الى الفاصل ، ومتى تحتاج الجملة اليه فقال:

وإن يكنْ فعلا ولَمْ يكنْ دُعا ... ولَمْ يَكنْ تَصريفُهُ مُمتنعا

---

(١) اللغة : يؤملون : من التاميل ، وهو الرجل ، والسؤال : المسئول .
الاعراب : (أن يؤملون) أن مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف وجملة (يؤملون) على صيغة المجهول خبرها ، فجادوا ، الفاء للسببية (أن يسالوا) مبنى للمجهول وأن وما دخلت عليه فى تاويل مصدر ، مضاف اليه بقبل ، (باعظم) متعلق بجادوا لا بيسالوا .

والمعنى : علموا أن الناس يأملون معروفهم فلم يخيبوا رجاءهم ولم يحوجوهم الى السؤال : بل جادوا عليهم قبل أن يسالوا .

والشاهد : فى قوله : ان يأملون : حيث وقع خبر ان المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ، بدون فاصل ، وذلك قليل او نادر ، والكثير أن يقول سيؤملون .

فالأحسنُ الفصلُ بِقدْ ، أو نَفِى ، أو
تنفيس أو ، لَوْ قَليــلٌ ذِكرُ لَوْ

والخلاصة : أن «أنّ» المخففة من اهم احكامها : ـ أنه يجب اعمالها ، وأن يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وأن يكون خبرها جملة ، ثم ان كانت الجملة جملة اسمية ، أو فعلية فعلها جامد ، أو متصرف قصد به الدعاء لم تحتج الى فاصل وان كانت الجملة فعلية فعلها متصرف لم يقصد به الدعاء وجب فصلها (بقد) او حرف تنفيس ، أو «نفى» أو «لو» .

٣ ـ حكم تخفيف كأنّ :

وتخفف (كأنّ) ايضا حملا على (أنّ) واذا خففت (كأنّ) بقى عملها والغالب : ان يكون اسمها ضمير شــأن محذوفا ، ويكون خبرها جملة ، ثم ان كانت الجملة اسمية ؛ لم تحتج الى فاصل بينهــا وبين (كأنْ) ، مثل : هذا العامل سريع : كأنْ يدُّ آلة ، والتقدير : كأنه (الحال والشأن) يــده آلة .

وأما ان كان الخبر جملة فعلية : فيفصل بينها وبين « كأن » به « لم » قبل المضارع المنفى ؛ نحو قوله تعالى : كأن لم تغن بالأمس ، أي ـ « قد » قبل الماضى المثبت ، مثل : هو الغريق فى البحر ، وكأن قــد سقط حجر فى الماء ، فاسم كأن ضمير شأن محذوف ، والتقدير : كأنه لم تغن ، وكأنه قد سقط حجر .

ونحو قول الشاعر :

أزف الترحُّلُ غيرَ أنّ ركابَنا
لمّا تزل برحالنا ، وكأنْ قدِ(١)

---

(١) الاعراب : (أزف الترحل) فعل وفاعل (غير) منصــوب على =

أى : وكأن قد زالت ، فاسم كأن ضمير شأن محذوف والتقدير : وكأنــه قد زالت :

وقد جاء اسم (كأن) المخففة ، اسما ظاهراً ، ولكنه قليل : مثل قولك • كأن وجهها بـدرٌ (بنصب وجهها) ليكون هو الاسم ، ونحو قول الشاعر :

وصَدْرٍ مُشرقِ النَّحرِ كأنْ ثدْيَيهِ حقَّانِ(١)

بنصب ، ثديية ، على أنه اسـم (كان) وهو منصوب باليـاء ، لأنه مثنى و (حقان) : خبر كأن ، (وهنا جاء الخبر مفرداً) لأن الاسم ظاهر :

وروى البيت • كأن ثدياه حقان • برفع « ثدياه » فيكون اسم كان :

=

الاستثناء ، (ركابنا) ان واسمها (لما) جازمة (كان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير محذوف ، والخبر محذوف كذلك ، والتقدير : وكانه قـد زالت •

المعنى : قرب الرحيل وفراق الأحبة • ولكن رحالنا لم تنتقل بالأمتعة وكانها قد سارت لقرب موعد الرحيل •

الشاهد : فى قوله : (وكان) حيث خفف كان وحذف اسمها والخبر عنهـا بجملة فعلية مصدرة بقد ، والأصل : وكانها قد زالت • وجاز ذلك الحذف لدلالة ، لما تـزل عليه •

(١) اللغة : مشرق : وضىء ، النحر : موضع القلادة من الصدر ، والهاء من (ثدثييه) للصـدر ، حقـان (تثنية حق) بضم القاف وهو الوعاء المعروف •

الاعراب : (وصدر) (الواو) وأو رب (صدر) مبتدأ (مشرق) صفة وجملة (كأن ثدياه) : يروى بالرفع والنصب ، فالنصب على انه اسم كان ، والرفع على انه مبتدأ ، وحقان الخبر ، والجملة خبر كأن واسمها محذوف والتقدير : كأنه ثدياه حقان •

والمعنى : أن هذا الصدر مضىء أعلاه : كان الثديين اللذين به حقا عاج فى الاستدارة والاكتناز •

والشاهد : فى قوله : (كأن ثدييه) ذكر اسم (كأن) المخففة وهو قليل وقد روى بالرفع على الكثير •

ضمير شان محذوف ، وجملة (ثدياه حقان) مبتدا وخبر ، خبر ؛ كأن : والتقدير : كأنه ثدياه حقان ، ويحتمل : أن يكون ، ثدياه (اسم كأن) .

وجاء بالألف على لغة من يجعل المثنى بالألف فى جميع احواله .

وقد اشار ابن مالك الى حكم (كأن) المخففة ؛ وأن اسمها محذوف غالبا وقد يثبت ، فقال :

وخُففت كأنَّ أيضا فنوِي منصوبُها وثابتَ أيضا رُوِي

٤ ـ تخفيف لكن :

واما (لكن) فيجوز تخفيفها واذا خففت : وجب اهمالها ؛ وزال اختصاصها بالجملة الاسمية ، فتدخل على الاسمية والفعلية . وعلى المفرد مثل : الشمسُ طالعة لكن المطرُ نازلٌ فلكن (حرف استدراك) . وما بعدها مبتدا وخبر ، ولا يجوز تخفيف لعل (ولم يشر اليهما ابن مالك) :

أسـئلة وتمرينـات

١ ـ لـ « خبر » ان ـ احوال ، من جهة التقديم والتأخير ، فمتى يجب تقديمه ومتى يجب تأخيره ؛ ومتى يجوز الأمران ؟ وضح بالأمثلة .

٢ ـ متى يجب فتح همزة (أن) أذكر أربعة أمثلة مختلفة لذلك ، ثم ثلاثة مواضع لوجوب كسرها ، وثلاثة أمثلة مختلفة لجواز الفتـح والكسر .

٣ ـ تقع «ان» ومعمولاها ـ خبر لمبتدأ (اسم ذات ؛ أو اسم معنى) فمتى يجب كسرها ، ومتى يجب فتحهـا ؟ مع التمثيل .

٤ ـ تقع «ان» ومعمولاها خبر عن قول ، فما حكم فتح همزتها وكسرها ؟ مع التوضيح والتمثيل .

٥ ـ تقع « ان » فى أول جواب القسم : فمتى يجب كسرها ، ومتى يجـوز فتحها ؟ مع التمثيل .

٦ ـ ما شرط دخـول (لام) الابتداء ، على خبر (ان) ؟ وما شرط دخولها على اسمها ؛ ومتى تدخل على معمول الخبر ؟ وضـح ما تقول بالأمثلة .

٧ ـ كلامى ـ انى اشكر الله ـ كلامى ـ انك صادق .
ما حكم فتح « ان » وكسرها فى العبارتين ، مع بيان السبب .

٨ ـ ما حكم المعطوف على اسم «أن» قبل استكمال خبرها ، أو بعده وما أخواتهـا التى تشاركها هـذا الحكم ؟ وما اخواتها التى يجب فى المعطوف على اسمها النصب فقط ؟ مثل لما تقـول .

٩ ـ قد تخفف (ان) المكسورة ، فما حكمها ؟ ومتى تدخل اللام على خبرها ؟ ولماذا ؟

١٠ ـ ما حكم (ان) المفتوحة ؛ اذا خففت ؟ ومتى يجب الفصل بينها وبين خبرها ! وبأى شىء يكون الفصل ؟ مثل لما تذكر .

تطبيقـــات

(١)

نموذج للاعراب : اعرب ما تحته خط :

وأديـم لحظ محـدثى ليرى أن قـد فهمت وعندكم عقـل

أن قد فهمت : أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف ، والتقدير أنه قـد فهمت ؛ وجملة (فهمت) خبـر أن المخففـة ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصـدر فى محل نصب مفعول ليرى أن كانت بصرية . أو سـد مسد المفعولين أن كانت علمية .

(٢)

س ١ : بين لماذا فتحت همزة « أن » فى الأمثلة الآتية :

(أ) قال تعالى : « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله » .

(ب) « انا قد أوحى الينا أن العذاب على من كذب وتولى » .

(ج) « أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله » .

(هـ) « الا ترون أنى أو فى الكيل » .

(و) « ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق » (١) .

---

(١) وجب فتح (أن) فى الأمثلة لأنها أولت بمصـدر ، وقع : فاعـلا فى (أ) ونائب فاعل فى (ب) ، وخبر فى (ج) ومفعول فى (هـ) ومجـرورا بالحروف فى (و) .

س ٢ : لماذا وجب كسر « ان » فى الأمثلة الآتية :

(أ) قال تعالى : « قل يا ايها الناس ان وعد الله حق » .

(ب) « والعصر ان الانسان لفى خسر » ، (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) .

(جـ) (قالوا انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) (١) .

س ٣ : (أ) قال تعالى : (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم) .

(ب) وقال تعالى : (انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هـم الفائزون) ، (انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم) ـ قرىء بفتح « ان » وكسرها فى الآيات السابقة ، فكيف توجه كلا (٢) .

س ٤ : ما حكم فتح همزة (أن) وكسرها فيما يأتى :

فى الحديث الشريف : الا ان سلعة الله غالية ، اما انك يا أبا بكر اول من يدخل الجنـة .

وقال تعالى : « حم والكتاب المبين انا أنزلناه » ؛ قل ان الفضل بيـد الله » . « ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة » .

---

(١) وجب كسر الهمزة فى الآيات : لأنها وقعت فى (أ) فى الابتداء ، وفى (ب) جواب للقسم ، وقد حذف فعل القسم ، وفى (جـ) الفعل معلق بلام الابتداء فوجب كسرها ولولا ذلك فتحها ، ولك ان تقول وقعت للام فى خبرها .

(٢) يجوز الوجهان فى (أ) لأنها وقعت بعد فاء الجزاء ، فالفتح على أن المصدر متبدأ والخبر محذوف ، أو خبرا لمبتدأ محذوف ، والكسر على أن جملة (أن) جواب الشرط ، وجاز الوجهان فى ، (ب) لأنها وقعت فى موقع التعليل ، فمن فتحها قدر اللام ومن كسر جعل التعليل بالجملة .

وقال الشاعر :

ومن عادة الأيام أن خطو بها   اذا سرّ منها جانب ساءَ جانب

(٣)

ما أثر اتصال « ما » بان واخواتها فيما يأتى :

(أ) قال تعالى : (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً) ، اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو) ـ ليتما هـذه الحياة تدوم :

(ب) وقال تعالى : (انما توعدون لصادق) ، (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) (١) .

---

(١) (أ) ما (زائدة) اتصلت « ما » ، « بان » فكفتها عن العمل .
وفى (ب) تحتمل أن تكون « ما » كافة زائدة ، وأن تكون موصولة اسم « أن » .

« لا » النافيـــة للجنـــس

مقدمة : تشمل الفرق بين « لا » النافية للجنس ، و « لا » النافية للوحدة • اذا قلت : لا فتاةٌ موجودة برفع ، « فتاة » كانت « لا » نافية للوحـــدة • واحتمل هذا التركيب امرين الأول : نفى وجود فتاة واحدة مع جواز وجود فتاتين أو أكثر ، أى : أنك نفيت الواحدة فقط • الثانى : نفى وجود فتاة ام اكثر ، أى : نفى الجنس كله ، ولأن « لا » النافية للوحـــدة • تحتمل نفى الواحـــد ، ونفى الجنس • سماها النحاة : نافية للوحدة •

ـ واذا قلت : لا فتاةَ موجودة « بفتح فتاة » كانت « لا » نافيـــة للجنس وكان المعنى انك نفيت وجـــود فتاة فأكثر ، أى نفيت الجنس كله ، ولأنها متعينة لنفى الجنس • سماها النحاة « لا » النافية للجنس •

ولعلك ادركت الفرق بينهما ، وهو من ناحيتين • ناحية العمل ، وناحية المعنى •

فالفرق بينهما من ناحية العمل • هو أن « لا » النافية للوحدة • تعمل عمل ليس • ترفع الاسم وتنصب الخبر ، أما النافية للجنس ، فتعمل عمل « ان » تنصب الاسم وترفع الخبر •

والفرق بينهما من ناحية المعنى • هو « لا » النافية للوحدة معناها• يحتمل امرين نفى الواحد فقط ، ونفى الجنس • فاذا أردت نفى الوحدة• يصح لك أن تقول : لا فتاة فى البيت بل فتاتان ، لانك نفيت الواحـــد فقط ، فلا مانع ان تثبت غيره ، واذا أردت نفى الجنس لا يصح لك أن تقول ذلك •

أما « لا » النافية للجنس : فمعناها • نفى الجنس فقط • ولا تحتمل نفى الواحـــد •

وهـذا معنى قول النحاة · انها تدل على نفى الجنس نصا · اى تدل على التنصيص لنفى الجنس ، ولهـذا لا يصـح أن تقول معها · لا فتاةٌ فى البيت · بل فتاتان ·

واليك الحديث عن النافية للجنس · وشروط عملها · وأحوال اسمها · وحكم المعطوف على اسمها · وحكم نعته ·

« لا » النافيـــة للجنـــس

عملهـــا وشروطـــه :

و « لا » النافية للجنس ، من الحروف الناسخة ، التى تعمـل عمل « ان » فتنصب الاسم وترفع الخبر ، لا فرق فى ذلك بين المفردة – وهى التى لم تتكرر ، مثل : لا طالب علم محروم ، وبين المكررة ، مثل: لا حول ولا قوة الا بالله ، ولا تعمل هذا العمل الا بشروط أربعة ؛ هى :

١ – ان تكون لنفى الجنس نصـاً : فلو كانت محتملة لنفى الجنس ، ولنفى الوحدة ، عملت عمل «ليس» مثل ، لا قلم ضائعا « برفع قلم » ·

٢ – أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ؛ مثل : لا طالب خير محرومٌ ولا ساعياً فى الشر ناجحٌ ، فان لم يكن اسمها نكرة ، اهملت ، ووجب تكرارها مثل : لا البخلُ محمودٌ ولا الاسراف مقبولٌ ·

ولا تعمل «لا» فى معرفة وما ورد من ذلك فمؤوّل ، مثل قول عمر رضى الله عنـه : « قَضية ولا ابا حسَن لهـَا » ؛ فكلمة : أبا حسن ، معرفة ولكن مؤولة بنكرة ، والتقدير ، ولا مسمى بهـذا الاسم لها ، ومما يدل على انـه معامل معاملة النكرة ، وصفه بالنكرة ، كقولك ، ولا ابـا حسن حلالا لهـا ·

٣ – ان لا يفصل بينها وبين اسمها · فان فصل بينهما ، الغيت مثلً : لا فى الدار رجل ولا امرأة ، وقوله تعالى · « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » ·

٤ ـ ان لا يدخل عليها حرف جر ، فان دخل عليها حرف جـــر خفض الاسم بعدها ومنعها عن العمل ، مثل سافرت بلا زادٍ ، وحضرت بلا تأخير .

وقد اشـــار ابن مالك الى اعمال « لا » النافية للجنس عمل «ان» والى الشروط فقال :

عَمَلَ (إنَّ) اجْعَلْ لِـ (لا) فى نَكِرَةَ
مُفْـــــرَدَةً جـاءتْكَ أو مـكَرَّرهْ

حـــكم اسم « لا » :

اسم « لا » النافية للجنس ، له ثلاثة أحـــوال : ان يكون مضافا ، أو شبيها بالمضاف ، وفى تلك الحالتين يكون معربا ـ وأن يكون : مفرداً ، أى ليس مضافا ، ولا شبيها بالمضاف ، وفى تلك الحالة ، يكون مبنيا على ما ينصب به ، واليك تفصيل كل حالة .

الحالة الأولى : ان يكون مضـــافا مثل : لا شـــجرةَ رُمّان فى البستان ؛ ولا طالب علم مقصر ، ولا مهملاتِ واجب ممدوحات ، فاسم «لا» فى تلك الحالة معرب منصوب بالفتحة مع المفــرد ، وباليـــاء مع المثنى أو جمع المذكر ، وبالكسرة فى جمع المؤنث .

الحالة الثانية : أن يكون شبيها بالمضاف والمراد به : ما اتصل بـــه شىء من تمام معناه ، سواء اكان المتصل معمولا ، مثل : لا قبيحا عملهُ مشكور ، ولا طالعا جبلا ظاهر ، ولا مقصرا فى عمله ممدوحٌ ـ أم كان معطوفا ؛ مثل : لا خمسة وأربعين غائبون ، فاسم « لا » فى تلك الحالة معرب منصوب ايضا .

ويسمّى النحاة الشبيه بالمضاف « مطولا » ـ أو ـ ممطولا ، كما يسمونه : المضارع للمضاف .

الحالة الثالثة : ان يكون مفردا : ونعنى بالمفرد هنا : ما ليس مضافاً ، ولا شبيهاً بالمضاف ، فيشمل المثنى والجمع ، وحكمه . انـه يجب بناؤه على ما ينصب بـه ، لتركيبه مع لا ، وصيرورته معها كالشىء الواحد ، فهو معهـا ، كخمسة عشر ، ولذلك يبنى ، ولكن محله النصب . بلا ، لانـه اسمها ، ويكون بناؤه على ما ينصب به ، فيبنى على الفتح ان كان مفرداً أو جمع تكسير مثل : لا عالمَ متكبرٌ ، ولا علماءَ متكبرون ، ويبنى على اليـاء ، ان كان مثنى او جمع مذكر ، مثل : لا ضدين مجتمعان ، ولا مهملين فائزون ، بالبناء على الياء ؛ لانهما ينصبان بالياء .

وذهب الكوفيون . الى ان المفرد ؛ مثل : (لا عالم) ، و (لا رجل) معرب لا مبنى ، وذهب المبرد : : الى ان المثنى وجمع المذكر ، مثل : (لا ضدين) و (لا مهمِلين) معربان بالياء ؛ لا مبنيان .

وان كان الاسم جمع مؤنث بنى على الكسر ، لانه ينصب بالكسـرة مثل : لا جاهلاتِ محترمات (بكسر التاء) واجاز بعضهم : الفتح والكسر فيقول : لا مسلمات ولاَ جاهلات (بفتح التاء أو كسرها) : وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

إن الشبَاب الذى مَجدٌ عواقِبُهُ   فيهِ نَلَذ وَلا لذاتَ لِلشيبِ (١)

فقد روى :ولا للذاتِ : بالكسر والفتح ، فالبناء على الكسر على الراى الاول ، وهو الارجح ، والبناء على الفتح على الرأى الثانى .

---

(١) الاعراب : (الذى) اسم موصول صفة الشباب و (مجـد) خبر مقدم (عواقبه) مبتدا مؤخر ، والجملة صلته ، وجملة (فيـه نـلذ) خبر (أن) و (لا) نافية للجنس (لذات) اسمها مبنى على الكسر أو الفتح ، (للشيب) خبر .

والشاهد : فى (ولا لذات) حيث جاء مبنيا على الكسر ، وروى بالبناء على الفتح لانه جمع مؤنث هذا وقد يبنى اسم (لا) على الضم اذا كان كلمة (غير) مثل : قرأت خمسة كتب لا غير .

- هذا وقد اختلف النحاة فى الرافع لخبر (لا) فهل نفس (لا) أم الرافع غيرها ؟ فيقال :

ان كان الاسم مضافا أو شبيها بالمضاف ؛ مثل : لا طالبَ علم مقصرٌ. فالرافع للخبر هو نفس (لا) لأنها لما عملت فى الاسم عملت فى الخبر ، (وهذا رأى سيبويه والجمهور) وان كان الاسم مفردا ، ففى رافع الخبر خـــــلاف .

فيرى سيبويه : أن الرافع ليس « لا » وانما الخبر مرفوع ، على انـه خبر المبتدأ ، لأن مذهبه أن (لا) واسمها المفرد ، فى موضع رفع بالابتداء والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ ، ولا تعمل (لا) عنده فى هذه الصورة ، الا فى الاسم فقط .

ومذهب الأخفش : أن الرافع للخبر فى هذه الصورة هو (لا) فتكون (لا) عاملة فى الاسم وفى الخبر ، كما كانت عاملة فيهما مـع المضاف والشبيه بالمضـاف .

حكم المعطوف على اسم (لا) اذا تكررت (لا)

المعطوف الذى تتكرر معـه « لا » له ثلاثة أحوال : لأنه اما أن يكون نكرة مفردة ، واما أن يكون نكرة مضافة ، أو شبيهة بالمضاف ، واما ان يكون معرفة ، ولكل حالة حكم خاص كالآتى :

١ ـ تكرر (لا) والمعطوفان مفردان .

اذا اتى بعد اسم (لا) بعاطف وتكررت (لا) وكان المعطوف نكرة مفردة ، والمعطوف عليه كذلك (١) ، مثل : لا نهر فى الصحراء ولا بحرٌ ، ومثل : لا حـولَ ولا قوةً الا بالله .

جاز فيهما خمسة أوجه ، وذلك لأنه يجوز فى الاسم الأول (المعطوف عليـه) الفتح : على أن (لا) عاملة عمل « ان » والرفع على أن «لا» عاملة عمل « ليس » .

١ ـ فان فتح اسم (لا) الأولى : جاز فى الاسم الثانى (المعطوف) ، ثلاثة أوجه : الفتح ، والنصب ، والرفع .

أما الفتح فى الثانى ، مثل : لا حولَ ولا قوةَ ، فعلى اعتبار ان (لا) الثانية عاملة عمل (ان) واسمها مبنى على الفتح ، كالأولى .

أما النصب فى الثانى : مثل لا حولَ ولا قوةً (بتنوين قـوة ونصبه) فعلى اعتبار انـه معطوف على محل اسم (لا) الأولى ، لأنه مبنى على الفتح فى محل نصب ، وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة ، وقد جـاء على هـذا الوجه قول الشاعر :

---

(١) المعطوف هو اسم (لا) الثانيـة ، والمعطـوف عليـه هو اسـم (لا) الأولى .

لا نَسَبَ اليـــوم وَلا خُلَّةً   اتّسَعَ الخرقُ عَلَى الرّاقع(١)

وأما الرفع فى الثانى مثل : لا حولَ ولا قوةٌ (برفع قوة) فيخرج على ثلاثة أوجـــه : الأول : انـــه معطوف على محل (لا) مع اسمها ، لأن محلهما الرفع بالابتداء ؛ كما قال سيبويه ؛ وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف ، الثانى على ان (لا) الثانية عاملة عمل ليس ، الثالث : على انه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف و (لا) ملغاة لا عمل لهـــا .

وقد جاء على رفع الثانى قوله تعالى : (لابيع فيه ولا خلّةٌ) برفع (خلة) فى قراءة بعضهم ، كما جاء عليه قول الشاعر :

هذا - لَعَمرُكُم - الصَّغارُ بعَينـــه
لا أمَّ لِى - إن كان ذاك - ولا أبٌ(٢)

---

(١) الاعراب : لا : نافية للجنس ، نسب ، اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ولا : الواو عاطفة . لا : زائدة خلة : معطوف على نسب باعتبار محلها . وهذا أحد الأوجه ، اتسع الخرق : فعل وفاعل ، على الراقع متعلق باتسع .

والمعنى : لا نسب بيننا اليوم ولا صداقة فقد تفاقم الخطب حتى لا يرجى اصلاحـــه .

والشاهد : جواز نصب (خلة) عطفـــا على محل اسم (لا) الاولى ، و (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف .

(٢) البيت : قاله ضمرة بن جابر النهشلى ، وقد كان اهله يفضلون اخاه عليـــــه .

اللغة : (الصغار) الذل والمهانة ، ويروى البيت : هذا وجدكم .

الاعراب : هذا اسم اشارة مبتدأ ، لعمركم : اللام للابتداء : عمركم مبتدأ ومضاف اليه الخبر محذوف وجوبا ، اى قسمى الصغار : خبر هذا بعينه : الباء زائدة وعينه توكيد للصـــــغار مرفوع بضمة مقدرة منع منها حرف الجر الزائد (ويجوز أن يكون : بعينه : حال أى حقـــا ، (لا) نافية للجنس ، أى : اسـمها مبنى على الفتـــح (لى) خبرها ، أن : شرطية . كان : فعل ماض ناقص ذاك اسام كان الخبر محذوف - أى كان ذاك موجودا ، ولا : الواو عاطفة ، ولا زائدة أب معطوفة على محل لا واسمها . =

٢ - وان رفع اسم (لا) الأولى ، بأن كانت (لا) عاملة عمل ليس يجوز فى الثانى وجهان : الرفع ، والبناء على الفتح ، ويمتنع النصب .

أما الرفع فعلى الأوجه الثلاثة المتقدمة : أى على ان (لا) الثانية عاملة عمل « ليس » أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، أو على الابتداء ؛ فتقول : لا حولٌ ولا قوةٌ برفع الاسمين معا وتنوينهما - وأمّا الفتح فعلى أن (لا) الثانية عاملة عمل انّ) واسمها مبنى على الفتح ، فتقول : لا حولٌ ولا قوةَ (برفع الأول وبناء الثانى على الفتح) ، ومنه قول الشاعر يصف الجنة :

فَلاَ لَغْوٌ ولا تأثِيـمَ فِيهاَ وماَفاَ هُوا بهِ أَبَدًا مُقِيمُ(١)

ولا يجوز النصب فى الثانى مع رفع الأول ، لأن النصب انما جاز مع فتح الأول ، للعطف على محل اسم (لا) وهنا (لا) عاملة عمل « ليس » واسمها مرفوع اللفظ والمحل ، فلا يجوز العطف عليه بالنصب .

ويتلخص : ان مثل : لا حول ولا قوة . يجوز فى الاسمين خمسة

=

والمعنى : اقسم بحياتكم أن ايثار أخى على . هو الذل والهوان بعينه فان كان ذلك فلا أم لى ولا أب ، يريد انه ساقط النسب وضيع القدر .

والشاهد : تكرر « لا » . ورفع المعطوف وهو الاسم الثانى . وفتح الأول و « لا » الاولى عاملة عمل « ان » والثانية عاملة عمل ليس .

(١) الاعـراب : (لا) ملغاة ، (لغو) مبتدأ ، وخبره محذوف ، اى فيها ، (تاثيم) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح (فيها) متعلق بمحذوف خبر (ما) اسم موصول مبتدأ وجملة (فاهوا) فعل وفاعل صلة (ابدا) ظرف زمان متعلق : (بمقيم) الواقع خبر المبتدأ - هذا ويجوز فى (لا) الأولى أن تكون عاملة عمل ليس ، ولغو اسمها .

والمعنى : ليس فى الجنة قول باطل ولا شىء فيـه اثم ، فكل شىء نطق أهلها بطلبه موجود ، متى طلبوه حضر لهم .

والشاهد : فتح المعطوف وهو اسم (لا) الثانية ، على أنها عاملة عمل (أن) وأما (لا) الأولى فيجوز الغاؤها أو أعمالها ليس .

أوجــه رفعهما او فتحهما ، او فتح الاول ، ورفع الثانى ؛ أو العكس ، او فتــح الأول ،ونصب الثانى ؛ وقد عرفت التوجيه لكل (١) .

٢ ـ تكرر (لا) والمعطوف مضاف :

ـ وأما المعطوف : اذا كان نكرة مضافة او شبيهة بالمضاف ، فيجوز فيه وجهان فقط : النصب ، والرفع ، مثل : لا كتاب فى الحقيبة ولا قلم رصاص بنصب « قلم » ورفعه فقط ، فالنصب على أن (لا) الثانية عاملة عمل (ان) والرفع على انها عاملة عمل ليس ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح لأنــه لا يكون فى المضاف (٢) .

٣ ـ واذا كان المعطوف الذى تكررت معه (لا) معرفة : تعين فيه الرفع فقط ، مثل : لا طالب فى البيت ولا على ؛ برفع (على) فقط على الابتداء والخبر محذوف ، او على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع النصب والفتح ؛ لأن (لا) غير صالحة للعمل فى المعرفة .

والخلاصة : أن المعطوف على اسم (لا) ان تكررت معه (لا) .

١ ــ أن كان المعطوف نكرة مفردة أى غير مضافة ، جاز فيــه ثلاثة أوجه (الرفع ، والنصب ، والفتح) ان فتحت الاسم الأول ، وجاز فيه وجهــان (الرفع والفتح) ان رفعت الاول ؛ وذلك مثل : لا حول ولا قوة ، ومثــل : لا نهر فى الصحراء ولا بحرا ، والتوجيه قد تقــدم .

---

(١) فاذا كان الاسم الأول مضافا : مثل لا قلم رصاص ولا كتاب معى ، جاز أيضا الخمسة الأوجه : لأن الاسما لأول المضاف يجوز فيه : النصب والرفع ، فاذا نصب الأول جاز فى الثانى ثلاثة أوجه : الرفع والفتــح والنصب : وأن رفعت الأول : جاز فى الثانى وجهان : الرفع والفتح : فقط وامتنع النصب .

(٢) واذا علمت أن الاسم الأول يجوز فيه وجهان الرفع والفتح : أدركت أن تلك المسألة فيها أربعة أوجه : فاذا فتحت الأول جاز فى الثانى وجهان : الرفع والنصب . واذا رفعت الأول : جاز فى الثانى نفس الوجهين .

٣ - وان كان المعطوف مضافاً : جاز فيه وجهان فقط : الرفع والنصب .

٤ - وان كان المعطوف معرفة . تعين فيه الرفع فقط .

وقد اشار ابن مالك الى احوال اسم (لا) من اعرابه ، ان كان مضافاً ، وبنائه ، ان كان مفرداً ، والى احوال المعطوف مع تكرر (لا) فقـال :

فانْصِبْ بِها مُضافاً أو مُضارِعَهْ ... وَبَعْدَ ذَاكَ الخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ
ورَكِّبْ المفـردَ فاتِحاً : كَلاَ ... حوْلَ ولا قُوَّةَ ، والثاني اجْعَلا
مرْفوعاً ، أومنَصُوباً ، أومرَكَّباً ... وإنْ رَفَعْتَ أولا لاَ تَنْصِبا

حكم نعت اسم (لا) :

١ - اذا كان اسم (لا) مفردا ، ونعت بمفرد ؛ ولم يفصل بينهما ، مثل : لا رَجل َظريـفَ فيها ؛ ولا طالبَ كسلان ناجح : جاز فى النعت ثلاثة أوجـه البناء على الفتح ، والرفع ؛ والنصب .

أما البناء على الفتح أو ما ينوب عنه : فعلى اعتبار أن النعت مركب مع اسم (لا) تركيب خمسة عشر ، فتقول . لا طالب كسلانَ نـاجح ؛ ولا رجل ظريف ؛ ببنـاء النعت على الفتح ، لتركبه مع اسم (لا) ، أى المنعوت ، وان قلت : لا طالبين نشيطين ، كان البناء على اليـاء نيـابة عن الفتحـة

وأما النصب : فمراعاة لمحل اسم (لا) مثل : : لا طالب كسلانا ناجح ، ولا رجل ظريفاً فيها .

وأما الرفع : فمراعاة لمحل (لا) مع اسمها ، لأن محلها الرفع بالابتداء عند سيبويه ، فتقول : لا طالب كسلان ناجح ، ولا رجل ظريفَ فيها ، برفع كسلان وظريف .

٢ ــ واذا فقد شرط من الشروط الثلاثة (بأن فصل بين الاسم والنعت أو كان احدهما غير مفرد) امتنع فى النعت البناء على الفتح ، وجاز فيه · النصب أو الرفع فقط ، فمثلا :

١ ــ اذا فصل بين اسم (لا) المفرد وبين النعت المفرد ــ بفاصل امتنع الفتح فى النعت ؛ فلا تقول · لا رجل فيها ظريفَ ، ببناء ظريف ، بل يجوز فيه : الرفع والنصب فقط ، فنقول : لارجل فيها ظريفٌ أو ظريفا: بنصب « ظريف » أو رفعه ، فالنصب على محل اسم (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، لان محلهما الرفع بالابتداء ، وانما امتنع الفتح ؛ لأن سببه تركيب النعت مع الاسم ومع الفصل يتعذر التركيب بين ثلاث كلمات ·

٢ ــ واذا كان اسم (لا) المنعوت « غير مفرد » كأن يكون مضافا : امتنع الفتح فى النعت ؛ وجاز فيه النصب والرفع فقط ، مثل : لا طالب علم كسلانا ، أو كسلان (بنصب كسلان ورفعه) فالنصب على لفظ (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح ، لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات :

٣ ــ واذا كان النعت غير مفرد بأن كان مضافا أو شبيها به ، جاز فيه : النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتح ، مثل : لا رجل صاحب خلق مذموم ، برفع (صاحب) ونصبه فقط ، ويمتنع الفتح لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات ·

وقد اشار ابن مالك الى حكم نعت اسم (لا) فقال :

وَمفرَدًا نَعتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِى فَافْتحْ ، أوانصِبنْ أوارْفَعْ تعدِلِ
وَغَير مَا يَلِي ، وغَيْرُ الْمفرَد لاَتبْنِ ، وانْصبهُ ، أو الرَّفع اقصِدِ

ويتلخص حكم نعت اسم (لا) فى : ١ ـ اذا كان (لا) مفردا ونعت بمفرد ولم يفصل بينهما ، جاز فى النعت : الفتح والنصب والرفع ٠ واذا اختل شرط : بأن فصل بينها : او كان اسم لا (المنعوت) غير مفرد ـ او كان النعت غير مفرد ـ جاز فى النعت النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتـــح ، لتعـــذر تركيب المنعوت والنعت مع الفصل او الاضافة ٠

حكم المعطوف على اسم (لا) بغير تكرارها :

تقدم حكم المعطوف على اسم (لا) ان تكررت معه (لا) ٠

واما اذا عطفت بدون تكرار (لا) وكان المعطوف نكرة ، فانه يجوز فى المعطوف : ما جاز فى النعت المنفصل ؛ اى : يجوز فيه : الرفع والنصب فقط ، ويمتنع البناء على الفتح ، سواء اكان المعطوف مفردا ، أم مضافا ، تقول : لا رجل وامرأةً ـ او امرأةٌ ، ولا كتاب وقلما فى الحقيبة ، او لا كتاب وقلم فى الحقيبة ؛ بنصب المعطوف او رفعه ، كما تقول : لا كتاب وقلم رصاص فى الحقيبة ، برفع (قلم) او نصبه فالرفع على العطف على محل (لا) مع اسها ، والنصب على محل اسم (لا) ٠

ويمتنع البناء على الفتح ، فلا تقول لا كتاب وقلم فى الحقيبة (بفتح قلم) لامتناع تركيب المعطوف والمعطوف عليه ، لوجود الفصل بالواو ، وان كان الأخفش قد اجاز الفتح على تقدير تكرر (لا) فكأنه قال : لا كتاب ولا قلم ، ثم حذفت (لا) ٠

هذا كله ان كان المعطوف : نكرة مفردة ، أو مضافة (كما قدمنا) فان كان المعطوف معرفة ، فانه لا يجوز الا الرفع فقط ؛ حتى لو تكررت (لا) فتقول ٠ لا طالب وعلى فى البيت ، ولا طالب فى البيت ولا على ، برفع (على) فقط فى المثالين ٠

وقد أشار ابن مالك الى حكم العطف بدون تكرار (لا) وانه يجوز فيه الرفع والنصب فقط كالنعت مع الفصل فقال :

وَالعَطْفُ إنْ لَمْ تَتَكرَّرْ (لا) احْكُمَا
لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِى الفَصْلِ انْتَمَى

وبعد ذلك . فعلك عرفت حكم المعطوف على اسم (لا) سواء تكررت (لا) أم لم تتكرر ، وعرفت كذلك حكم (النعت) سواء فصل بينه وبين اسم (لا) أم لم يفصل ، وحكم بقية التوابع حكم النعت المفصول غالبـــاً .

حذف خبر (لا) النافية للجنس :

يحذف خبر (لا) النافية للجنس : اذا دل عليه دليل ، وذلك مثل ان يقال : من المسافر ؟ فيجاب : لا احـــد ، اى : لا أحد مسافر ، وكأن تقول للمريض : لا بأس ، أى : لا بأس عليك ، وكقولك : لا ريب .

(.وعند بنى تميم الحذف واجب ان دل الدليل ، وعند الحجازيين الحذف كثير .

واما اذا لم يدل على الخبر دليل ، فيمتنع حـذفه ويجب ذكره ، مثل : لا احد أغيرُ من الله ، وقول الشاعر :

إذا اللِّقاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِرَّتُهَا
وَلا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ(١)

---

(١) اللغة : اللقاح : جمع لقوح ـ وهى الناقة الحلوب . أصرتها : جمع صرار وهو خيط يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها ، وذلك فى الجـــدب ، الولدان : جمع وليد : وهو العبطى أو العبد مصبوح : اسم مفعول من صبحه اذا أعطاه الصبوح وهو الشراب بالغداة . =

وقد اشار ابن مالك الى حذف الخبر ان علم لوجود الدليل ؛ فقال :

وَشَاعَ فى ذَا البَاب إسْقَاطُ الخَبَرْ
إذَا المُرادُ مَعَ سُقُوطِه ظَهر

والخلاصة : ان خبر (لا) يحذف اذا دل عليه ، وجوبا عند بنى تميم : وكثيرا عند الحجازيين ، ويجب ذكره اذا لم يدل دليل ٠

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس

(ألا)

اذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس ، بقى لها ما كان من عمل ، ولم يتغير شيئا من احكامها السابقة ، فنقول : الا زائر عندنا ، الا طالب علم حاضر ؟ الا طالعا جبلا ظاهر ، بفتح (زائر) لانه مفرد ، ونصب (طالب علم)لاضافته ، و (طالعا) لشبهه بالمضاف ، وكذلك يبقى حكم المعطوف على اسمها ، والنعت كحكمهما قبل دخول الهمزة ـ وسواء قصد بالاستفهام ، التوبيخ او الاستفهام عن النفى ؛ أو التمنى ـ وذلك انه يقصد (بالا)) أمور منها :

= الاعراب : (اذا) ظرف فيه معنى الشرط (اللقاح) اسم لغدت محذوف يدل عليه المذكور والخبر محذوف يدل عليه ما بعده : اى اذا غدت اللقاح ملقى أصرتها ، وغدت الثانية اسمها مقدر : وملقى (خبرها) ، (أصرتها) نائب فاعل ملقى ومضاف اليه وجواب الشرط محذوف و (لا) نافية (كريم) اسمها) من الولدان) صفة لكريم (مصبوح خبر لا) ٠

والمعنى : يصف الشاعر بالكرم والجود فى وقت الجدب والشدة ٠ حيث اللبن غير موجود لا ٠يسقاه الكريم من الولدان فضلا عن غيره ٠

الشاهد : فى (مصبوح) ، فانه وقع خبرا للا النافية للجنس ، ولا يجوز حذفه لعدم الدليل ٠

١ - التوبيخ والانكار : مثل : الا رجوع الى الحق وقد شبت ، الا احسان منك وانت غنى ، ومنه قول الشاعر :

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم (١)

٢ - الاستفهام الصريح : أى : الاستفهام عن النفى ، دون قصد توبيخ أو غيره مثل : الا كتاب معك ؟ الا رجل حاضر ؟ ومثل قول الشاعر:

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد ؟
إذا إلاقى الذى لاقاه أمثالى (٢)

٣ - والتمنى : مثل الامال فاساعد المحتاج ، ومثل الاسلام للعالم فيهنا ، الا ماء باردا (٣) ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) الاعراب : (الا) كلمة قصد بها التوبيخ ، والهمزة للاستفهام ، لا نافية للجنس : أرعواء : اسمها مبنى على الفتح (لمن) خبرها ، وحملة (ولت شبيبته : صلة من ، وجملة وآذنت بمشيب) : معطوفة على ولت ، (بعده) خبر مقدم . و (هرم) مبتدأ مؤخر .

والمعنى : لا يبتعد عن القبيح من ذهبت أيامه وأدير شبابه ، واعلنته بالمشيب الذى يعتقبه الكبر والضعف .

والشاهد فى : (الا) حيث قصد بها التوبيخ ، وبقيت على عملها .

(٢) الاعراب : (الا) الهمزة للاستفهام عن النفى لا : نافية . اصطبار اسمها ، لسلمى خبر لا ، أم عاطفة لها : خبر مقدم ، جلد : مبتدأ مؤخر . اذا ظرفية ، (الاقى) الجملة فى محل جر باضافة اذا اليها : (الذى) اسم موصول مفعول به لالاقى وجملة (لاقاه أمثالى) صلة الموصول .

والمعنى : اذا لاقيت الموت الذى لاقاه أمثالى : فهل يذهب الصبر عن سلمى وتجزع أم يكون لها ثبات وجلد .

والشاهد : الا اصطبار : حيث قصد بالهمزة الاستفهام عن النفى وبقيت على عملها .

(٣) الاعراب : ألا ماء ماء بارد : الهمزة للاستفهام (لا) نافية للجنس (ماء) اسمها مبنى على الفتح (ماء) الثانية نعت أو بدل مبنى على =

ألا عُمرَ وَلَّى مُسْتَطاعٌ رُجوعُهُ
فَيرْأبَ ما أثْأَتْ يَدُ الغفلاتِ (١)

هذا وقد أشار ابن مالك الى أن « لا » اذا دخلت عليها همزة الاستفهام يبقى لها جميع أحكامها . فقال :

وَأَعْطِ «لا» مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهامِ   مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفهامِ

والخلاصة : كما رأيت : أن مذهب ابن مالك : أنه يعطى لـ « لا » بعد دخول الهمزة جميع أحكامها ، مطلقا ، اى سواء قصد بها ، التوبيخ ، او الاستفهام عن النفى ، أو التمنى ، ولكن التفصيل أنها كذلك (بالاجماع) ان قصد بها التوبيخ ، او الاستفهام عن النفى ، أما اذا قصد بها التمنى : ففيها رايان : فمذهب المازنى أنها تحتفظ بجميع أحكامها أيضا : ويرى سيبويه أنها لا تعمل الا فى الاسم ، ولاخبر لها ، لا لفظا ولا تقديرا ، لأنها صارت بمنزلة الفعل أتمنى (٢) ، ولا يجوز الغاء عملها فى الاسم ،

= الفتح لانه مركب مع اسم (لا) ويجوز نصب (باردا) ورفعه صفة ، وعند سيبويه ؛ لا خبر لها ولا يجوز رفع النعت عنده كما ستعلم .

(١) اللغة : يرأب . يصلح من رأبت الاناء اذا أصلحته وأثات : افسدت .

الاعراب : لا . كلمة للتمنى : والهمزة للاستفهام . ولا نافية ، عمر اسمها . ولا خبر لها لانها بمنزل اتمنى : (ولى) الجملة صفة لعمر (مستطاع) خبر مقدم : (رجوعه) مبتدأ مؤخر ، والجملة صفة ثانية لعمر (فيرأب) الفاء للسببية : يرأب منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد النساء . والفاعل يعود على عمر (ما) اسم موصول مفعول يرأب ، وجملة : أثات يد الغفلات : صلة .

والمعنى : أتمنى أن العمر الذى ولى منى وذهب : يعود لكى أصلح ما فسدته فى زمن الجهل والغفلة .

والشاهد : (الا) حيث استعملت فى التمنى . فبقى لها أحكامها عند المازنى وبقى لها نصب الاسم فقط عند سيبويه (كما ستعلم) .

(٢) عند سيبويه : صارت (ألا) بمنزل الفعل (تمنى) واسمها بمنزل المفعول به فيجب نصبه لفظا وتقديرا ، ولا خبر لها ولا يجوز العطف على =

كما لا يجوز الوصف أو العطف على اسمها بالرفع ، مراعاة للابتداء ، والرأى الأول أفضل ، لأنه مطرد .

التطبيقـــات

(نماذج للاعراب)

١ ـ قل تعالى : **(فلا عدوان الا على الظالمين)** ـ و (وان يمسسك **الله بضر فلا كاشف له الا هو)** .

٢ ـ وقال الشاعر :

ليس المحب الذى يخشى العقاب ولو
كانت عقوبته فى الفه النار .

بل المحب الذى لا شيء يمنعه
او تستقر ومن يهتوى به الدار

الاعراب :

فلا عدوان : نافية للجنس ، عدوان اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب وخبرها محذوف ، ولا يجوز ان يكون الخبر الجار والمجرور لوقوعه بعد « الا » .

(فلا كاشف له) : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ولا : للجنس ؛ وكاشف اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب و « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا .

«والا » اداة استثناء ، والضمير (هو) بدل من الضمير المحذوف

= الاسم أو نعته بالرفع . وعند المازنى يعطى لها جميع أحـكام (لا) ، النافية للجنس فيجوز العطف والنعت : بالرفع ، ويقدر لها خبر .

مع الخبر ولا يجوز أن يكون الضمير خبر « لا » لأمرين : لأن «لا» لا تعمل فى معرفة ، ولأنه وقع بعد الا فقد انتقض النفى ، وكذا يقال فى اعراب لا اله الا الله .

٢ - « كانت عقوبته » كان فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث ، وعقوبته خبر كان « الفه » جار ومجرور ومضاف اليه . والجار والمجرور متعلق بعقوبة « والنار » اسم كان .

« لا شىء يمنعه » لا نافية للجنس ؛ وشىء اسمها مبنى على الفتح ويمنعه : فعل مضارع والفاعل مستتر يعود الى شىء . والهاء مفعول بــه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لا . والجملة من « لا » واسمها وخبرها لا محل لها صلة الذى ، أو : حرف عطف تستقر ، مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو .

٣ - ما وجه هذه القراءات (١) . (بفتح ورفع اسم لا) .
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج - لا بيع فيها ولا خلة .

(٣)

بين ما يجوز من الأوجه مما تحته خط فيما يأتى :

فى الحديث الشريف : السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة (٢) :

---

(١) فلا رفث ولا فسوق : الفتح على البناء ، ولا عاملة عمل ان والرفع لى أن (لا) عاملة عمل ليس ، و مهملة وما بعدها مبتدأ ، وكذلك التوجيــه فى الباقى .

(٢) يجوز فى الحديث خمسة أوجه : فان فتح اسم لا الأولى : جاز فتــح ما بعد الثانية أو رفعه ، أو نصبه ولو رفع ما بعد لا الأولى : جاز فيما بعد لا الثانية : الفتح والرفع فقط .

أســـئلة وتمرينــــات

١ ـ ما شرط اعمال « لا » النافية عمل « ان » وما حكم اسمها لو جاء مفرداً أو مضافاً ، أو شبيها بالمضاف ، بين حكمه من الاعـراب فى كل مع التمثيل ٠

٢ ـ م حكم المعطوف على اسم « لا » اذا تكررت معه «لا» ثم بين أوجه الاعراب الجائزة فى « لا حول ولا قوة الا بالله » ٠

٣ ـ ما حكم المعطوف على اسم «لا» بدون تكرارها وما حكم نعته ، مثل لما تقول ٠

٤ ـ ما حكم «لا» النافية للجنس لو دخلت عليها همزة الاســتفهام وماذا يقصد بها ؟ مثل لما تذكر ٠ موضحا راى المازنى وسيبويه فى «الا» التى يقصد بها التمنى ٠

٥ ـ متى يحذف خبر « لا » النافية للجنس وجوبا ومتى يمتنع حــذفه ؟ مثل :

الأفعال التى تنصب المبتدأ والخبر « ظن وأخواتهـا »

علمت : ان النواسخ التى تدخل على المبتدأ والخبر ، منها : ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، مثل « ان » وأخواتها ، ومنها : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، مثل : كان واخواتها ، وقد تحدثنا عنهما ، أما القسم الثالث : فينصب المبتدأ والخبر معا ، وهو « ظن واخواتها » وهذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها فتنصبها ويسمى المبتدأ : مفعولا أولا ، والخبر : مفعولا ثانيا ٠

وتنقسم هذه الأفعال قسمين :

١ ـ افعال القلوب ٠

٢ ـ وأفعال التحويل ، واليك تفصيل كل قسم :

١ ـ أفعـال القـلوب :

وافعال القلوب ـ وهى التى يتصل معناها بالقلب ـ اربعة عشر فعلا وهى نوعان : ما يدل على اليقين ؛ وما يدل على الرجحان :

(ا) فأفعال اليقين ستة : رأى ـ وعلم ـ ووجد ـ ودرى ـ وتعلم ـ والفى ، واليك امثلتها :

١ ـ رأى بمعنى علم (وهى لليقين) مثل : رأيت الأمل داعى العمل ٠

وقول الشاعر :

رَأَيْتُ اللهَ أَكبَرَ كُلِّ شىءٍ محاوَلةً وَأَكْثَرُهُمْ جنودا (١)

---

(١) الاعراب : رأيت ، من رؤية القلب بمعنى علمت (الله) مفعول أول (أكبر) مفعول ثان (محاولة) تمييز ٠ وأكثرهـــم عطف على أكبر ، =

فاستعملت « راى » فيه لليقين ، وقد تستعمل بمعنى الظن ، كقوله تعالى : (انهم يرونه بعيداً) بمعنى ايظنونه (١) .

٢ - علم : (بمعنى تيقن واعتقد) مثل : علمت محمداً اخاك وقول الشاعر :

عَلِمْتُكَ البَاذِلَ المَعْرُوفَ فَانْبَعَثَتْ
إليكَ بِي وَاجِفاتُ الشوقِ والأَمَلِ (٢)

٣ - وجد : (بمعنى علم) وهى (لليقين) مثل : وجدت العلم اعظمَ اسباب القوة ، ونحو قوله تعالى : (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) وقد نصبت « وجد » فى المثال والآية المبتدأ والخبر .

٤ - درى : (بمعنى علم) لليقين) مثل : دريت النجاح قريباً للعامل ، ومثل قول الشاعر :

دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ
فإنَّ اغْتِبَاطاً بالوَفَاءِ حَمِيدُ (٣)

= (وجنودا) تمييز . والمعنى : علمت ان الله قدرته فوق كل ارادة وأنه أكثر كل شيء جنودا فلا يعجزه احد .

الشاهد : فى رأيت ، حيث جاء بمعنى اليقين ونصب مفعولين .

(١) الضمير عائد على البعث : أى : أن الكفار يظنون البعث بعيداً .

(٢) الاعراب : (علمتك)التاء فاعل ، والكاف مفعول أول و (الباذل) مفعول ثان ويجوز فى (المعروف الجر بالاضافة) والنصب على المفعولية (فانبعثت) الفاء للتعقيب (اليك) ، (وبى) متعلقان بانبعث ، وأجفات الشوق) فاعل ومضاف اليه .

والمعنى : تيقنت انك الذى تسمح بالعطاء والاحسان ، فساقتنى اليك دواعى الشوق والرجاء لأجل أن تصلنى وتحسن الى .

الشاهد : فى علمتك ، حيث دل على اليقين . ونصب مفعولين .

(٣) الاعراب : (دريت) ماض مبنى للمجهول . التاء نائب فاعل =

ـ فالتاء ـ وهى نائب فاعل ـ وهى المفعول الأول و « الوفى » مفعول ثـان ٠

٥ ـ تعَلّم : وهى فعل امر (بمعنى اعلم) مثل : تعَلّم نجاح المرء رهنا باخلاصه ومثل قول الشاعر :

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفسِ قَهرَ عَـدُوِّهَا
فَبَالِغْ بِلُطفٍ فِى التَّحيُّلِ وَالمَـكرِ (١)

٦ ـ الفى ٠٠ مثل : ألفيتُ الشدائدَ مهذبة للنفوس ٠

(ب) وأما أفعال الرجحان فثمانية ٠ ظن ، وخال ، وحسب ، وزعم ، وعَـدّ ، وحجا ، وجعل ، وهَبْ ٠ واليك أمثلتها :

١ ـ ظن (وهى للرجحان) مثل : ظن الطيارُ النهرَ قَنَاة ، وظننت محمداً صديقك ، وقد تستعمل لليقين ، كقوله تعالى (وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ٠) فالمصدر المؤول من أن وما بعدها سـد مسـد المفعولين ٠

= وهو المفعول الأول (الوفى) المفعول الثانى وهو صفة مشبهة (العهد) ، يجوز أن يكون مرفوعا وأن يكون ،مجرورا بالاضافة (يا عـرو) ، منادى مرخم (فاغتبط) الفـاء واقعة فى جواب شرط مقـدر (فان اغتباطا) الفـاء للتعليل وأن واسمها (بالوفاء) متعلق بحميد خبرها ٠

والمعنى : علم الناس يا عروة أنك وفى بالعهد فانعم بذلك ٠ ولتغتبط بتلك لمفعولين قليل ٠ والأكثر أن يتعدى لواحد بالبـاء مثل : دريت بكـذا ٠

(١) الاعراب : تعلم : فعل أمر بمعنى أعلم : تتعدى لمفعولين وشفاء النفس : المفعول الأول ، وقهر عدوها : المفعول الثانى : (فبالغ) عطف على تعلم بلطف فى التحيل متعلقان ببالغ ٠

والمعنى : أعلم أن الظفر بالعدو والانتصار عليـه شـفاء للنفوس فبالغ فى الحيلة والدهاء حتى تصل الى ذلك ٠

والشاهد فى قوله : تعلم : حيث دل على العلم واليقين ونصب مفعولين ٠

٢ ـ خال : (وهى للرجحان (مثل : خال المسافرُ القطارَ أنفعَ من السيارة ، وقد تستعمل لليقين ، كقول الشاعر :

دَعانِي الغَوانِي عَمَّهُنَّ ، وَخِلْتُنِى
لِيَ اسْمٌ فَلاَ أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ (١)

٣ ـ حسب : « وهى للرجحان » مثل : حسبتُ السهرَ الطويلَ ارهاقاً ، وحسبت محمداً أخاك ، وقد تستعمل لليقين ، كقول الشاعر :

حَسِبْتُ التُّقَى وَالجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ
رَبَاحاً ، إذا مَا المرءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً (٢)

---

(١) البيت للنمر بن تولب العكلى الصحابى رضى الله عنـه .

اللغة : دعانى : سمانى : (الغوانى) جمع غانية وهى التى اسـتغنت بجملها وحسنها عن الزينة .

الاعراب : (الغوانى) فاعل دعانى (عمهن) هو المفعول الثانى ، والأول اليـاء فى دعانى ، والياء فى خلتنى مفعول أول ، وجملة ، (لى اسـم) فى موضع المفعول الثانى وقد عمل حال فى ضميرين لشىء واحد ، وهما ، التـاء والياء ، وذلك مختص بافعـال القلوب وجملة (فلا أدعى بـه) على تقدير همزة الاستفهام الانكارى وجملة (وهو أول حال من الضمير المجرور بالباء .

والمعنى : نادانى النساء الحسان بقولهن (يا عمى) وأنا لى اسم آخـر كنت أدعى به أولا أفلا أدعى به الآن والحال أنه هو الاسم السابق .

والشاهد : فى قوله : خلتنى ، حيث نصب مفعولين وهو بمعنى اليقين .

(٢) البيت : للبيد العامرى : أحـد أصحاب المعلقات وقـد أدرك الأسلام .

اللغـة : رباحا ، الربح ، والثاقل : من أشتد به المرض . والمراد الميت ، لأن البدن يخف بالروح فاذا مات الانسان أصبح ثاقلا كالجماد .

الأعراب : (التقى) ، مفعول أول حسبت . والجود : عطف عليه و (خير تجارة) المفعول الثانى و (رباحا) تمييز (اذا) ظرف وما : زائـدة المـرء : مبتدأ وجملة (اصبح ثاقلا) خبر .

٤ ـ زعم : (وهى للرجحان) مثل : زعمتُ عليا مسافرا ، وقول الشـاعر :

فإنْ تزْعُمِينِى كُنْتُ أَجْهـل فيـكمْ
فإنِّى شَرَيتُ الحِلْم بعدك بالجَهْلِ(١)

فالياء مفعول أول وجملة « كنت .. مفعول ثان .

٥ ـ عَدَّ : (وهى للرجحان) مثل : عددت الصديق اخا ، وقول الشـاعر :

فلاتَعْدُدِ المولىَ شَرِيكك فى الغنى وَلـكنَّما المولَى شَرِيكُكَ فى العدَم(٢)

فقد جاءت (عـدَّ) بمعنى : ظن فنصبت مفعولين ، فان كانت بمعنى (حَسَبَ نصبت مفعولا واحدا ، مثل : عددت المال .

= والمعنى : علمت أن تقوى الله والجودهما احسن تجارة تعود على الانسـان بالربح والفائدة فى الآخـرة حيث يجـد جزاء عمله .

والشاهد : فى قوله : (حسبت) حيث نصبت مفعولين وهى بمعنى علم وان كانت بمعنى عـد تتعدى لواحـد . .

(١) اللغـة : الجهل : السفه والخفة ، والحلم . العقل والأناة .

الاعراب : (فان تزعمينى) ، الفاء للعطف ، وأن شرطية ، وجملة تزعمينى فعل الشرط وياء المتكلم مفعول أول (كنت اجهل فيكم) فى موضع المفعـــول الثانى (واجهل فيكم) مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كنت ، وجملة (فانى شربت الحلم .. الخ) جـواب الشرط .

والمعنى : ان كنت تظنى يا أسماء أنى كنت فيكم موصوفا بالطيش والسفه ، فقـد تغير هـذا الوصف بعد أن وقع الفراق بينى وبينك وتركت هـــذه الصفة ، واستبدلت بها الحلم والأناة .

والشاهد : (فى تزعمينى) حيث دل على الرجحان ونصب مفعولين .

(٢) الاعراب : (المولى) . مفعول أول لتعدد (شريك) ، مفعـــوله الثانى . (فى الغنى) متعلق بتعدد (ولكمنا) دخلت ما الكافة على لكن فكفتها عن العمل (المولى شريك) مبتدأ وخبر . (فى العدم) متعلق بشريك .

والمعنى : لا تظن الصديق هو الذى يشاطرك السرور والغنى . وأنما الصديق الحق هو الذى يكون معك وقت الشدة والفقر .

والشاهد : فى (لا تعدد) حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين .

٦ ـ حَجَا : (للرجحان) مثل : حجا المسافر القطارَ سريعا ؛ وكقول للشـاعر :

قد كُنْتُ أَحجوا أبا عَمرٍو أخا ثِقـة
حتى ألَمَّتْ بِنـا يَوْما مُلِمَّات(١)

٧ ـ جعل : (للرجحان) مثل : جعل الصياد السمكةَ الكبيرةَ حوتاء وتأتى بمعنى : اعتقد ، كقوله تعالى : « وجعلوا الملائكة الذين هم عبادُ الرحمن اناثا » .

وقد تكون «جعل» بمعنى « صيّر » فتكون من افعال التحويل ، لا من أفعال القلوب ؛ وستأتى :

وأما « جعل » بمعنى « أوجد » فتتعدى لمفعول واحد ، مثـل قوله تعالى : « جَعَلَ الظلمات والنورَ » .

٨ ـ هَبْ ! (للأمر) مثل : هَبْ عليا صديقك ؛ وكقول الشاعر :

فقلت اجِرْنى ابـا مَالِكٍ والا فَهَبْنى امـرأ هالكا (٢)

فالياء : مفعول اول ؛ و « امرأ » المفعول الثانى .

---

(١) اللغة : أحجو : اظن (ألمت) بمعنى نزلت (بالملمات) جمـع ملمة ، وهى النازلة من نوازل الدنيـا .

الاعراب : أبا عمرو) مفعول أحجو الاول (اخا) مفعوله الثانى (ثقة) صفة لأخـا ، (ويجوز اضافة أخا الى ثقـة) حتى : بمعنى الى (ألمت) فعـل ماض والفاعل (ملمات) .

والشاهد : فى (أحجو) فانه جاء بمعنى الظن ، فنصب مفعولين ، وقـد تأتى بمعنى الغلبة فى المحاجاة ، أو بمعنى : رد فتتعدى لواحد وتأتى بمعنى اقام ، أو بخل فتكون لازمة .

(٢) الاعراب : (جملة أجرنى ابا مالك) وقعت مقول القول : وأبا مالك منادى حذف منه حرف النداء (والا) أصله وان لا تفعل فحذف فعـل الشرط وجواب الشرط جملة (فهبنى امرا) .

فأنت ترى : اى جميع افعال القلوب التى ذكرنا ها سواء اكانت لليقين ، ام للرجحان ، قد نصبت مفعولين ، واصلهما المبتدأ والخبر .

وليس كل افعال القلوب تنصب مفعولين ، بل ان منها ما ينصب مفعولا واحداً ؛ مثل : كرهت الظلم ، ومنها ما يكون لازما ، مثل : جبن البخيل .

وعلى ذلك : فافعال القلوب من ناحية العمل ثلاثة أنواع كما رايت .

افعال التحويل :

وافعال التحويل : وتسمى ايضا : افعال التصيير ، وهى التى تدل على الانتقال من حالة الى اخرى ، واشهرها سبعة ، وهى :

١ ـ صيّر مثل : صير الصانع الطينَ خزفاً ، وصيّر الدقيق خبزا .

٢ ـ جعل . مثل : جعل الغازل القطنَ خيوطا ، وجعل الخيوطَ نسيجا ، ونحو قوله تعالى : (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) .

٣ ـ وهب .. مثل قولك . وهبنى الله فداءك ، اى صيرّنى .

٤ ـ تخذ ... مثل : تخذتْ الحرارةُ الثلج ماءً ، وكقوله تعالى: (اتخذتَ عليه أجرا) .

٥ ـ اتخذ .. مثل : اتخذ المهندس الخشبَ والحديد باباً ، وكقوله تعالى : (واتخذ الله ابراهيمَ خليلا) .

اى : والا تجرنى فهبنى . وهب : هنا بمعنى الظن والياء مفعول أول (وأمرا) مفعول ثان (وهالكا) صفة .

الشاهد فى ، هبنى : حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين .

٦ - ترك مثل : ترك الموجُ الصخورَ حصى ، وكقوله تعالى : (تركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) ، وكقول الشاعر :

وربَّيتهُ حتى إذا ما تركتُهُ
أخا القومِ واستغنى عن المسحِ شاربُه (١)

٧ - رد ، مثل : رد الأملُ النفوس البائسة مستبشرة ، وكقول الشاعر :

رمى الحدثان نسوة آل حربٍ   بمقدارٍ سمدن له سمودا
فردَّ شعورهن السودَ بيضا   وردَّ وجوههن البيضَ سودا (٢)

هذا وقد اشار ابن مالك الى « ظن واخواتها » وانها تنصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر ، فقال :

انصبْ بفعلِ القلبِ جزأى ابتدا
أعنى . رأى خالَ علمتُ ، وجدَ
ظن ، حسبتُ ، وزعمتُ ، معْ عدَّ
حجا دَرَى ، وجعلَ اللذْ كاعتقدْ

(١) اللغة : استغنى عن المسح .. ! كناية عن كونه كبر واستقل بنفسه .
الاعراب : جملة (تركته أخا القوم) فعل الشرط فى محل جر باضافة اذا اليها والهاء مفعول اول لتركت . (أخا) مفعول ثـان .
والشاهد : فى (تركته) حيث دل التحويل والتصيير ونصف مفعولين .
(٢) الاعراب : (فرد) الفاء للعطف على جملة سمدن ، ورد فعل يطلب مفعولين لأنه بمعنى صير الأول (شعورهن) والثانى (بيضا) وفاعلـه ضمير يعود الى المقدار وكذلك اعراب الشطر الثانى .
والشاهد : فى قوله : (رد) فى الموضعين حيث كانت من أفعال التصيير ونصبت مفعولين .

وَهَب ، تَعَلَّمْ ، وَالتى كَصَيَّرَا
أيْضاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَدا وَخَبَرا

وأنت ترى : أن ابن مالك قد قسمها الى : افعال القلوب ، وافعال التحويل وقد عد افعال القلوب (سواء كانت لليقين أو للرجحان) ثلاثة عشر فعلا ؛ ولم يذكر منها (الفى) كما لم يذكر بقية افعال الرجحان ؛ وقد مثلت لها •

الجامد والمتصرف من هذه الأفعال

علمت أن تلك الأفعال نوعان : الأول : افعال القلوب : والثانى افعال التصيير والتحويل •

وافعال القلوب كلها متصرفة الا فعلان هما « هب وتعلم » فهما ملازمان للأمر ، وافعال التصيير متصرفة ؛ ما عدا « وهب » فهى ملازمة للمضى •

والمتصرف من تلك الأفعال يأتى منه الماضى وغيره ، ويعمل غير الماضى عمل الماضى ، فيقال فى المضارع • اظن محمداً مسافرا وفى الأمر : ظن محمداً بريئا ، وفى اسم الفاعل : انا ظانٌ محمداً مسافراً ، وفى اسم المفعول محمد مظنون أبوه مسافراً ، فـ « ابوه » الذى وقع نائب فاعل لاسم المفعول ، هو المفعول الأول ؛ ومسافراً : مفعول ثان ، ويقال فى المصدر : عجبت من ظنك محمداً غافلا •• وهكذا فى بقية الأفعال المتصرفة ، غير الماضى منها ينصب مفعولين كالماضى •

واما « هب ؛ وتعلم » بمعنى اعلم ، فهما الجامدان من افعال القلوب وملازمان للأمر • كما ان « وهب من افعال التصيير : جامدة وملازمة للمضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » ، هب كلامك محمودا ؛ وقول الشاعر :

للمضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » بمعنى • ظن ، هب كلامك محمودا ؛ وقول الشاعر :

فقلت أجِرْنِي أبا مالك وإلا فَهبنى امرأً هالكا

ومثال « تعلّم » : تعلم داءَ الصمت خيراً من داء الكلام : بمعنى : اعلم ، وقول الشاعر •

* تعَلَّم شفاءَ النفس قهرَ عَدُوِّها *

الأعمال ـ والالغاء ـ والتعليق

تختص افعال القلوب المتصرفة بأحكام تنفرد بها ، ولا يدخل حكم منها على الأفعال القلبية الجامدة ، ولا على أفعال التصيير ، ومن ذلك الأحكام : الالغاء والتعليق ، واليك الحديث عنهما •

الاعمـــال :

الاعمـال : هو أن تنصب هـذه الأفعال ، كلا من المبتدأ والخبر ، وهو الأصل لجميع الأفعال ، سواء منها افعال القلوب ، أم التصيير •

التعـــليق :

هو : ابطال العمل لفظا لا محلا ، لمانع ، كمجيء ماله صدر الكلام بعـد الفعل ، وذلك مثل : ظننت لمحمد مسافر ، فقولك : لمحمد مسافر لم يعمل فيه « ظننت » لفظا لمانع ، هو وجود لام الابتداء ، ولكن قولك: لمحمـد مسافر ؛ فى محل نصب سد مسد المفعولين ، بدليل انك لو عطفت

عليه لنصبت مثل : ظننت لمحمد مسافر وعمراً مقيما - والتعليق يكـــون واجبا متى وجد سببه - وسيأتى مواضع وجوبه ٠

الالغـــاء :

والالغاء : هـو ابطال العمل لفظا ومحلا ، لمانع لفظى بل لتوسط الفعل او تأخره مثل : المطرُ ظننت غزير ، فقولك : المطر غزير ، لم تعمل فيه ظننت ، لا لفظا ، ولا محلا ٠

والالغاء يكون جائزاً لاواجبا ، بمعنى : انك ان شئت الغيت كما تقدم ، وان شئت أعملت ، فقلت : المطَر ظننت غزيراً ؛ وسيأتى مواضع جـــوازه ٠

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق والالغــاء ما ثبت للماضى ، نحو : أظن لمحمد مسافر ، ومحمد اظن مسافر ، وكذلك الباقى ٠

والتعليق والالغاء مـ نخصائص افعال القلوب المتصرفة ، واما غير المتصرفة فلا يكون فيها تعليق ولا الغاء ، وكذلك لا يكون فىافعالالتصيير والتحويل ، نحو : صير واخواتها ، والى هذا اشار ابن مالك بقوله :

وَخُصَّ بالتَّعْلِيقِ والإِلْغَاءِ مَا   من قبلِ هَبْ وَالأَمْرِ هَبْ قدأُلزِما
كَذَا تعـلَّمْ ولغير المَاضِى من   سواها اجْعَلْ كُلَّ ماله زُكِن

وبعـد : فاليك متى يجوز لالغــاء ، ومتى يجب التعليق ٠

متى يجوز الالغاء ؟

ويجوز الالغاء : اذا توسطت تلك الأفعال بين المبتدأ والخبر ، أو تأخرتعنهما ، فمثال توسط الفعل : المطر ظننت غزيرا ، فيجوز الاعمال

فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجـوز الالغاء فترفعهما ؛ والاعمال ، والالغاء عند التوسط سواء ، وقيل الاعمال اكثر .

ومثال تاخر الفعل : المطر غزير ظننت ؛ فيجوز الاعمال ، فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجوز الالغاء فترفعهما ، والالغاء عند التأخر أكثر .

واذا تقدم الفعل وجب عمله ، وامتنع الغاؤه ، مثل : ظننت المطر غزيرا ، بوجوب نصب المبتدأ والخبر ، لتقدم الفعل ، وامتناع الغاء الفعل المتقدم مذهب البصريين ، وأما الكوفيون . فيجوزون الالغاء مع التقدم .

رأى البصريين فيما جاء ظاهره مفيداً للالغاء مع تقدم الفعل :

قلنـــا : ان البصريين يمنعون الغاء الفعـــل اذا تقدم . والكوفيون يجيزون ذلك فاذ ورد فى كلام العرب ما يوهم الالغاء مع تقدم الفعل ، كان ذلك مؤولا عند البصريين ، على أساس تقدير ضمير شأن بعد الفعل ليكون هو المفعول الأول ، والجملة بعده ، سـدت مسد المفعول الثانى ، وحينئذ فالفعل عامل ، أو على أساس : أن الفعل معلق عن العمل ، بلام ابتداء مقدرة ، كقول الشاعر :

أَرْجو وآمل أنْ تَدْنُوَ مَوَدَّتُهـا

وما إخَالُ لدَيْنا مِنْكِ تنْوِيلُ (١)

---

(١) اللغـة والاعـراب : تدنو : تقرب : تنويل : اعطاء : وأن تدنو فى تاويل مصدر تنازعه الفعلان قبله ، (وأخال) مضارع خال الشىء اذا ظنه وكسر همزته وان كان على غير قياس أكثر استعمالا (لدينا) ، خبر مقـدم (منك) حال من ضمير الخبر ، (تنويل مبتدأ مؤخر) ، والجملة سـدت مسـد المفعول الثانى ،

=

فالظاهر أن الفعل « اخال » قد الغى عن العمل مع تقدمه فلم ينصب المبتدأ والخبر « لدينا » و « تنويل » . ولكن البصريين يوجبون عمله ، ويقدرون ضمير شأن ليكون هو المفعول الأول ، فالتقدير عندهم . وما اخاله لدينا منك تنويل . فالهاء ضمير شأن هى المفعول الأول ، وجملة لدينا تنويل ، سدت مسد **المفعول** الثانى ، وحينئذ فالفعل عامل ولا الغاء فيه (١) .

ولا مانع من تقدير لام الابتداء ، ويكون الفعل معلقا عن العمل والتقدير وما اخال للدينا ..

ومن ذلك قول الشاعر :

كذلك أُدِّبْتُ حتى صار من خُلُقِي
أنّى وَجَدْتُ مِلاكُ الشّيمةِ الأدبُ(٢)

فالظاهر أن الفعل القلبى « وجد » الغى عن العمل ، مع تقدمه ،

=

والمفعول الأول ضمير شان والشاهد : الغاء (ما اخال) مع تقدمه ظاهرا ، وقد أوله البصريون كما عرفت وهناك اعراب آخر : هو : أن (ما) موصولة مبتدأ ، وتنويل خبرها ، وأخال عاملة فى مفعولين ، أحدهما ضمير غيبة محذوف عائد على ما والثانى لدينا . والتقدير : والذى أخاله كائنا لدينا منك هو تنويل .

(١) ويجوز فى هذا المثال عند البصريين أيضا : تعليق الفعل على تقدير لام الابتداء ، والتقدير : وما أخال للدينا منك تنويل .

(٢) الاعراب : (صار من خلقى) اسم صار مستتر يعود على الأدب . من خلقى خبرها . وجملة أنى وجدت بكسر أن مستأنفة ، وبفتح (أن) يكون المصدر المؤول اسم صار . (ملاك) مبتدأ (الأدب) خبر ، والجملة فى محل نصب مفعول ثان لوجد ومفعولها الأول ضمير الشان .

والشاهد : فى وجدت ، حيث يوهم ظاهره أن وجد ملغاة مع . تقدمها على معموليها ، ولكنه مؤول باضمار لام الابتداء فيكون من باب التعلق أو بتقدير ضمير شأن فيكون عاملا .

وهـذا لا يجوز عند البصريين : فيؤولون ذلك بتقدير لام الابتداء وجعل الفعل معلقا عن العمل ، والتقدير : وجدت لملاك الشيمة الأدب ، أو يقدرون ضمير شأن ، أى : وجدته وهو المفعول الأول والجملة بعده سدت مسد المفعول الثانى ؛ ... فيكون الفعل عاملا .

والى جواز الالغاء فى الفعل المتوسط والمتأخر ، دون المتقدم ، اشار ابن مالك بقوله :

وَجوز الإلغاء ، لَا فى الإبتِدَا   وانوِ ضَمِيرَ الشأن أولام ابتِدَا
فى مُـوهِم الغـاءِ ما تَقدمَا   .   .   .   .   .   .

الخلاصــــة :

أن الالغاء : يجوز اذا توسط الفعل أو تأخر ؛ وأما اذا تقدم الفعل ، فيجب اعماله ويمتنع الالغـاء عند البصريين : فاذا جاء ما ظاهره الغـاء الفعل مع تقدمه ؛ كالبيتين السابقين ، كان ذلك مؤولا عند البصريين بتقدير ضمير شأن فيكون الفعل عاملا ، أو بتقدير لام ابتداء فيكون الفعل معلقا ؛ وأما الكوفيون : فيجيزون الالغاء مع التقدم ، ونذلك لا يلجاون الى التأويل والتكلف .

وجـوب التعـليق :

قلنا : أن التعليق . ابطال العمل لفظا لا محلا ، ويجب التعليق : اذا جاء بعد الفعل شىء له الصدارة بحيث يكون فاصلا بينه وبين الجملة؛ ويشمل ذلك ستة مواضع ؛ هى :

١ - اذا وقع بعد الفعل لام الابتداء ، مثل : علمت للنصر قريب ؛ ونحو قوله تعالى « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » .

٢ - اذا وقع بعد الفعل . لام القســـم ، مثل . قد علمت لتنالن

جزاءك ، فاللام فى «لتنالن» للقسم ؛ وجملة «تنالن» جواب قسم محذوف فى محل نصب سـدت مسد مفعولى « علم » وكثير من النحويين لم يعد لام القسم من المعلقات .

٣ — اذا وقع بعد الفعل « ما » النافية ؛ مثل : علمت ما التهـــور شجاعة ونحو قوله تعالى : « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » فجمـــلة « ما هؤلاء ينطقون » وقعت فى محل نصب لأنهـا سـدت مسد مفعولى « علم » .

٤ — اذا وقع بعد الفعل «لا» النافية ، مثل : علمت لا البخل محمود ولا الاسراف .

٥ — اذا وقع بعد الفعل « ان » النافية ، مثل : زعمت ان الصـبح الجميل ضار ؛ اى ما الصبح الجميل ضار ، وقد مثلوا لهذا الموضع بقوله تعالى : « وتظنون ان لبثتم الا قليلا » ؛ فـ « ان » نافية ، وجملة « لبثتم الا قليـلا » ؛ فى محل نصب سدت مســـد مفعول « ظن » وقال بعض النحويين . ليست تلك الآية من باب التعليق ؛ لأن شرط التعليق : أنه اذا حذف المعلق تسلط الفعل على ما بعده فنصب مفعولين نحو : علمت ما خالد شجاع فلو حذفت «ما» قلت : علمت خالداً شجاعاً ، بنصب المتبدأ والخبر مفعولين،والآيةالكريمة لا يوجد فيها هذا الشرط ، لأنك لو حذفت المعلق وهو «ان» لم يتسلط ؛ (تظنون)على(لبثتم) اذا لا يقال (وتظنون لبثتم) وهكذا زعم القائل ، ولكن رايه ضعيف ، لأنه مخالف لما أجمع عليه النحويون ، انهم لا يشترطون هذا الشرط فى التعليق ؛ وتمثيل النحويين بالآيـة الكريمة للتعليق ، يشهد بعدم اشتراطهم هذا الشرط .

٦ — اذا وقع بعد الفعل استفهام ؛ وللاستفهام ثلاث صور :

ان يكون احد المفعولين اسم استفهام ، مثل : علمت أيهم كريم . أو

يكون مضافاً الى اسم استفهام ، مثل • علمت صاحبُ أيهم كريم : أو يكون قـد دخلت عليـه اداة استفهام ، مثل : علمت أخالدٌ مسافر أم على ، ونحو قوله تعالى (وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون) •

والخلاصة : انه يجب تعليق الفعل عن العمل اذا جاء بعده شىء له الصدارة ، مثل : لام الابتداء ، أو لام القسم ، أو احد حروف النفى : (ما ، لا ، ان) أو استفهام ، وله ثلاث صور ، والأمثلة قد تقدمت •

الفرق بين الالغاء والتعليق :

مما تقدم تستطيع أن تدرك الفروق بين الالغاء والتعليق وأهمها •

١ ـ ان الالغاء يبطل العمل لفظا ومحلا ، اما التعليق فيبطل العمل فى اللفظ دون العمل •

٢ ـ أن التعليق واجب عند وجود سببه • أما الالغـاء فجائز عند وجود سببه ، فحيث جاز الالغاء جاز الاعمال :

٣ ـ أن المعلّق لابد من تقدمه على مفعوله ، ومن وجود فاصل بعده له الصدارة ، اما الالغاء فلابد من توسط الفعل ، أو تأخره ، ولا يقع مع تقـدم الفعل الا على رأى الكوفيين •

بعض تلك الافعال قد تنصب مفعولا واحداً ، فمتى ؟

قلنا : ان افعال القلوب التى تدخل على المبتدا والخبر ، تنصبهما مفعولين وقد تستعمل بعض تلك الأفعال لمعـان أخرى ، فتنصب مفعولا واحدا أو تكون لازمة ، ومن ذلك : علم ـ وظن ـ ورأى •

١ ـ فاما • علم : فقد عرفت انها تنصب مفعولين ، ان كانت بمعنى تيقن •

واما ان كانت (علم) بمعنى : عرف ، فتنصب مفعولا واحداً ، مثل : علمت الخبر ، اى عرفته ، ونحو قوله تعالى : « والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً » اى : لا تعرفون شيئاً .

وان كانت «علم» بمعنى : انشق ؛ تكون لازمة ، مثل : علم البعيرُ ، اى : انشق شفته العليا .

٢ ــ وأما : ظن : فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى الرجحان مثل: ظننت محمداً صديقاً ، واما ان كانت بمعنى . اتهم ، تنصب مفعولا واحدا ، مثل : سُرِقَ الكتاب فظننت اللص ، أى : اتهمت ، ومنه قوله تعالى . « وما هو على الغيب بظنين » (على قراءة الظاء) اى . بمتهم .

٣ ــ وأما . رأى . فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى اليقين ، أو الظن (كما سبق) ؛ وقد اجتمعا فى قوله تعالى عن منكرى البعث . (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ؛ فالفعل الأول بمعنى الظن . والثانى بمعنى اليقين ، وكلاهما نصب مفعولين ، وكذلك رأى الحلمية) اى . الدالة على الرؤيا المنامية ، تنصب مفعولين ، مثل كنت نائما فرأيت صديقا مقبلا الىّ ، ونحو قوله تعالى . (انى أرانى اعصر خمرا) .

ومن (رأى) الحلمية قول الشاعر :

أبُو حَنَش يُؤَرِّقُنِى ، وَطلْقٌ ... وَعَمـارٌ ، وَآوِنَةً أُثـالا
أرَاهُمْ رُفْقَتِي حَتى اذَا مَا ... تَجافَى الليْلُ وانْخَزَل انْخِـزَالا
إذَا أَنا كالَّذِي يَجْرى لِوِرْدِ ... إلى آلٍ ، فلمْ يدرِكْ بلالا

---

(١) قال هذه الابيات : عمرو بن أحمر الباهلى ، من قصيدة يذكر فيها جماعة من قومه لحقوا بالشام ، فصار يراهم فى منامه .

اللغة : أبو حنش ، وعمار ، وطلق ، وأثالا ، أسماء رجال باعيانهم ، الورد

=

فكلمة « أراهم » من راى المنامية ، وقد نصبت مفعولين : الأول : الضمير « هم » والمفعول الثانى (رفقتى) .

وأما (رأى) البصرية ، أى : التى بمعنى : أبصر بعينه ، فتنصب مفعولا واحداً ، مثل رأيت القمر وهو يتحرك ، أى : أبصرت القمر ، وكذلك تنصب مفعولا واحداً ان كانت بمعنى ابداء الرأى ، مثل : رأى الرئيس كـذا ، ومثل اختلف الناس حول القهوة ، فرأى بعضهم ضررها ورأى بعضهم نفعها .

وقد أشار ابن مالك الى ان (علم) ان كانت بمعنى عرف تنصبه مفعولا واحدا ؛ وكذلك (ظن) ان كانت بمعنى اتهم ، فقال :

لِعلم عِرْفانٍ وَظنْ تهمهَ   تَعْدِيةٌ لِواحـد مُلتزمه

ثم أشار الى أن (رأى) المنامية تنصب مفعولين فقال :

وَلرَأى الرُّؤْيَا أَنْمِ ما لِعَلِما   طالِبَ مَفعولَين مِنْ قَبلُ انْتمى

ولكنه لم يشر هنا الى (رأى) البصرية ، وانها تنصب مفعـولا واحـداً .

=

بكسر الواو الورود الى الماء ، الآل : الذى نراه فى أول النهار كانه ماء . وما هو بماء ، والسراب الذى تراه نصف النهار ، بلال : ما يبل به الحلق من ماء وغيره .

الاعراب : « أبو حنش » مبتدأ ، وجملة « يؤرقنى » الخبر ، وقـوله « أراهم » يتعدى الى مفعولين : الأول الضمير المتصل ، والثانى ، رفقتى .

والمعنى : أن هؤلاء الأصحاب يسهروننى ويقلقون بالى ، ومن كثرة تعلقى بهم أراهم فى منامى مجتمعين حولى ومرافقين لى ، حتى اذا ذهب الليل وانقطع اذ أنا كالذى يجرى وراء سراب ، ظننا انه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا .

والشاهد : فى قوله أراهم حيث تعدى رأى الذى هو من الرؤيا المنامية الى مفعولين :

حذف المفعولين أو أحدهما للدليل

يجوز فى هذا الباب حذف المفعولين او احدهما اذا دل على المحذوف دليل ، فمثال حذف المفعولين لدليل ان يقال : هل ظننت محمداً مسافراً : ؟

فتجيب : ظننت ٠٠٠ وهل حسبت الانسان واصلا بنفسه الى القمر ؟ فتقول : حسبت ٠ والتقدير ٠ ظننت محمداً مسافراً ، وحسبت الانسان واصلا الى القمر ، فحذف المفعولين فى الجواب ، لوجود الدليل عليهما؛ وهو ذكرهما فى السؤال ، ومن حذف المفعولين للدليل قول الشاعر :

بأىّ كتاب أمْ بآيـةِ سُنةٍ ترى حُبّهمْ عاراً علىّ وتحسب (١)

أى : وتحسب حبهم عارا علىّ ، فحذف المفعولين وهما « حبهم وعاراً » لوجود دليـــل عليهما وهو ذكرهما « قبل ذلك » مفعولين لـ « ترى » ٠

ومثال : حذف احـد المفعولين لدليل ، ان يقال : هل ظننت احداً ناجحا ؟ فنقول : ظننت محمداً ٠ والتقدير : ظننت محمداً ناجحا ، فحذف المفعول الثانى ، لدلالة ذكره فى السؤال ؛ ومن حذف المفعـــول الثانى قول الشاعر :

ولقدْ نزلت فلا تظنى غيرهُ منّى بمنزلة المُحبّ المكرمِ (٢)

---

(١) الاعراب : « باى » متعلق بترى « كتاب » مضاف اليه ، « أم » حـرف عطف « باية » معطوف عى بأى كتاب « سنة » مضاف اليه ، « حبهم » المفعول الأول لترى « عارا » مفعوله الثانى ، وتحسب ـ أى تظن ـ معطوف على تـرى : وقد حذف مفعولاه لدلالة مفعولى ترى عليهما ٠

والمعنى : يا من يعيرنى ويعيبنى بحب آل النبى صلى الله عليه وسلم : على اى كتاب تستند ام اية سنة تعتمد عليها وتزعم أن حبهم عارا على ٠

والشاهد : فى قوله : « وتحسب » حيث حذف مفعـــولاه لدلالـة ما قبلـه عليهما ٠

(٢) الاعراب : « فلا » الفـاء للتفريع ، ولا : ناهيـة « تظنى » مجـزوم =

فقد حذف المفعول الثانى لـ (تظن) والتقدير فلا تظنى غيره واقعـا ، و (غيره) المفعول الأول ؛ و (واقعـا) المفعول الثانى الـذى حـذف .

وحذف المفعول الثانى اكثر من حذف الأول ، ومثال حذف الأول اى يقال . ما مبلغ علمك بصلاح الدين ، فنقول : أعلم .. بطلا تاريخيا ؛ أى : أعلمصلاح الدين بطلا تاريخيا .

فاذا لم يدل دليل على الحـــــذف ، لم يجز حذف المفعولين ، أو احدهما .

وقد أشار ابن مالك الى جواز حذف (أى : سقوط) المفعولين ؛ أو احدهما للدليل بقوله .

وَلاَ تُجِزْ هُنَا بِلاَ دَلِيلِ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

والخلاصة : أن حذف المفعولين أو احدهما يجوز اذا دل الدليل ، ويمتنع اذا لم يوجد دليل ، والأمثلة قـد تقدمت .

اجراء القول مجرى الظن

١ — اذا وقع بعد فعل القول اسم مفرد : وجب نصبه لفظاً على انه مفعول به ، مثل : قلت قصيدة ؛ وقلت كلمة ، وسأقول الحق .

٢ — واذا وقع بعد القول جملة فعلية : وجب أن تحكى لفظا كما سمعت ، وتكون الجملة (مقول القول) فى محل نصب سدت مسد المفعول به ؛ مثل : قلت : انتصر الجيش ، وقال محمد : ظهرت النتيجة .

=

بحذف النون ، واليـاء فاعل « غيره » مفعـول أول تظن ، والمفعـول الثـانى محذوف لوجـود الدليل أى : واقعـا أو حاصلا .

والشاهد : قوله فلا تظن غيره حيث حـذف المفعول الثانى اختصـار ، اى الدليـل .

٣ ـ واذا وقع بعد القول ، جملة اسمية : جاز فيها أمران .

الأولى : الحكاية : « وذلك باجماع النحويين » فيرفع المبتدا والخبر ، وتكون الجملة مقول القول . فى محل نصب على المفعولية ، وذلك مثل : قالت الصحف : الجوّ معتدل اليوم ، ومثل : أتقول : محمدٌ مسافر ؟

الثانى : اجراء القول ومجرى الظن « معنى وعملا فينصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان للقول ؛ كما تنصبهما « ظن » .

وللنحويين فى اجراء القول مجرى الظن مذهبان . مذهب جمهور النحويين « الذين يشترطون لذلك شروطاً » ومذهب قبيلة سليم « الذين يجرون القول مجرى الظن ، بدون شروط » واليك تفصيل كل مذهب .

مذهب الجمهور :

يجرى القول مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر عند الجمهور بشروط هى :

١ ـ أن يكون فعل القول مضارعا .

٢ ـ وأن يكون للمخاطب .

٣ ـ وأن يكون مسبوقا باستفهام .

٤ ـ وأن لا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل : الا اذا كان الفاصل ظرفا ، او جارا ومجرورا ، او معمولا للقول :

فمثال المستوفى للشروط : أتقول . المنافقَ أخطرَ من العدو ؟ أى اتظن ؟ فالمنافق : مفعول أول ، وأخطر مفعول ثان .

ومثل : هل تقول : الاستحمامَ ضارا بعد الأكل ، أي : هل تظن ومن اجراء القول مجرى الظن قول الشاعر :

متَى تقُول القُلْصَ الرّواسِمَا يحمِلْنَ أمّ قاسِمٍ وقاسِما ؟

---

(١) اللغة : القلص : جمع قلوص وهى الشابة الفتية من الابل ، والرواسم

=

فالفعل « تقول » بمعنى تظن ، واجتمعت فيه الشروط الســـابقة فنصب المبتدأ والخبر « مفعولين » و « القلص » المفعول الأول ، وجملة « يحملن » فى محلى نصب المفعول الثانى .

واذا اجتمعت هـذه الشروط الأربعة : جاز عند الجمهور اجـــراء القول مجرى الظن : فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية .

واذا اختل شرط من تلك الشروط الأربعة لم يجز اجراء القـــول مجرى الظن (عندهم) فلا ينصب المبتدأ والخبر ، بل يجب الحكاية فيرفع المبتدأ والخبر .

وذلك كان يكون الفعل غير مضارع ؛ مثل : قال محمد : على ناجح ، أو يكون المضارع لغير المخاطب ، مثل : يقول خالد : الجيش منتصر ، أو لم يســبق باستفهام ، مثل : انت تقول : على مسافر ، أو فصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ، أو جار ومجرور : أو معمول ، مثل هل انت تقول : الجو بارد اليوم ؟

فيتعين فى تلك الأمثلة رفع المبتدأ أو الخبر : وتعرب الجملة ، « مقول القول فى محل نصب .

ولا يضر الفصل بالظرف ، أو الجـار والمجرور ، أو المعمول ، بل بجوز اجراء القول مجرى الظن ونصبه المفعولين ، مع الفصل بذلك ، فمثال الفصل بالظرف :

=

المسروعات فى السير ، من الرسيم وهو ضرب من سير الابل : أم قاسـم : كنيـــة اخت زيادة بن العذرى ، وروى : أم حـــازم .

والمعنى : فى أى وقت تظن أن الشـــواب الفتيات من الابـــل التى تسرع فى السير تدنى الى من أحب .

والشاهد فى « تقـــول » حيث اســـتعمل بمعنى تظـــن فنصب . مفعولين لاستكمال الشروط .

افوق السحاب تقول : الطائرَ مرتفعا ؟ ومثال الفصل بالجار والمجرور: افى الدار تقول : الفتاةَ جالسة ؟ ومثل الفصل بمعمول القول . اى : بأخذ المفعولين) : امسافرا تقول محمدا ؟ ومثله قول الشاعر :

أَجُهَّالاً تقول بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا

فـ « بنى لـؤى » مفعول اول ، و « جهالا » مفعول ثان .

المذهب الثانى : وهو مذهب قبيلة « سليم » ان القول يجرى مجرى الظن مطلقا ، بدون اى شرط ، سواء كان مضارعا ، ام غير مضارع ، مسبوقا باستفهام ام غير مسبوق ، مثل : قالت الصحف الجّو معتدلا ، فـ « الجـو » مفعول أول ؛ و « معتدلا » مفعول ثان :

ومثل : قل . ذا مشفقا فـ « اذا » مفعول أول ، « مشفقا » مفعول ثان : ومن ذلك قول الشاعر :

قَالَت ـ وكُنْتُ رَجُلا فَطِيناً ـ هَذا لَعَمْرُو اللهِ إسْرَائِينَا (٢)

---

(١) الاعراب : بنى لؤى : مفعول أول لتقول : وجهالا : مفعـــول ثـان : « لعمـر أبيـك » اللام للابتداء . عمر مبتدأ وخبره محذوف تقديره قسمى « أم » حرف عطف ، « متجاهلينا » معطوف على جهالا » .

والشاهد : قوله : « أجهالا » « تقول » حيث فصل بين الاستفهام والفعـــل بالمعمول « جهالا » وتقـول بمعنى تظـن .

(٢) الاعراب : « قالت » فعل وفاعل بمعنى ظننت ، وقوله : هذا اسرائينـا مفعولان له عند سليم وجملة « وكنت رجلا فطينـا ، حاليه ، وجملة « لعمـــر الله » معترضة بين المفعولين .

والمعنى : أن هذه المرأة لما رات الضب قالت مشيرة اليـــه ــ وكنت رجـــلا حاذقا ــ وحياة الله هذا ممسوخ بنى اسرائيل : وهذا بحسب ما تزعم العرب .

والشاهد : فى « قالت » حيث أجرى مجرى الظن « عند ســـليم » ونصب مفعولين وهو ماض .

ف « هذا » مفعول أول « قالت » و « اسرائينا » . مفعول ثان وهذا جائز عند « سليم » مع كون الفعل ماضيا .

وقد اشار ابن مالك الى اجراء القول مجرى الظن ، وشرط ذلك عند الجمهور ، فقال .

وكَتَظُنَّ اجْعَل (تقُول) إنْ ولى مُستفهِما بـــه ولمْ ينفَصِل
بِغيرِ ظَرْفٍ ، أو كظرفٍ ، أو عملْ
وإن بِبعضِ ذى فصلتَ يُحتملْ

ثم اشار الى مذهب «سليم وهو اجراء القول مجرى الظن مطلقا»، بدون شرط فقال .

وأُجْرى القَـــولُ كَظنٍّ مُطلَقاً
عِندَ سُلَيْم نحْوَ : « قُلْ » ذَا مُشفقاً

الخلاصـــة :

١ - فى اجراء القول مجرى الظن : مذهبان : فمذهب الجمهور أنه يجـوز اجراء القول مجرى الظن بأربعة شروط : تقدمت .

فاذا اجتمعت تلك الشروط جاز أن يجرى القول مجرى الظن ، فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية ، واذا فقـد شرط من الاربعة لم يجز اجراء القول مجرى الظن . بل يجب رفع المبتدأ والخبر على الحكاية .

ومذهب « سليم » يجوز اجراء القول مجرى الظن مطلقا ، بدون أى شرط ؛ أى سواء كان الفعل ماضيا ، ام مضارعا ، مسبوقا باستفهام ؛ او ليس مسبوقا ، والأمثلة تقدمت .

أعلم ـ وارى ـ والأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل

ينقسم الفعل ، الى لازم : اى : قاصر ، لا يتعدى بنفسه الى المفعول بـه ، والى متعد : يتعدى بنفسه الى مفعول بـه او مفعولين ، او ثلاثة . ولا يزيد على ذلك .

والفعل اللازم : يصير متعديا ، بوسائل متعددة (ستأتى) ومنها ، همزة التعدية .

وهمزة التعدية : تدخل على الفعل الثلاثى اللازم ، والمتعـدى لواحد ، والمتعدى لاثنين ؛ فتغير حاله ، « لأنها تصير الفاعل مفعولا به ، فاذا دخلت على الفعل اللازم « صيرته متعديا الى واحد ، مثل فـرح الحزين . وافرحتُ الحزينَ ، واذا دخلت على المتعدى لواحد صيّرته متعديا لأثنين ، مثل . قرأ الأديبُ القصة ، واقرأتُ الأديب القصة ، واذا دخلت على المتعدى لأثنين ، صيرته متعديا لثلاثة ، مثل : علم الشبابُ ، الاستقامة خيرا . واعلمتُ الشبابَ الاستقامةَ خيرا ، ورأى محمدٌ علمه نافعا ، واريت محمدا علمَه نافعا .

فأنت ترى : أن همزة التعدية شأنها ان تجعل فاعل الفعل الثلاثى : مفعولا به ، وبذلك تكتسب الجملة مفعولا جديدا ، لم يكن لها من قبل .

ما ينصب ثلاثة مفاعيلُ :

هناك أفعال تنصب ثـلاثة مفاعيل : واذا دققت النظر فى تـلك المفعولات ، وجدت الثانى والثالث منهما ؛ اصلهما المبتدا والخبر ، وهذه الأفعـال : سـبعة وهى : أعلم وارى ، ونبّأ وأنبأ ، وخبّر وأخبَر ، وحدّث . واليك تفصيل كل :

١ و ٢ - أعلم وأرى :

وأعلم - وأرى : تنصب ثلاثة مفاعيل ، إذا كان أصلهما « علم - ورأى » المتعديين الى مفعولين ، مثل : علم الشبابُ الرياضة مفيدة ، ورأى محمد العلمَ نافعا ، فاذا دخلت عليهما همزة التعدية ، صار متعديين الى ثلاثة مفاعيل (لأنها تجعل الفاعل مفعولا) فتقول : أعلمت الشباب الرياضةَ مفيدة ، وأريت محمدا العلم نافعا ، والمفعولان الثانى والثالث : لـ « أعلم - وأرى » · أصلهما المبتدأ والخبر ، ويجرى عليهما من الاحكام ما يجرى على مفعولى (علم - ورأى) قبل دخول الهمزة ، فيجوز فيهما ، الالغاء والتعليق ، ويجوز حذفهما أو حذف احدهما اذا دل دليل على ذلك ·

فمثال التعليق : أعلمت الشاهدَ لأداء الشهادة واجب ، وأريته لكتمانها اثم كبير ، فقد علق الفعل القلبى عن العمل فى المفعول الثانى والثالث لدخول لام الابتداء ·

ومثال الالغاء : العلم أعلمت محمد العلمَ نافع ، ف «محمد» المفعول الأول ؛ و « العلم » مبتدأ ، « نافع » خبر ، وهما اللذان كانا مفعولين ، وأصل المثال : أعلمت محمدا العلم نافعا ·

ومثله · البركةُ أعلمنا اللهُ مع الاكابر ، ف « نا » المفعول الأول ، و « البركة » مبتدأ و « مع الأكابر » خبر وهما اللذان كانا المفعولين ؛ وأصل المثال : اعلمنا الله البركة مع الأكابر ·

ومثال حذفهما للدليل : ان يقال · هل اعلمت والدك محمدا مسافرا ؟ فتجيب : نعم اعلمته ·· أى : اعلمته محمدا مسافرا · ومثال

حذف المفعول الثانى ان تجيب فتقول : اعلمته .. مسافرا ، اى : محمدا مسافرا . ومثال حذف المفعول الثالث : اعلمته محمدا .. اى : مسافرا :

وقد اشار ابن مالك الى ان (رأى) ، (وعلم) المتعديين لمفعولين، اصلهما المبتدأ والخبر تتعديان بالهمزة لثلاثة ، فقال :

إلى ثلاثَـةٍ رَأى وَعلِمـا   عَدَّوا، إذا صَار أرى وَأعْلما

ثم أشار الى أن المفعول الثانى والثالث : يثبت لهما من الأحكام ما يثبت لمفعولى علم ، .كالتعليق والالغاء ، فقال :

وما لِمفعولَى عَلِمتُ مُطلقَا   للثاني وَالثالِث أيْضًا حُققَا

واذا كان الفعلان (علم ، ورأى) متعديين الى واحد ، بأن كانت (علم) بمعنى عرف مثل . علم محمد النتيجة ، وكانت (رأى) بمعنى ابصر ؛ مثل : رأى على المعرض . فان دخول الهمزة على كل منهما يجعله متعديا لمفعولين فقط فتقول : أعلمت محمدا النتيجة ، وأريت عليـا المعرض ، ويجرى على مفعولى (أرى ـ وأعلم) المتعديين لاثنين من الأحكام ما يجرى على مفعولى « اعطى وكسا » (١) ، مثل : اعطيت عليا . درهما ،وكسوت عليا جبة،فالمفعولان فى كل ليس أصلها المبدأ والخبر ، فلا يصح الاخبار بالمفعول الثانى عن الأول .

فلا تقول : محمد النتيجة ، كما لا تقول : محمد درهم ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما (فى كل) بدون دليـل ، فمثل حذفهما : ان تقول : أعلمت وأعطيت ومنه قوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى » .

ومثال حذف المفعول الثانى وابقاء الأول : اعلمت محمدا ، واعطيت

---

(١) باب « كسا » هو كل فعل يتعدى الى مفعولين ، ليس اصلها المبتـدا والخبر كسأل ، وأعطى ، والبس ، ومنح .

عليا ،ومنه قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » . مثال حذف الأول وابقاء الثانى ، أن تقول : أعلمت .. الحق ، وأعطيت . درهما ، ومنه قوله تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون »

ويتلخص : أن ارى وأعلم المتعديين لواحد يصيران بالهمزة متعديين الى اثنين ، ويأخذان حكم مفعولى (كسا وأعطى) فلا يصح الاخبار بالثانى عن الأول ويجوز حذفهما .

والى هـذا اشار ابن مالك فقال .

وَإِنْ تَعَدَّيا لِوَاحِـــد بِلا هَمْزٍ فَلَا أثْنَيْنِ به توصَّلا
وَالثَّانِ مِنْهُما كَثانِي اثْنَى كَسا فَهوْ بِهِ فى كلْ حُكْمٍ ذو ائتسا

وأما الأفعال الخمسة الأخرى التى تنصب ثلاثة مفاعيل فهى :

٣ ــ نبّأ ــ مثل : نبّأت عليا النتيجةَ سارة ، ومنه قول الشاعر :

نُبِئْتُ زُرْعةَوَالسفاهَةكأسمِها يُهدِي إلى غَرائِبَ الأشْعارِ(١)

فالتاء نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و « زرعة » المفعول الثانى ، وجملة (يهدى الى) فى محل المفعول الثالث .

٤ ــ أنبأ ــ مثل : أنبأتُ الطيارَ الجوّ مناسبا للطيران ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) الاعراب « نبئت » يطلب ثلاثة مفاعيل « عرفتها » وجملة السـفاهة « كاسمها » جملة اسمية معترضة بين المفعولين « غرائب » مفعول يهدى مضـاف الى الأشعار من اضافة الصفة الى الموصوف ويريد بغرائب الأشعار : أنها صادرة ممن لا يحسن قول الشعر .

والشاهد : فى « نبئت » حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

وَأُنبئتُ قيساً ـ وَلَمْ أَبلُهُ كما زَعموا ـ خيرَ أهْل اليمَن (١)

ف (التــاء) فى انبئت نائب فاعل فى محل المفعول الاول ، و (قيسا) المفعول الثانى ، و (خير) مفعول ثالث :

٥ ـ خبّر ـ مثل : خبّرت البائعَ الأمانةَ خيراً ، ومنه قول الشاعر :

وَخُبِّرتُ سَوْدَاء الغَميمِ مَريضَةً
فأقبَلت من أهلي بمصرَ أعودُها(٢)

ف (التاء) نائب فاعل فى محل المفعول الاول ، و (سوداء) المفعول الثانى و (مريضة) المفعول الثالث .

٦ ـ أخبر ـ مثل : اخبرت المريضَ الراحةَ لازمــةً : ومنــه قول الشاعر :

وَمَا عَليكِ إذَا أُخبِرْتِني دَنِفا
وَغابَ بَعلُكِ يوماً أنْ تعودِيني(٣)

---

(١) اللغة : ولم أبله : اى لم اختبره : « كما زعموا » المــراد بالزعم هنــا مجرد القول .

الاعراب : « انبئت » التاء نائب فاعل ، مفعول أول « قيسا » مفعول ثان ، وجملة « ولم أبله » فى محل نصب حال ، « كما » ما مصدرية (زعموا) صلة ، وهذه الجملة فى تأويل مصدر مجرور بالكاف أى : كزعمهم ، ويحتمل ان تكــون (ما) موصولة جملة (زعموا) صــلة ، وهــذه الجملــة وما قبلهــا معترضــتان (خير) مفعول ثالث (اهل اليمن) مضاف اليه .

والشاهد فى : (انبئت) حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

(٢) الاعراب : « خبرت » التاء نائب فاعل ، مفعول أول (سوداء الغميم) مفعول ثان ، (مريضة) مفعول ثالث ، (فاقبلت) الفاء للسببية ، أو عاطفــة (من أهلى) متعلق باقبلت (بمصر) صفة لأهل ، وجملة (أعودها) حال من التــاء .

والشاهد : فى (خبرت) حيث تعدت الى ثلاثة مفاعيل .

(٣) اللغة : الدنف : المريض الذى لازمه المرض ، بعلك : زوجك ، تعودينى تزورينى . والعيادة . زيادة خاصة . =

فالتاء فى (اخبرت) نائب فاعل وهى المفعول الأول ؛ (الياء المفعول الثانى ، و (دنفا) المفعول الثالث .

٧ — حدّث — مثل : حدّثت الصديقَ الرحلةَ طيبة ، ومنه قول الشاعر :

أو مَنعتمْ ما تسألونَ ، فمنْ حُدِّثتُموهُ لهُ علينا الولاءُ (١)

فالتاء فى (حدثتموه) نائب فاعل وهى المفعول الأول ، و (الهاء) المفعول الثانى ، وجملة (له علينا الوفاء) فى محل نصب المفعول الثالث .

وقد اشار ابن مالك الى بقية الأفعال السبعة التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، فقال :

وَكأرَى السَّابقَ نبَّأ أخْبرَ حَدَّثَ ، أنبأ ، كَذاكَ خَبرًا

وهو يشير بقوله (أرى السابق) الى أن تلك الأفعال ؛ مثل (ارى) التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، لا (أرى) التى تنصب مفعولين :

الخلاصــــــة :

١ — همزة التعدية ؛ اذا دخلت على الفعل ، صيرت اللازم متعديا

الاعراب : (ما) اسم استفهام مبتدأ ، (عليك) متعلق بمحـــذوف خبر وجملة (وغاب بعلك) حال : (يوما) ظرف متعلق بغاب (أن تعودينى) أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بنفى محذوفة أى : فى عيادتى والجر والمجرور متعلق بما تعلق بــه عليك .

والشاهد فى : (أخبرتنى) حيث تصدى الى ثلاثة مفاعيل .

(١) الاعراب : (أو منعتم) أو عاطفــة على ما قبله (ما) اسم موصول مفعول منعتم وجملة (تسالون) صلة والعائد محذوف ، اى تسالونه (فمن) الفــاء عاطفة ، ومن استفهام انكارى مبتدأ (حدثتموه) التاء نائب فاعل حدث ، الميم علامة الجمع والواو للاشباع والهاء مفعول ثان (له علينا) متعلقان بمحذوف خبر مقدم (الولاء مبتدأ مؤخرا ، والجملة سـدت مسد المفعول الثالث لحدث .

لواحد ، والمتعدى لواحد ، متعديا لاثنين ، والمتعـــدى لاثنين متعديا لثلاثة ، لأنهـا تجعل الفاعل مفعولا ٠

٢ ـ والأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، وهى :

أرى ، وأعلم ٠ اذا كانا قبل دخول الهمزة متعديين لاثنين ٠ وأما رأى ، وعلم المتعديان لواحد : اذا دخلت عليهما الهمزة تعديا لاثنين ٠

٣ ـ وبقية الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، هى : نبّأ وأنبأ ، وخبّر ، وأخبر ، وحدّث ؛ وأمثلتها تقدمت ٠

أســئلة وتمرينــات

١ ـ تنقسم « ظن واخواتها » الى افعال القلوب ، وافعـــال التحويل ، مثل ٠ لكل منهما بأربعة امثلة متنوعة ، ثم وضح ما تختص به أفعال القلوب عن افعال التحويل والتصيير ٠

٢ ـ هات مثالا لفعل قلبى جامد ، وآخـر متصرفا ؛ ثم صرفه بحيث يكون مضارعا ، واسم فعل ، ومصدرا ، مبينا المفعول الأول والثانى فى كل مثال ، ثم مثل لحذف المفعولين أو احدهما ، مبينا متى يجوز ذلك ؟

٣ ـ تختص افعال القلوب ٠ بالالغاء ، والتعليق ، فما الالغاء ؟ ومتى يكون ؟ وهل يلغى الفعل القلبى مع تقدمه ؟ وضح آراه العلماء فى ذلك ٠

٤ ـ ما (التعليق) ؟ وما الفرق بينه وبين الالغـاء ؟ وما المواضع التى يجب فيها التعليق ؟ ومتى يجوز الالغاء ؟ مع التمثيل ٠

٥ ـ ما الحكم لو وقع بعد « فعل القول » مفرد ، أو جملة ! وكيف تعرب الجملة ؟ وما شروط اجراء القول مجرى الظن عند الجمهور ؟ وما الحكم لو اختل شرط من الشروط ؟ وما مذهب بنى سليم فى ذلك ؟

٦ - متى تنصب « علم ؛ ورأى » مفعولين ومتى تنصب كل منهما مفعولا واحدا ؟ ومتى تنصب ثلاثة مفاعيل ؟ مثل لما تقول .

٧ - قد تنصب كل من « علم ، وارى » ثلاثة مفاعيل ؛ فما الذى يثبت للمفعول الثانى والثالث من الاحكام ، مثل لهما بمثالين : الأول فيه الغاء والثانى فيه تعليق .

٨ - بعض افعل القلوب لازم ، وبعضه يتعدى لواحد ، مثل لذلك ، ثم مثل لأربعة منها تنصب ثلاثة مفاعيل غير « أرى » .

٩ - اذكر المعانى التى تخرج اليها الأفعال الآتية ، فلا تنصب مفعولين ؛ ممثلا : ظن ؛ خال ، رأى ، حسب ، علم .

تطبيقـــات

قال الشـاعر :

١ - أرجو وآمل أنْ تدنو مودتها ... وما إخال لدينا منك تنويل

وقال الآخـر :

كذاك أُدِّبت حتى صارَ من خُلقي ... أنّي وَجدت مِلاكَ الشيمة الأدبَ

علام استشهد الكوفيين بالبيتين ، وبماذا أولهما البصريون ؟

٢ - أَجُهَّالا تقول بنى لُؤَىّ ... لَعمْرُ أبيك أمْ مُتجاهلينا

٢ - أمحمد يقول : المسافر قادم ؟ وأانت تقول : العلم نافع ؟

لماذا اجرى الجمهور القول مجرى الظن فى البيت ، ومنعوا ذلك فى المثالين الأخيرين ؟ وكيف تعرب ما تحته خط فى الأمثلة : .

الفـــاعل وأحكـــامه

أمثـــــلة :

١ - (تبارك اللهُ أحسنُ الخالقين) .   نجحت سعادُ .

٢ - يسرنى **أن تفهم** الدرس   يعجبنى أن **تحسن الى الفقراء** .

٣ - رأيت الفتى جميلا وجهُهُ ، منشرحاً صدرهُ .

التوضـــــيح :

فى كل مثال من الأمثلة المتقدمة ، فاعل أسند اليه فعل ، أو شبهه ، وترى الفاعل فى الأمثلة الأولى : (الله - سعاد - اسما صريحاً ، وفى المثال الثانى ؛ الفاعل (أن تفهم الدرس - وأن تحسن) اسما مؤولا ؛ لأنه مكون من « أن » والفعل ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل، تقديره : فهمك الدرس ، واحسانك الى الفقراء .

ونلاحظ : ان الفاعل ، قد اســند اليه فعل ، فى المثالين رقم (١ - ٢) .

واما فى المثال الثالث : الفاعل « وجهه » و « صدره » أســند اليه شبيه بالفعل ، وهو جميل ، ومنشرح ، لأن الأول صفة مشبهة والثانى اسم فاعــل .

ومن هذا تعلم : ان الفاعل ، اسم صريح ، أو مؤول ، أســند اليه فعل أو شبهه .

ونستطيع أن نعرف من الأمثلة بعض أحكام الفاعل ، فهو مرفوع دائمـــا ومتأخر عن الفعل دائما ، واذا كان مؤنثا أنث الفعل واذا كان

مثنى او جمعا فلا يثنى الفعل ولا يجمع ، الى غير ذلك من أحكام ، ستعرفها للفاعل ان شاء الله . .

والبك الآن بالتفصيل تعريفه وأحكامه .

تعريف الفاعل :

هو : اسم اسند اليه فعل ، مبنى للمعلوم ، أو شبهه ، وحكمه الرفع فالاسم :

يكون صريحا ، مثل : (تبارك الله) أو مؤولا ، مثل : يسرنى أن تحسن الى الضعفاء ، أى : احسانك . ونحو قوله تعالى : (أو لم يكفهم انا أنزلنا أى : انزلنا .

وقولنا . اسند اليه فعل : يخرج الذى اسند اليه غير فعل ، فليس من الفاعل ما أسند اليه اسم : مثل : محمد اخوك ، أو أسند اليه جملة مثل : محمد نجح .

وقولنا : « مبنى للمعلوم » يخرج المسند اليه . فعل للمجهول ، فانه يكون نائب فاعل ، مثل : فُهم الدرسُ .

والفعل . يشمل المتصرف ، كما مثلنا ، والجامد ، مثل : نعم الفتى .

والمراد يشبه الفعل وهو « الذى يرفع فاعلا » .

١ ـ اسم الفاعل ، مثل : خرج الطالب من الامتحان منشرحا صدرهُ ، (فصدره) فاعل لاسم الفاعل (منشرحا) .

٢ ـ الصفة المشبهة ، مثل : محمد جميل وجهُه ، والفتاة طويل شعرُها (فوجهه . وشعرها فاعلان ، للصفة المشبهة (جميل . وطويل . ومثله . محمد حسن خلقهُ . ومنيرا وجهه .

٣ ـ اسم التفضيل ، مثل : مررت بالأفضل أبوه ، فأبوه فاعل لاسم التفضيل « أفضل » .

٤ ـ المصدر مثل : عجبت من ضرب محمدٍ اخاه (فضرب) ، مصـدر أضيف الى الفاعل (محمد) .

٥ ـ اسم الفعل . مثل : هيهات اللقاءُ . فاللقـاء : فاعل لاسـم الفعل (هيهات) وهو بمعنى (بَعُدَ) .

٦ ـ الظرف : والجار والمجرور ـ مثل ـ اعندك مهاجر ؟ افى الدار فتاة ؟ (فمهاجر) يجوز أن يكون فاعلا مرفوعا بالظرف (عندك) وفتاة ، فاعل مرفوع بالجار والمجرور (فى الدار) .

والخلاصة : أن شبه الفعل الرافع للفاعل . يشمل : اسم الفعل ، والصفة المشبهة . واسم التفضيل ، والمصدر : واسم الفعل .

والظرف : والجار والمجرور . وقد تقدمت الأمثلة .

والى تعريف الفاعل اشـار ابن مالك فقال :

الفاعِلُ الذى كَمَرْفوعَى (أتى زَيْدٌ) (مُنيراً وَجْهُه) نعم الفَتَى

وقد اكتفى ابن مالك فى تعريفه بذكر ثلاثة أمثلة : مشيرا ، الى انـه لا فرق بين كون الرافع فعلا متصرفا مثل : (اتى) او جامدا ، مثل ، (نعم) أو وصفا مشبها للفعل ، مثل : (منيرا) لأنه اسـم فاعـل .

أحـكام الفـاعل

للفاعل احكام سبعة لابد من توافرها فيه ، وهى .

الأول : الرفـع :

فاذا نظرنا الى الأمثلة المتقدمة وجدنا الفاعل فيها مرفوعا . وقد يجر الفاعل لفظا . باضافة المصدر اليه مثل : يسرنى اخراج الغنى

الزكاة . فكلمة (الغنى) مضاف اليه ، وهى فاعل المصدر (اخراج) وقد يجر الفاعل بمن أو بالباء (الزائدتين) مثل ما بقى من أنصار للظالمين ، فكلمة (أنصار) فاعل للفعل (بقى) وان كانت مجرورة لفظا ، بمن الزائدة ، ومثل : كفى بالحق ناصرا ، فكلمة ، الحق مجرور بالباء الزائدة ؛ وهى فاعل (لكفى) :

الثانى . وقوعه بعد الفعل : (أى) وجوب تأخيره .

ويجب تأخير الفاعل عن رافعه الفعل أو شبهه وهذا هو الترتيب الطبيعى للجملة مثل : نجح التلميذ ، وسافر محمد .

فاذا جاء ما ظاهر ان الفاعل متقدم على الفعل ؛ مثل : التلميذ نجح ، على أن يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن البصريين يمنعون ولكن يجوز على أن يكون المتقدم ، (التلميذ أو محمد) مبتدأ ؛ وفى الفعل ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر ويكون التقدير ؟ التلميذ نجح (هو) ومحمد سافر (هو) .

وهذا الحكم (أى امتناع تقديم الفاعل) مذهب البصريين :

وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل على الفعل ، فأجازوا : التلميذ نجح ، على أن يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن البصريين يمنعون هذا الاعراب كما تقدم .

وفائدة الخلاف (بين المانعين لتقدم الفاعل والمجوزين) لا تظهر اذا كان الفاعل مفردا مثل : التلميذ نجح ، ومحمد سافر (١) .

ولكن تظهر ثمرة الخلاف : اذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ، مثل :

---

(١) هذا الاسلوب جائز عند الاثنين : أما عند الكوفيين ، فعلى أن المتقدم فاعل ، وأما عندالبصريين ، فعلى أن المتقدم مبتدأ ، وفى الفعل بعده ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر .

سافر الرجلان ، وسافر الرجال . فعند الكوفيين يجوز أن تقول : الرجلان سافر .

والرجال سافر ، والاسم المتقدم هو الفاعل . وعند البصريين : لا يجوز ، بل لابد ان تقول الرجلان سافرا ، والرجال سافروا ، فتأتى بضمير المثنى (الألف) ، وبضمير الجمع (الواو) ليكون الضمير هو الفاعل ، والاسم المتقدم مبتدأ ، لا فاعل .

الثالث : أنه لا يستغنى عنه :

لابد لكل فعل من فاعل ، ولا يجوز حذف الفاعل والاستغناء عنه ، فان ظهر الفاعل ، فبها ونعمت ؛ مثل . فاز المجتهد ، والا كان ضميرا مستترا ، مثل : المجتهد فاز ، اى (هو) .

والى الحكم الثانى والثالث ، وهما (وجوب التأخير ، وعدم الحذف) اشار ابن مالك بقوله .

وَبعدَ فِعلٍ فاَعِلٌ فَإنْ ظَهرَ فهوَ وَإلاَّ فَضمِيرٌ اُستَتَرْ

الرابع : تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع :

ويجب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع ، اذا كان الفاعل اسما ظاهرا مثنى او جمعا ، مثل . فاز المجتهدان ، واقبل المهنئون ونجحت الفتيات (وهذا مذهب جمهور العرب وهو الصحيح) فلا يصح عندهم فى تلك الامثلة واشباهها أن يتصل بآخر الفعل الف التثنية ، أو واو الجماعة . أو نون النسوة ، فلا يقال : فازا المجتهدان . واقبلوا المهنئون . نجحْنَ الفتيات . وان ورد مثل هذا الاسلوب فلا يجوز اعرابه عند الجمهور . على ان يكون الاسم الظاهر فاعلا وما اتصل بالفعل - من الألف والواو ، والنون - حروف تدل على تثنية الفاعل أو جمعه . ولكنهم يؤولون مثل هذا بأحد وجهين من الاعراب :

الاول : أن يكون الاسم الظاهر مبتدا مؤخرا ، وما اتصل بالفعل المتقدم من الألف والواو ، أو النون ـ ضمير وقع فاعلا للفعل ، والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدم .

والوجه الثانى : أن يكون الضمير الذى اتصل بالفعل فاعــــلا أيضـــا ، والاسم الظاهر الذى بعده بدل منه ، أعنى بدلا من الألف أو الواو ، أو النــون :

ومذهب طائفــة من العرب : (وهم بنو الحارث بن كعب) جواز الحاق علامة التثنية والجمع ، فى آخر الفعل المســند ، لفاعل ظاهر مثنى أو جمع ، فيجوز عندهم أن يقال : فازا المجتهدان ، واقبلوا المهنئون ، وظلمونى الناس ، وفازوا الشهداء ، ونجحن الفتيات . وتكون الألف والواو والنون حروفا تــدل على التثنية والجمع : كمــا كانت التاء فى مثل : نجحتْ سعاد ، حرفا يدل على التانيث عند جميع العرب . والاسم الذى بعد الفعل الملحق بــه العلامة فاعل عندهم .

ويستدل هؤلاء على جواز هــذه اللغة بأبيات من الشعر منها : الحــاق علامة التثنية فى قول الشاعر :

تَوَلَّى قتالَ المارقينَ بِنَفْسِهِ وقَدْ أسْلَماهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ (١)

فقد أســند الفعل أسلم الى فاعل دل على اثنين هو مبعد وحميم والحق علامة التثنية الألف بالفعل « أسلماه » ـ ولو جاء على اللغــة المشهورة لقــال : أســـلمه .

---

(١) اللغة : المارقين : الخارجين عن الدين ، أســـلماه : خــذلاه ، المبعــد الأجنبى والحميم : القريب .

والشاهد فى : (أسلماه) حيث لحقته ألف التثنية وهو مسند الى الظاهــر المثنى : (مبعد وحميم) وهذه لغة قليلة .

ومن ذلك ـ الحاق « علامة جمع المذكر » فى قول الشاعر :

يُلومُونَنى فى اشْتِراء النَّخيلِ ... أهـلى ، فَـكلهمْ يَعْذِلُ (١)

فقد جاءت علامة الجمع (واو الجماعة) متصلة بالفعل «يلومونني» مع أنه مسند للفاعل الظاهر الجمع (أهلى) وهذه لغة قليلة ، ولو جاء على اللغـة المشهورة لقال : يلومنى .

ومن ذلك الحاق (نون النسوة) بالفعل ؛ فى قول الشاعر :

رَأيْنَ الغَواني الشَيْبَ لاحَ بِعـارِضى
فأعْرَضْنَ عَنّى بِالْخُـدودِ النواضِر (٢)

فقد جاءت علامة الجمع (نون النسوة) متصلة بالفعل ، (رأى) مع انه مسند للفاعل الظاهر الجمع (الغوانى) ، وهذه لغة قلية ولو جاء على المشهور لقال : رأت الغوانى :

وقد أشـار ابن مالك الى مذهب الجمهور المشهور ، وهو وجوب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع اذا أسند الى الظاهر فقال .

وجرِّد الفعـلَ إذَا مَا أسْنِدَا ... لاثنـين أو جمْع كـفازَ الشُهَدَا

ثم أشار الى اللغـة القليلة التى تلحق الفعل علامة التثنية والجمع فقـال :

وَقَدْ يُقَالُ سَعِـدَا وسَعِدوا ... والفعل للظّاهـر بعد مُسنَدَا

---

(١) والشاهد : يلومونني) حيث لحقته علامـة الجمع (الواو) مع أن فاعله اسم ظاهر دل على الجمع ، وهذه لغة طيء وأزدشنوءة .

(٢) اللغة : الغوانى : جمع غانية ، هى التى استغنت بجمالها عن الزينة . والشاهد : فى (رأين) حيث لحقته نون الجمع مع ذكر الفاعل الظـاهر لجماعة الاناث وهو (الغوانى) وهذه لغـة قليلة .

ونلاحظ فى هــذا البيت أمورا : منها قوله : « وقد يقال » فهذا يشعر بأنها قليلة ، وقوله • والفعل للظاهر يعد مسندا • يشعر بأنهــا قليلة اذا أســند الفعل للظاهر ؛ مثل : سعدا الرجلان ، وأما اذا أسـند لضمير ؛ وجعلنا الظاهر مبتدأ مؤخر ، أو جعلناه بدلا من الضمير فليس بقليل •

الخلاصـــــــة :

يرى جمهور العرب : أن الفعل لا تلحقه علامة التثنية والجمع •

ويرى بعض العرب ؛ وهذه لغــة قليــلة ؛ جواز ذلك ، فيصـــح عندهم مثل فازوا الشهداء : وأقبلوا المهنئون وعرفونى الأصـــــدقاء وظلمونى النــاس وتسمى هذه اللغــة القليلة : « أكلونى البراغيث » ويعبر عنها بعضهم بلغة • يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، فالبراغيث : فاعل اكلونى ، وملائكة : فاعل يتعاقبون •

والجمهور يقفون امام تلك الأمثلة : فيعربون الألف والواو ، والنون – ضمائر ، وقعت فاعلا ، للفعل • والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقــدم ، أو الاسم الظاهر ، بدل من الضمير ، أعنى من الألف أو الواو ، أو النــون •

الخامس : حذف فعله جوازا أو وجوبا :

قد يحذف الفعل ويبقى الفاعل (جوازا أو وجوبا) •

فيحذف فعل الفاعل جوازا •

٢ – اذا دل عليه دليل ، كما اذا وقع جوابا لاستفهام كأن يقال لك : هل حضر أحــد عندنا ؟ فتجيب : الضيف ، فالضيف فاعل لفعل

محـذوف جوازا ، تقديره : حضر الضيف ومثله : من انتصر ؟ فتقول . الشـجاع ، أي : انتصر الشجاع .

وجوب حذف الفعل : أى العامل :

ويجب حذف فعل الفاعل : اذا فسر بفعل بعده . نحو قوله تعالى: « وان أحـد من المشركين استجارك فاجره » فلفظ ، احـد فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل استجارك ، المذكور بعـده والتقدير : وإن استجارك أحد . وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد ان أو اذا الشرطيتين فانه يكون مرفـوعا بفعل محذوف وجوبا لوجود المفسر : ومثال ذلك فى « اذا » قوله تعالى : « اذا السماء انشقت » ، فالسماء ، فاعل بفعـــل محذوف وجوبا (لوجود المفسر بعده) والتقدير : اذا انشقت السـماء انشقت ، وسيأتى الكلام على هذه المسألة فى باب الاشتغال ان شاء الله .

وقد اشار ابن مالك الى جواز حـذف الفعل والفاعل مع الدليل فقـال :

ويَرْفعُ الفـــــاعلَ فِعْلٌ أُضمِـــــرَا
كمِثْلِ « زيدٌ » فى جوابِ « مَنْ قَرَا » ؟

والخلاصة : انه يحذف الفعل « أى : عامل الفاعل » جوازا . ووجـوبا :

١ ــ فيحذف جـوازا : اذا دل دليل عليه ، بأن وقع جوابا لاستفهام مثل : من انتصر ؟ فيجاب : الشجاع .

٢ ــ ويحذف الفعل : « أى . عامل الفاعل » وجوبا : اذا فسـر بفعل بعد الفاعل كأن يقع بعد « ان » أو « اذا » الشرطيتين .

الحكم السادس : تانيث الفعل مع الفاعل المؤنث وجوبا ، او جـــوازا .

(أ) وجوب تأنيث الفعل :

من احكام الفاعل · تأنيث فعله اذا كان مؤنثا : وتأنيث الماضى يكون بـ « تاء ساكنة » مثل · حضرتُ سعاد · والمضارع يكون بتاء متحركة » فى اوله مثل : تسافر هند · وتأنيث الفعل « اى الحاق تاء التأنيث به ، له حالتان : فتارة يجب ! وتارة يجوز ·

فيجب تأنيث الفعل : « اى · لحوق تاء التأنيث به » فى موضعين :

الاول : اذا كان الفاعل اسما ظاهرا · حقيقى التأنيث ، متصلا بانفعل ، مثل : نجحت فاطمة ، وحضرت امراة ؛ وتسافر هند ·

فاذا فصل بين الفعل والفاعل ، مثل : نجح اليوم فاطمة ، أو كان الفاعل مجازى التأنيث ، مثل : طلع الشمس ، جاز التأنيث وتركه ، كما سيأتى ·

الثانى : ان يكون الفاعل ضميرا ، متصلا ، عائدا على مؤنث ، سواء كان حقيقى التأنيث مثل : فاطمة نجحت ، وستدخل الجامعة ، أو مجازى التأنيث ، مثل · الشمس طلعت ، والسماء تصحو ·

ولو انفصل الضمير ، لم تلزم التاء : اى لم يجب التأنيث ، مثل : فاطمة ما نجح الا هى : بترك التاء على الأرجح ·

وقد اشار ابن مالك : الى تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث ، ومواضع الوجوب فقال ·

وتاء تأنيث تلى الماضى ، إذا كان لأنثى ، كأبت هند الأذى
وإنما : تلزم فصل مضمر متصل ، أو مفهم ذات حر

ويريد بقوله : « مفهم ذات حر » المؤنث الحقيقى ، وكلمة «حر» اصلها : حرح « وهو الفرج » فحذف اللام ·

ترك التأنيث شــذوذا :

علمت : أن الفعل المســند الى حقيقى التأنيث المتصل ، أو الى ضمير مؤنث يجب تأنيثه . أى يلزمه التاء .

وقد تحذف التــاء ـ شذوذا ـ من الفعل المسند الى الفاعل المؤنث الحقيقى من غير فصل وهو قليل جدا ، فقد حكى سيبويه عن العرب . قال فلانــة ، والقياس : قالت .

وقد تحذف التاء أيضا من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازى: وذلك مخصوص بالشعر كقول الشاعر :

فـــلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقَـلَ إبقالَهَـا (١)

وكان القياس أن يقول . ولا أرض أبقلت .

وقــد أشار ابن مالك الى هاتين الحالتين أى ترك التاء بقلة ، شذوذا فقال :

والحذف قد يأتي بلا فصل، ومَعْ ضَمير ذِي المَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ

(ب) جــواز التأنيث :

وتلحق الفعل تاء التأنيث جواز فى المواضع الآتية :

١ ـ اذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازى التأنيث مثل : طلع الشمس. وطلعت الشمس ؛ وازدهرت الحديقة ، أو ازدهر الحديقة ، وسقطت لبنة أو سقط .

٢ ـ اذا كان الفاعل ، اسما ، ظاهرا ، حقيقى التأنيث ، مفعولا عن

---

(١) اللغة : المزنة : السحابة المثقلة بالماء : ودقت : أمطرت : أبقل : أنبتت البقـــل .

والشاهد : حذف التاء من (أبقل) مع أن الفاعل ضمير عائد على الأرض ، وهى مجازية التأنيث (ويجب تأنيث الفعل) ، وحذفه ضرورة خاصة بالشعر .

الفعل بفاصل ، غير « الا » سواء كان الفاصل الظرف ، مثل : حضرت اليوم سعاد ، أو حضر اليوم سعاد ، أو الجار والمجرور ، مثل : تاخرت عن المحاضرة ليلى ، أو تأخر عن المحاضرة ليلى ، أو المفعول ، مثل : أتت القاضى بنتُ الواقف ، أو أتى القاضىَ بنتُ الواقف ، والأرجح فيما تقدم اثبات التاء « أى التأنيث » .

فاذا كان الفاصل (الا) فالأرجع والكثير ترك التاء ، مثل : ما نجح الا ثريا ، ويجوز : ما نجحت ، ونحو . ما زكا الا فتاة ابن العلا .

والجمهور يوجبون ترك التاء اذا كان الفاصل «الا» ولا تاتى التاء عندهم الا فى ضرورة الشعر ، كقول الشاعر :

طوَى النّخزُ والأجرازُ ما فى غُروُضِها
فما بَقِيَتْ إلا الضُّلوعُ الجراشِع (١)

وكان القياس على رأى الجمهور ، أن يقول : فما بقى الا الضلوع .

٣ — اذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو مؤنث ، أو كان جمع مؤنث سالما ، جاز تأنيث الفعل وتذكيره ، فمثال جمع التكسير : قام الرجال ، وقامت الرجال ، فالتأنيث على تأويله بالجماعة والتذكير على تأويله بالجمع ، ومثال جمع المؤنث السالم نجحت الفتياتُ ويجوز نجح الفتيات ، فالتأنيث على تأويله بالجماعة والتذكير على تأويله

(١) اللغة : النخر ، الدفع والسوق بشدة ، الأجراز : جمع جرز كسبب وأسباب ، وهى الأرض اليابسة لا نبات بها ، غروضها : جمع غرض وهو للرحل — كالحزام للسرج ، والمراد ما تحته ، وهو بطن الناقة وما حوله ، والجراشع ، جمع جرشع كقنفد : وهو المنتفخ .

والمعنى : يصف ناقته بالاعياء والهزال من شدة الحث والسير فى الأرض اليابسة التى لا نبت فيها حتى ضمر بطنها ولم يبق منها الا الضلوع المنتفخة .

والشاهد : قوله : بقيت : حيث أنث الفعل مع فصله بالا من فاعله المؤنث ولا يجوز ذلك عند الجمهور الا فى الشعر .

بالجمع ، واما اذا كان الفاعل جمع مذكر سالم ، امتنع التأنيث ، لأن مفرده مذكر ، مثل : تقدم المحاربون الى الميدان ، وعاد المنتصرون ، ولا يجوز تقدمت ، وعادت .

ويتلخص : ان الفعل المسند الى الجمع ان كان جمع تكسير او اسم جمع أو اسم جنس ، جاز فيه التأنيث اى اثبات التاء وتركها . وان كان الجمع جمع مذكر ، امتنع التأنيث ، وان كان جمع مؤنث ، يجوز التأنيث وتركه . ويرى — الجمهور وهو الاصح ، انه يجب التأنيث مع جمع المؤنث السالم ، لان مفرده مؤنث .

٤ — فاعل « نعم وبئس » وأخواتهما : اذا كان مؤنثا جاز فى فعله التأنيث والتذكير ، مثل : نعم الفتاة ، ونعمت الفتاة ؛ وبئس الجارة ، وبئست الجارة ، والأحسن التأنيث .

وانما جاز الأمران ، لأن المراد بفاعل « نعم وبئس » ، هو الجنس ، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير ، فيجوز تذكير فعله وتأنيثه ، والتذكير « اى حذف التاء » حسن عند العرب ، والأحسن التأنيث ، أى اثبات التاء .

وقد اشار ابن مالك ، الى مواضع جواز تأنيث الفعل وتذكيره فتحدث عن موضع « الفصل » وان التأنيث معه أرجح ، الا اذا كان الفصل « بالا » فالأرجح التذكير ، فقال :

وَقَدْ يبيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التاءِ فى ... نَحْوُ: أَتَى القاضىَ بِنْتُ الوَاقِفِ
والحذفُ مع فَصْلٍ بإلا فُضِّلا ... كما زَكَا إلا فتاةُ ابنِ العلا

وانت ترى ان ابن مالك جوز فى الفصل «بالا» التذكير والتأنيث، وجعل التذكير اى حذف التاء افضل وهو بهذايخالف الجمهور الذين يوجبون التذكير .

ثم اشار ابن مالك الى المواضع الاخرى ، وهى ، جمع التكسير ، وفاعل نعم وبئس فقال :

وَالتَّاءُ مع جَمْعٍ بِسوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كالتَّاءِ، مَعْ إحْدَى اللَّبِنْ
والحذفُ فى « نِعمَ الفتاةُ » استحسنوا
لأنَّ قَصْدَ الجِنسِ فيـــهِ بَيِّنْ

والشار بقوله : كالتاء مع احـدى اللبن الى المؤنث المجازى : لان واحـد اللبن « لبنة » فتقول • سقطت لبنة ، أو سقط لبنة •

الخلاصـــــة :

١ — أن من احكام الفاعل ، تانيث فعله اذا كان مؤنثا ، ويجب التانيث فى موضعين • أن يكون الفاعل : ظاهرا حقيقى التانيث متصلا أو يكـون : ضميرا مؤنثا متصلا حقيقى التأنيث ، أو مجازى التانيث مثل : الشمس طلعت •

ويجوز التانيث والتذكير فى مواضع منها •

(أ) ان يكون الفاعل : ظاهرا مجازى التانيث •
(ب) أن يكون حقيقى التانيث منفصلا عن الفاعل بفاصل غير « الا » •
(جـ) ان يكون تكسير أو جمع تانيث ، الا جمع المذكر السالم •
(د) أن يكون الفاعل المؤنث فاعلا لنعم وبئس • وأخواتهمـــا والأمثلة والتفصيل قد تقدم :

والحكم السابع : اتصال الفاعل بالفعل وانفصال المفعول :

الترتيب الطبيعى للجملة الفعلية : ان يتصل الفاعل بالفعل ، لان الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة والفاعل كجزء من الفعل • ولـذا كان الاصل فيـه لاتصال بالفعل :

أما المفعول : فالأصل فيه ان ينفصل عن الفعل ، بأن يتأخر عن الفاعل ، وقد يخالف هـذا الأصل : فيتقدم المفعول على الفاعل ، ولهذا التقدم احوال ثلاث : (وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا) وقد يتقـدم المفعول على الفعل نفسه ولهذا التقدم : ايضا : احوال ثلاث : وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا .

وقد اشـار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

وَالأَصْلُ فى الفاعلِ أن يَتَّصِلاَ   وَالأَصْلُ فى المَفْعولِ أن يَنفَصِلا
وَقَدْ يُجاءُ بِخِلاَفَ الأَصْلِ   وَقَدْ يَجِىءُ المَفْعُولُ قَبْلَ الفعل

احوال تقديم المفعول على الفاعل :

١ - وجوب تقديم الفاعل وتأخير المفعول :

ويجب الترتيب الطبيعى ، اى يجب تقديم الفاعل ، وتأخيـر المفعول فى اربعة مواضع .

(أ) اذا خيف اللبس : الذى لا يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول بسبب خفاء الاعراب ، وعدم وجود قرينـة ، وذلك مثل : ساعد مصطفى موسى هـذا اذ لو تقدم ، لخفيت حقيقة كل منهما .

- فاذا وجدت قرينة توضح الفاعل من المفعول . جاز تقـديم المفعول وتأخير الفاعل ، مثل : اكل الكمثرى مصطفى ، واتعب ليـلى الحمى ، واكرمت موسى ليلى (١) .

---

(١) القرينة معنوية : فى المثال الأول والثانى : ولفظية فى المثال الثالث : وهى الحاق . التاء التى تدل على ان الفاعل هو المؤنث .

- هـذا هو مذهب الجمهور . وهو الصحيح : وأجاز بعضهم تقديم المفعول وإن لم توجد قرينة ، بحجة ان العرب لها غرض فى الالتباس . كما ان لها غرض فى التبيين .

(ب) اذا كان الفاعل ضميرا متصلا غير محصور فيه ، والمفعول اسما ظاهرا نحو : أكرمت عليا ، وفهمت الدرس ، فان كان الفاعل ضميرا محصورا ، وجب تأخيره ، مثل : ما اكرم عليا الا انا ، وما فهم الدرسَ الا أنت .

(جـ) اذا كان كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا ، ولا حصر فى احدهما مثل : أكرمتك كما أكرمتنى ، وساعدته ، وعاونته فضمير الفاعل هنا واجب التقديم ، وضمير المفعول واجب التاخير .

(د) اذا كان المفعول محصورا « بالا » أو « بانما » مثل : ما أفاد الدواءُ الا المريضَ ، وانما يفيد الدواءُ المريضَ . وانما وجب تاخير المفعول . لأن المحصور يؤخر سواء كان مفعولا أو فاعلا ، وأجاز بعضهم تقديم المفعول المحصور ، ان كان الحصر (بالا) فقط وتقدمت معه . (كما سياتى) :

وقد اشار ابن مالك الى المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل وتاخير المفعول فقال :

وَأَخِّرْ المفعُولَ إنْ لبسٌ حُذِرْ ... أو أُضْمِرَ الفاعلَ غيرَ مُنحَصِر
ومَـا بِإلاَّ أوْ بِإنمَّا انحَصَر ... أخِّرْ، وَقدْ يسبقُ انْ قصدٌ ظهر

- وبعد أن عرضنا المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل ، وتاخير المفعول وعرضنا قول ابن مالك فيها ، والخلاف فى المحصور ؛ اليك بالتفصيل حكم تاخير المحصور ، اى : المقصور عليه .

حكم تاخير المحصور « فاعلا او مفعولا » :

المحصور « بالا » أو « بانما » يجب تأخيره سواء اكان فاعـلا

ام مفعولا ، فمثال الفاعل المحصور : ما أنكر الفضلَ الا لئيمٌ ... وانما انكر الفضلَ لئيمٌ ، ومثال المفعول المحصور : ما افاد الدواءُ الا المريض ، وانما افاد الدواءُ المريضَ .

هل يجوز تقديم المحصور ؟

واذا كان الحصر « بانما » لا يجوز تقديم المحصور بالاجماع ، فاعلا كان ام مفعولا ، واذا كان الحصر « بما والا » يجوز تقديم المحصور ، اذا تقدم معه « الا » (على الراجح) لأن المحصور ، «بالا» يعرف بوقوعه بعدها تقدمت أو تأخرت .

فمثال تقدم الفاعل المحصور « بالا » : ما أنكر الا لئيمٌ الفضلَ ، ومنه قول الشاعر :

فلمْ يدْرِ إلاَّ اللهُ ماهَيجَّتْ لنا عَشِيةَ آناءِ الدِّيار وشامُها(١)

فقد تقدم الفاعل المحصور بالا (الله) على المفعول (ما هيجت) دون أن يحدث لبس ، ومثال تقدم المفعول المحصور « بالا » : ما افاد — الا المريضَ الدواءُ — ومنه قول الشاعر :

تَزَوَّدْتُ مِنْ ليْلى بتكليم ساعة
فما زاد إلاَّ ضِعْفَ ما بي كلامُها(٢)

---

(١) اللغة : هيجت : آثارت . آناء : جمع نؤى : وهو الفحيرة تحفر حول الخباء لتمنع عنه المطر ، شامها : جمع شامة : وهى العلامة .

الاعراب : (الله) فاعل يدرى (ما) اسم موصول مفعول يدرى ، آناء الديار) فاعل هيجت ، (وشامها) معطوف على آناء .

والمعنى : لا يعلم الا الله ما أثارته فى نفوسنا آثار ديار الأحبة ، ورسومها من تباريخ الهوى ومن الشوق والمحبة .

والشاهد : فى قوله : الا الله ما هيجت ، حيث تقدم الفاعل المحصور بالا (الله) على المفعول (ما هيجت) وهذا رأى الكسائى ، والجمهور يمنعون ذلك .

(٢) والشاهد : فى قوله : الا ضعف ما بى كلامها ، حيث تقدم المفعول المحصور بالا على الفاعل ، وهذا رأى الكسائى ، وجمهور البصريين .

حيث تقدم المفعول المحصور « بالا » « ضعف » على الفاعل « كلامها » دون أن يحدث لبس .

آراء اخرى فى تقديم المحصور « بالا » .

عرفت انه لا يجوز بالاجماع تقدم المحصور « بانما » واما المحصور « بالا » فيجوز تقدمه ان تقدمت معه « الا » وهناك آراء اخرى فى تقديم المحصور « بالا » ومجملها ثلاثة مذاهب :

المذهب الاول ـ ما تقدم ـ : وهو مذهب الكسائى : انه يجوز تقديم المحصور (بالا) فاعلا كان ، أو مفعولا : اذا تقدمت معه (الا) وهذا هو المختار وقد تقدمت أمثلته وشواهده .

المذهب الثانى ـ وهو مذهب بعض البصريين : انه يمتنع تقديم المحصور (بالا) فاعلا كان ام مفعولا .

المذهب الثالث ـ وهو مذهب اكثر البصريين : انه ان كان المحصور (بالا)مفعولا ، جاز تقديمه ، مثل: ما افاد الا المريضَ الدواءُ ، وكالشاهد السابق ، وان كان المحصور (بالا) فاعلا . لا يجوز تقديمه ـ مثل : لا ينفع المرءَ الا العملُ الصالح ، وأما قول الشاعر . السابق (فلم يدر الا الله ما هيجت لنا) فقد قالوا انه مؤول ، على أن . (ما هيجت) مفعول بفعل محذوف والتقدير : درى ما هيجت لنا ، وعلى ذلك فلم يتقدم الفاعل المحصور ، على المفعول لان هذا ليس مفعولا ، للفعل المذكور .

٢ ـ وجوب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

ويجب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل في المواضع الآتية :

(أ) اذا كان الفاعل محصورا ، (بالا) أو (بانما) كما تقدمنا . مثل ما أنكر الفضلَ الا اللئيمُ ، وانما ينكر الفضلَ لئيمٌ . ونحو

لا ينفع المرءَ الا العملُ الصالح ، وانما المرءَ العملُ الصالح . فيجب تقديم المفعول لأن الفاعل محصور ، ولا يجوز تقديم الفاعل المحصور الا اذا كان الحصر « بالا » وتقدمت معه كما قدمنا .

(ب) اذا كان المفعول ضميرا متصلا بالفعل ، .والفاعل اسما ظاهرا مثل : ساعدنى على . واكرمنى خالد ، واحترمهم محمد .

(جـ) اذا كان الفاعل مشتملا على ضمير يعود على المفعول . فيجب تقديم المفعول . حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، مثل : قرأ الكتابَ صاحبُه ، ونحو قوله تعالى : « واذا ابتلى ابراهيمَ ربّه بكلمات فاتمهن) فالمفعول فى المثالين واجب تقديمه ، والضمير فيهما عائد على متقدم لفظا متأخر رتبة : وهذا جائز .

ولا يجوز أن يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول فلا تقول : قرأ صاحبُه الكتابَ ، لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . وهذا لا يجوز .

واليك بالتفصيل حكم عود الضمير من الفاعل على على المفعول : وبالعكس .

١ — اعلم أن عود الضمير من المتأخر على المتقدم . جائز بالاجماع : سواء كان المتأخر فاعلا أم مفعولا .

فمثال عود الضمير من الفاعل المتأخر على المفعول المتقدم . قوله تعالى : « واذ ابتلى ابراهيمَ ربّه بكلمات » ، وانما جاز ذلك ، لأن الضمير قد عاد على متقدم فى اللفظ وان كان متأخرا فى الرتبة .

ومثال عود الضمير من المفعول المتأخر على الفاعل المتقدم : قولك : أطاع الولد أباه : وانما جاز ذلك ، لأن الضمير قد عاد على متقدم لفظا ورتبه (١) .

---

(١) الضمير لابد أن يعود على متقدم سواء كان متقدما فى اللفظ والرتبة ، أم متقدما فى الرتبة فقط . أم فى اللفظ فقط : وهذا هو سبب جواز المسائل الجائزة : ولا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة : وهذا هو سبب منع المسألة الأخيرة .

٢ — واما عود الضمير من المتقدم على المتأخر ففيه التفصيل التالى :

(أ) فاذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل المتأخر : جاز ذلك بالاجماع . وذلك مثل : قولك : افادت صاحبَها الرياضةُ . وقول العرب الشائع : خاف ربَّه عمر ، وانما جاز ذلك ، لأن الفاعل رتبته التقديم ، فكأن الضمير قد عاد متقدم فى الرتبة وان كان متأخرا فى اللفظ .

واذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على ما اتصل بالفاعل ، مثل: ضربَ غلامَها جارُ هند ، ففى هذه المسألة خلاف : قيل لا يجوز ، وقيل يجوز وهو الصحيح ، لأنه لما عاد على ما اتصل بالفاعل كان كعوده ، على الفعل نفسه :

(ب) واما عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر : فلا يجوز عند الجمهور ، فلا تقول : قرأ صاحبهُ الكتابَ ، لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهذا ممتنع ويجب حينئذ تقديم المفعول .

ولهذا شذ قولهم . زان نورهُ الشجرَ ، لأن الضمير بالفاعل قد عاد على المفعول المتأخر لفظا ورتبة .

واجاز ذلك ابو الفتح ابن جنى ، والأخفش ، ومن تابعهما ، واستدلوا بأبيات فيها عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول ، المتأخر ، ومنها قول الشعر :

لَمّا رأى طالبوهُ مُصعبًا ذُعِروا
وكادَ ، لوساعدَ المقدورُ ، ينتصر(١)

(١) قاله أحد أصحاب مصعب بن الزبير ، يرثيه حين قتل .
اللغة : طالبوه الذين أرادوا قتله ، ذعروا : أى خافوا من الذعر .
والشاهد : فى (رأى طالبوه مصعبا) حيث عاد الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتاخر ، فعاد على متأخر لفظا ورتبة ، وذلك ممنوع عند جمهور النحويين ويجعلون مثل هذا ضرورة ، وأجازه ابن جنى والأخفش .

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « طالبوه » ، على المفعول المتأخر « مصعبا » وهو من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، ومنه قول الشاعر :

كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد
ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد(١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم (حلمه) على المفعول (اذا الحلم) كما عاد الضمير من الفاعل (نداه) على المفعول (اذا الندى) .وكل ذلك من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . ومن ذلك قول الشاعر :

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا
من الناس أبقى مجده الدهر مطعما (٢)

فقد عاد الضمير من الفاعل « مجده » على المفعول « مطعما » وهو من عود الضمير على المتأخر لفظاورتبة .

ومنه قول الشاعر .

جزى ربه عني عدي بن حاتم   جزاء الكلاب العاويات وقد فعل(٣)

---

(١) والشاهد : عود الضمير من الفاعل (حلمه ونداه) الى متاخر لفظا ورتبة وهذا لا يجوز عند الجمهور الا فى ضرورة الشعر وجائز عند ابن جنى والاخفش .

(٢) هو لحسان بن ثابت رضى الله عنه ، يرثى مطعم بن عدى .
والشاهد : فى مجدم ، حيث عاد الضمير المتصل بالفاعل على متاخر لفظا ورتبة وهذا ممنوع عند الجمهور واجازه ابن جنى والاخفش .

(٣) هو لأبى الأسود الدؤلى يهجو عدى بن حاتم الطائى :
والمعنى : يدعو عليه بأن يجازى جزاء الكلاب العاويات : وهو الضرب والرمى بالحجارة ، وهذا هجاء لا يليق بهذا الصحابى الجليل عدى بن حاتم .
والشاهد : فى (ربه) حيث عاد الضمير المتصل به على متاخر لفظا ورتبة وهو ممنوع عند الجمهور واجازه بعضهم .

فقد عاد الضمير من الفاعل « ربه » على المفعول « عدى » وهو من عـود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، ومنه قول الشاعر .

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار (١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « بنوه » على المفعول (ابا الغيلان » وهو من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبـة .

(جـ) فان كان الضمير المتصل بالفاعل يعـود على ما اتصـل بالمفعول المتاخر مثل : اكرم ابوها خادمَ هند ، امتنعت المسالة باجماع .

واليك الآن ملخصا لعود الضمير مـن المتقدم على المتاخر وبالعكس .

١ ـ اذا عاد الضمير من المفعول على الفاعل : جاز بالاجمـاع تقدم المفعول ؛ أم تاخر ؛ وتستطيع الأمثلة مما تقـدم .

٢ ـ وأما عود الضمير من الفاعل على المفعول فيجوز : اذا تأخر الفاعل ويمتنع عند الجمهور اذا تقدم الفاعل ، (وأجاز ذلك ابن جنى) كما تقـدم وتستطيع الأمثلة والتحليل مما سبق .

وقد أشـار ابن مالك الى صورتين : الأولى : جائزة وهى عـود الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل ، والثانية : ممتنعة أو شاذة ، وهى عـود الضمير من الفاعل المتقدم . على المفعول ، فقال .

وشاعَ نحو « خافَ ربَّه عمرُ » وشذ نحو « زانَ نورُه الشجرْ »

---

(١) اللغة : أبا الغيلان ، كنية الرجل ، سنمار : اسم رجل رومى ، بنى قصر الخورنق بالكوفة للنعمان ملك الحيرة ، وكان قصرا نادرا ، فلما أتمه ، ألقاه من أعلاه ، لئـلا يبنى مثله لغيره ، فضرب بـه المثل فى سوء المجازاة والمكافاة .

والشـاهد : (بنوه أبا الغيـلان) حيث عاد الضمير من الفاعل على المفعول المتاخر فعـاد على متأخر لفظـا ورتبة ، وقد كثرت الشواهد على ذلك تأييدا لمذهب الأخفش ومن تابعـه .

٣ ـ جواز تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

وأما تقديم المفعول على الفاعل أو تقـديم الفاعل على المفعول جوازا . ففى عدا ما سبق ، أى : اذا لم يجب تقديم احدهما او يمتنع ، مثل : أكرم خالد عليـا ، واكرم عليـا خالد .

احوال تقديم المفعول على الفعل :

يجب تقديم المفعول على الفعل فى المواضع الآتية :

(أ) . اذا كان المفعول اسما له الصدارة : كان يكون اسم استفهام، او شرط مثل : أىّ رجل اكرمت ؟ وأىّ صديق تلازم الازم ، ومنه فى القرآن الكريم «فاىّ آيات الله تنكرون» فلا يصح تأخير المفعول فى ذلك. لأن الاستفهام والشرط ، له الصدارة والتقديم .

(ب) اذا كان ضميرا منفصلا ، لو تأخـــــر عن عامله لوجب اتصاله (١) نحو قوله تعالى . (اياك نعبد واياّك نستعين) ونحو قولك لأستاذك . اياك نحب ونحترم ، ولا يجوز تأخير المفعول « ايا » اذا لو تأخر لقيل . نعبدك ، ونحترمك . فيلزم اتصال الضمير المنفصل وهو غير جائز (هنا) لضياع الغرض البلاغى من التقديم .

بخلاف الضمير فى باب « سلنيه » و « خلتنيه » نحو قولك الدرهم اياه اعطيتك (٢) ، فانـه لا يجب تقديم « اياه » لأنك لو أخرته ، لجاز اتصاله وانفصاله كما تقدم فى باب المضمرات . فكنت تقول : الدرهم اعطيتكه واعطيتك اياه (٣) .

---

(١) وذلك يكون فى غير باب (سلنيه) و (خلتنتيه) كالأمثلة .

(٢) باب سلنية : كل فعل تعدى الى مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر مثل : أعطيت باب خلتنيه . كل فعل تعدى الى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

(٣) هناك موضع ثالث : وهو ، أن يقع عامله بعد فاء الجزاء . جـواب (أما) الشرطية وليس للعامل معمول آخر مقدم عليه ، مثل : (فاما اليتيم فلا تقهر) بخلاف أما اليوم فساعد نفسك . وانما وجب تقديم المفعول ، ليـــكون فاصلا بين أما ، والفـــاء .

ويمتنع تقديم المفعول على الفعل فى مواضع منها ٠

١ – اذا وقع مفعولا لفعل التعجب ٠ مثل : ما اجمل الوردة ، وما أحسن الحـديث ٠

٢ – اذا كان المفعول : مصدرا مؤولا من « ان » المشددة ومعموليها٠ مثل : عرفت انك مسافر ٠

٣ – ويجوز تقديم المفعول على الفعل : اذا لم يجب تقديمه او يمتنع ٠ وذلك مثل ٠ أكرمت عليا ٠ وعليا اكرمت ٠

الخلاصــــــة :

١ – يجب تقديم الفاعل ٠ وتاخير المفعول فى أربعة مواضع تقدمت بامثلتها ٠

٢ – حكم المحصور ٠ وهل يجوز تقديمه ؟

المحصور « بانما » لا يجوز تقديمه سواء أكان فاعلا ام مفعولا ، لأنـه لا يعرف الا بالتاخير والمحصور « بالا » فى جواز تقديمه ثلاث أراء تقدمت ٠

٣ – ويجب تقديم المفعول على الفاعل وحده فى مواضع ذكرناها ٠

٤ – ويجب تقديم المفعول على الفعل ٠

(ا) اذا كان من الأسماء التى لها الصدارة ؛ كالاستفهام والشرط ٠

(ب) أو كان ضميرا منفصلا ، لو تاخر وجب اتصاله ، مثل اياك نعبـــد ٠

أسـئلة وتمرينـات

١ ـ عرف الفاعل ، واذكر الرافع له ٠ وانواعه ، مع التمثيل ٠

٢ ـ اذكر اربعة من أحكام الفاعل التى اشار اليها ابن مالك ٠

٣ ـ متى يحذف عامل الفاعل وجوبا ؟ ومتى يحذف جوازا ؟

٤ ـ بين حكم الفعل مع فاعله المثنى والجمع ، وهل تلحقه علامة التثنية والجمع ، اذكر آراء النحويين فى ذلك مستشهدا بمثال توضح فيه ثمرة خلافهم ٠

٥ ـ يرى الجمهور ان الفعل لا يلحقه علامة التثنية والجمع ، فكيف يعربون ٠ نصروك قومى ؛ ونجحا المجتهدان ٠

٦ ـ متى يجب تانيث الفعل المسند الى الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ وضح ما تقول بالأمثلة ـ ثم اذكر حكم تانيث الفعل اذا اسند الى جمع ٠

٧ ـ اذكر مواضع تقديم الفاعل على المفعول وجوبا ٠ (وجوازا) ، ومواضع تقديم المفعول على الفاعل وجوبا مع التمثيل ! ثم اذكر : متى يتقدم المفعول على الفاعل وجوبا ؟ ومتى يتقدم جوازا ؟ ومتى يمتنع ٠

٨ ـ قد يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول فما حكم الفاعل من جهة التقديم والتاخير موضحا آراء العلماء فى ذلك بالتمثيل ٠

٩ ـ ما حكم عـود الضمير من المتقدم على المتاخر وبالعكس وما صور ذلك بين الفاعل والمفعول ، وبماذا استشهد من اجاز عـود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول ٠

١٠ ـ لماذا اجمع العلماء على تاخير المحصور « بانما » وما حكم تقديم المحصور « بالا » فاعلا كان أم مفعولا اذكر آراء النحاة فى ذلك ٠

نائـب الفـــاعل

هو : ما يحل محل الفاعل بعد حذفه ، ويأخذ جميع أحكامه مثل: "عرِفَ الحقّ" ، وفُهم الدرسُ" ، والأصل عرَف محمد الحقّ وفهم خالد الدرس ، فحذف الفاعل ؛ وأقيم المفعول مقامه .

اغراض حذف الفاعل :

وانما يحذف الفاعل ويحل محله نائبه لأسباب واغراض كثيرة : منها :

١ ـ الجهل به مثل : "سُرِق المتاعُ ؛ وكُسِر الزجاجُ اذا كان الفاعل لا يعـلم .

٢ ـ العلم به : مثل : وخُلِقَ الانسانُ ضعيفا ، فمعلوم أن الذى خلق الانسان هو الله .

٣ ـ الخوف منه . مثل : أُهينَ المظلوم ، اذا كنت تعرف من اهانة ولكن تخاف منه اذ ذكرت اسمه .

٤ ـ الخوف عليه : مثل : أُعِدّت العُدّةُ للقبض على المجرمين اذا كنـا نعرف من أعدها ولكن نخاف عليه .

---

(١) يسميه بعض النحاة : المفعول الذى لم يسم فاعله . ولكن تسميته : نائب الفاعل : أحسن ، لأن نائب الفاعل . قد يكون فى أصله مفعولا : وقد لا يكون مفعولا ، فيأتى مصدرا ، أو ظرفا أو جار أو مجرورا ، كمـــا ستعلم ـ والفعل الذى يحتاج لنائب فاعل ، يسمى : الفعل المبنى للمجهول ، وقـد يسميه بعض النحاة ، الفعل الذى لم يسم فاعله ، أو الفعل المبنى للمفعول والتسمية الاولى أحسن .

نائب الفاعل يستحق أحكام الفاعل

اذا حذف الفاعل ، واقيم المفعول به مقامه : اعطى ما كان للفاعل من احكام ، كلزوم الرفع ووجوب تاخيره عن رافعه ، وعدم جواز حذفه . لانه اصبح عمدة لا يستغنى عنه (١) وذلك ، مثل : نِيل خيرُ نائل - والاصل : نال محمد خيرَ نائل ، فحذف الفاعل وهو (محمد) واقيم المفعول مقامه وهو « خير نائل» فاصبح مرفوعاً .

ولا يجوز تقديمه على الفعل : فلا تقول : خيرُ نائلٍ نِيلَ ، على أن يكون المقدم نائب فاعل أى : مفعولا قام مقام الفاعل ؛ بل يجوز ذلك على أن يكون المقدم مبتدأ ، وخبره الجملة التى بعده ، وكذلك لا يجوز حذف نائب الفاعل .

فلا تقول : نيل ، فقط « بدون نائب .

وقد اشار ابن مالك الى نائب الفاعل وانه يأخذ احكام الفاعل فقال :

يَنوبُ مفعُولٌ به عن فاعل فيما له ، كَنِيل خيرُ نائل(٢)

ويتلخص : أن الفاعل يحذف لغرض من الاغراض ، ويحل محله نائبه .

ويترتب على حذف الفاعل امران الاول تغيير يطرا على الفعل والثانى ، اقامة نائب عنه يحل محله ويسمى : نائب فاعل .

---

(١) ومن أحكامه : تانيث الفعل معه أن كان مؤنثا . مثل : اكرمت فاطمة والاصل اكرم محمد فاطمة . وأيضا اتصاله بالفعل .

(٢) كنيل : الكاف جارة لقول محذوف ، نيل : فعل ماض مبنى للمجهول . خير نائل ، نائب فاعل ومضاف اليه .

واليك تفصيل كل من الأمرين .

كيفية بناء الفعل للمجهول :

اذا حذف الفاعل : فلابد من تغيير فعله سواء اكان ماضيا ام مضارعا على النحو الآتى :

١ - اذا كان الفعل مضارعا : ضم أوله وفتح ما قبل آخره ، ففى مثل : يَرسِم المهندسُ البيتَ ويُعاقِبُ محمد المذنبَ ، نقول عند البناء للمجهول ، يُرسَم البيتُ ويُعاقبُ المذنبَ ، كماتقول فى : يَفهَم : يُفهَم ، وفى : يَنتَحِى : يُنتحَى (١) .

٢ - واذا كان الفعل ماضيا : ضم أوله وكسر ما قبل آخره ، ففى مثل : فَتح العملُ باب الرزق وَفهم محمد الدرس ، تقول فُتِح بابُ الرزق ؛ فُهِم الدرس ، كما تقول فى ضَرَبَ ، وفى وَصَلَ وُصِلَ .

وقد اشار ابن مالك الى التغيير السابق للماضى والمضارع ، فقال :

وأولُ الفعل أضْمُمَنْ والمتصل بالآخِر اكسرْ فى مُضِىٍّ كوصلْ

واجعَله من مضارع مُنْفَتِحا كيَنْتَحِى - المقولُ فيه : يُنْتَحَى

٣ - واذا كان الفعل الماضى : مبدوءا بتاء زائدة ، سواء كانت للمطاوعة أم لغيره (٢) ضم أوله وثانية ، نقول فى تَعلّم وتقدمّ . تُعلّم وتُقدّم ؛ وفى تَدحرَج ، وفى . تغافل ، وتجاهل . تُدُحرِج تغُوفل وتجُوهل .

---

(١) واذا كان ما قبل آخر المضارع واوا أو ياء : قلب الفا ، مثل : الحق يقال والكريم لا يضام وكيف تستباح أرضنا وفينا حياة .

(٢) والمطاوعة : فى فعل = هى قبول فاعله التاثير .

٤ ـ واذا كان الفعل الماضى : مبدوءاً بهمزة وصل : ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل الآخر ، مثل : استغفر محمد الله ، تقول عند حذف الفاعل: اسْتُغفر الله ، وتقول فى استحلى : اسْتُحلى ، وفى اقتدر ، اقتدُر وفى ، انطلق : انطُلِق بزيد ٠

وفى المبدوء بتاء زائدة أو بهمزة وصل ، وكيفية تغييره يقول : ابن مالك ٠

والثانيَ التالِيَ تا المُطاوعَة   كالأولّ اجْعَلْه بِلا مُنازَعة

وثالث الذى بهمز الوَصل   كالأولِ اجعلنّه كاسْتُحلى

حكم معل العين :

٥ ـ واذا كان الماضى الثلاثى ، معل العين ، مثل : قال وباع ؛ فعند بنائه للمجهول ، يجوز فى فائه ثلاثة أوجه :

(أ) الكسر الخالص ، فينقلب حرف العلة ، فنقول ٠ قيل وبيع ومنه قول الشاعر :

حِيكتْ على نِيرَيْن إذ تُحاكُ   تَخْتبِط الشوكَ ولاَ تشاكُ(١)

---

(١) اللغة : حيكت : نسجت ، نيرين تثنية نير ٠ وهو مجموع القصب والخيوط تختبط ، تضرب بعنف ، لا تشاك ، لا تؤثر فيها الشوك ٠

الاعراب : حيكت : ماض مبنى للمجهول ٠ والتاء للتانيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى على نيرين : حال من ضمير حيكت : اذا : ظرف ٠ وجملة تحاك : فى محل باضافة اذا اليها ٠

المعنى : هذه البردة محكمة النسيج متينة ، لأنها نسجت على نيرين واذا اختطت بالشوك لا يؤثر فيها الشوك ٠

والشاهد : حيكت : فهو فعلا ثلاثى معتل العين ، وبنى للمجهول وجاء بالكسر الخالص ٠

(ب) والضم الخالص : فينقلب حرف العلة واوا : مثل « قول ، وبوع » ، ومنه قول الشاعر :

ليت ، وهَلْ ينفعُ شيئا ليْتُ   ليْتَ شبابا بُوعَ فاشتريت(١)

والضم الخالص لغـة بنى دبير ، وبنى فقعس ، وهما من فصحاء بنى أسد .

(جـ) الأشمام وهو الاتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك الا فى اللفظ ، ولا يظهر فى الخط ، وقد قرى فى السبعة قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعى ماءك وياسماء اقلعى وغيض الماء » بالأشمام . فى قيل وغيض .

والخلاصة : يجوز فى فاء الفعل المعل العين» مثل : قال وباع : ثلاثة أوجه الكسر . والضم : والاشمام ، والكسر أعلاها ، ثم الاشمام فالضم .

وقد أشار ابن مالك الى هـذا بقوله .

واكْسِرْ أوأشِمْ فا ثُلاثِيٍ أُعِل   عينا وَضَمٌّ جاء كبُوعُ فاحتمل

اجتناب ما يجلب ، اللبس :

وانما يجوز فى فاء المعل : الكسر ، والضم والاشمام : بشرط امن

---

(١) الاعراب : ليت : حرف تمن ونصب ، وهل حرف استفهام معنـاه النفى « شيئا » مفعول بـه لينفع ، ليت : فاعل ينفع مقصود لفظه وليت الثالثة مؤكدة للأولى فلا اسم لها ولا خبر ، شبابا : اسم ليت الأول وجملة : وهل ينفع .. معترضة بينهما ، وجملة « بوع » من الفعل ونائب للفاعل خبر ليت . وجمـلة فاشتريت : معطوفة على جملة بـوع . والمعنى : أتمنى أن يبـاع الشباب فاشتريه ، ولكن التمنى لا ينفع شيئا . والشاهد : فى بـوع : حيث جاء بالضم الخالص عند البناء للمجهول وقلبت الألف واوا .

اللبس ، فاذا خيف اللبس فى شكل من الاشكال : وجب العدول عنه الى ضبط آخـر ، اى شكل آخر ، لا لبس فيه فمثلا ٠

١ - اذا اسند الفعل الثلاثى ، المعل بعد بنائه للمجهول : الى ضمير المتكلم او المخاطب أو الغائب (نون النسوة) فاما أن يكـون واويـا ، أو يائيـا ٠

١ - فان كان واويا ٠ مثل : سـام (من السوم) اجتنب فيـه الضم عند البناء للمجهول ، ووجب الكسر ؛ أو الأشمام ، فتقول سِمت : وانما لم يجز فيه الضم ، فلا نقول سُمت : لئلا يلتبس بالمبنى للمعلوم ، فانه مضموم مثل : سُمت البعير ٠

(ب) وان كانت يائيا : مثل : باع (من البيع) اجتنب فيه الكسر (عند البناء للمجهول) ووجب الضم أو الاشمام ، فتقول بُعت ، وانما لم يجز الكسر ، فلا تقول : بِعت ، لئلا يلتبس بالمبنى للمعلوم ، فانه مكسور ، مثل : بِعت الثوبَ ٠

المـاضى المضعف :

٦ - وان كان الماضى الثلاثى مضعفا ، مثل : شدّ ، ومدّ ، وعدّ ، وحب ٠ جاز فى فائـه عند البناء للمجهول الاوجـه الثلاثة : الضم ، والكسر ، والاشمام (كالمعل) تقول فى حَبّ حُبَّ ٠ وحِبّ ، وان شئت اشممت ، وكذلك الباقى ، والأوضح هنا : الضم ، فالأشمام ، فالكسر ، وقد قرىء بالضم والاشمام قوله تعالى : « هذه بضاعتنا رُدّت الينا » ٠

وقد اشار ابن مالك الى اجتناب الشكل الذى يخاف منه اللبس ، والى حكم المضعف فقال :

وإنْ بشكلٍ خِيفَ لَبسٌ يُجتنَبْ
ولِما لِباعَ قَدْ يُرى لِنحوِ : حبْ

جواز الاوجه الثلاث : فى مثل : اختار وانقاد ٠

واذا كان الفعل الأجوف غير ثلاثى : وكان على وزن : انفعل ، أو افتعل ، مثل : انقاد وانحاز ، واختار ، واحتال ٠ جاز فى حرفة الثالث عند البناء للمجهول الأوجه الثلاث الضم والكسر والأشمام ٠

فالضم ؛ مثل انقود ، واختور والكسر ، مثل : انقيد واختير ، وان شئت اشممت ٠

ويلاحظ هنا ، ان حركة الهمزة غير ثابتة ؛ فتضم ان كان الثالث مضموما ، وتكسر ، ان كان الثالث مكسورا ، كما تلاحظ أن الضمة تقلب الألف واوا والكسرة تقلب الألف ياء ٠

وقد اشار ابن مالك الى الأوجه الثلاثة فى اختار وانقاد فقال :

ومالِفَا باعَ لِما العَينُ تَلا فى اخْتارَ وانقادَ وشِبْهِ يَنْجَلى

الخلاصــة :

١ ـ عند بناء الفعل للمجهول ٠ يضم أوله ، ويفتح ما قبل آخره فى المضارع ويكسر فى الماضى ٠

٢ ـ والماضى الثلاثى الأجوف ٠ مثل : باع ؛ يجوز فيه ثلاثة أوجه : الضم أو الكسر ، او الاشمام والماضى المضعف ، مثل : حب يجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة ، والأجوف غير الثلاثى ٠ مثل : اختار

وانقاد ، يجوز فيه أيضا الاوجه الثلاث • ويجتذب الشكل الذى يؤدى الى اللبس والأمثلة تقدمت •

٢ ـ الأشياء التى تنوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل بعد حذفه ، وتغيير صورة فعله : واحد من أربعة اشياء : المفعول به ـ فان لم يوجد ، فالمصدر ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور ، وشرط نيابة المصدر وما بعده أن يكون صالحا للنيابة ، واليك تفصيل كل نوع •

١ ـ المفعول به :

وذلك : اذا كان الفعل متعديا للمفعول به ، ثم حذف فاعله : اقيم المفعول به ـ مقامه واخذ حكمه • كما تقدم ـ ومثل : استُقبِل الضيف •

٢ ـ نيابة الظرف :

ويصلح الظرف للنيابة عن الفاعل : بشرطين : أن يكون متصرفا ، وأن يكون مختصا ، مثل : قُضِى يومٌ طيب ، وصِيم رمضان ، وجُلِس امام الحديقة ، والمراد بالظرف المتصرف • الذى لا يلازم النصب على الظرفية بل يفارقه ، فيأتى مرة مرفوعا ومرة منصوبا ، أو مجرورا ، مثل : يوم وزمن • تقول : اليوم يومٌ جميل ، وقضيت يوما سعيدا ؛ وتطلعت الى يومٍ مشرق •

والظرف غير المتصرف هو الذى يلازم النصب على الظرفية ، مثل: عند ـ ومع ـ وسحر : اذا أريد به سحر يوم بعينه ـ وهذا لا يصلح للنيابة عن الفعل ، فلا نقول : جُلِس عندك ، ولا رُكِب سحر •

والمراد بالظرف المختص : الظرف المفيد وهو ما خصص بوصف ، او باضافة او بعلمية ، مثل : يوم جميل ، ووقت الصلاة ، يوم الجمعة ، ورمضان ، تقول سِير وقت جميل ــ ولا يجوز ان تقول سِير وقت ، لانه لا فائـدة فى ذلك لعـدم تخصص الظرف ٠

٣ ــ نيـابة المصـدر ٠

ويصلح المصدر للنيـابة عن الفاعل ، بشرطين ان يكون متصرفا ، وان يكون مختصا ، مثل قوله تعالى : « فاذا نُفِخَ فى الصور نفخـةٌ واحدة » ، ومثال جُلِسَ جلوسُ الامير ٠

والمراد بالمصدر المتصرف ٠ الذى لا يلزم النصب على المصدرية : بل يفارقه فيأتى مرفوعا ، او منصوبا ، او مجرورا ، مثل : فهما وسيرا واستغفارا ، وتقول ٠ الفهم ضرورى للطالب ، وان الفهم ضرورى ، واعتمد الطالب على الفهم ــ وهكذا يتصرف الباقى ٠

المصدر غير المتصرف : هو الذى يلازم النصب على المصدرية ، مثل : سبحان الله ؛ ومعـاذ الله ، وهذا يصلح للنيابة عن الفاعل حتى لا يخرج عن النصب ٠

والمصدر المختص ٠ هو المصدر المقيد وهو الذى خصص بوصف او باضافة او بعدد ، مثل سيرٌ طويل ، وضرب الامير ؛ او ضربتين تقول : سِير سيرٌ طويل ، وضُرِب ضربُ الامير او ضربتان ولا يجوز سير سير ، وضرب ضرب ، لعدم الفائدة لان المصدر غير مختص ٠

الجــار والمجــرور :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه المجرور بحرف جر ، مثل : مُرَّ بزيد ، فيزيد : نائب فاعل ، ومثل : جيء بخديعة : فبخديعة نائب فاعل .

ويشترط لنيابة المجرور عن الفاعل ؛ شرطان :

الأول : أن يكون المجرور مختصا ، وذلك بأن يكون معــرفة أو نحوه مثل : جيء بزيد ، وجلس فى الدار ، ولا يجوز . جيء برجل ، ولا جلس فى دار ، لعدم الفائده .

الثانى : ان يكون حرف الجر غير ملازم لطريقة واحدة : مثل : مــذ ، ومنذ : الملازمتين لجر الزمان ، ومثل : حروف القسم الملازمــة لجر المقسم بــه .

وقد اشار ابن مالك الى نيابة المصدر ، والظرف والمجرور فقال :

وقابلٌ من ظَرْفٍ أومِنْ مَصْدرِ أو حرف جرٍّ بِنيابَه حَرِى

الخلاصــــــة :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه : احــد أنواع أربعــة :

المفعول - الظرف - والمصدر - والمجرور بالحرف - وقد تقــدم شرط كل نوع وامثلته .

هل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ؟

اذا وجد بعد الفعل المراد بناؤه للمجهول : مفعول به ، ومصدر ، وظرف وجار ومجرور ، فأيهما ينوب وهل يجوز نيابة غير المفعول بــه مع وجوده ؟

١ - مذهب البصريين ، انه يتعين نيابة المفعول به عن الفاعل مع

وجود غيره ، ففى مثل : أهان السرطىُ المذنب اهانه بالغة يوم الخميس أمام القاضى فى المجلس : عند بناء الفعل للمجهول يجب عندهم نيابة المفعول به دون غيره فتقول : اهين المذنبُ اهانة بالغة يوم الخميس .. فى المجلس .

٢ - ومذهب الكوفيين . يجوز نيابة المفعول ، ويجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ، تقدم أم تأخر ، فيجوز عندهم أن نقول : أهين المذنبُ اهانة بالغة ، أو أهين اهانةٌ بالغة المذنبَ ، بجواز نيابة غير المفعول ، وان كان الأفضل نيابة المفعول .

واستدلوا على مذهبهم بقراءة ابى جعفر قوله تعالى : « ليجزى قوما بما كانوا يكسبون » ببناء الفعل يجزى للمجهول ففى هذه القراءة جاءت نيابة المجرور بالباء (بما) عن الفاعل مع وجود المفعول به (قوما) منصوبا .

كما استدلوا بقول الشاعر :

لم يُعْنَ بالعَلْيـاءِ إلا سَيِّدا   ولاشفى ذا الغىّ إلا ذُو هُدَى(١)

فبالعلياء : نائب الفاعل للفعل (يعن) وسيدا : مفعول به منصوب ، فقد ناب المجرور مع وجود المفعول .

٣ - ومذهب الأخفش : أنه اذا تقدم غير المفعول به على المفعول، جاز نيابة كل منهما ، نقول : ضرب فى الدار خالد ، بنيابة المفعول ، ويجوز : ضرب فى الدار خالدا ، بنيابة المجرور .

واذا تقدم المفعول به على غيره : تعين نيابته . تقول: ضُرِبَ خالد فى الدار بوجود نيابة المفعول ، ولا يجوز : ضُرِب خالدا فى الدار : بنيابة المجرور .

---

(١) والشاد : نيابة المجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به (سيدا) عند الكوفيين - ويقول البصريون أن هذا ضرورة شعرية .

وقد أشار ابن مالك الى حكم نيابة غير المفعول به مع وجود المفعول والى المذاهب فى ذلك فقال .

وَلاينُوبُ بَعْضُ هذا إنْ وُجِدْ   فى اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بهِ وَقَدْ يرِدْ

الخلاصـــة :

عند البصريين : يتعين نيـابة المفعول بـه ، ولا يجوز نيـابة غيره مع وجـوده .

وعند الكوفيين : يجوز نيـابة المفعول به ويجوز نيـابة غيره مع وجوده تقدم المفعول أو تأخر .

وعند الأخفش : ان تقدم المفعول به على غيره تعين نيابته . والا جاز نيابته ونيابة غيره .

الفعل المتعدى لمفعولين أو أكثر : ما الذى ينوب منها ؟

وذلك الفعل : على ثلاثة أنواع . لأنه : اما أن يكون من بـاب أعطى . أو من باب ظن ، أو من باب أعلم ، واليك حكم كل نوع :

النـوع الأول :

١ ـ فاذن كان من باب أعطى : أى متعديا لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر نحو : أعطى ، وكسا . وسأل ، فى مثل : أعطيت محمدا كتابا . وكسوت الفقير ثوبا .

فعند بنـاء هذا الفعل للمجهول . يجوز انابة المفعول الأول عن الفاعل ، فتقول . أُعطى محمدٌ كتابا ، وكُسى الفقيرُ ثوبا . ويجوز نيابة المفعول الثانى أيضا ، بشرط أمن اللبس ، فتقول فى المثـالين السابقين : أُعطى محمدا كتابٌ ، وكُسى الفقيرَ ثوبٌ .

فاذا خيف اللبس وجب انابة المفعول الاول . ففى مثل : أعطيت زيدا عمرا : تقول اذا بنيته للمجهول أُعطِى زيـد عمرا : بوجوب نيابة الأول فقط دون الثانى ، فالآخـذ هو زيد والمأخـوذ هو عمـرو ولا يجوز نيابة الثانى هنا : لانك لو انبته : انقلب المعنى وصار الآخذ هو عمرو . والمأخوذ هو زيد وانت تريد غير ذلك (١) .

قال ابن مالك مشيرا الى حكم المسألة السابقة .

وباتفاق قد ينوبُ الثاني مِنْ باب « كسَا » فيما التباسُه أُمِن

وانت ترى : ان ابن مالك جوز نيابة احـد المفعولين عنـد امن اللبس بالاتفاق : ولكن ما مراده بالاتفاق ؟ ان اراد اتفـاق النحويين جميعا فليس بمصيب : لأن للكوفيين رأيا آخر : هو : ان كان المفعول الأول معرفة والثانى نكرة ، تعين نيابة المعرفة عن الفاعل مثل : أعطيت محمدا درهما ، فتقول : أعطى محمد درهما : بنيابة الأول فقط .

النــوع الثــانى :

٢ - وان كان الفعل من باب « ظن » أى : متعديا لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر . نحو : ظن واخواتها : مثل : ظننت محمدا مسافرا : فاذا بنى الفعل للمجهول : جاز نيابة المفعول الأول عن الفاعل ، فتقول : ظن محمد مسافرا ، ويجوز نيابة الثانى أيضا . بشرط : امن اللبس ، وبشرط أن لا يكون المفعول الثانى جملة ، تقول فى المثال ظن محمدا مسافر .

---

(١) لعلك تسأل : لماذا خيف اللبس فى مثل : أعطيت زيـدا عمـرا . ولم يخف فى : أعطيت محمدا كتابا ؟ نقول : لأن المفعول الأول يكون فى حكم الفاعل والثانى : فى حكم المفعول به ، وعلى ذلك : فكل من زيد وعمر فى المثال يصلح أن يكون آخذا ومأخوذا ويعرف الآخذ بالتقديم بخلاف الكتاب ، لا يكـون الا مأخوذا . فهو المفعول الثانى تقدم أم تأخـر .

فاذا خيف اللبس عند انابة الثانى امتنع انابته : وتعين انابة الاول كما فى قولك : ظُن زيد عمرا : فنائب الفاعل هو « زيد » والمفعول الثانى « عمرا » ولو انبت المفعول الثانى لانقلب المعنى . ومثله . ظن محمد صديقك . يتعين فيه نيابة الاول .

وكذلك يتعين نيابة الأول . ويمتنع نيابة الثانى : اذا كان الثانى جملة نحو . ظُنّ خالد يكرم والديه .

النـوع الثالث :

٣ ـ واذا كان الفعل من باب « أعلم وأرى » أى : متعديا لثلاثة مفاعيل نحو : اعلمت زيدا فرسك مسرجا .

فالمشهور فى هـذا الباب عند بناء الفعل للمجهول وجوب نيـابة المفعول الأول عن الفاعل : لأنـه هو المفعول حقيقة ، أما الثانى والثالث فاطلاق « المفعول » عليهما مجاز : لأن أصلهما المبتدأ والخبر ، ولذلك تقول فى المثال : أُعلِم زيدٌ فرسَك مسرجا : ولا يجوز نيابة الثانى أو الثـالث .

وربما جاز « بقلة »عندالبعض نيابة الثانى : عند أمن اللبس : مثل : أعلم زيدا فرسُك مسرجا . واقل منه نيابة الثالث : عند امن اللبس ، كقولك : أعلم زيدا فرسَك مسرجٌ .

الخلاصـــــة :

الفعلالمتعدى لاثنين أو لأكثر اذا بنى للمجهول ، يجوز نيابة المفعول الأول فى جميع الحالات أما المفعول الثانى فيجوز : بشرط أمن اللبس، فاذا خيف لبس تعين نيابة الأول ، وامتنع نيابة الثانى فلا تقول : أعطى زيـدا عمرو ، ولا ظن زيـدا عمرو ، ولا أعلم زيدا عمرو منطلقا ، بنيابة الثانى ، بل لابـد من نيابة الأول .

وكذلك يتعين نيـابة الأول . اذا كان المفعول الثانى جملة ، فى مثل : ظن محمد يكرم والديه .

وقد اشار ابن مالك الى باب (ظن واعلم) عند بنائهما للمجهول فقال :

فى بَاب ظَنّ وأرَى المَنْعَ اشتَهر ... وَلاَ أرى منعاً إذ القَصدُ ظهَرْ

الفعل المبنى للمجهول لا يرفع الا نائب فاعل واحدا :

الفعل المبنى للمعلوم . لا يرفع الا فاعلا واحدا ، مثل : ضَرب محمد عليــا ؛ وكذلك الفعل المبنى للمجهول لا يرفع الا مفعولا واحدا (أى نائب فاعل واحدا) وينصب ما عــداه .

فلو كان للفعل معمولان فاكثر ، واقمت واحدا منها مقام الفاعل : نصبت الباقى فتقول : أُعطِى محمد كتابا ، واعلِم خالد عمر مسافرا وضرب زيد ضربا شديدا ، يوم الخميس أمام الأمير فى داره .

الخلاصـــــة :

يرفع الفعل نائب فاعل واحدا ، وينصب ما عـــداه مما يستحق النصب . والى هــذا اشار ابن مالك بقوله :

وَمَا سِوَى النَّائِب مِمَّا عُلقَا ... بالرَّافِعِ النَّصْب لَهُ مُحَقّقَا

أســـــئلة وتمرينـــات

١ ــ اذكر ما تعرفه من الأغراض التى تدعو المتكلم الى حــذف الفاعل مع التمثيل ، ثم وضح الأحكام التى تعطى لنائب الفاعل عنــد حــذفه .

٢ ــ ماذا يحدث فى الفعل ــ ماضيا أو مضارعا ــ عند بنـــــائه للمجهول ؟ ممثـــلا .

٣ ــ اذكر الأشــياء التى تنوب عن الفاعل عند حــذفه ، ومــا الحكم لو اجتمعت تلك الأشياء كلها أو بعضها فى أسلوب واحد ؟ وهل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجــوده ؟ اذكر الخلاف فى ذلك مرجحا ما تختاره ومبينا حجة كل .

٤ ــ بين الأوجه الجائزة فى الفعل الأجوف الثلاثى ، عند بنــائه للمجهول ممثلا . وما الحكم لو كان هذا الفعل مسندا لضمير الرفع .

٥ ــ متى يمتنع اقامة المفعول الثانى فى باب « ظن وأعطى » مقام الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ مع التمثيل ، وما حكم انابة الثانى والثالث فى باب « أرى » .

٦ ــ اشرح البيتين الآتيين ، موضحا المراد منهـــا ، ومبينا آراء النحـــاة مع التمثيل .

وباتِّفَاقٍ قد يَنُوبُ الثَّانِي مِنْ بَابِ « كَسَا » فيما التباسُهُ أُمِنْ
فى بابِ ظَنَّ ، وأَرَى المَنْعُ اشْتَهَرْ ولا أَرَى مَنْعاً إذا القصدُ ظَهَرْ

٧ ــ زيد فى اجر العامل عشرون قرشا ــ زيد عشرون قرشا فى اجــر العامل ــ يتعين (عند بعض النحاة) رفع عشرين فى أحـــــد المثالين ، ويجوز الرفع والنصب فى الثانى . بين ذلك مع بيان السبب .

تمرينـــات

١ ــ قال تعالى : « وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعُل باشياعهم من قبل » ــ « فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة » ــ « وغيض المـــاء وقُضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين » .

حول العبارات فى الأفعال السابقة الى صيغة المبنى للمعلوم ، واذكر الفاعل المناسب لكل فعل .

٢ ــ بين فيما يأتى الفاعل ونائبه ، ونوع النـــائب ، وأعرب ما تحته خـط .

تزار المتاحف والآثار ــ ترفع أعلام النصر ــ تسلمت الجوائز فى عيد العلم ــ وفى الحكم : الكريم يعفو اذا استعطف ، واللئيم اذا لوطف . ومن كلام الامام على رضى الله عنه فى استنفار الناس لأهل الشام :

ما انتم الا كابل ضل رعاتها ، فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب آخر ، تكادون ولا تكيدون ، لا ينام عنكم وانتم فى غفـــلة ساعون ، غلب والله المتخاذلون :

٣ ــ ابن الفعل فى الجمل الآتية للمجهول ، مبيناً ما حدث فيها من تغيير : بايع المسلمون أبا بكر بالخلافة ــ زرت الحرمين وشاهدت المدينة المنورة ــ نطيع الأم ونحترمها .

٤ ــ حول الأفعال الآتية الى صيغة المبنى للمجهول فى جمل تامة :

تعلم ــ استمع ــ تقابل ــ لام ــ برد ــ استنفر .

الاشـــــتغال

امـــــــلة :

اكرمت محمداً . محمداً اكرمته . محمد اكرمت اخاه

مـررت بعلى . عليـاً مررت به .

التوضـــــيح :

فى مثل : اكرمت محمدا ، نجد « محمداً » مفعولا به منصوباً للفعل « اكرم » ويجوز لسبب من الأسباب : ان يتقدم المفعول ، ويحل مكانه احد شيئين : اما : ضميره ، مثل : محمدا اكرمته ؛ فيعمل الفعل النصب فى الضمير ويستغنى به عن الاسم السابق . واما : ان يحل مكانه اسم ظاهر ، بشرط ان يكون سبباً للمفعول المتقدم ، اى : مشتملا على ضميره ، مثل : محمدا اكرمت اخاه فيعمل الفعل النصب فى الاسم الظاهر المتأخر .

ولو فرّغت الفعل من الضمير ، فقلت : محمدا اكرمت ، لتسلط الفعل على الاسم السابق ، فنصبه مفعولا مقدما .

وعلى ذلك فأنت ترى . أن الاسم لما تقدم وحل مكانه ضميره ؛ او سببه . اشتغل الفعل عن الاسم السابق ، بالعمل فى ضميره ، أو فى سبّبيه(١) ولذلك : يسمى النحويون هذا الباب . بالاشتغال ، أو اشتغال العامل عن المعمول .

واركان الاشتغال ثلاثة : مشغول ، وهو الفعل العامل ، أو نحوه ومشغول عنه ، وهو الاسم المتقدم « ومشغول به ، وهو الضمير المتأخر ، أو نحـوه :

---

(١) المراد بالسببى للاسم : كل شىء له صلة وعلاقة بذلك الاسم سواء كانت صلة قرابة أو صداقة أم عمل . أم غير ذلك من انواع الارتباط ، مثل اخـاه ، صديقـه غلامـــه .

وقد تسأل : ما حكم الاسم السابق بعد أن اشتغل عنه الفعل ؟ فنقول : يجوز فيه أمران : أن يكون مرفوعا على الابتداء ، والجملة بعده خبر ، وأن يكون منصوبا على انــه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره المذكور هذا هو الأصل ، وقد يطرأ على الاسم السابق : ما يوجب رفعــه ، أو ما يوجب نصبه ، أو ما يرجح احدهما كما سنعلم ،

واليك بالتفصيل : تعريف الاشتغال ، وحكم الاسم السابق وأحواله ؟

اشتغال العامل عن المعمول :

تعــريف الاشــــتغال :

هو أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل ، عامل (النصب) فى ضمير ذلك الاسم ، أو فى سببية ، وهو المضاف الى ضمير الاسم السابق بحيث لو ُفرغ الفعل من الضمير ، لتسلط على الاسم السابق فنصبه ،

فمثال المشتغل بالضمير : محمدا أكرمته ، وعليا مررت به ، والفعل فى المثال الأول : توصل الى الضمير بنفسه ، فنصبه لفظا ، وفى المثال الثانى : توصل الى الضمير بواسطة حرف الجر ، ولذا عمل النصب فى محــله ،

ومثال المشتغل بالسببى : محمدا أكرمت أخاه ؛ وعليا مررت بصديقه ، ولو فرغت الفعل من الضمير ، لتسلط على السابق ، فعمل فيه النصب لفظا ، مثل : محمدا أكرمت ، أو محلا ، مثل : بزيد مررت؛ فالجار والمجرور فى محل نصب بمررت ،

حكم الاسم السابق فى الاشتغال :

يجوز فى اعراب الاسم السابق وجهان .

احدهما : الرفع على انه مبتدأ ، والجملة بعده فى محل رفع خبـــره .

الثانى : النصب على انه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره الفعل المذكورة . وكان الحذف واجبـــا ، لأنه لا يجمع بين المفسّر والمفسّر ، كما لا يجمع بين العوض والمعوض .

والفعل المحذوف وجوبا يكون مشاركا للمذكور : اما فى لفظـــه ومعناه ، واما فى معناه (١) فقط ، فمثال الأول . محمدا اكرمته ، فالتقدير : اكرمت محمدا أكرمته ، ومثال الثانى . عليا مررت به ، فالتقدير : جاوزت عليا مررت بـــه .

وكون الاسم السابق منصوبا بفعل محذوف : هو مذهب البصريين. وهو أحـــد مذهبين .

والمذهب الثانى : مذهب الكوفيين . وهو انه منصوب بالفعـــل المذكور بعده ، وقد اختلف هؤلاء فى تفسير مذهبهم ، فقال قوم . ان الفعل االمذكور قد عمل فى الضمير وفى الاسم السابق معـــا . فاذا قلت محمدا اكرمته : كان « اكرم » ناصبا لمحمد . ولضميره « الهاء » ورد هـــذا الرأى : بانـــه لا يعمل عامل واحد فى ضمير اسم ومظهره معـــا .

---

(١) يكون المحذوف موافقا للفعل المذكور فى اللفظ والمعنى . اذا كان الفعل ناصبا للضمير بنفســـه . مثل : محمدا أكرمته ، ويكون موافقا فى المعنى فقط . اذا كان الفعل المذكور ناصبا لمحل الضمير ، مثل : عليا ، مررت بـــه .

وقال قوم . هو عامل فى الظـاهر ، والضمير ملغى : ورد بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصـــالها بالعوامل . ولهذا كان مذهب الكوفيين ضعيفاً .

وقد أشار ابن مالك الى تعريف الاشتغال وحكم الاسم السابق ، فقـال :

إنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سابقٍ فِعلاً شَغَلْ عَنْه . بِنصبِ لفظِه أو المحَلْ
فالسَابقَ أنصبْه بِفعـلِ أضمِرا حَتْماً موافِقٍ لِما قد أُظْهِرَ

احوال الاسم السابق فى الاشتغال :

الاسم السابق فى باب الاشتغال يأتى على خمسة اقسام احدها : ما يجب فيه النصب ، والثانى : ما يجب فيه الرفع ، والثالث : ما يجوز فيه الأمران : والنصب ارجح ، والرابع : ما يجـوز الأمران ، والرفع ارجح ، والخامس : ما يجوز فيه الأمران على السواء .
واليك تفصيل كل قسم وموضعه :

١ - وجـوب النصـب :

ويجب نصب الاسم السابق : اذا وقع بعد اداة لا يليها الا الفعل كأدوات الشرط والتحضيض وادوات الاستفهام غير الهمزة ، وذلك مثل: أن محمدا اكرمته اكرمك ، وحيثما صديقك تلقه فعاتبـه على تاخـره . وهلا عمرا قابلته ، وأين الكتاب وضعته ؟ وهل خالدا اكرمته ؟

فيجب نصب الاسم السابق فى الأمثلة السابقة ، ونحوها ؛ لأن هذه الأدوات لا يليها الا الفعل (ولو مقدرا) ، فيجب نصب الاســم بعدها بفعـــل مقـــدر على أنه مفعول به ، ولا يجوز رفعــه ، على الابتـداء (١) لأن هذه الأدوات لا يقع بعدها الاسم (المبتدأ) واجاز

(١) نعم قد يجوز رفعه على أنه فاعل محذوف يفسره المذكور كمـــا فى البيت المذكـــور .

الكوفيون . وقوع الاسم (المبتدأ) بعد هـذه الأدوات فلا يمتنع عندهم الرفع على الابتداء : واستشهدوا بقول الشاعر .

لاَ تجزَعِى إن مُنْفِسٌ أهلكْتُـــه
فإذا هَلَكْتُ فعنـد ذلك فاجْزَعِى (١)

فمنفس : مبتدأ واهلكته ، خبر ، وقد دخلت « أن » على الاسم ، وعند البصريين « منفس » فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : ان هلك منفس « فان » الشرطية ، لم تخرج عن الدخول على الفعل .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب نصب الاسم السابق ، فقال :

والنصبُ حَتمٌ إن تَلاَ السابق ما   يختص بالفِعْل ، كإنْ وحيثُما

١ — وجـوب الرفـع :

ويجب رفع الاسم السابق . فى حالتين (٢) .

(١) البيت : للنمر بن تولب . يخاطب امرأته وقد لامته على التبذير .
اللغة : منفس : المال الكثير النفيس ، أهلكته : أنفقته .
الاعراب : لا ناهية : تجزعى . فعل مضارع مجزوم بحذف النـون وياء المخاطبة فاعل ، أن : شرطية : منفس فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور . وهو فعل الشـرط .
وأجاز الكوفيون أن يكون : منفس مبتدأ وما بعـده خبر ، وفى روايـة : منفسا بالنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف و « أهلكته » فعـل وفاعـل ومفعول والجملة مفسرة لا محل لها .
والشاهد فى « منفس » حيث وقع الاسم المرفوع بعد « أن » الشرطية وهى لا يليهـا الا الفعـل فاعرب فاعـلا لفعل محذوف . وأجاز الكوفيون : أن يكـون منفس مبتدأ وما بعـده خبر كما ذكرنا .
(٢) اذا وجب رفع الاسم السابق خرج من باب الاشتغال واندرج تحت « المبتدأ والخبر » وانما يذكره النحويون تكملة للصور الذهنية للاسم السـابق المتحدث عنـه .

١ — اذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالابتداء (أى لا تدخل على الفعل) كاذا «الفجائية» مثل : خرجت من المحاضرة فاذا الفتاة يناقشها الزميل ، ومثل : خرجت فاذا محمد يقاتله عمرو • فيجب رفع الاسم بعد « اذا » ولا يجوز نصبه ، لأن « اذا » الفجائية تدخل على المبتدأ ولا يقع بعدها الفعل لا ظاهرا ولا مقــدرا •

٢ — واذا وقع الفعل بعد اداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، كأدوات الشرط ، والاستفهام و « ما » النافية ، مثل : الواجب ان تؤده تفــز ، وزيــدٌ ان لقيتــه أكرمــه ، والمريض هل زرته ؟ ومحمد ما لقيته وعمرو ما قابلته ؛ فيجب رفع الاسم السابق فى تلك الأمثلة (١) ونحوها ولا يجوز نَصبه لأن هذه الأدوات لها الصدارة ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها : وما لا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملا قبله •

ومن اجاز عمل ما بعده هذه الأدوات فيما قبلها : أجاز النصب ؛ فيقــول : محمــداً ما أكرمته •

وقد اشار ابن مالك الى وجوب رفع الاسم السابق فى موضعين ، فقـــال :

وإن تَــلاَ السَّابِقُ ما بالأبتِـدا يَختص — فالرَّفعَ التزِمْهُ أبدا

كذا إذا الفِعلُ تَــلاَ مالم يَرِد ما قَبلُ معمولا لما بَعدُ وُجِد

٣ — ترجيـــح النصـــب :

ويجوز فى الاسم السابق النصب والرفع والنصب ارجح فى اربعة مواضع :

(أ) اذا وقع بعد الاسم ، فعل دال على الطلب ، كالأمر ،

---

(١) ومثل هذا أدوات التحضيض : والعرض والحروف الناسخة ولام الابتداء فهذه كلها (لها الصدارة) فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها • فلا نصب فى مثل صديقك هلا زرته ، ومحمد ألا تكرمه • والكتاب أنى قرأته ، والمسألة لأنا شارحها •

والنهىُ ، والدعاء مثل : الكتابَ خذه ، وعليـا احترمه ، والفقير ، لا تنهره ـ وخالدا رحمة الله ، فيجوز رفع الاسم السابق ونصبه والمختار النصب (١) ٠

(ب) اذا وقع الاسم السابق بعد أداة يغلب ان يليها الفعل ، كهمزة الاستفهام مثل : أطائرة ركبتها ! واخالدا قابلته ؟ بالنصب والرفع (للاسم السابق) والمختار النصب ٠

(جـ) اذا وقع الاسم المشتغل عنه ؛ بعد عاطف تقدمه جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم «بأما» ، مثل : جاء محمد وخالدا اكرمته؛ فيجوز رفع « خالد » ونصبه ، والمختار النصب ، لتعطف جملة فعليـة على جملة فعلية ٠

فلو فصل بين العاطف والاسم « بأما » كان الاسم ، كالاسم الذى لم يتقدمه شىء : ففى نحو جاء محمد وأما خالد فاكرمته ٠

يجوز رفع « خالد » ونصبه والمختار الرفع كما سيأتى :

فاذا قلت جاء محمد وأما خالد فأكرمه : كان المختار فى « خالدا » النصب ، لأنه وقع قبل فعل دال على الطلب ٠

(د) اذا وقع الاسم جوابا لاستفهام منصوب ، مثل ان يقال لك : اىّ الزملاء اكرمت؟ ومن كافات : فتقول مجيبا : محمدا اكرمته ، وسعاد كافأتها : وقد ترجح النصب فى الاسم هنا ؛ لكى يشاكل الجواب [illegible] فى الجملة الفعلية ٠

وقد اشار ابن مالك الى المواضع التى يترجح فيها نصب الاسم السابق فقال :

---

(١) الرفع : على أن الاسم السابق مبتدأ ٠ والجملة [illegible] ٠ والنصب على مفعول به ٠ وكان النصب هنا أرجح من الرفع ، لأن [illegible] خبر أن لا يكون جملة طلبية ٠ والرفع يقتضى الاخبار بالجملة [illegible] ٠

واخْتِير نَصْبٌ قَبْلَ فعلٍ ذِي طَلَبْ
وبعدَ ما إيلاؤُه الفعلَ غَلَبْ
وبعد عاطفٍ بلا فصلٍ عَلَى
مَعْمُولِ فعلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلَا

وانت ترى ان ابن مالك قد ذكر ثلاثة مواضع ولم يذكر الرابع ، وقد ذكرناه .

٤ — ما يجوز فيه الأمران — على السواء .

ويجوز فى الاسم المشتغل عنه النصب والرفع على السواء : اذا وقع بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين (اعنى : جملة صدرها اسم وعجزها فعل مثل : محمد نجح وعلى اكرمته ؛ ومثل : النهر فاض والحقول سقيناها منه .

فيجوز فى كلمتى « على والحقول » الرفع : مراعاة لصدر الجملة ، وبهذا تكون قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية .

ويجوز فيهما النصب مراعاة لعجز الجملة ، وبهذا تكون قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية (١) .

وقد اشار ابن مالك الى ما يجوز فيه الرفع والنصب على السواء ، فقال .

وإنْ تَلاَ المعطوفُ فِعْلاً مُخْبَرا
به عن اسمٍ فاعطفَنْ مُخَيَّرا

---

(١) وبيان ذلك أن الرفع فى الاسم على اعتباره مبتدأ ، وخبره الجملة الاسمية وبهذا تكون قد راعيت صدر الجملة السابقة ، فعطفت جملة اسمية على اسمية .

والنصب فى الاسم : على تقدير أنه مفعول به لفعل محذوف ، وبهذا تكون قد راعيت عجز الجملة السابقة ، فعطفت فعلية على فعلية .

٥ ـ ترجيـــح الرفـــع :

ويجوز الرفع والنصب فى الاسم المشتغل عنه · ويختار الرفع اذا لم يوجـد مع الاسم · ما يوجب نصبه ، ولا ما يوجب رفعـه ، ولا ما يرجح نصبه ، ولا ما يجوز فيه الامران على السواء ، وذلك نحو : محمد قابلته ، والضيف اكرمته ·

فيجوز رفع الاسم السابق (محمد والضيف) على انه مبتدأ · والجملة بعـد خبر ويجوز نصبه على اعتبار : انه مفعول به لفعل محذوف ·

ويختار هنا الرفع ، لأنه لا يحتـاج الى تقـدير شىء والنصب يحتاج الى تقدير فعل وما لا يحتاج اولى مما يحتاج ·

راى لبعض النحـاة :

زعم بعضهم انه لا يجوز فى المسألة السابقة النصب ، لما فيه من كلفة الاضمار والتقدير ، وهـذا الراى ليس بشىء ؛ لان النصب قد جاء عن العرب ونقله عنهم سيبويه وغيره من ائمة العربية ـ وهو كثير فقـــد انشـد ابو السعادات الشجرى فى كتاب له يسمى الأمالى · شاهدا على النصب وهو قول الشاعر :

فارِساً مَا غادَرُوهُ مُلحَماً غيرُ   زمَّيلٍ ـ ولا نِكْسٍ وَكِلْ(١)

---

(١) البيت لا مراة من بنى الحارث بن كلب ·

اللغة : غادروه ـ تركوه ـ ملحما ـ الملحم : الذى تغشاه الحـرب من كل جانب ، فلا يحدد ـ زميـل ـ جبـان ـ نكس ـ ضعيف لا يستطيع النجدة ، وكل : عاجز بكل امره الى غيره ·

الاعراب : فارسا مفعول لفعل محـــذوف يفسره ما بعـــده ، ما زائـدة =

ومنه قوله تعالى : « جناتِ عدن يدخلونها » بكسر تاء ـ جنات ٠

وقد اشار ابن مالك الى ما يترجح فيه الرفع فقال ٠

وَالرَّفعُ فى غَيْرِ الذِى مَرَّ ـ رجَحْ
فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ ، وَدَعْ مالَمْ يُبَحْ

ملاحظـــات :

تشتمل على أحكـــام عامــة منها :

١ ـ اتصال الضمير بالفعل المشغول ، كانفصاله عنه :

عرفت : ان الفعل فى أسلوب الاشتغال لابــد أن يشتمل على ضمير الاسم السابق ـ وهذا الضمير كما يكون متصلا بالفعل المشغول ؛ مثل : محمد أكرمته يكون منفصلا عنه بحرف جر ، مثل : محمدا مررت بــه أو باضافة ، مثل : محمدا أكرمت أخاه أو صديق أخيه ، ولا فرق : فى حكم الاسم السابق : بين أن يكون الضمير متصلا أو منفصلا ، فيجرى عليه الأحوال السابقة مع انفصال الضمير كما جرت مع اتصاله ٠

فيجب نصبه ، فى مثل : ان عليا مررت به أكرمك : كما يجب فى: ان عليــا لقيته أكرمك ٠

=

للتفخيم ، غادروه : فعل وفاعل ومفعول ، ملحمــا : حـــال من الضمير فى غادروه ، غير زميل : حال ثان ، ولا نكس : معطوف عليه ، ولا زائدة لتأكيــد النفى ، صفة لنكس ٠

والمعنى : قد تركوا هذا الفارس فى الحرب وحده ٠ وهو ليس بالجبان ولا بالضعيف ٠٠

والشاهد : فى قوله ، فارسا ما غادروه ، حيث نصب « فارسا » بفعل مضمر ، ولا مرجــح للنصــب ، وبعضــهم يوجب الرفــع ، لأن عــدم الاضمار أولى ، ولكن هذا البيت حجة عليه ٠

ويجب رفعــه فى مثل : خرجت فاذا على مر به خالد .

ويختار النصب ، فى مثل : اعليا مررت به ؟

ويختار الرفع ، فى مثل : على مررت به ، ويجوز الأمران على السواء فى مثل : محمد سافر وعليــا مررت بــه .

ويتلخص : ان انفصال المشغول عن الضمير كاتصاله به ، لا فرق بينهما فى جريان الاحكام السابقة على الاسم : والى هذا اشار ابن مالك فقـــال :

وفصلُ مشغُول بحَرْف جرّ أو بإضافةٍ كوصْلٍ يجْرِى

٢ ـ العامل « المشغول » يكون فعلا : ويكون وصفا :

وكما يكون العامل المشتغل ، فعلا مثل : محمد اكرمته ، يكون وصفا ، بشرط : ان يكون عاملا ، وان لا يمنع من عمله مانع .

والمراد بالوصف العامل : اسم الفاعل ، واسم المفعول بمعنى الحال والاستقبال مثل : الطعام انا آكله الآن او غدا ، وعليا انا مكرمه الآن ، والدرهم انت معطاه : فيجوز فى الاسم السابق النصب والرفع .

واحترز بالوصف : عن غير الوصف : كاسم الفعل مثل محمـــد دراكه ، فلا يجوز نصب « محمد لأن اسم الفعل لا يعمل فيما قبله :

وان كان الوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماضى ، مثل : محمد انا ضاربه امس : لا يجوز نصب الاسم السابق (محمد) لأن الوصف لا يعمل ، وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، وكذلك ان منع مانع من عمــل الوصف كالألف واللام مثل :

محمد انا الضاربه : لا يجوز نصب الاسم السابق ، لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلهما فلا يفسر عاملا .

الخلاصـــــة :

ان الوصف العامل فى أسلوب الاشتغال كالفعل ، اما ان كان العامل غير وصف . كاسم الفعل ، او كان الوصف غير عامل أو منع مانع من عمـله .

فلا يجوز نصب الاسم السابق ، ولا يكون من الاشتغال ، والى هذا اشار ابن مالك ، فقال :

وَسوِّ فى ذَا الباب وصْفاً ذا عَمَلْ
بِالفِعَل إنْ لم يَكُ مانعٌ حصـــل

٣ ـ الضمير الرابط يكون فى التابع ، ايضا .

عرفت أن الفعل فى الاشتغال ، لابد ان يشتمل على ضمير الاسم السابق ليكون الضمير رابطا بين الاسم والجملة ، وهذا الضمير يسمى فى اصطلاح النحاة « بالعلقة » ، أى العلاقة والرابط ، وكما يحصل الربط . « والملابسة » .

(أ) باتصال الفعل بالضمير ، مثل : محمدا اكرمته .

(ب) أو بالسببى المضاف الى الضمير ، مثل ممحدا أكرمت اخاه .

(جـ) كذلك يحصل الربط والملابسة باسم أجنبى اتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق : سواء أكان التابع نعتـا ؛ مثل : التجارة عرفت رجلا يتقنها فجملة « يتقنها » نعت لرجل ، وفيها الضمير العائد .

أو كان التابع : عطف بيان ، مثل : محمدا أكرمت الوالد اباه .

أو كان التابع : عطف نسق : بالواو خاصة ، مثل : الفتاة اكرمت الوالد وأهلها ، ولا يصلح من التوابع غير هذه الثلاثة (النعت ، البيان، والنسق) .

والى هذا اشار ابن مالك بقوله :

وعُلقةٌ حاصِلةٌ بتابِعٍ كَعُلقةٍ بنفس الاسْمِ الواقِعِ

ويتلخص : ان الأجنبى الذى اشتغل به الفعل : اذا اتبع بما فيه ضمير الاسم السابق جرى مجرى السببى : كما مثلنا .

أسئلة وتمرينات

١ ـ عرف الاشتغال ، واذكر اركانه ، موضحا ذلك بمثال من عندك .

٢ ـ اذكر المواضع التى يجب فيها نصب الاسم المشغول عنه ، والتى يترجح فيها النصب ثم اذكر المواضع التى يجب فيها رفع الاسم المشغول عنه ومتى يترجح رفعه ومتى يجوز الامران على السواء ؟ مثل : لما تذكر .

٣ ـ يستشهد النحاة فى باب الاشتغال بما ياتى : وضح موضع الاستشهاد على ضوء ما عرفت :

قراءة قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها » بالنصب « والأنعام خلقها لكم » ـ « أبشرا منّا واحدا نتبعه » .

تطبيقات

بين حكم الاسم المشغول عنه فى كل مما ياتى :

١ ـ الدرس ما اهملته ـ دخلت فا ذا الطلاب يقدرهم استاذهم ، أعقلك اطعته ام هواك . اذا المرء غلبه الهوى عميت بصيرته ، هلا وطنك احببته ، وان الضيف قابلته فأكرمه ، واينما اعداء الوطن لقيتهم فانبذهم . أمصر تنساها ؟ وقد ارضعتك من لبانها .

٢ ـ اكل يوم درسك تهمله ـ اانت محمد تكرهه . الكتاب خذه والصحيفة اقرأها .

اضبط بالشكل الاسم المشغول عنه فى « الأمثلة السابقة » مع بيان السبب .

٣ ـ اجعل لفظ (الأمانة) مشغولا عنه . فى ثلاث جمل من عندك يكون فى احداها واجب النصب ، وفى الثانية ، واجب الرفع ـ وفى الثالثة جائز الأمرين .

٤ ـ أعرب البيت الآتى :

ونفسَك أكرِمْها ، وإن ضَاق مسكن
عليك بها ـ فاطلُبْ لنفسك مَسْكَنا

تعدى الفعل ولزومه

ينقسم الفعل باعتبار عمله الى قسمين : متعد ، ولازم .

١ ـ المتعدى : هو الذى يصل الى المفعول به بنفسه ، اى : بغير حرف جر ؛ مثل : اكلت الطعام ، وقرأت الكتاب ؛ وفهمت الدرس .

ويسمى ما يصل الى المفعول بنفسه : فعلا متعديا لتعديه الى المفعول ، وواقعا ؛ لوقوعه على المفعول به ، ومجاوزا ؛ لأنه يجاوز الفاعل الى المفعول به .

٢ ـ والفعل اللازم : هو ما لا يصل الى المفعول به الا بحرف جر ، أو ما ليس مفعول ، مثل : مررت بزيد واطمأننت على سير العمل ،

ومثل : نجح محمد ، ويسمى : لازما . وقاصرا ، وغير متعد ؛ كما يسمى . متعديا بحــرف جر (١) .

علامــة الفعــل المتعدى :

وعلامة الفعل المتعدى : ان تتصل به هاء ضمير تعود على غيــر المصدر وهى هاء المفعول به ، نحو : الباب َ اغلقته ، والمال َ انفقته . اما هاء المصدر : فلا تدل على تعدى الفعل ، لأنها تتصــل بالمتعــدى واللازم ، فمثال المتصلة بالمتعدى : الضرب َ ضربته زيدا ، ومثــال المتصلة باللازم : القيام قمته ، اى . قمت القيام .

عمــل المتعــدى :

وشأن المتعدى . أن ينصب المفعول به . اذا لم ينب عن فاعله مثل تدبرت الكتب . ونصرت الحق . فاذا ناب المفعول عن الفاعل . وجب رفعه كما تقدم نحو : تُدُبرتْ الكتبُ ، ونُصِرَ الحقُ .

وقد يرفع المفعول ، وينصب الفاعل عند امن اللبس ، كقولهم : خرق الثوبُ المسمارَ ، ولا ينقاس ذلك ، بل يقتصر على السماع .

وقد اشار ابن مالك الى علامة المتعدى ؛ والى نصبه للمفعول ما لم ينب عن الفاعل . فقال :

عَلامَةُ الفِعلِ المُعَدَّى أن تصِلْ (ها) غيرَ مَصْدرٍ به نحو : عَمِل

فانصِبْ ، به مَفْعُوله إن لَمْ ينبْ عن فاعلٍ نحو تـدبرْتُ الـكُتُبُ

---

(١) ذكر ابن هشام : أن هناك نوعا ثالثا لا يوصف بالتعدى واللــزوم وهو كان الناقصــة وأخــواتها .

أنواع الفعل المتعدى :

ينقسم المتعدى الى اربعة اقسام بحسب ما بعده من المفعولات .

١ ــ ما يتعدى الى مفعول واحد : وهو كثير فى اللغة العربية ، مثل : ضرب على خالداً ، وأضأت المصباح . وسمعت المذياع .

٢ ــ ما يتعدى الى مفعولين : أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو (ظن وأخوتها) وقد تقدمت .

٣ ــ ما يتعدى الى مفعولين : ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : اعطى ، وكسا ، وسأل . تقول أعطيت المحتاج درهما ؛ وكسوت الفقير جبــة ، وسألت الله المغفرة .

٤ ــ ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل : كأعلم ورأى . كما تقدم . تقول : أعلمت محمداً الجوّ معتدلا .

علامة الفعل اللازم وأنواعه :

الفعل اللازم ، غير المتعدى ، وعلامته أن لا يتصل به هاء الضمير التى تعود على غير المصدر . بل تتصل به هاء الضمير التى تعود على المصدر ،مثل : القيام قمته ، والجلوسُ جلسته .

أنواع الأفعال اللازمة :

وهناك افعــال يتحتم لزومها : وتعرف ذلك بمعناها أو بصيغتها وهى أنواع ، منها .

١ ــ ما دل على سجية وطبيعة . وهى الأفعال الدالة على صفة

تلازم صاحبها - ولا تفارقه الا لسبب قاهر - مثل شرف فلان ، وشجع وجبن . وكرم . وظرف ؛ وطال ؛ وقصر ، ونهم الرجل (١) :

٢ - كل فعل دل على نظافة او وسخ : مثل : نظف الرجل . ووضؤ وطهر الثوب ، ودنس ، ووسخ ، وقـذر .

٣ - ما دل على لون أو عيب مثل : أحمرّ ، وأخضرّ ، وعور وعمى .

٤ - ما دل على امر عرضى طارىء يزول بزوال سببه ، مثل : مرض زيـد ، وارتعشت يده ، وكسل الخادم ، ونشط العامل ؛ وفرح المجتهد ، وحزن المصاب .

٥ - ماجاء على وزن : افعلّل ؛ مثل : اقشعر البدن ، وأشمأز القادم ، واطمأن الضيف .

٦ - ما جاء على وزن انفعل ، مثل : انبعث وانطلق .

٧ - ما جاء على وزن : افعنلل مثل : اقعنس ؛ واحرنجم . تقول : اقعنسس الجمل . (اذا لم يستجب لقائده) واحر نجمت الابل (تجمعت) وافرنقع ، اى : افترق .

٨ - ما كان مطاوعا لماتعدى لمفعول واحد . مثل : مددت الحديد فامتـد ، وكسرت الزجاج فانكسر ، ودحرجت الكرة فتدحرجت .

أما ما كان مطاوعا لما تعدى الى مفعولين : فانه لا يكون لازماً . بل يكون متعديا الى مفعول واحد ، مثل : افهمت علياً المسألة ففهما ، وعلمته النحو فتعلمه .

تلك هى اشهر انواع الأفعال التى يتحتم فيها اللزوم .
وقد أشار ابن مالك الى ما سبق من انواع الأفعال اللازمة ، فقال :

---

(١) نهم الرجـل ، اشـتدت رغبته فى الطعام وملازمته .

ولازمٌ غير المعدى ، وَحُتِمْ لزومُ أفعال السجايا كَنَهِمْ
كذا افعَلَلَّ،والمضاهي اقعَنْسسا وما اقتضى : نظافة ، أو دنسا
أو عرضاً ، أو طاوع المعدّى لواحد كمدّه فامتدا

تعدية اللازم . (بحذف حرف الجر) :

تقدم أن الفعل المتعدى يصل الى مفعوله بنفسه ، وأما الفعل اللازم: فيصل الى مفعوله بحرف جر : أى يتعدى بحرف الجر ، مثل : ذهبت الى على ، ومررت بزيد . فالكلمات على وزيد ، فى مكان المفعول به ، لأنها وقع عليها الذهاب والمرور ، ولكنها ليست مفعولات مباشرة لأن الفعل يوصل اليها بواسطة حرف الجر ، وقد يحذف حرف الجر فيصل الفعل الى مفعوله بنفسه ، مثل : مررت زيداً .

وحينئذ ينصب المجرور على انه مفعول به ، أو على نزع الخافض (١) .

حرف الجر نوعان : سماعى وقياسى :

١ ـ فالحذف السماعى : ما كان مقصوراً على السماع من العرب ، مثل : ذهبت الشام . والأصل : الى الشام ، ومررت زيداً ؛ وتمرون الديار قال الشاعر :

تمرون الدّيار ، ولم تعوجُوا كلامُكم عَلىَّ إذاً حرام(٢)

---

(١) النصب على أنه مفعول به رأى البصريين ، وعلى نزع الخافض رأى الكوفيين .

(٢) اللغة ، لم تعوجوا : لم تقيموا ، يقال ، عاج ، بالمكان ، اذ أقام به .
الاعراب : تمرون ، مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ، الديار منصوب على نزع الخافض وجملة (ولم تعوجوا) حال ، كلامكم : مبتدأ ، على متعلق بحرام الواقع خبرا للمبتدأ .
والشاهد : فى (تمرون الديار) حيث وصل الفعل اللازم الى المفعول به بنفسه بعد حذف الجار ، وهو مقصور على السماع .

والأصل : تمرون بالديار ، فحذف الجر ، ومثل هذا مقصور على السماع .

٢ ـ الحذف القياسى :

١ ـ يجوز حذف حرف الجر قياسا مطردا (بالاجماع) مع « أنّ وأنْ » بشرط : أمن اللبس .

فمثال ذلك مع « أنّ » اشهد بأن الأمانة خلق كريم ، وسررت بأنك ناجح ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا : فنقول اشهد ان الأمانة .. وسررت انك ناجح .

ومثال ذلك مع « انْ » قولك : عجبت من ان تحضر بهذه السرعة ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا ، فنقول . عجبت أن تحضر ، ومنه قولهم : عجبت أن يدو « أى : بأن يدو » أى يعطو الدية (١) فاذا خيف اللبس ، لا يجوز الحذف ، مع « أنّ وأنْ » مثل : رغبت فى أن تقرأ . الرسالة ، ورغبت فى أنك تقرأ . فلا يجوز حذف « فى » فلا تقول رغبت أن تقرأ . لاحتمال أن يكون المحذوف «عن» فيحصل اللبس حيث لا ندرى المقصود بعد الحذف : أهو رغبت فى أن تقرأ ، أو رغبت عن أن تقرأ : والمعنيان متعارضان متناقضان .

٢ ـ وقد اختلف النحاة فى الحذف مع غير « أنّ وأنْ » ـ فمذهب الجمهور : أنه لا ينقاس الحذف مع غير « أنّ وأنْ » بل يقتصر فيه على السماع ـ وذهب الأخفش الى انه .

ـ يجوز حذف حرف الجر قياسا (مع غيرهما) بشرط : تعين الحرف ومكان الحذف كقولك : بريت القلمَ بالسكين : فيجوز حذف حرف الجر .

---

(١) الدية : هى التعويض المالى ، الذى يدفعه من ارتكب نوعا معينا من الجرائم « كقتل النفس خطأ » ليأخذه المكلوم الذى وقعت عليه الجريمة .

فنقول · بريت القلم السكينَ · لتعين الحرف المحذوف وتعين مكانـه ، فان لم يتعين الحرف : لم يصح حذفه ، نحو قولك : رغبت فى لقـاء خالد ، فلا يجوز حذف « فى » هنا ، فلا تقول : رغبت لقاء خالد (لحصول اللبس) ، لأنـه لا يدرى بعد الحذف ، هل الأصل : رغبت فى لقاء خالد ، أو رغبت عن لقائه ، وكذلك : ان لم يتعين مكان الحذف؛ لم يجـز الحذف ، كقولك : اخترت الفائزين من ابناء الكلية ، فـلا يجوز الحذف ، فلاتقول · اخترت الفائزين ابناء الكلية (لحصول اللبس) لأنه لا يدرى بعد الحذف ، هل قصدت : اخترت من الفائزين ابناء الكلية ، أم اخترت الفائزين من ابنـاء الكلية ·

والحذف ، اذا تعين الحرف المحذوف ومكانه ، جائز : (قياساً) عند الأخفش ومن معه ؛ ومذهب الجمهور : أنه لا ينقاس الحذف الا مع مع « انّ وأنْ » :

محل (أنّ وأنْ) بعد الحذف :

اختلف النحويون فى محل (انّ وانْ) بعد الحذف ·

فذهب الأخفش ؛ الى انهما فى محل جـر ، وعلى ذلك فالمصدر المؤول ، من (انّ) وما بعدها وان والفعل ؛ مجرور بالحرف المحذوف·

وذهب الكسائى ، الى انهما فى محل نصب ، وعلى ذلك فالمصدر المؤول منصوب على نزع الخافض ، أو بالفعل ·

وذهب سيبويه ، الى تجويز الوجهين ·

الخلاصـــــة :

أن الفعل اللازم ، يصل الى المفعول بحرف الجر (١) ويجوز حذف حرف الجر سماعا ، اذا لم يكن المجرور (أنّ أنْ) ، مثل : مررت زيدا ، وينصب المجرور بعد الحذف ؛ ويجوز الحذف قياسا ، مع (أنّ أنْ) بالاجماع ، بشرط أمن اللبس وقيل : يجوز أيضا الحذف اذ تعين الحرف المحذوف ومكانه والأسئلة قد تقدمت .

ويجوز فى اعراب المصدر المؤول بعد الحذف ، ان يكون منصوبا على نزع الخافض او ان يكون مجرورا بالحرف المحذوف .

والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وعَدِّ لازماً بحرف جــــرّ   وإنْ حُذِفَ فالنَّصبُ للمنْجرْ
نقلاً وفى (أنّ)(وأنْ) يَطَّردُ   مع أمْنِ لَبسٍ كعجبت أن يدُو

---

(١) الفعل اللازم يتعدى باشياء منها :

١ - اذا دخلت عليه همزة النقل ، الذى يصير بها الفاعل مفعولا ، مثل : فـرح الحزين ، وأفرحت الحزين .

٢ - تضعيف عين الفعل ، مثل : فرح المنتصر - وفرّحت المنتصر .

٣ - اذا دل على مفاعله ، مثل : جالست الأدباء وما شيت العلماء .

٤ - تحويل الفعل الى صيغة (استفعل) مثل : استعنت الله واستحسنت الهجـــرة .

٥ - تحويل الفعل الى صيغة (فعل) بفتح العين ، مثل كرمت عليا اكرمه اى غلبته فى الكرم .

٦ - التضمين ، مثل (ولا تعزموا عقد النكاح) أى : لا تنووا ، فقد عـدى تعزم الى المفعول مباشرة للتضمين مع أن عزم لا يتعدى الا بعلى .

تقديم احد المفعولين ، على الآخر فى باب ، اعطى وكسا :

سبق ، ان الفعل منه ما يتعدى الى واحد أو الى اثنين ، او الى ثلاثة .

١ - فاذا كان متعديا لاثنين ، ليس اصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : (اعطى واخواتها) فالأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ، مثل : أعطيت السائل قرشا ، فالأصل ان يتقدم (السائل) لأنه فاعل فى المعنى: لأنه الآخذ ويتأخر (القرش) لأنه المأخوذ ، ومثله : كسوت عليا ثوبا ، وقولهم : ألْبِسَنّ من زاركم نسْج اليمن ، فمن مفعول أول ، ونسج مفعول ثان ، والأصل تقديم (من) على ، « نسج » لأنه اللابس فهو الفاعل فى المعنى ، ونسج اليمن ملبوس .

ومع ان الأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ، فقد يجوز تقديمه ، وقد يجب تقـديمه وقد يجب تأخيره .

١ - فيجوز ان يتقدم ما هو فاعل فى المعنى ، وأن يتأخر . اذا لم يحدث لبس وضرر فى الأسلوب بتقديمه أو تأخيره ، مثل : أعطيت السائل قرشاً ، وأعطيت قرشاً السائل ، وأعطيت الزائر وردة ؛ وأعطيت وردة الزائـر .

٢ - ويجب الأصل . اى يجب أن يتقدم الفاعل فى المعنى : فى ثلاثة مواضع .

١ - خوف اللبس . مثل : أعطيت زيـداً عمراً ، فيجب تقـديم الفاعل فى المعنى (الآخـذ) ولا يجوز تقديم غيره : لأجل اللبس . اذ لو تقدم لا يدرى الآخذ من المأخوذ ، لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذا ومأخـــوذا :

٢ - اذا كان المفعول الثانى محصوراً فيه مثل : ما منحت السائل الا درهما ، لأن المحصور فيه يجب تأخيره .

٣ - اذا كان الفاعل فى المعنى ضميرا متصلا ، والمفعول الثانى اسما ظاهرا مثل : سأعطيك كتابا ، لأن الضمير المتصل يجب تقديمه ليتصل بالفعل .

٤ - ويجب ترك الأصل : أى يجب تأخير الفاعل فى المعنى ، وتقديم ما ليس فاعلا فى المعنى فى ثلاثة مواضع .

(أ) اذا كان المفعول الأول ؛ أى الفاعل فى المعنى ، مشتملا على ضمير عائد على المفعول الثانى ، مثل : أعطيت الأمانة صاحبها .

فلا يجوز تقديم (صاحبها) وان كان فاعلا فى المعنى فلا تقول : اعطيت صاحبها الأمانة ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك ممتنع .

(ب) اذا كان المفعول الأول : أى الفاعل فى المعنى محصور فيه ، مثل : ما اعطيت الكتاب الا محمداً ، وما كسوت الثوب الا عليا ، لأن المحصور يجب تأخيره .

(ج) اذا كان المفعول الأول : أى الفاعل فى المعنى . قد وقع اسما ظاهرا والمفعول الثانى ضميرا متصلا ، مثل : القلم أعطيته محمداً :

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم بقوله (١) :

والأصلُ سبقُ فاعـــلٍ معْنى كمَنْ
مِنْ « أَلبسَنْ مِنْ زاركم نسجَ اليمن »

---

(١) لعلك تسال عن حكم المفعول الأول اذا كان الفعل يتعدى لمفعـــولين اصلهما المبتدا والخبر ، كظن وأخواتها ، فنقول : الأصل تقديم ما أصلة المبتـدأ وتاخير ما أصله الخبر ، وقد يجب الأصل فى المواضع التى فيها تقديم المبتدإ كما اذا أدى عدم الترتيب الى لبس ، مثل : ظننت محمدا خالدا . وقد يجب تاخـير الأول : فى المواضع التى يجب فيها تاخير المبتـدأ . كما اذا كان مشـتملا على ضمير يعود على شىء فى الخبر ، مثل ظننت فى الدار صاحبها ، ويجـــوز الامران فيما عدا ذلك ، مثل : حسبت محمدا مسافرا ، وحسبت مســـافرا محمـدا .

وَيلزَمُ الأصلُ لموجبٍ عَرَى   وتركُ ذا الاصلِّ حتماً قد يُرَى

حذف المفعول به . أى . حذف الفضلة :

المفعول به ليس ركنا اساسيا فى الجملة ؛ ولذلك قد يستغنى عنه، ويسميه النحاة (فضلة) .

والفضلة : خلاف العمدة ، والعمدة ما لا يستغنى عنه كالفاعل .

والفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه ، كالمفعول به ، وقد يحذف المفعول به (الفضلة) جوازا ، وقد يمتنع حذفه .

١ ـ حذف المفعول به جوازا :

يجوز حذف المفعول به (اى يجوز حذف الفضلة) ، اذا لم يضر حذفه كقولك فى ضربت زيدا . ضربت ، بحذف المفعول به .

وتقول فى : اعطيت محمدا درهما . اعطيت : بحذف المفعولين ،

وكقولك فى المثال : اعطيت محمدا ، بحذف المفعول الثانى : ومنه قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، وكقولك : اعطيت درهما : بحذف المفعول الأول ، ومنه قوله تعالى : (حتى يعطوا الجزية) التقدير : والله أعلم . حتى يعطوكم الجزية .

٢ ـ امتناع حذف المفعول به :

ويمتنع حذف المفعول به (اى يمتنع حذف الفضلة) : اذا حصل ضرر فى الأسلوب بحذفه : ويشمل ذلك .

١ ـ ان يكون المفعول به : هو الجواب المقصود من سؤال معين .

كأن يقال لك : من قابلت ؟ فتجيب : قابلت خالدا ، فلا يجوز حذف المفعول (خالدا) لأنــه المقصود بالجواب .

٢ - أن يكون المفعول به محصورا ، مثل : ما قابلت الا خالدا ، فلا يجوز حذ المفعول به (خالداً) لأنه محصور ، ولا يجوز حذف المحصور لئلا يفسد المعنى .

وقد أشـــار ابن مالك الى جــواز حــذف الفضــلة (المفعــول بــه) وامتناعه ؛ فقال :

وحذفُ فَضْلَةٍ أجِزْ، إن لم يَضِرْ
كحذفِ ما سِيقَ جواباً أو حُصِرْ

حذف ناصب المفعول به . أى : العامل :

يحذف ناصب المفعول به « اى : العامل » جوازا او وجوبا .

١ - فيجوز حذف ناصب المفعول به : اذا دل عليه دليل ؛ بان وجدت قرينة تدل عليه ، مثل : من قابلك ؟ فنقول : محمدا ، والتقدير : قابلت محمدا . فحذف قابلت من الجواب ، لدلالة ذكره فى السـؤال ، مثل : ماذا حصدت ؟ فتقول : قمحا ، وماذا صنعت ؟ .. خيرا .

٢ - ويجب حذفه : فى ابواب معينة ، منها باب الاشتغال ، مثل : الوالد احترمته والتقدير . احترمت الوالد احترمته فحذف : احترمت وجوبا كما تقدم (١) .

---

(١) ومنها النداء كيا عبد الله . فان المنادى منصوب بعامـل محذوف وجوبا تقديره أدعو ، ومنها التحذير بإياك وأخواتها مثل : اياك الكــذب ، والاغراء بالشروط المذكورة فى بابه ، كما سيأتى ان شاء الله ، مثل الصــبر والايمان ، أى الزم الصبر والايمان . ومنها الامثال المسموعة : مثل : احشفا وسوء كيلة ومثل : الكلاب على البقر ، وكذلك ما يشبه الامثــال . كقــوله تعــالى (انتهوا خيرا لكــم) .

وقد اشار ابن مالك الى حذف ناصب الفضلة جوازا ووجوبا ، فقـــال :

ويحـذفُ النَّاصِبُها إنْ عُلِما وقَدْ يَـكونُ حذفُه ملتَزَمَا

ويقصد بقوله الناصبها : ناصب الفضلة .

أســـئلة وتمرينـــات

١ - افرق بين الفعل المتعدى واللازم ، وبين علامة كل منها مع التمثيل .

٢ - ما انواع الفعل المتعدى ؟ وما انواع اللازم .

٣ - اذكر اربعة من صيغ الأفعال التى لا تكون الا لازمة : وضعها فى جمل مفيـــدة .

٤ - متى يجوز حذف حرف الجر ، ومتى يمتنع مع التمثيل ؟

٥ - قد يحذف حرف الجر سماعا . او قياسا ، مثل للأول بمثال واذكر موضعين للحذف القياسى ، موضحا آراء النحاة فى الحذف . ثم اذكر . محل انّ وانْ ، بعد الحذف .

٦ - اشرح قول ابن مالك .

وعــــدّ لازما بحرف جـر وإن حذف فالنصب للمنجر

نقلا ، وفى أنّ وأنْ يطـرد مع أمن لبس كعجبت أن يدُو

٧ - باب « أعطى وكسا » ينصب مفعولين ، واحدهما فاعل فى المعنى فمتى يجب تقديم ما هو فاعل فى المعنى ؟ ومتى يمتنع ؟ ومتى يجوز مع التمثيل ؟

٨ - متى يجوز حذف المفعـول بـه (اى : الفضلة) ومتى يمتنع ممثـــلا ؟

٩ - اذكر موضعين يجب فيها حذف ناصب المفعول بـه وموضعا يجـوز فيه الحذف مع التمثيل .

تمرينـــات

١ ـ (شهد الله انه لا اله الا هو) وتقول مررت زيـدا ٠

وقال الشـاعر :

ومازرتُ ليلى أن تكون حبيبةً   إلىّ ولا دين بهـــا أنا طالبه

بين حكم حذف حرف الجر فى الأمثلة السابقة ؟

٢ ـ يقال : بريت القلم بالسكين ٠ ورغبت فى لقاء خالد ٠ واخترت الفائزين من الطلبة ٠ لماذا يجوز حذف حرف الجر فى المثـال الأول ويمتنع حـذفه فى الأخيرين ٠

التنـــازع

امثـــــلة :

١ ـ اجتهد ونجح الطالبُ   ٢ ـ اشتريتُ وقرأتُ الكتاب

٣ ـ حضرو وأكرمت الضيفَ   ٤ ـ أَنِستُ وسَعِدت بالزائر

التوضـــــيح :

فى كل مثال من الأمثلة السابقة : تجد فعلين « اى عاملين » تقدما وتأخر معمول واحد ٠ وكل من العاملين يطلب ذلك المعمول ، ويتنازع عليه ؛ فمثلا :

١ ـ فى المثال الأول : «اجتهد ونجح الطالب» نجد كلا من الفعلين اجتهد ونجح : يطلب الاسم الظاهر « الطالب » ليكون فاعلا فاذا اخـذه احدهما فأين فاعل الثانى ؟

٢ - وفى المثال الثانى : « اشتريت وقرات الكتاب » نجد : كلا من الفعلين يطلب « الكتاب » ليكون مفعولا له ، فذا اخذه أحدهما ، فأين مفعول الثانى ؟

٣ - وفى المثال الثالث : حضر واكرمت الضيف ، نجد الفعل الأول « حضر » يطلب « الضيف » ليكون فاعلا له والفعل « اكرمت » يطلبه ليكون مفعولا له ، فمطلب كل من الفعلين مختلف « غير ما سبق » فاذا اخـذه أحدهما ، فأين : معمول الثانى ؟

٤ - وفى المثال الرابع ٠ كل من الفعلين (انست وسعدت) يطلب (المجرور بالزائر) ، ليكون معمولا له ، فان أخذه أحـدهما ، فأين معمول الآخر ؟

ومن الأمثلة السابقة ٠ ندرك ان كلا من العاملين : يطلب المعمول : المتأخر ويتنـازع عليـه ٠

ولذا سمى : هذا الأسلوب (اسلوب التنازع) ٠

ولعلك تسأل : وما الحكم اذن لو اخـذ احد العاملين المعمول به وفاز بـه ٠

فتقول : اذا عمل أحدهما فى الاسم الظاهر : اعملنا الآخر فى ضميره وبذلك يستوفى كل واحد معموله ، فمثلا : اذا قلت ٠

اجتهد ونجح الطالب ، فلـو كان الطالب فاعلا لـ) نجح (عمل الآخـر فى ضميره ولو كان (الطالب) فاعلا لاجتهد ٠ عمل الثانى فى ضميره ٠

ويظهر هـذا ، فى المثنى او الجمع فنقول : اجتهد ونجحا اخواك: باعمال الأول فى الظاهر ، والثانى فى ضميره ٠ كما تقول : اجتهدا ونجح أخواك : باعمال الثانى فى الظاهر ، والأول ضميره - وسـيأتى لهذا مزيد توضيح ٠

واليك بالتفصيل : تعريف التنازع وحكم اعمال احـد العاملين ؛ واهمال الآخـر ، وما يجب مع العامل المهمل ٠ وما يمتنع ٠ الى غير ذلك ٠

التنـــازع

تعريفـــه :

هو : أن يتقد عاملان ، ويتأخر معمول يطلبه كل من العاملين(١)
مثـل : اشتريت وقرأت الكتاب : فكل من الفعلين اشتريت ، وقرأت يطلب (الكتاب) ليكون مفعوله ·

شروط التنازع :

يشترط فى أسلوب التنازع :

١ ـ أن يتقدم العاملان ويتأخر المعمول ، فلو لم يتقدما : لم يكن ذلك من باب التنازع ؛ مثل : الطالب نجح واجتهد ، لأن كلا منهمـا قـد أخـذ مطلوبه ·

٢ ـ كما يشترط : أن يكون العاملان ، فعلين متصرفين · أو اسمين يشبهان الفعل فى العمل ، أو فعل واسم ، فمثال الفعلين : وقف وتكلم الخطيب ، ومثال الاسمين المؤمن ناصر ومغيث الضعيف · ومثـــال المختلفين ، قوله تعـالى : « هاؤم اقرؤا كتابيه » ، فلا تنازع · بين حرفين ، أو حرف غيره ، ولا بين اسمين غير عاملين ، ولا بين فعلين جامدين ، كعسى وليس ·

---

(١) قد يتنازع ثلاثة عوامل « فاكثر » فمثال الثـلاثة : قـــوله ﷺ : (تسبحون وتحمدون وتكبرون دبـر كل صلاة ثلاثا وثلاثين) فتنازع ثلاثة أفعال فى معمولين ، هما دبر ـ وهو ظرف ـ وثلاثا وثلاثين ـ ويعرب مصـــدرا واعمل الاخير لقربه ·

اعراب اسلوب التنازع : ورأى النحاة فى اعمال احد العامل :

لابد ان يستوفى كل عامل فى التنازع عمله ، فيعمل احد العاملين فى الاسم الظاهر ويعمل الآخر « المهمل » فى ضميره كما سيأتى :

وقد اتفق النحاة « البصريون والكوفيون » على أنه يجوز اعمال كل واحد من العاملين فى ذلك الاسم الظاهر : ولكنهم اختلفوا فى الأولى منهما : فذهب البصريون ، الى أن الثانى أولى بـه ، نقربه ، وذهب الكوفيون ، الى ان الأول أولى به لتقدمه :

وقد اشار ابن مالك الى « التنازع » وآراء النحاة فى اعرابه فقال :

إن عَامِلان اقْتَضيا فى اسْمٍ عَمَل ... قَبل فَلِلْواحِدِ مِنْهُمَا العَمَل
والثَّانِ أولى عِندَ أهْلِ البَصْرَه ... واخْتَر عَكْسا غيرهم ذا أسْرَة

وقوله : ذا أسرة : اى : ذا رابطة قوية - ويريد بذلك الكوفيون ٠

حكم الاضمار فى العامل المهمل :

قلنا : انك لو اعملت احد العاملين فى الظاهر اعملت الآخر « المهمل » : فى ضمير ذلك الاسم الظاهر :

ولكن تارة يجب الاضمار فى العامل المهمل ، وتارة يمتنع ؛ وتارة: يجب فيه الاتيان بالظاهر بـدل الضمير - واليك التفصيل :

وجوب الاضمار :

ويجب الاضمار : اى : ذكر ضمير الاسم الظاهر فى العامل المهمل : فى ثلاث حالات :

الحالة الأولى :

اذا كان مطلوب العامل المهمل ؛ مرفوعا : « لا يجوز حذفه » كالفاعل ونائبه ، ففى تلك الحالة : يجب الاضمار فى العامل المهمل سواء كان هو العامل الأول ، أم الثانى : وذلك كقولك : يحسنان ويسىء ابناك ، فكل واحد من « يحسن ويسىء » يطلب « ابناك » فاعلا ؛ فاذا اعملت الثانى فى الاسم الظاهر ! وجب ان تضمر فى الأول فاعله ؛ فتقول : يحسنان ويسىء ابناك ، واذا اعملت الأول ، وجب أن تضمر فى الثانى فاعله ، فتقول : يحسن ويسيئان ابناك .

ومثاله : بغى واعتديا عبداك : باعمال الأول والاضمار فى الثانى؛ فان اعملت الثانى ، قلت : بغيا واعتدى عبداك .

فانت ترى : انه وجب الاضمار فى المهمل – ايا كان – ولا يجوز ترك الاضمار ، فلا تقول : يحسن ويسىء ابناك . ولا بغى واعتدى عبداك ، لأن ترك الاضمار يؤدى الى حذف الفاعل ، والفاعل ملتزم ذكره .

واجاز الكسائى ذلك – اى : حذف الضمير – بناء على مذهبه ؛ فى جواز حذف الفاعل ؛ وأجاز الفراء ذلك ، بناء على أن العاملين معا قد عملا .

والسبب فى اجازتها ذلك « اى فى ترك الاضمار » انهما يمنعان الاضمار فى الأول عند اعمال الثانى ، فلا تقول عندهما : يحسنان ويسىء ابناك (١) .

---

(١) وحجتهم أن الاضمار فى الاول فيه عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وذلك ممتنع عندهم – وجائز عند الجمهور فى هذا الباب .

وقد اشار ابن مالك الى الحالة السابقة فقال :

وأعمل المهمَلَ فِي ضمير مَا   تَنَازعَاهُ ، والتزم ما التزِمَا
كَيحسُنانِ ويُسِيء ابنا كَا   وقـــد بَغَى واعتَدَيا عبدَاك

وقد ذكـر مثالين ففى الأول : اعمل الثانى واضمر فى الأول ، وفى الثـانى : العكس ٠

٢ ـ الحـــالة الثانيـة :

اذا كان مطلوب العامل المهمل : منصوبا ، لكنـه فى الأصل عمدة « أى مرفوعا ، كمفعولى :ـ« ظن واخواتها » فان أصلهما المبتدأ والخبر ، ففى تلك الحالة ٠ يجب الاضمار أى ، ذكـر ضمير الظاهر فى العامل المهمل ، سواء كان هو الأول أم الثانى : غاية الأمر ، ان العامل المهمل لو كان هو الأول ، وجب الاضمار مؤخرا ، مثل ظننى وظننت زيـدا عالمـا ، اياه ٠

ولو كان العامل المهمل هو الثانى جىء بالضمير متصلا به او منفصلا عنه فتقول ، ظَنَنتَ وظَنَّنته زيدا عالما ، أو ظننت وظننى اياه زيدا عالمـا ٠

٣ ـ الحـــالة الثـالثة :

اذا كان مطلوب العامل المهمل ـ منصوبا ليس عمدة ـ او كان مجرورا ، ففى تلك الحالة لا يخلو : أمّا ان يكون العامل المهمل هـو الأول أم الثانى ٠

فان كان المهمل هو الأول : لم يجـز فيه الاضمار ، بل يحـذف منه الضمير ، فتقول : اكرمت واكرمنى خالد ، ومررت ومر بى خالدٌ ،

بحذف الضمير المنصوب والمجرور من الأول . ولا يجوز ذكره ، فلا تقول : أكرمته وأكرمنى خالد ، ولا مررت به ومر بى خالد ، لأنه فضله يستغنى عنه فيحذف ولا داعى لاضماره أولا (١) .

وقد جاء فى الشعر ذكر الضمير المنصوب أولا ؛ كقول الشاعر :

إذا كنت تُرضِيه ويُرْضيكَ صاحبٌ
جهاراً فكن فى الغيب احفَظ للعهد (٢)
وألغ أحاديثَ الوشَاة ، فقلّما
يحاولُ واشٍ غيرَ هجران ذى ودّ

والشاهد فى ترضيه ويرضيك ؛ فالأول يطلب « صاحب » مفعولا .

والثانى يطلبه فاعلا ، فاعمل الثانى : ولم يحذف من الأول ضميره مع انه فضلة ، والقياس . حذفه من الأول فنقول : ترضى ويرضيك .

---

(١) لأنك أن ذكرته أولا - فسوف يعود على متاخر لفظا ورتبته : وهو فضله يمكن الاستغناء عنه .

(٢) الاعراب : كنت : كان واسمها وهى فعل الشرط ، ترضيه . الجملة خبر كان ، والهاء مفعول به عائدة على صاحب . الواقع فاعلا ليرضيك .
والذى تنازعه الفعلان قبله - وجهارا : منصوب على الظرفية أى فى الجهر .

والمعنى : اذا كان بينك وبين احد صداقة وكلا كما يحاول الابقاء عليها فاحفظ سره فى السر والعلن فى حضوره وغيبته ولا تسمع كلام الوشاة فهم لا يريدون الا القطعية والافساد بين الأصدقاء .

والشاهد فى : ترضيه ويرضيك ، حيث تنازع كل منهما (صاحب) فالأول يطلبه مفعولا . والثانى يطلبه فاعلا . وقد عمل فيه الثانى وعمل الأول فى ضميره ولم يحذف الضمير مع انه فضلة وكان عليه أن يحذفه على رأى الجمهور . لأن فيه أضمارا قبل الذكر وهو ممنوع عندهم الا اذا كان الضمير فاعلا .

وان كان العامل المهمل هو الثانى : وجب الاضمار ، اى ذكر ضمير المنصوب أو المجرور ، فتقول : اكرمنى وأكرمته خالد .

ومرّ بى ومررت به خالد ، ولا يجوز حذف الضمير « فى الثانى » فلا تقول أكرمنى وأكرمت خالدُ ولا مر بى ومررت خالد .

وقد جاءَ فى الشعر . حذف الضمير « فى العامل الثانى » كقول الشــاعر :

بِعُكاظَ يُعشِى النّاظرين إذا هُمُ لَمَحُوا - شُعَاعُه (١)

فـ « يعشى » يطلب ، « شعاعه » فاعلا ، ولمحوا يطلبه مفعولا .

وقد أعمل الأول ، ولم يذكر ضميره فى الثانى ، مع أن حقــــه الذكر فالقياس : أن يقول : لمحوه ـ ولكنه ترك الاضمار شذوذا .

وقد اشار ابن مالك الى الحالتين السابقتين وهو كون المطلوب ، منصوبا عمدة او فضله ، وحكم الاضمار فى ذلك فقال :

وَلا تجىءْ مع أوّل قد أهمِلا بمُضمرٍ لغيرِ رفعٍ أو هِـــــلا
بل حذفهُ الزَم إن يـكُنْ غيرَ خَبَرَ
وأَخرنه إنْ يـكُنْ هُوَ الخَـــــبر

---

(١) اللغة والاعراب عكاظ : موضع بمكة ، يعشى من الاعشـــاء : وهـــو ضعف البصر . شعاعه : نوره والضمير فيــه عائــد على الســلاح .
بعكاظ : متعلق بما قبله . الناظرين : مفعول يعشى ، هم مبتدأ ، ولمحــو الجملة خبر . وشعاعه ، فاعــل يعشى .
والمعنى أن أسلحة القوم كانت شديدة اللمعان . تضعف بصر من ينظــــر اليهـــا .

=

الخلاصـــــة :

يجب الاضمار فى العامل المهمل ٠ اذا كان مطلوبه (المتنازع فيه) مرفوعا فاعلا : او نائبـه ، أو كان منصوبا عمدة : أما ان كان فضلة ٠ منصوبا أو مجرورا ، فان كان العامل المهمل هو الثانى : وجب ذكـر الضمير ، وحـذفه شـاذ ـ وان كان العامل المهمل هو الأول : وجب حذف الضمير (وامتنع اضماره) (حتى لا يعود على متأخر) وذكره شـاذ ٠

والأمثلة والتفصيل قد تقدم :

ولعلك عرفت الآن : متى يجب ذكر الضمير فى العامل المهمـل ومتى يحـذف ٠

وجوب الاظهار فى العامل المهمل بدل الاضمار :

ويجب الاتيان بمفعول الفعل المهمل ظاهراً ، اذا لزم من اضماره عـدم مطابقته لما يفسره ، وذلك يتحقق ، بأن يكون الفعل المهمـل محتاجا الى مفعول به ٠ ، لا يصح حذفـه ، لأنه عمده فى الأصل « أى خبر » ، ولا يصح اضماره لاننا لو اضمرناه لترتب على اضماره ، عدم مطابقته لمرجعه الاسم الظاهر ، وذلك ، مثل : اظن ـ ويظنانى اخا ـ محمدا وعليا أخوين ٠

فالفعل الأول ٠ (اظن) قد استوفى مفعوليه ، (فمحمدا وعليا) مفعوله الاول وأخوين مفعوله الثانى ، بقى الفعل الثانى (يظنانى) محتاجا الى مفعولين ، فياء المتكلم مفعوله الاول ، وهو مبتـدأ فى الأصل ، فأين مفعوله الثانى ، الذى هو خبر فى الأصل ؟ لا يصح أن

=

والشاهد : فى يعشى ولحوا حيث تنازعا (شعاعه) فاعمل الأول أنـه فاعـله ٠

وأضمر فى الثانى ثم نحذفه وهذا الحذف شاذ عند الجمهور ٠ لأن فيـه تهيئة العامل لعمل ثم حذفه عنه بدون سبب ٠

تاتى به ضميرا والا وقعنا فى خطأ ، لأننا لو جئنا به ضميرا مفردا فقلنا، أظن ـ ويظنانى اياه ـ محمداً ـ وعليا أخوين ، لكان « اياه مطابقـا للمفعول الاول الياء • فى انهما مفردين ولكنه لا يطابق ما يعود عليه وهو «أخوين» لانه مفرد • وأخوين ، مثنى : ولابد من مطابقة المفسّر للمفسّر ، ولو جئنا بالضمير مثنى ، فقلنا • اظن ـ ويظنانى اياهما ـ محمداً وعليا أخوين ـ لكان «اياهما» مطابقا لمرجعه أى لمفسّره ولكنه لا يطابق المفعول الأول «الياء» الذى هو مبتدأ فى الأصل ، لأن «اياهما» مثنى • والياء مفرد • ولابد من مطابقة الخبر للمبتدأ •

فلما أوقع مجىء الضمير فى خطأ ، حيث تعذرت معه المطابقة ، وجب الاظهار • فتقول : اظن ـ ويظنانى أخا ـ محمدا وعليا ، أخوين •

وقد خرجت هذه المسألة من باب التنازع ، لأن كلا من العاملين عمل فى ظاهر ، وهذا مذهب البصريين •

واختار الكوفيون : الاضمار مراعيا جانب الخبر عنه ، فتقول : اظن ويظنانى اياه ، محمدا وعليا أخوين ، وأجازوا الحذف ؛ فتقول اظن : ويظنانى ، محمدا وعليا أخوين •

وقد اشـار ابن مالك الى هذه الحالة فقال :

وأَظْهِر إن يَكُنْ ضَميراً خبراً   لِغَيْرِ ما يُطابِـق المُفَسِّرا
نحـوُ : أظنُّ ويظُنّانِى أخَا   زيدا وعمرا أخوَيْن فى الرَّخا

أسئلة وتمرينات

١ ـ عرف التنازع ، وبين شرط العامل فى باب التنازع ، وشرط المتنازع فيه .

٢ ـ ما الذى يجب اضماره فى العامل المهمل ؟ وما الذى يمتنع اضماره ؟ مع التمثيل والتوضيح لمواضع الاضمار .

٣ ـ اذكر مثالين مختلفين لوجوب ذكر الضمير فى العامل المهمل ، ومثالا لوجوب حذفه ، مع التعليل لما تذكر .

٤ ـ ما الحالة التى يجب فيها الاظهار بدل الاضمار فى العامل المهمل ؟ مع التمثيل .

تمرينات

(أ) بين فيما يأتى المتنازع فيه ، والعامل ، وحكمهما فى التقديم والتأخير ، والاضمار ، والحذف .

وقف وتكلم الخطيب ـ أعبد وأخاف الله ـ « يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة » ـ المخلص أكرمه وأحسن واليه صديقه .

اتحدوا واجتمع الرؤساء والملوك ، وتناقشوا فى كل ما يهم ويسعد ابناء العروبة ، فاللهم قو وثبت ايمانهم . ووفق واهدهم لما فيه الخير والرشاد .

(ب) اعمل فى الجمل الآتية : العامل الأول ، واهمل الثانى ، واعط كلا ما يستحقه .

شربوا وتمهل العاطشون ـ شربن وتمهلت العاطشات ـ نجحا وفاز اخواك .

(جـ) اعمل فى الجمل الآتية : العامل الثانى ، وغير ما يلزم مع التوجيه : استعنت واستعان على بمحمد .

المفعـــول المطـــلق

مقدمة : تشمل تعريف المصدر :

الفعل يدل على أمرين معا « هما » الحدث ، الزمان ، ففى مثل : رجع المسافر ، يدل الفعل «رجع» على أمرين ، أحدهما الرجوع ، وهو الجـــدث (١) ٠

والثانى : الزمن الذى وقع فيه الرجوع ، وهو هنا الماضى ، ولـذا يسمى هذا الفعل : الفعل الماضى ٠

فاذا قلت : يرجع المسافر ، دل الفعل على الرجوع ، فى زمن الحال أو الاستقبال ، ولذا يسمى : المضارع ٠

فاذا قلت : ارجع ، دل الفعل على الرجوع فى الاستقبال ؛ ولـذا يسمى ، فعـل الأمـر ٠

فكل فعل اذن ؛ يدل على أمرين ، الحدث ، والزمن الذى وقـع فيـه الحدث ، ولو أتيت بمصدر هذا الفعل أو غيره ، فقلت ، رجوعا أو فهما ، لوجدت المصدر يـدل على الحدث فقط ، ولا يدل على الزمن ٠

ولذلك يقال فى تعريف المصدر : هو ما دل على الحدث ؛ دون التقيد بزمن ، بخلاف الفعل ، فانه يدل على الحدث ، والزمان معـا ٠

وهذا هو معنى قول النحاة : ان المصدر يدل على احد الشيئين الذى يدل عليهما الفعل ، وهو الحدث ، دون الزمن ٠

---

(١) الحدث : هو المعنى المجرد الذى يفهمه العقل من الفعل فمثلا الفعل رجع يفهم منه : الرجوع ، وسافر : يفهم منه السفر ، ونجح ، يفهم منه النجاح فالرجوع والسفر ، والنجاح هو الحدث ويسمى المصدر كما ستعلم وسمى مصدرا ٠ لانه أصل المشتقات كلها كما هو الشائع ٠

والمصدر يصلح لأنواع الاعراب كلها ، فيكون مبتدا وفاعلا ، ومفعولا بــه ، وقد يأتى المصدر منصوبا فى الجملة لغرض من الاغراض كتوكيد عامله ، أو بيان نوعــه ، أو بيان عدده ، وهذا هو المفعول المطلق كمــا سيأتى عند تعريفه .

والى ما تقدم من تعريف المصدر : أشار ابن مالك بقوله :

المصدرُ اسمُ ماسِوى الزمانِ مِن مدلُولى الفِعل كأمْنٍ مِنْ أمِنْ

يريد أن المصدر اسم الحدث ، كأمن . فانه احد مدلولى الفعل ، امن .

المفعـــول المطـــلق :

هو : المصدر ؛ المنتصب ، توكيدا لعامله ، أو بيــانا لنوعه ، او بيانا لعــدده ، فالمؤكد لعامله ، مثل : ضربت زيدا ضربا ، ورسم المهندس المنزل رسما ؛ والمبين لنوع الفعل ، مثل : ضربت زيــدا ضرب القسوة ، ورسم المهندس رســـما جميلا .

والمبين لعدده ؛ مثل : ضربته ضربتين ، ورسم المهندس رسمين ، وسمى مفعولا مطلقا ، لأنــه هو الذى يصدق عليه اسم المفعول دون أن ينقيد بحرف جر أو غيره ، بخلاف بقيــة المفاعيل ، فانها مقيدة بحرف جر ، أو ظرف حيث يقال : المفعول : أو المفعول له ، أو المفعول فيه أو المفعول معــه .

عامل النصب فى المفعول المطلق :

والمصدر المنصوب على انه مفعول مطلق ، ينصبه : احد امور ثلاثة:

١ ـ مصدر مثله ، نحو : عجبت من ضربك المتهم ضربا شـــــديدا فالمصدر « ضربا » مفعول مطلق ، وناصبه مصدر قبله وهو « ضربك » .

٢ ـ الفعل ، مثل : فرحت بمحمد فرحاً عظيما ، ف (فرحا) مفعول مطلق ناصبة الفعل وهو (فرح) ونحو قوله تعالى : (وكلم الله موسى تكليما) .

٣ ـ الوصف ؛ كاسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، مثل : انا مخلص لك اخلاصا شديدا ، فاخلاصا مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم الفاعل . مخلص ، ومثل ، انا مضروب ضربا خفيفا ، فضربا مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم المفعول ، مضروب .

ويتلخص أن المصدر : اى المفعول المطلق ، ينصبه ، مصدر مثله ، او فعل او وصف ، كما تقدم فى الأمثلة .

هل المصدر أصل ، والفعل فرع ؟ ام العكس .

مذهب البصريين : أن المصدر ، أصل ، والفعل والوصف ، مشتقان منه ، وهذا هو الراجح .

ومذهب الكوفيين . أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه .

ومذهب قوم من البصريين . أن المصدر أصل : والفعل مشتق منه . والوصف مشتق من الفعل .

وذهب بعضهم ، أن كلا من المصدر ؛ والفعل ، اصل براسه ، وليس احدهما مشتقا من الآخر ، والصحيح مذهب البصريين ، وهو أن المصدر ، هو الأصل ، لأن المصدر يدل على شيء واحد (الحدث) فهو بسيط ، والفعل يدل على شيئين (الحدث والزمان) فهو مركب والبسيط ، أصل للمركب .

أو نقول . لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة ، والفعل ، والوصف

بالنسبة للمصدر كذلك ، فالفعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف يـدل على المصدر والفاعل (١) .

وقد اشار ابن مالك ، الى ناصب المصدر ، والى كونه اصـلا للفعـل على الراجح ، فقـال .

بمثله أو فعلٍ أو وصفٍ نُصِبْ وكونُهُ أصلاً لهذَينِ انتُخِبْ

انواع المفعول المطلق : وأحواله :

من التعريف السابق للمفعول المطلق ، نجـد انه ينقسم بحسب ما يدل عليه الى ثلاثـة انواع ، هى :

١ — أن يكون مؤكدا لعامله ، مثل : « وكلم الله موسى تكليما » .
٢ — أن يكون مبينا للنوع ؛ مثل . « فأخذناهم اخذ عزيز مقتدر »؛ ومثل : سرت سيرَ العقـلاء .

٣ — أن يكون مبيناً للعدد ، مثل : ضربته ضربة واحدة ، او ضربته ضربتين او ضربات (٢) :

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم من انواع المفعول المطلق فقال :

توكيداً ، أو نوعاً يُبيِّن أو عَدَد كسرتُ سَيرتَينِ سيرَ ذي رشد

الخلاصـــة :

١ — ان المفعول المطلق « المصدر » ناصبه . مصدر مثله ؛ او فعل ، او وصف .

---

(١) هذا البحث : جدلى لا ثمرة له ، وهو مع ذلك خاص بعلم الصرف .
(٢) لا مانع أن يكون المبين للنوع او للعدد : مؤكدا لعامله ايضا .
ففائدة المصدر الاساسية : التوكيد فى جميع الاحوال : ثم قد يقتصر على ذلك وقد يضاف معه . بيان النوع . أو العدد .

٢ - ومذهب البصريين ان المصدر اصل المشتقات كلها ، وهو ارجح الآراء .

٣ - والمفعول المطلق ثلاثة أنواع . مؤكدا لعامله ، او مبينا للنوع . أو للعـدد ، كما تقدم .

ما ينوب عن المصدر : أى : عن المفعول المطلق :

وينوب عن المصدر : « فى النصب على المفعول المطلق : ما يـدل عليه ، ويشمل .

١ - لفظ « كل وبعض » مضافين الى المصدر ؛ مثل : لا تنفق كل الانفاق ، ونحو قوله تعالى : «فلا تميلوا كلّ الميل» ، ومثل ، أحسن الى الصديق بعض الاحسان .

٢ - الاشارة الى المصدر ، مثل : لا تعاملنى هـذه المعاملة ، وأكرمت المحسن ذلك الاكرام (١) .

واشترط بعضهم : أن يوصف اسم الاشارة بالمصدر ، كما مثلنا ، ولكن هـذا الشرط ليس بلازم . لأن سيبويه قد مثل بقوله : ظننت ذاك ، أى : ظننت ذلك الظن ، فذاك اشارة الى الظن ، ولم يوصف به .

٣ - ضمير المصدر العائد عليه ، كقولك لمن يتحدث عن الاخلاص « أخلصته لمن أحبه » فالضمير فى « اخلصته » عائد على المصـدر (الاخلاص) فى محل نصب مفعول مطلق ، ونحو قوله تعالى : « فانى اعذبه عـذابا لا اعذبه احدا من العالمين » ، فالضمير فى (لا اعذبه) عائـد على المصدر فى محل نصب مفعول مطلق ، أى لا أعذب العذاب .

---

(١) يعرب ما ناب عن المصدر ، مفعولا مطلقا سواء كان اسم اشارة أو ضمير ونقول فى اعرابه أنه : فى محلّ نصب مفعولا مطلقا .

٤ ـ عـدد المصدر ؛ مثل : ضربته عشرين ضربة ، ومنه قوله تعالى: (فاجلدوهم ثمانين جلدة) .

٥ ـ آلة المصدر ، مثل : ضربته عصا ؛ او ضربته سوطا ، بمعنى ضربته بأداة تسمى العصا ؛ أو السوط ، والأصل . ضربته ضرب سـوط فحـذف المضاف واقيم المضاف اليه : ومثله . ضرب اللاعب الكرة راسا ، وسقيت العطشان كوبـا :

٦ ـ مرادف المصدر ؛ مثل : قعدت جلوسـا ، وافـرح جـذلا ، فالجلوس . مرادف للقعود . والجذل : مرادف للفـرح . ويعرب كل منهما ، مفعولا مطلقا .

٧ ـ اسم المصدر : وهو ما نقص عن حروف المصدر الأصلى مثل : اعطيته عطاء : فعطاء : اسم مصدر لأعطى : أما المصدر الأصلى : فهو ، الاعطاء ، ونحو قوله تعالى : (والله أنبتكم من الأرض نباتا) : فنباتا . اسم مصدر : والمصدر الأصلى انباتا (١) .

تلك هى أشهر الأشياء التى تنوب عن المصدر عند حذفه ؛ وتتلخص كلها فى شىء واحد . هو ، وجود ما يدل عليه عند حذفه ؛ وقد اشار الى ذلك ابن مالك بقوله :

وقد ينوبُ عَنْهُ مَا عليه دَلّ ... كجدَّ كلَّ الجِّد وافرح الجذَلْ

الخلاصـة :

ينوبُ عن المصدر . فينصب على انـه مفعول مطلق ، ما ياتى :

---

(١) وكذلك ينوب عن المصدر : أشياء اخرى منها ما يدل على نوع المصدر مثل : قعد الطفل القرفصاء ومشى القهقرى ، وهو الرجوع الى الخلف ، ومنها : صفة المصدر ، مثل : سرت أحسن السير ، وهيئته ، مثل : مشى القط مشـية الأسـد ، ومثل : يموت الكافر ميتة سـوء .

١ - كل وبعض - مضافين الى المصدر . ضمير المصدر - الاشارة اليه - عدده ، آلته - مرادفه - اسم المصدر منه ، والأمثلة تقدمت .

تثنية المصدر وجمعه :

(ا) المصدر المؤكد لعامله : لا يجوز تثنيته ولا جمعه ، بل يجب افراده ، مثل : صفا الجو صفوا ، واشرقت الشمس اشراقا ، وذلك ، لأن المصدر المؤكد بمثابة تكرير الفعل . والفعل لا يثنى ولا يجمع .

(ب) واما المصدر المبين للعدد ، فيجوز تثنيته وجمعه (بالاجماع) نحو : ضربته ضربتين ، وضربات .

(جـ) واما المصدر المبين للنوع : فالمشهور : انه يجوز تثنيته وجمعه : اذا اختلفت انواعه ، مثل : سلكت سلوكى العاقل ، الشدة حينا واللين حينا آخر ، وكقولهم : سرت سيرى زيد السريع والبطىء ، وقد ورد جمعه فى القرآن الكريم ، قال تعالى : (وتظنون بالله الظنونَ) .

والظاهر فى كلام سيبويه : انه لا يجوز تثنيته وجمعه قياسا ، بل يقتصر فى ذلك على السماع من العرب .

وقد اشار ابن مالك الى حكم تثنية المصدر وجمعه فقال :

ومَا لتَوْكِيد فَوَحِّدْ أبــدا   وثَنِّ واجْمَع غَيرهُ وأفْــردَا

حذف عامل المصدر :

١ - المصدر المؤكد ، مثل : ضربت ضربا ، لا يجوز حذف عامله ، لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته ، والحذف مناف لذلك (١) .

---

(١) لأن الحذف مبنى على الاختصار : والتاكيد مبنى على الذكر والتطويل فيتنافيان .

٢ ـ أما غير المؤكد : فيحذف عامله ، للدلالة عليه : جوازا ، أو وجوبا واليك مواضع كل ٠

حذف عامل المصدر جوازا :

يجوز حذف عامل المصدر ، المبين للنوع أو للعدد ، جوازا ، اذا دل عليه دليل ، كأن يقع جوابا لسؤال ، او غير ذلك ٠

١ ـ فمثال حذف عامل المبين للنوع ٠ ان يقال لك : هل انتظرت خالدا ؟ فتجيب ٠ انتظارا مملا ، أى : انتظرته انتظارا مملا ، ومثل أن تقول للقادم من سفر : قدوما مباركا، وللقادم من الحج : حجامبرورا ، والأصل : قدمت قدوما مباركا ، وحججت حجا مبرورا (١) فحذف العامل جـوازا ٠

٢ ـ ومثال حذف عامل المبين للعدد : جوازا أن تقول ٠ ضربتين جوابا لمن قال لك : كم ضربت زيدا ؟ والأصل ، ضربته ضربتين ، فحذف العـامل ٠

أما : مواضع حـذف العامل وجوبا ، فسنذكرها بعد البحث فى المسألة الآتيـة :

هل المصدر فى ، مثل : ضربا زيدا : مؤكد ؟ أم لا ؟

المصدر فى نحو : ضربا زيدا قد حذف عامله وجوبا (بالاجماع) لأنـه قائم مقامه (كما سيأتى) ٠

ولكن السؤال ، هل مثل هذا : مصدر مؤكد لعامـله ٠ أم لا ، والجواب أن فى ذلك خلافا ٠

---

(١) الدليل مع الجواب ٠ هو ذكر العامل فى السؤال ، ويسـمى دليل ذكرى ٠٠ ويسـمى غيره دليل حـالى ٠

١ - فيرى بعض النحاة ، أنمثل : ضربا زيدا « مصدر مؤكدا »، وهذا الرأى ، فيه رد على ابن مالك :

لأنه يترتب عليه حذف عامل المصدر المؤكد ؛ وابن مالك يمنع حذف عامل المؤكد .

٢ - الرأى الثانى (وهو الصحيح) ان مثل : ضربا زيدا ، ليس مصدرا مؤكدا ، ويدل على ذلك امران .

الأول : انه مصدر جاء عوضا عن عامله ، ويمتنع الجمع بينه وبين عامله ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض ، ولا شىء من المؤكدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكد .

الثانى : ان المصدر المؤكد فى مثل ضربت ضربا : يمتنع عمله بالاجماع ، اما المصدر الواقع موقع فعله فى مثل : ضربا زيدا ، ففى عمله خلاف .

١ - قيل انه يعمل ؛ وهو الصحيح ؛ وعلى ذلك ، فزيدا ، منصوب به وقيل : انه لا يعمل ، وعلى ذلك ، فزيدا منصوب بالفعل المحذوف.

وعلى القول : انه عامل يكون ؛ ضربا ، قد ناب عن اضرب ، فى عمله ؛ وفى الدلالة على معناه ، وعلى القول بأنه لا يعمل ، يكون « ضربا » نائبا عن « ضَرَبَ فى الدلالة على معناه ، فقط لا فى عمله .

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم - من امتناع حذف عامل المصدر ؛ او جوازه فقال :

وحذفُ عامِلِ المُؤَكِّدِ امتَنَعْ   وفى سِواهُ لدَلِيلٍ متَّسَعْ

حذف عامل المصدر : وجوبا :

يحذف عامل المصدر وجوبا : اذا كان المصدر بدلا من فعله ، لأنه لا يجمع بين البدل والمبدل منه ، وهذا نوعان : ما كان بدلا من فعله

الطلبى ، ويسمى المصدر الطلبى وما كان بدلا من فعلة الخبرى ويسمى : المصدر الخبرى واليك مواضع كل نوع .

١ - النوع الأول : المصدر الطلبى :

وهو ان يكون المصدر بدلا من فعله (الطلبى) ويشمل المصدر المراد به الأمر ، أو النهى ؛ أو الدعاء ، أو التوبيخ :

فمثال الأمر . قول المعلم لتلاميذه : قياما لا قعودا ، بمعنى : قوموا قياما : فكلمة قياما ، مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا ، لأنه بدل من فعله ولا يجمع بين البدل والمبدل منه .

ومن الأمثلة : قولك : ضربا زيدا ، وصبرا على المكروه ؛ وقول الشاعر :

يمرون بالدَّهنا خِفافاً عِيابُهم ويرجِعنَ من دارينَ بُجْرُ الحقائب
على حينَ ألهى الناسَ جلُّ أمورِهم فندلاً زريقُ المالَ ندلَ الثعالب (١)

(١) اللغة : يمرون الضمير يعود الى اللصوص ، الدهنا يقصر ويمد . موضع معروف بنجد لبنى تميم عيابهم . جمع عيبة . وهى وعاء الزاد والثياب ، ونحوهما كالحقيبة ، دارين قرية بالبحرين مشهورة بالطيب . بجر : جميع بجراء ، وهى الممتلئة ، الحقائب . جمع حقيبة ، وهى العببة . الهى الناس ، شغلهم ، ندلا . خطفا فى خفة وسرعة ، زريق : اسم رجل أو قبيلة وهذا أبوها .

الاعراب : يمرون : فعل وفاعل خفافا ، حال عيابهم : فاعل لخفافا ويرجعن الجملة معطوفة على ما قبلها وعبر بنون النسوة لتحقيرهم ، أو للتأويل بالجماعة . على حين : يروى بالفتح على البناء لاضافته لجملة (الهى) وبالكسر على الاعراب : ندلا مفعول مطلق لفعل محذوف زريق . منادى حذف منه حرف النداء المال مفعول به ، لندل ، أو بفعل محذوف ، أى : اخطف المال ندل الثعالب . مفعول مبين النوع .

والمعنى : أن هؤلاء اللصوص : يمرون بالدهنا : وحقائبهم التى يضعون فيها المسروقات خفيفة لفراغها ويرجعون من قرية دارين وحقائبهم ممتلئة ،

=

فقوله : ندلا ، مصدر حذف عامله وجوبا ، لأنه نائب مناب فعل الأمر ، وهو : اندل .

و (الندل) خطف الشيء بسرعة ، و (زريق) اسم رجل : منادى ، والتقدير : ندلا يا زريقُ المالَ ، وأجاز ابن مالك : ان يكون مرفوعا بندلا ، وفيه نظر ، لأنه ان جعل (ندلا) نائبا مناب فعل الأمر للمخاطب .

والتقدير . اندل ، لم يصح ان يكون مرفوعا به ، لأن فعل الأمر اذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهرا ، فكذلك ما ناب منابه ، وان جعله نائبا مناب فعل الأمر للغائب ، والتقدير : ليندل ـ صح أن يكون مرفوعا به ، لكن المنقول ان المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب ، وانما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب ، نحو : ضربا زيدا ـ ولهذا كان الأصح فى (زريق) أن يكون منادى بحذف حرف النداء .

ومثال المصدر المراد به النهى ، أن تقول لزميلك عند المحاضرة : سكوتا لا تكلما ، اى : اسكت سكوتا ولا تتكلم تكلما ، فكلمة (سكوتا) مصدر منصوب بالفعل المجزوم بلا الناهية .

ومثله : قياما لا قعود ، أى قم قياما ولا تقعد قعودا ، فالأول للأمر ، والثانى للنهى .

ومثال المصدر المراد به الدعاء ، قول الجندى : يارب اننا مقدمون

=

وهم ينتهزون وقت انشغال الناس بأعمالهم ويخرجون للسرقة ، وينادى بعضهم بعضا ، اخطف يازريق المال بخفة وحيلة وبسرعة كالثعلب . والثعالب يضرب بها المثل . فى سرعة الخطف ، والشاهد . فى قوله : فندلا . حيث ناب مناب فعله ، وهو مصدر . فحذف عامله وجوبا .

على حرب العدو المعتدى ، فنصرا عبادك المخلصين ، وهلا كاللمعتدين ، اى : فانصر عبادك المخلصين واهلك المعتدين ، ومثله . سقيا لك (١) ، اى سقاك الله ، فالمصدر . مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا .

ومثال التوبيخ اى : وقوع المصدر بعد استفهام مقصود به التوبيخ . ابخلا وانت غنى ؟ اى : اتبخل وانت غنى ؟ ومثله اتوانيا عن الصلاة ، وقد علاك الشيب ؟ اى أتتوانى عن الصلاة وقد علاك الشيب ؟ فالمصدر : مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

والحذفُ حَتْم مع آتٍ بَدَلا مِنْ فعله كَنَدلا اللّذْ كاندُلا

النوع الثانى : المصدر الخبرى :

وهو أن يكون المصدر بدلا من الفعل المقصود به الخبر ويجب حذف عامله فى خمسة مواضع : منها موضع الحذف فيه سماعى : والباقى قياسى :

الموضع الأول : وهو السماعى :

من المسموع عن العرب (من تلك المصادر) قولهم عند تذكر نعمة حمدا وشكرا ، لا كفرا ، اى : احمد الله حمدا ، واشكره شكرا ، ولا اكفره كفرا ، وقولهم عند الحث على أمر :

افعل وكرامة ، أى : أفعل وأكرمك كرامة ، وقولهم عند الامتثال :

---

(١) المصدر : هنا . مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا . وكلمة لك : خبر لمبتدأ محذوف أى : الدعاء أيها المخاطب لك لأن المعنى . اسق يارب . الدعاء لك ولا يصلح أن يكون لك متعلق بالمصدر قبله لئلا يفسد المعنى . اذ يكون اسق يارب لك : وهذا فاسد ، لأن السقى ليس مطلوبا لله .

سمعاً وطاعة ، وعند الشدة : صبرا لا جزعا ، فالمصدر فى كل ما سبق (او المفعول المطلق) منصوب بعامل محذوف وجوبا ، وقد ناب عنه المصدر فى الدلالة على معناه .

الموضع الثانى :

ان يقع المصدر تفصيلا لعاقبة ما تقدمه ، مثل : انظر الى شكواى . فأما رفضا واما قبولا ، فرفضا وقبولا مصدران منصوبان بعامل محذوف وجوبا والتقدير : فاما ترفض رفضا ، واما تقبل قبولا ، ومنه قوله تعالى : « حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مَنّاً بعد واما فداء » فمناً وفداء : مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير والله أعلم فاما تمنون مَنّاً واما تفدون فداء .

والى هذا الموضع اشار ابن مالك بقوله :

وَمَا لِتفصيلٍ كإِمّا مَنّا عامِلُهُ يُحذفُ حيثُ عَنّا

الموضع الثالث من وجوب حذف عامل المصدر الخيرى : .

ان يكون المصدر مكررا او محصورا فيه ، وعامله وقع خبرا عن اسم ذات فمثال المكرر : خالد سيرا سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فحذف (يسير) وجوبا ، لقيام التكرير مقامه .

ومثال المحصور فيه : ما خالد الا سيرا ، وانما خالد سيرا ، والتقدير : ما خالد الا يسير سيرا ؛ وانما خالد يسير سيرا ، فحذف (يسير) وجوبا ، لما فى الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير .

فان لم يكرر ، ولم يحصر ، لم يجب حذف العامل ، بل يجوز ،

نحو : خالد سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فان شئت حذفت (يسير) وان شئت صرحت به ٠

كذا مكرَّر وذو حَصْن وَرَدْ ... نائبَ فعل لاسم عينْ استندْ

الموضع الرابع من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

ان يكون المصدر مؤكدا لنفسه او لغيره ٠

فالمؤكد لنفسه : هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره ، نحو : لـه عَلَىَّ الف اعترافا ، فاعترافا : مصـدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير ٠ اعترف اعترافا ، وسمى مؤكدا لنفسه ، لانه مؤكـد للجملة السابقة ، ومعناها : نفس المصدر ، بمعنى انها لا تحتمل غيره ٠

والمصدر المؤكد لغيره هو الواقع بعد جملة تحتمل معناه وتحتمل غيره ، فاذا ذكر المصدر صارت نصا فيه ، نحو ٠ انت ابنى حقا ، فحقا ٠ مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير ٠ احقه حقا ، وسمى مؤكدا لغيره ؛ لان الجملة التى قبله وهى (انت ابنى) تصلح له ولغيره، لانها تحتمل ان تكون حقيقة ، فيكون ابنة حقا ، وان تكون مجازا ، على معنى ٠ انت عندى بمنزلة ابنى فى العطف والحنو ، فلما قال : حقا ـ صارت الجملة نصـا فى ان المراد البنوة حقيقة ، ورفع احتمال المجـــاز ٠

وقد اشار ابن مالك الى هـذا الموضع بقوله :

ومنه ما يدعونه مُؤَكِّدًا ... لنفسه ، أو غـيره ، فالمبتـدأ

نَحوُ (له على ألفٌ عُرفا) ... والثانِ كـ ابني أنت حقا صِرْفا)

الموضع الخامس من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

المصدر المقصود به التشبيه ، بشرط ان يكون حسيا واقعا بعد جملة مشتملة على معناه وعلى فاعله ، نحو قولك : لزيد صوت صوت حمار ، فصوت حمار : مصدر تشبيهى ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : يصوت صوت حمار ، فقبله جملة وهى (لزيد صوت) مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى ، وهو (زيد) ، ومن امثلة ذلك . للمغنى صوت صوت البلبل ، ولهذا بكاء بكاء الثكلى ، فبكاء الثكلى . مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير تبكى بكاء الثكلى .

فان كان ما قبل هذا المصدر ، ليس جملة ، وجب الرفع ، مثل : صوته صوت حمار ، وبكاؤها بكاء الثكلى .

وكذا لو كان قبله جملة ليست مشتملة على الفاعل فى المعنى ، مثل : هذا صوت صوت حمار ، وهذا بكاء بكاء الثكلى .

والى هذا الموضع اشار ابن مالك بقوله .

كَذاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَةَ ۞ كَـ(لِى بَكًا بُكاءُ ذاتِ عضْلَةَ)

والعضلة : الداهية : وبكاء ذات عضلة ، اى : بكاء من اصابتها داهيـة .

الخلاصـــة :

١ – يحذف عامل المصدر (المفعول المطلق) جوازا اذا دل عليه دليـل .

٢ – ويحذف وجوبا ، اذا كان المصدر بدلا من فعله سواء كان :

(أ) بدلا من فعل (طلبى) مقصودا به : الأمر ، او النهى ، او الدعاء ، او التوبيخ ، مثل : سكوتا لا تكلما (وهذا الموضع قياسى) .

(ب) او كان بدلا من فعل خبرى ، وهو مسموع فى مثل : سمعا وطاعة ، وقياسى فيما يأتى :

١ ـ اذا كان المصدر تفصيليا ، مثل :: انظر الى شكوى فامـــا رفضـــا واما قبــولا •

(ج) واذا كان المصدر مكررا ، او محصورا ، مثل : انت سيرا سيرا ، وانما انت سيرا •

ج ـ او كان المصدر مؤكدا لنفسه او لغيره ، مثل : انت ابنى حقا •
د ـ او كان المصدر دالا على تشبيه ، مثل : للمغنى صوت صوت البلبل ، والأمثلة والتفصيل قـد تقدمت •

اســـئلة وتمرينـــات

١ ـ عرف المفعول المطلق ، وبين الفرق بينه وبين المصدر •
٢ ـ ما انواع المفعول المطلق ؟ مع التمثيل لكل نوع •

٣ ـ بماذا ينصب المفعول المطلق ؟ مع التمثيل •

٤ ـ ما الذى ينوب عن المصدر عند حذفه ؟ مثل لخمسة انـــواع منهـــا •

٥ ـ هل يجوز تثنية المصدر او جمعة ؟ وضح ما تقول •

٦ ـ متى يجوز حذف عامل المصدر جوازا ؟ ومتى يحذف وجوبا ؟ مع التمثيل للحذف مـ عالمصدر الطلبى بثلاثة أنواع وبأخرى للحـــذف مع المصدر الخبرى •

٧ ـ اشرح قــول ابن مالك :
وحذف عامل المؤكد امتنع وفى سواه لدليـــل متســـع

٨ ـ عرف المصدر المؤكد لنفسه ، والمؤكد لغيره ، مع التمثيل •

٩ ـ مثل لما ياتى •
مفعول مطلق يمتنع حذف عاملة ؛ وآخر يجب عاملة •

تمرينـــات

١ – بين نوع المفعول المطلق ، والمصدر والعامل ونوعه فيما يأتى:

(وكلم الله موسى تكليما) ، نظرت الى العالم نظرة الاعجاب ، قرأت الكتاب قراءتين ، عجبا لبعض الناس : اذا تحدث لا ينظر فيما يقول نظرة فاحصـــــة ، ولو أنه فكر بعض التفكير ، ولم يندفع ذلك الاندفاع ، لأثنى عليه سامعوه ثناء عطرا (ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) .

٢ – بين المفعول المطلق ، وحكم حذف العامل فيما يأتى ، مع التوجيه : قدوما مباركا ، حجا مبرورا ، صبرا لا جزعا ، وسمعا وطاعة، أسرا أم شفاهة وانت مثقف ؟ اما تعبت من المذاكرة فاتركها لأشياء اخرى : فاما مشيا فى الحقول ، واما استماعا للاذاعة ؛ واما عملا يدويا.

٣ – للمغنى صوت صوت البلبل – هذا صوت صوت البلبـــل ، لمـــاذا حذف عامل المصدر فى المثال الأول وجوبا ، دون الثانى ؟

٤ – أعرب ما تحتـــه خط فى البيت الآتى .

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

المفعـــول لـــه

ويسمى : المفعول لأجله ، ومن أجله ، وهو أقرب المفعولات الى المفعول المطلق ، لأنه مصدر مثله .

تعريفـــه :

هو المصدر المفهم علة (اى : المبين لسبب الفعل) المشارك لعامله فى الوقت وفى الفاعل ، وذلك مثل : ضرب خالد ابنه تأديبا ، فتأديبا ،

مصدر ، هو مفهم للتعليل ، لأن المعنى ضربه لأجل التأديب (وعلامة ذلك : أن يصح وقوع المصدر جوابا عن سؤال هو : لم ضربت ابنك) ؟ وهو مشارك لعاملة وهو (ضرب) فى الوقت ؛ لأن زمن التأديب هو زمن الضرب ، ومشارك له فى الفاعل لأن فاعل الضرب هو (خالد) وهو فاعل التأديب أيضـا ٠

ومثله : زرت المريض اطمئنانا عليه ، وجدت شكرا ، فكل من (شكرا واطمئنانا ٠) مفعول لأجله لأنـه مصدر ، ومفهم للتعليل ؛ أى : للسبب لأنه يصح أن يقع جوابا عن سؤال هو : لم زرت المريض ؟ ولـم جدت ؟ وهو مشارك لعامله (زرت ، وجدت) فى الفاعل وفى الوقت ٠

شروط المفعـول له :

يشترط فى المفعول له (كما علمت من التعريف) أربعة شروط ٠

١ ـ ان يكون مصدرا ، وأن يكون علة لما قبله ، متحدا مع فاعله فى الوقت ، وفى الفاعل :

حكم جر المفعول له :

اذا استوفى المصدر تلك الشروط الاربعة ، جاز ان ينصب وجاز ان يجـر بحرف من حروف الجر التى تفيد التعليل ، فتقول : ضربت ابنى تاديبا ، أو للتأديب (١) وزرت المريض اطمئنانا او للاطمئنان ٠

ـ فاذا فقد ـ .ـا أفاد العلة (٢) : شرطا من هذه الشروط : وجب

(١ـ) لكن عند جره : لا يعرب مفعولا لأجله ، وانما يعرب جارا ومجرورا متعلقا بعامله ٠ على الرغم من استيفائه الشروط ٠ وعلى الرغـم أن معنـاه فى حالتى النصب والجر لا يختلف ٠

(٢) أما المصدر الذى [illegible] مثال : عبدت الله عبادة : فلا يجـر بحرف جر التعليل ، فا مصدر [illegible] ، لأنه مفعول مطلق مؤكد لعامله ٠

جره بحرف من حروف الجر التى تفيد التعليل ، وهى ٠ اللام ومن ، والباء ، فى (١) ٠

فمثال : ما فقد المصدرية : قولك ، سافرت للمال ، وعدت لاولادى، فالمال والاولاد : ليســوا مصدرين ، ومثاله : جئتك للعسل والسمن ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الوقت ، قولك : جئت اليوم للاكرام غدا ؛ ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الفاعل : قولك : حضر محمد لاكرام خالد له ، وزعم قوم انه لا يشترط فى نصب المفعول له الا كونه مصدرا ، معينا للعلة ، ولا يشترط اتحــاد مع عامله فى الوقت ولا فى الفاعل ، فجوزوا نصب (اكرام) فى المثالين السابقين (٢) ٠

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم ، فقال :

ينصبُ مفعولا له المصدر، إنْ أبان تعليلا ، كَجد شكْرا ودِنْ
وهو بما يعمل فيه مُتحِدْ وقتا وفاعلا ، وإن شرطٌ فُقِدْ
فاجرره بالحروف؛ وليس يمتنع مع الشروط ، كلزُهْدٍ ذا قَنِعْ

وقوله : جد شكرا ، ودن : اى ، دن لله طاعة ، فحذف المفعول لأجله للعلم به :

احوال المفعول لاجله وحكم كل حالة :

المفعول له : المستكمل للشروط السابقة ٠ له ثلاثة أحوال :

١ ــ ان يكون مجردا من (ال) والاضافة ٠

---

(١) ومن أمثلة « فى » التى للتعليل : قوله عليه السلام « دخلت امــرأة النار فى هرة حبستها » أى : بسبب هرة ، ومن امثلة « الباء » قوله تعــالى « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبــات أحلت لهم » ، أى : بســبب ظلم ومثال « من » التى للتعليل قولــه تعالى (فلا تقتلوا أولادكم من امــلاق) أى بسبب امــلاق ٠

(٢) لعلهم استدلوا بقوله تعــالى : (وهــو الذى يريكــم البرق خــوفا وطمعا) « فخوفا وطمعا » مفعول لاجله مع عــدم الاتحــاد فى الفاعل ٠

٢ - وأن يكون مضافا ٠

٣ - وأن يكون محلى بالألف واللام ، وكلها يجوز ان تنصب ، وان تجـر بحرف التعليل : لكن النصب والجر فيها ليسا على درجة واحدة ، فالمجرد من (ال) والاضافة : الأكثر فيه النصب ، مثل : ضربت ابنـى تاديبـا ، ويجـوز فيه الجر (بقلة فتقول : ضربت ابنى لتأديب ٠

وزعم بعض النحاة ٠ أنه لا يجوز جـره :

والمقترن بالألف واللام : الأكثر فيه الجر ، ويجوز فيه النصب ، فقولك : ضربت ابنى للتأديب ، اكثر من : ضربت ابنى التأديب ، وقولك اجلس بين الأصدقاء للصلح ، اكثر من قولك ٠ اجلس بين الأصـدقاء الصلح ٠

ومما جاء منصوبا - من المقرون بأل - قول الشاعر :

لا أقعـد الجُبْنَ عن الهيجاء ولو توالَتْ زُمَر الأعْداء (١)

أى : لا اقعد للجبن ، فالجبن مفعول له منصوب ، ومثاله قول الشـاعر :

فلَيْتَ لى بِهِمْ قوما إذا رَكِبوا شَنّوا الإغارةَ فُرْساناً ورُكْباناً (٢)

---

(١) اللغـة : الهيجاء : الحرب ٠ زمر ٠ جماعات : جمع زمـرة ٠

الاعراب : لا : نافية ٩ أقعد : مضارع والفاعل مستتر ٠ الجبن : مفعـول له ، عن الهيجاء : متعلق باقعـد ، زمـر : فاعل توالت ٠

والشاهد : فى لفظ « الجبن » حيث جاء مفعولا له مقترنا بالألف واللام ، ونصب على قـلة ٠

(٢) اللغة : شنوا : فرقوا أنفسهم لأجل الاغارة ، والاغارة ، الهجوم على العـدو ٠

الاعراب : ليت : حـــرف تمنى ونصب ، لى : خبرها ٠ قوما : اسمها ، بهم : متعلق بمحذوف حال من « قوما » : اذا ركبوا شرط وفعله ٠ وشنوا : جواب الشرط ٠ الاغارة : مفعول لأجله ، فرسانا : حال من الواو فى « شـنوا » وركبانا : معطوف عليـه ٠

والشـــاهد : فى (الاغارة) حيث جاء مفعولا لأجله ٠ منصـوبا مع انـه مقترن مقترن (بال) والأكثر فيـه الجـر ٠

أى : شنوا للاغارة : فالاغارة مفعول له منصوب .

واما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء ، تقول : ضربت ابنى تأديبه ، أو لتأديبه ، ومما جاء منصوبا ، قوله تعالى : (يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت) ومنه قول الشاعر :

وأغفرُ عوراءَ الكريم ادّخارَهُ ... واعرض عن شتْمِ اللئيم تكرما (١)

فادخاره : مفعول لأجله منصوب ، وهو مضاف ، أما تكرما ، فمفعول لأجله منصوب : لكنه من النوع الأول (المجرد) :

وقد اشار ابن مالك الى انواع المفعول لاجله ، وبين درجة النصب والجر فى كل نوع ، فقال :

وقلّ أن يصحَبها المجرّدُ والعكسُ فى مصحوب (أل) وأنشدوا

لا أقعدُ الجبنَ عَنِ الهيجاء ... ولو توالت زُمَرُ الأعداء

والضمير فى : (يصحبها) لحروف الجر ، اى قليل فى المجرد أن يجر ، وكثير فى المقترن بأل أن يجر ، وقد جاء النصب كما فى البيت .

الخلاصة :

المفعول لاجله هو المصدر المبين علة : المشارك لعامله فى

---

(١) عوراء : هى الكلمة القبيحة ، وكل ما يستحى منه ـ فهو عورة ، ادخاره : أستبقاء لمودته .

والاعراب : عوراء مفعول اغفر ، والكريم : مضاف اليه ، ادخاره : مفعول لأجله ، مضاف الى الضمير . تكرما : مفعول لأجله .

والشاهد : فى (ادخاره) حيث جاء مفعولا لأجله ، وهو مضاف ، ونصبه وجره سواء ، وفيه شاهد آخر هو (تكريما) فهو مفعول لأجله مجرد ، ومن هذا نعلم أن المفعول لأجله يأتى معرفة ، وذكره .

الوقت والفاعل ، ويجوز فيه النصب والجر ، ويشترط لجواز نصبه اربعه شروط كما عرفت فاذا فقد شرط ، من تلك الشروط تعين الجر ، وأنواعه ثلاثة ، والاكثر فى المجرد أن يكون منصوبا ٠ والأكثر فى المقترن بأل ان يكون مجرورا بحرف تعليل ، اما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء ٠ والامثلة والتفصيل قد تقدم ٠

أسئلة وتمرينات

١ - عرف المفعول لاجله ، ثم بين الشروط اللازمة لجواز نصبه ، ومتى يجب جره بحرف تعليل ، مع التمثيل ٠

٢ - اذكر احوال المفعول لأجله ، وحكم كل حالة مع التمثيل ٠

تطبيقات

س : بين فيما ياتى : المفعول لأجله ونوعه ؛ وحكمه من حيث النصب او الجر ، او جواز الأرين : لازمت البيت استجماما ، واسعى بين المتخاصمين التوفيق ، واتحفظ فى كلامى خشية الزلل ، تهتم الدولة بالصناعة رغبة فى سد احتياجاتها ، وتعنى بذلك الحرص على زيادة دخلها ، العاقل من يجد للوصول الى غايته ، ولا يقعد عن ذلك ، حياء من احد أو خوف الاخفاق : فالحياة عمل وجهاد ، ومن قصر فى عمله كسلا بكى فى غده ندما ٠

٢ - أعرب البيت الآتى :

واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ... ان القرين الى المقارن ينسب

المفعول فيه : وهو المسمى ظرفا

تعريفه :

الظرف : اى ، المفعول فيه ٠ ... اسم يدل على زمان أو مكان ، ويتضمن معنى (فى) باطراد ، فهو ينقسم : الى زمان والى مكان ٠

مثل : جلست هنا ازمنا ، فهنا ، ظرف مكان ؛ وازمنا : ظـــرف زمان ، وكل منهما تضمن معنى (فى) لان المعنى ؛ جلست فى هـــذا الموضع فى ازمن ٠

ومثل : خرجت صباحا ، ومشيت يمين الطريق ؛ فصباحا ، ظرف زمان ، ويمين ، ظرف مكان وكل منهما تضمن معنى (فى) لان المعنى خرجت فى الصباح ، ومشيت فى يمين الطريق ٠

فالشرط اذن فى الظرف : أن يكون متضمنا معنى (فى) باطراد فاذا لم يتضمن اسم الزمان أو المكان معنى (فى) لم يكن ظرفا ، ويشمل ذلك أن يقع الزمان أو المكان ، مبتدأ ، أو خبرا ؛ أو فاعلا ، أو مفعولا به ، أو مجرورا بحرف ، فلا يسمى شىء من هذا ظرفا ٠

مثل : يوم الجمعة يوم مبارك ؛ والدار دار واسعة ، فكل من يوم ، و «دار» استعمل مبتدا وخبر ، وليس ظرفا ، ومثل : جاء يوم الامتحان (فيوم) فاعل للفعل جاء ، ومثل : شهدت يوم النصر ، واحببت مجلس والدى ، فمجلس اسم مكان ، ويوم اسم زمان ٠ واستعمل كل منهما مفعولا بـــه ، وليس ظرفا ٠

ومثل : جئت فى يوم الجمعة ، وجلست فى المكان القريب : فاستعمل الزمان والمكان مجرورا (بفى) وليس ظرفا ؛ (على ان فى هذا ونحوه خلافا فى تسميته ظرفا) ٠

ومن هـــذا تعلم : ان اسم الزمان والمكان : اذا كان مبتدأ ، أو خبرا ، أو فاعلا ، أو مفعولا به ، أو مجرورا ، لا يسمى ظرفا ، لأنه فى تلك الأحوال لا يتضمن معنى (فى) وكذلك اذا تضمن الزمان والمكان معنى (فى) بغير اطراد ، نحو : قولهم ، دخلت البيت وسكنت الدار ، وذهبت الشام ٠ فكل واحد من البيت ، والدار والشام ، متضمن معنى (فى) ولا

يسمى ظرفا ، لأن تضمنه معنى (فى) ليس باطراد (١) لانها لا تستعمل بمعنى (فى) مع غير ذلك الافعال ، فلا تقول : نمت البيت ، وقعدت الدار ، واقمت الشام ، بل يتعين ذكر (فى) معها لأن هذه أسماء مكان مختصة (لا مبهمة) وأسماء المكان المختصة لا يجوز حذف (فى) معها .

اعرابها :

وعلى ذلك فكلمة (البيت ، والدار ، والشام) فى قولهم : دخلت البيت ، وسكنت الدار ، وذهبت الشام ، ليست منصوبة على الظريفية ، بل منصوبة على التشبيه بالمفعول به ، لأنها ليست ظرفا لأن الظرف ما تضمن (فى) باطراد وهذه متضمنة معنى (فى) لا باطراد ، واعرابها : منصوبة على التشبيه بالمفعول به وهذا راى ابن مالك . وفيه نظر لأنك لو جعلت هذه الثلاثة ونحوها منصوبة على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمنة معنى (فى) لأن المفعول به لا يتضمن معنى (فى) فكذلك ما أشبهه (٢) .

ولذا قيل : أنها منصوبة على نزع الخافض أو على المفعول به .

وقد اشار ابن مالك الى التعريف السابق للظرف فقال :

الظَّرْفُ : وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا
(فى) بِاطِّرادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا

---

(١) المراد بالاطراد : أن تستعمل الكلمة ظرفا بمعنى (فى) مع سائر الأفعال . مثل خرجت صباحا : فلو غيرت الفعل ، قلت : مشيت صباحا ، أو سافرت صباحا ، أو قابلتك صباحا : لبقيت كلمة صباحا ، بمعنى (فى) مع كل فعل . وأما مثل : البيت ، والدار ، والشام ، فى الاسئلة فتكون بمعنى (فى) مع الفعل دخل ، وسكن ، وذهب فقط وليست بمعنى (فى) باطراد لأنها لا تستعمل بمعنى (فى) مع سائر الافعال فلا يصح أن تقول نمت الدار ولا قعدت البيت لما عرفت .

(٢) وقيل ، أنها تعرب ظرفا ، وقائل هذا لا يشترط الاطراد ، وقيل =

عامل النصب فى الظرف :

حكم الظرف النصب ، زمانا أو مكـــانا . والناصب له ما وقع فيه (١) وهو :

١ ـ المصدر ، مثل : المشى صباحا مفيد ، فصباحا : ظرف والناصب له المصدر (مشى) ومثل : اكرامك زيـدا يوم الجمعة امام الناس عمل جميل ، فيوم وأمام (ظرفان) والناصب لهما المصدر (اكرام) .

٢ ـ الفعل ، مثل : قابلت محمدا يوم الخميس عند شاطىء النيل ؛ (فيوم وعند) ظرفان . والناصب لهما الفعل (قابل) .

٣ ـ الوصف ، مثل : انا حاضر غـدا عندك (فغدا وعند) ظرفان والناصب لهما . اسم الفاعل (حاضر) .

و هذا العامل (أى ناصب الظرف) : اما مذكور كما مثلنا ، أو محذوف جوازا أو وجـوبا .

١ ـ حـذف العامل جـوازا :

ويحذف عامل الظرف جوازا : اذا دل عليه دليل ، كأن يقال لك متى حضرت ؟ فتقول : يوم الخميس ، والتقدير . حضرت يوم الخميس وأن يقال لك : كم ميلا مشيت ؟ فتقول : ميلين . وكم سرت ؟ فتقول : فرسخين ؛ أى سرت فرسخين .

=

فيه اعراب ثالث : هو أن يكون مفعولا به ، وقيـل منصـوبة على نـزع الخافض والخلاصة أن فى نصبها آراء أربعة .

(١) المراد : اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه (أى : فى الظرف) .

فمثلا : خرجت صباحا ومشيت سـاعة : الخروج واقع فى الصباح والمشى واقع فى الساعة ، والذى دل على الخروج ، وعلى المشى : مشى .

٢ – ويحذف عامل النصب فى الظرف وجوبا فيما يأتى :

(أ) اذا وقع الظرف صفة ، مثل : شاهدت طائرا فوق الغصن .

(ب) اذا وقع الظرف خبرا ، مثل : الأزهار امامك ، ومحمـــد عندك . ومنه : ظننت محمدا عندك (لأن) الظرف (عندك) خير فى فى الأصل .

(جـ) اذا وقع الظرف حالا ، مثل : رايت الهلال بين السحاب ؛ وشاهدت محمدا عندك .

(د) اذا وقع الظرف صلة ، مثل : جاء الذى عندك ؛ وشاهدت التى معك .

(هـ) اذا وقع الظرف مشغولا عنه ، مثل : يوم العيد زرت فيـه صديقى (١) .

بم يقدر العامل المحذوف فى المواضع السابقة ؟

والعامل المحذوف فى الثلاثة الاولى : الخبر ، والصفة ، والحال ؛ يجوز أن يقدر اسما (بمعنى : مستقر) أو فعلا (بمعنى : استقر) أما فى الصلة : فيجب تقدير العامل المحذوف فعلا (بمعنى : استقر) ، لأن الصلة لا تكون الا جملة ، والفعل مع فاعله المحذوف جملة – ويقدر فى المشتغل عنه بما يناسب المفسر الواقع بعد الظرف ؛ فتقدر فى المثـال (السابق) فعلا هو : زرت يوم العيد :

وقد اشـار ابن مالك الى عامل النصب فى الظرف ، والى حذفه فقـال :

فانصبه بالواقع فيه : مظهرا كانَ ، وَإلا فانوه مُقدَّرا

الخلاصــــة :

١ – العامل فى المصدر : ما وقع فيه ، وهو : المصدر ، أو الفعل ، أو الوصف :

---

(١) وهناك موضع سادس ، لحـــذف العامل وجوبا ، وهو أن يكـــون الظرف مسموعا فيه الحذف لا غير ، كما سمع عن العرب : حينئذ الآن ، أى كان ذلك حينئـذ واسمع الآن فناصب (حيب) عامل ، وناصب (الآن) عامل آخر فهما فى جملتين .

٢ — والعامل يكون مذكورا ومحذوفا ، فيحذف جوازا اذا دل عليه دليل ، ويحذف وجوبا ، اذا وقع خبرا أو صفة حالا أو صلة أو مشغولا عنه ، أو مسموعا حذفه عن العرب (١) ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت:

ما ينصب على الظرفية :

ينصب على الظرفية . ما يأتى :

١ — اسم الزمان ، وهو يقبل النصب على الظرفية ، مطلقا . أى : سواء كان مبهما أم مختصا .

والمراد بالمبهم . ما دل على زمن غير محدود ولا مقدر ، وذلك مثل : حين ، ومدة ، ووقت ولحظة . تقول : سرت حينا ، ووقعت مدة ، وتمتعت وقتا ، واسترحت لحظة أو ساعة (٢) .

والمراد بالمختص : ما دل على زمن محدود مقدر . سواء اكان معرفة أو نكرة (٣) فالمعرفة يشمل . ما كان معرفا بالعلمية ، مثل صمت رمضان أو بالاضافة ، مثل : سافرت يوم الخميس ، وحضرت يوم الجمعة ، أو معرفا (بأل) ، مثل : استرحت اليوم ، واقمت العام .

والنكرة : تشمل النكرة المعدودة ، مثل : سرت يوما : أو يومين والنكرة الموصوفة ، مثل : سرت يوما جميلا .

٢ — اسم المكان ، ولا يقبل النصب منه على الظرفية الا نوعان : الأول المبهم ، والثانى : ما صيغ من المصدر ، بالشرط الذى سنذكره .

---

(١) كقولك لمن يذكر أمرا قد قدم عليه العهد : حينئذ الآن : والتقدير : قد حدث ما تذكر حين اذ كان كذا واسمع الآن : فناصب حين » عامل وناصب الآن عامل آخر . فهما من جملتين لا من جملة واحدة : والمقصود نهى المخاطب عن الخوض فيما يذكره ، وأمره بالاستماع من جديد .

(٢) لحظة وساعة : يكونان من الظروف المبهمة ، اذا أريد بهما مطلق زمن أما اللحظة المقدرة بطرفة عين والساعة المقدرة وكذلك . فهما من الظروف المختصة .

(٣) لا دخل فى التعريب والتنكير : فى المبهم والمختص .

١ — فالمكان المبهم ٠ ما ليس له صورة ولا حدود محصورة (١)، ويشمل الجهات والمقادير :

(أ) فالجهات الست : فوق — وتحت ويمين — وشمال — وأمام — وخلف — تقول : طار العصفور فوق البيت ، ووقف الحارس أمامه ٠

(ب) والمقادير : نحو — ميل ، وفرسخ ، وبريد ، وغلوة (مائة باع) (٢) ٠

تقول : ركبت ميلا ، وسرت غلوة ، ومشيت فرسخا ، بنصبها على الظرفية ٠

وأما — المكان المختص ، وهو ماله صورة وحدود محصورة ، مثل البيت ، والدار والمسجد ، فلا ينصب على الظرفية ٠ بل يتعين جره، كما سيأتى :

٢ — وما صيغ من المصدر على وزن مَفْعَل ، مثل : مجلس الامير ، ومقعده وموقفه ؛ ويشترط لنصبه قياسا ، أن يكون عامله من لفظه ، نحو : جلست مجلس الأمير ، وقعدت مقعده ، ووقفت موقف الخطيب ٠

فلو كان عامله من غير لفظه ٠ لا ينصب على الظرفية ، بل يتعين جره بفى ، مثل : قعدت فى مجلس الامير ٠ ووقفت فى مقعده ، وجلست فى مرمى زيد ، ولا تقول : جلست مرمى زيد ، الا شذوذا — ومن الشذوذ تعبيرات وردت من العرب منصوبة ، شذوذا ، ولا يقاس عليها ، ومنها قولهم : هو منى مقعدَ القابلة « أى الداية » (٣) ومقعد الازار ، وهو منى مزجرَ الكلب (٤) ومناطَ الثريا (٥) ومعنى

---

(١) أى : ليس له شكل مخصوص ، ولا بدء ونهاية مضبوطة من جوانبه ونواحيه ٠

(٢) الغلوة ، مائة باع ، وقيل : ثلثمائة ذراع والميل ٠ عشر غلوات : أى ألف باع ، والفرسخ ، ثلاثة أميال ، أى ثلاثة آلاف باع ٠٠ الخ ٠

(٣) أى قريب منى كقرب مكان قعود القابلة (الداية) من المرأة عند ولادتها وكقرب محل عقد الازار من عاقده ٠

(٤) أى : فى مكان بعيد عنى ، كبعد مكان زجر الكلب من زاجره ، بريد الذم ٠

(٥) أى : هو فى مكان بعيد عنى ، كبعد مكان نوط الثريا — أى تعلقها — من الناظر اليها : يريد المدح ، أى أنه لا يدرك فى الشرف والرفعة كما لا يدرك مكان الثريا ٠

ـ أما المقادير : فمذهب الجمهور ومنهم (ابن مالك) أنها من الظروف المبهمة ، لأنها وان كانت معلومة المقدار ، فهى مجهولة الصفة لان محلها غير معلوم ، وذهب الاستاذ أبو على الشلو بين : أنها ليست من الظروف المبهمة ، لانها معلومة المقدار) وأما ما صيغ من المصدر : فيكون مبهما ، مثل : جلست مجلسا ، ويكون مختصا ، مثل : جلست مجلس الامير .

وظاهر كلام ابن مالك أيضا : أن « مرمى » مشتق من الفعل «رمى» وليس هذا على مذهب البصريين ، فان مذهبهم : أنه مشتق من المصدر لا من الفعل .

ثانيا : علمت أن ظرف المكان المختص : ماله صورة وحدود محصورة مثل : الدار ، والبيت ، والمسجد ، وأنه لا ينتصب على الظرفية ـ ولكن أعلم أنه يستثنى من ذلك حالتان سمع فيهما النصب فى اسم المكان المختص .

الاولى : أن يكون عامل الظرف المكانى ، هو الفعل « دخل » أو « سكن » أو « نزل » فقد نصبت العرب كل ظرف مختص مع هذه الثلاثة نحو : دخلت الدار ، وسكنت البيت ، ونزلت البلد .

الحالة الثانية : أن يكون الظرف المكانى المختص ، هو كلمة « الشام » وعامله هو الفعل « ذهب » مثل : ذهبت الشام ، وقد اختلف الناس فى توجيه النصب فى مثل تلك الامثلة ، (كما تقدم) فقيل : هى منصوبة على الظرفية شذوذا وقيل : منصوبة على اسقاط حرف الجر ، والاصل دخلت فى الدار فحذف حرف الجر ، فانتصب الدار نحو : مررت زيدا ، وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به (١) .

---

(١) وذلك بناء على أن الفعل قاصر أى : لازم فاجرى الفعل القاصر مجرى المتعدى وهناك مذهب رابع ، وهو أنها مفعول به حقيقة ، لأن دخل ونحوه يتعدى بنفسه تارة وبالحرف اخرى ، وكثرة الأمرين فيه تدل على أن كل منهما أصل .

الظرف المتصرف وغير المتصرف :

ينقسم كل من اسم الزمان والمكان : الى متصرف وغير متصرف :

١ - فالمتصرف : من ظرف الزمان والمكان : ما استعمل ظرفا وغير ظرف ، بأن يقع مبتدأ أو خبرا ، أو فاعلا او مفعولا به ، وذلك مثل : يوم ، ومكان :فان كلا منهما يستعمل ظرفا ، مثل : سافرت يوم الجمعة ، وجلست مكانا .

ويستعمل غير ظرف ، فيستعمل مبتدأ أو خبرا ، مثل : يومك يوم مبارك ومكانك مكان مرتفع .

ويستعمل فاعلا . مثل : انقضى يوم سعيد ، وارتفع مكانك ، ويستعمل مفعولا به ، مثل : ابغضت يوم الفراق ، وكرهت مكان النفاق .

فأنت ترى : أن الظرف ، يوم ومكان قد تصرف : فاستعمل ظرفا واستعمل غير ظرف .

٢ - وغير المتصرف من ظرف الزمان والمكان - هو : ما لا يستعمل الا ظرفا ، أو شبهه .

فمثال مالا يستعمل الا ظرفا ، سحر : اذا أريد به « سحر » يوم معين محدود ، نحو : أزورك سحَر يوم الخميس المقبل ، فاذا لم يرد به معين ، فهو ظرف متصرف ، نحو تمتعت بسحر جميل ، وكقوله تعالى : « الا آل لوط نجيناهم بسحر » .

ومثال ما لا يستعمل الا ظرفا أيضا . فوق ، نحو : جلست فوق الكرسى ، فكل واحد من « سحر ، وفوق » لا يكون الا ظرفا (١) .

---

(١) هذا صحيح بالنسبة لسحر المراد بها معين ، اما (فوق) فالصواب انه مما يلزم الظرفية أو شبهها . وهو الجر بمن لقوله تعالى « فخر عليهم =

المثالين الأولين : أنه قريب ، ومعنى الأخيرين • أنه بعيد ، ووجه شذوذ تلك الأمثلة : أن اسم المكان (المشتق) فيها ، جاء منصوبا ، ولم يذكر قبله عامل من لفظه ، ولذلك كان نصبه شذوذا ، ولا يقاس عليه خلافا للكسائى ، وكان القياس فى الأمثلة الجر بفى فيقال : هو منى فى مقعد القابلة ، وفى مقعد الازار ، وفى مزجر الكلب ، وفى مناط الثريا ، ولكن نصب شذوذا (١) •

وقد أشار ابن مالك الى ما ينصب من الزمان والمكان على الظرفية فقال :

وكُلُّ وقْتٍ قابلٌ ذاكَ ، ومَا يقْبَلُه المكانُ إلا مُبْهَما

نحوُ الجهاتِ ، والمقادير ، ومَا صيغ من الفعل كمرمى من رمى

ثم بين شرط نصب اسم « المكان » الذى صيغ من الفعل فقال :

وشرْط كوْنِ ذا مَقِيسا أنْ يقَعْ ظرفاً لما فى أصله مَعه اجْتَمَعْ

الخلاصــــة :

اسم الزمان : يقبل النصب على الظرفية : مطلقا : أى سواء كان مبهما أو مختصا :

واسم المكان لا يقبل منه النصب الا نوعان • المبهم كالجهات الست والمقادير ، وما صيغ من المصدر على وزن : مفعل ، بشرط أن يكون عامله من لفظه ، مثل : جلست مجلس أخى – وما ورد منصوبا بدون ذلك الشرط : فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه •

ملاحظــات :

أولا : ظاهر كلام ابن مالك السابق : أن المقادير ، كميل ، وما صيغ من المصدر • كمجلس : من أسماء المكان المبهمة ، والتحقيق أن فيها خلافا وتفصيلا :

---

(١) ويكون منصوب بعامل مقدر ، والتقدير : هو منى مستقر فى كذا فاذا ذكر أو قدر العامل من لفظة • كان نصبها على الظرفية قياسا بدون شذوذ كان يقال زجر مزجر الكلب • وقعد مقعد القابلة وناط مناط الثريا •• الخ •

- ومثال ما يستعمل ظرفا وشبه ظرف : عند . ولدن . والمراد بشبه الظرفية ان يستعمل مجرورا بمن .

فمثال « عند » ظرفا وشبه ظرف : مكثت عندك ساعة ثم خرجت من عندك : ولا تجر « عند » الا بمن ، فلا يقول : خرجت الى عندك، وقول العامة خرجت الى عنده : خطأ .

ومثال « لدن » ظرفا وشبهه : سأقصد الحدائق لدن الصبح الى الضحى ثم أعود من لدنها : ومن استعمالها شبه ظرف قوله تعالى: « فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » .

وقد أشار ابن مالك الى الظرف المتصرف وغير المتصرف ، فقال:

ومَا يُرَى ظرْفاً وغيرَ ظرف   فذَاكَ ذو تَصَرُّفٍ في العُرف
وغيرُ ذي التصرف : الذي لزِم   ظرفيةً أو شِبهَها من الكَلِمْ

الخلاصة :

الظرف المتصرف : ما استعمل ظرفا ، وغير ظرف ، مثل : يوم ومكان . ويمين وميل ، وغير المتصرف : مالا يستعمل الا ظرفا ، مثل: سحر وفوق ، وعند ولدن .

السقف من فوقهم » ومن الظروف التى تلزم النصب على الظرفية ، (قط وعوض) ظرفين للزمان الأول للماضى ، والثانى للمستقبل ، ولا يستعملان الا بعد نفى أو شبهة ، وقط مشتقة من - قططت الشىء - اذا قطعته ، وعوض ، مشتقة من العوض ، وسمى الزمان عوض ، لان كل جزء منه يخلف ما قبله فهو عوض عنه ، ، وقط مبنية على الضم فى محل نصب ، أما (عوض) فتبنى على الحركات الثلاث اذا لم تضف فان أضيفت أعربت .

ومن الظروف الملازمة أيضا للظرفية . بينا وبينما ، وظروف المركبة ، مثل صباح مساء ، وبين بين ، مثل : أزورك صباح مساء ومنها . مذ ومنذ اذا رفعت ما بعدهما ، وجعلتهما خبرين عنه ، ومنها (بدل) اذا استعملته بمعنى مكن ، مثل : خذ هذا بدل ذاك ، أى مكانه .

نيابة المصدر عن الظرف :

١ ـ ينوب المصدر عن ظرف المكان ، قليلا : مثل قولك : جلست قرب زيد ، والاصل ، مكان قرب زيد ، فحذف المضاف «مكان» واقيم (المصدر) المضاف اليه مقامه فأعرب اعرابه وهو النصب على الظرفية ٠

ولا ينقاس ذلك فى ظرف المكان ، فلا تقول : آتيك جلوس زيد ، تريد مكان جلوسه : بل يقتصر على ما سمع منه ٠

وينوب المصدر عن ظرف الزمان ، كثيرا ، نحو : جئتك صلاة العصر ، وآتيك طلوع الشمس ، وقدوم الحاج ٠ وخروج زيد ، والأصل فى الأمثلة : وقت صلاة العصر ، ووقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج ، ووقت خروج زيد ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، فأعرب اعرابه وهو النصب على الظرفية ٠

ونيابة المصدر عن ظرف الزمان كثير ، وقياسى فى كل مصدر (١) ٠

---

(١) هناك أشياء اخرى تنوب عن ظرف الزمان أو المكان ، ومنها :

١ ـ أسماء العدد المميز باسم زمان أو مكان ، مثل : صمت عشرين يوما ، سرت ثلاثين فرسخا فيعرب : عشرين ، وثلاثين : ظرف ٠

ما دل على كلية أحدهما أو جزئيته ٠ ككل وجميع ، وبعض ونصف مثل : سرت كل اليوم ٠ نصف الفرسخ ، وسارت السيارة بعض اليوم ٠

٣ ـ ما كان صفة لأحدهما ، مثل : جلست طويلا شرقى الدار ٠

٤ ـ الفاظ مسموعة توسعوا فيها ٠ فنصبوها على الظرف مجازا ، لتضمنها معنى (فى) نحو : أحقا انك ذاهب فأحقا ، منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر ، وأنك ذاهب ، فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخرا والاصل ، أفى حق ، ويجوز أن يعرب حقا ، مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره ٠ (حق) بمعنى ثبت ، والمصدر المنسبك فاعله ٠

وقد أشار ابن مالك الى نيابة المصدر عن الزمان والمكان ، فقال :

وقد يَنوبُ عن مكانٍ مَصْدَرُ   وذاكَ في ظَرْفِ الزمانِ يكثرُ

الخلاصــــــة :

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا ، وهو غير قياسى ، وينوب عن ظرف الزمان كثيرا وهو قياسى ، والأمثلة قد تقدمت ٠

أســئلة وتمرينــات

١ ـ ما المفعول فيــه ؟ وما ناصبه ؟ وما حكم هذا الناصب من حيث الذكر والحذف ؟

٢ ـ متى يحذف عامل الظرف وجوبا ؟ وبم تقدم العامل ؟ ومتى يحذف جوازا ؟ مع التمثيل ٠

٣ ـ لماذا نصب على الظرفية صباحا ٠ فى : خرجت صباحا : ولم لم ينصب البيت على الظرفية ، فى : دخلت البيت ؟ وكيف تعرب لفظ : البيت ، على ذلك ؟

٤ ـ ما الفــــرق بين الظروف المتصرفة ، وغير المتصرفة مع التمثيل ؟

٥ ـ ينوب المصدر عن الظروف قليلا وكثيرا وضح ذلك ممثلا ٠

تمرينــات

١ ـ بين فيما يأتى ما ينصب على الظرفية ، ومالا ينصب موضحا نــوع الظرف من حيث كونه مبهما أو مختصــــا ٠ متصرفا أو غير متصرف مع التعليل :

يومك يوم مبارك : شاهدت يوم النصر ٠ وجاء يوم الامتحان ، ذهبت الشــام ـ يمينك أوسع من شمالك « واتقوا يوما ترجعون فيه

انى الله » ـ « أعمل ما استطعت صباحا ومساء » ـ فاذا تعبت فاسترح ساعة ـ سهرت ليـلة الجمعة ، ورايت الهلال بين السحاب ، صنعت مصنع الورق ، وجلست مجلس المتعلم ٠

أخرج من البيت شروق الشمس ، أزوركم فى الشـــهر الآتى : قـدوم الحاج ٠ جلست قرب البيت ٠

٢ ـ بين الظرف ، ونوع العامل فيما يأتى :

الطيارة مرتفعة فوق السحاب ـ انجزت عملى مساء ٠ ثم قعدت امام المذياع استمع اليه ، المشى يمين الطرق أسلم ، والجرى وراء السيارات خطر ٠

٣ ـ لماذا لا يعد اسم الزمان والمكان ظرفا فيما يأتى :

عطلة المـــدارس فى الصيف ،وهى شهران ونصف شهر ، من الأفضل أن نمشى كل يوم مقدار ساعة فى الصباح :

المفعـــول معـــه

أمثـــــلة :

١ ـ جلس الولد مع الأبناء ـ جلس الولد والأبناءَ ٠
٢ ـ مشيت مع الطريق حتى المعهد ـ مشيت والطريقَ ٠
٣ ـ سافر مع طريق السلامة ـ سافر وطريقَ السلامة ٠

التوضـــــيح :

فى الأمثلة الاولى ، جاءت كلمة مع ، التى تفيد المصاحبة ، وفى الأمثـلة المقابلة ، جاءت الواو بـــدلا منها ـ ولم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » ، فاذا قلت : مثلا :

١ ـ جلس الوالد مع الأبنـــــاء : دل ذلك على مصاحبة الأولاد

ومشاركتهم لوالدهم فى الجلوس ، لوجود كلمة « مع » التى تدل على المعية ، أى : المصاحبة · ولو قلت فى الجملة : جلس الوالـــد والأبنـــاء ، لم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » ·

٢ ـ واذا قلت : مشيت مع الطريق : دل ذلك على مصاحبة الطريق للماشى لوجود كلمة « مع » وليس المراد أن الطريق يمشى حقيقة ، والا لكان المعنى فاسـدا ، ولكن المراد ، أن المشى مقتـرن بهـــذا الطريق ـ ولو قلت فى الجملة : مشيت والطريق ، لم يتغير المعنى لان الواو بمعنى « مع » وكذلك ·

ســافر مع طريق السلامة : لو قلت مكانها : ســافر وطريــق السلامة ، لم يتغير المعنى ؛ لأن الواو هنــا بمعنى « مع » تفيــد المعيــة والمصاحبة ·

وعلى ذلك فالأمثلة السابقة التى وقع فيها « الـــواو » بمعنى « مع » يعرب الاسم بعدها : مفعولا منصوبا ، وليس كل اسم بعد الواو يعرب مفعولا معه بل للاسم الواقع بعد الواو حالات ستعرفها ·

واليك بالتفصيل ـ تعريف المفعول معه ، وأحوال الاسم بعـــد الـــواو ·

المفعـــول معـــه :

هو : الاسم الفضلة ، المنتصب بعد « واو » بمعنى : مع ، مثل : جلست والأولاد ، ومشيت والطريق ، وسرت والنيل ، وحضر محمـد وطلوع الشمس ·

العامل فى المفعول معـه :

المفعول معـه حكمه النصب ، والناصب له · ما تقدمه · من الفعل ، أو ما اشبهه فى العمل ·

١ ـ فالفعل ، مثل سرت والنيلَ ، وحضرت وطلوعَ الشمس ، وتركت السيارة والسائقَ ·

٢ ـ وشبه الفعل ـ ما أشبهه فى العمل ، كاسم الفاعل ، مثل :

أنا سائر والنيل ، وأنا حاضر وطلوعَ الشمس ، وكاسم المفعول ، مثل : السيارة متروكة والسائق ، وكالمصدر ، مثل : أعجبنى سيرُك والنيلَ ، واسم الفعل ، مثل : رويدك والغاضب ، بمعنى : فهل نفسك مع الغاضب .

فالأسماء الواقعة بعد الواو فى الأمثلة - وقعت : مفعولا معه منصوبا بما سبقه من الفعل ، أو شبهه ، وهذا هو الصحيح .

- وهناك أقوال أخرى : فى عامل النصب فى المفعول معه ومنها أن الناصب للمفعول معه هو « الواو » وهذا غير صحيح ؛ لان الحرف المختص بالاسم - اذا لم يكن كالجزء منه لا يعمل الا الجر ، كحروف الجر ولا يعمل النصب . وانما قلنا . اذا لم يكن كالجزء منه : احترازا من الألف واللام : فانهما مختصة بالاسم « كالرجل » ، ولم تعمل فيه شيئا ، لانها كالجزء منه بدليل تخطى العامل لها مثل : مررت بالرجل .

متى يكون المفعول معه قياسيا ؟

والمفعول معه : مقيس فى كل اسم وقع بعد « واو » بمعنى « مع » وتقدمه فعل أو شبهه ، ولم يصح عطف الاسم على ما قبل الواو من جهة المعنى ، مثل : قول الرجل لابنته : سيرى والطريقَ مسرعة (١) .

فسيرى : فعل أمر وياء المخاطبة فاعل ، والطريق : مفعول معه ، ومسرعة حال ، ومثل : مات زيد وطلوعَ الشمس ، وسرت والنيلَ .

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم من تعريف المفعول معه ، وناصبه فقال :

ينصبُ تالى الواو مفعولاً معَه ... فى نحو سيرى والطريقَ مُسرِعة
بما من الفعل وشِبْهه سَبَق ذا النصـ ... ـبِ ، لا بالواوِ فى القولِ الأحق

---

(١) لم يصح العطف لانه تكرار العامل ، ولو كررت هنا فقلت : سيرى وليسر الطريق : لا يصح المعنى .

الخلاصـــــة :

كما أشار ابن مالك : أن المفعول معه : الاسم المنصوب بعد واو تفيـد المعية ، وناصبه الفعل أو شبهه ، وليس الواو على الصحيح ، ولابـد أن يسبقه العامل ، ولا يتأخر عنه .

وقوع المفعول معه بعد « ما » وكيف ، الاستفهاميتين :

قلنـا : ان المفعول معه : منصوب ، وان الناصب له ، ما تقـدمه من فعل أو شبهه « مذكورين » وقد سمع من كلام العرب . نصبه بعد « ما » وكيف الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل أو شبهه ، نحو ما أنت وزيدا ؟ وكيف أنت والبردَ ؟ ، وكقولهم فى المثل المشهور : كيف أنت وقصعة من ثريد ؟

وقد خرج النحاة هذه الأمثلة . فجعلوا المفعـــول معه فيها . منصوبا بفعل محذوف مشتق من لفظ « الكون » (١) والتقدير : ما تكون وزيدا ؟ وكيف تكون والبرد ؟ وكيف تكون وقصعة من ثريد ؟ ، فكل من « زيدا ، والبرد وقصعة » عندهم مفعول معـه « بتكون » المحذوفة المقدرة .

وقد أشار ابن مالك الى تلك الحالة بقوله :

وبعدَ « ما » استفهام أو « كيفَ » نصبْ
بفعلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بعضُ العَرَبْ

حالات الاسم الواقع بعد الواو :

للاسم الواقع بعد الواو . اربع حالات : لأنه تارة يجوز عطفه ، ونصبه على المعية ، والعطف ارجـح ، أو النصب ارجح ، وتارة يجب نصبه . وتارة يجب رفعه ، واليك تفصيل كل حالة .

---

(١) ويجوز تقدير الفعل المحـــذوف ، من غير ، لفظ الكون ، اذ صلح الكلام معه مثل : تصنع ، فهو يصلح فى الأمثلة : فيصبح : ما تصنع وزيـــدا وما تصنع والبـرد .

أولا : ترجيح العطف :

ويجوز الامران (العطف أو النصب على المعية) والعطف أرجح : وذلك : اذا أمكن العطف بلا ضعف ، مثل : حضر محمد وعلى" . واشفق الأب والجد" على الوليد « فيجوز فى » « على والجد » الرفع على العطف ، والنصب على المعية . والرفع أرجح : لان التشريك أولى من عدم التشريك (١) .

مثل : كنت أنا وخالد أخوين : فيجوز فى « خالد » الرفع على العطف على الضمير المتصل بدون ضعف ، لوجود الفصل بالضمير المنفصل (٢) .

ويجوز النصب على المعية ، ولكن : الرفع أرجح ، لأن التشريك أولى من عدم التشريك .

ثانيا : ترجيح النصب للمعية على العطف :

ويجوز الأمران العطف أو النصب على المعية ، ولكن النصب على المعية أرجح وذلك : اذا أمكن العطف بضعف ، مثل : أسرعت والصديق . فيجوز فى « الصديق » النصب على المعية ، والرفع على العطف ، ولكن النصب أولى وأرجح من العطف ، لضعف العطف على الضمير المتصل بدون فاصل (٣) .

---

(١) لابد فى العطف أن يكون على نية تكرار العامل .
(أى : التشريك فى العامل) فمثلا : حضر على وخالد ، يكون التقدير مع العطف . حضر على وحضر خالد ، ومثل أشفق الأب والجد ، ويكون التقدير أشفق الأب وأشفق الجد ، ولذلك لو امتنع التكرار لمانع وجب النصب مثل : أكلت التفاح والقهوة . فلا يصح العطف ، لأنه لا يصح أكلت التفاح وأكلت القهوة كما ستعلم .

(٢) لعلك تذكر : أن العطف على الضمير المتصل لا يجوز (على الصحيح) ألا بعد الفصل بينه وبين المعطوف ، وهنا جاء الفصل بالضمير المنفصل . الذى نعربه توكيدا للمتصل .

(٣) جاء ضعف العطف من عدم وجود فاصل عند العطف على الضمير .

ثالثا : وجوب النصب : وامتناع العطف :

ويجب نصب الاسم بعد الواو اذا امتنع العطف ، ثم قد يجب نصبه على المعية فقط ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف .

- فمثال وجوب النصب على أنه مفعول معه فقط : قولك : سيرى والطريقَ مسرعه . ومات زيد وطلوعَ الشمس ، فيجب نصب الاسم بعد الواو . حيث امتنع العطف لفساد المعنى (وهذا هو المفعول معه القياسى المتقدم ذكره) .

- ومثال وجوب النصب على تقدير . فعل محذوف : أكلت التفاح والقهوةَ ، فيمتنع عطف « القهوة » على ما قبلها ، لأن القهوة لا تؤكل ، ويتعين النصب على أنه مفعول به لفعل مناسب محذوف ، والتقدير : أكلت التفاح وشربت القهوة ، ومثال النصب بفعل محذوف أيضا قول الشاعر « يتحدث عن دابة » :

عَلفتُها تبنـًا وماءً بارداً حتى غدَتْ همَّالةً عَيْناها(١)

---

(١) اللغة علفتها : قدمت لها ما تاكله - غدت . صارت . ويروى : بدت ، همالة صيغة مبالغة ، من هملت العين اذا صبت دمعها .

الأعراب : علفتها : فعل وفاعل ومفعول أول ، والضمير يعود على الدابة . تبنا مفعول ثان ، وماء : الواو للعطف ، ماء مفعول لمحذوف تقديره وسقيتها ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة ، ولا يجوز أن يكون « ماء » معطوفا على تبنا ، لعدم المشاركة فى الفعل ، لأن الماء لا يعلف ، ولا يجوز أن يكون الواو للمعية لانتفاء المصاحبة « وهو محل الشاهد » . وقيل يجوز النصب على المعية : على تضمين معنى فعل يتعدى لهما . نحو أنلتها أو أعطيتها .

والمعنى : أشبعت الدابة تبنا وسقيتها ماء حتى انهمرت عيناها بالدموع من الشبع على عادة الدواب .

والشاهد : فى ماء باردا . فانه مفعول به لفعل محذوف .تقديره وسقيتها . ولا يجوز أن يكون معطوفا على ما قبله ، أو منصوبا على المعية (الا بتأويل كما علمت) .

فيمتنع عطف « ماء » على ما قبله ، لأن الماء لا يعطف . بل يسقى ، ويتعيين نصبه بفعل مناسب محذوف ، والتقدير . علفتها تبنا وسقيتها مـاء .

وقيل : يجوز نصب « ماء » على المعية أيضا . ولا حذف فى انكلام ، ولا تقدير ، بل تؤول الفعل المذكور بفعل آخر يصلح معـه أن تعطف ما بعد الواو على ما قبلها ، فتؤول الفعل علفتها . بالفعل « أنلتها » أو « أعطيتها » ويكون التقدير : أنلتها تبنا وماءا باردا .

ومن أمثلة ما يجب نصبه ، قوله تعالى : « فأجمعوا أمـركم وشركآءكم » « فشركاءكم » منصـوب على المعيـة ، ويمتنع عطف « شركآءكم » على أمركم ، لأن العطف على تكرار العامل وهنا يمتنع تكرار أجمع لأن « أجمع » تتعـدى الى المعانى فقط ، ولا تتعـدى الى الذوات ، تقول : أجمعت أمرى وأجمعت رايى ، ولا تقول أجمعت شركائى ، ولهـذا امتنع العطف وكان النصب على أنه مفعـول معه . والتقدير والله اعلم : فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، ويجوز أن يكون النصب على أنـه مفعول لفعل مناسب ، والتقدير . فأجمعوا أمـركم وأجمعوا شركاءكم (١) .

رابعـا : وجوب العطف . وذلك فى مواضع منها (٢) :

(أ) اذا لم يسبق الاسم بجملة نحو : كل رجل وضيعته ، وكل طالب وكتابه ، فالواو للمعية ، وهى عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، والخبر محـذوف . تقديره : مقترنان ، كما تقدم .

---

(١) الفعل الأول بهمزة قطع ، وهو أمر من أجمع : بمعنى عـزم على والفعل الثانى بهمزة وصل ، وهو أمر من (جمع) بمعنى : ضـم المتفرق وهـذا يتعدى الى المعـانى وغيرها مثل : جمع كيـده ، وجمع مـالا .

(٢) هـذه المواضع لم يذكرها ابن عقيل وابن مالك صراحة .

(ب) اذا لم يكن الاسم الذى بعد الواو فضلة ، نحو : تخاصم خالد وبكر ، واشترك على وأحمد .

(جـ) اذا كانت الواو لا تدل على مصاحبة ، نحو : جاء القائد والجندى قبله ، أو بعده ، فيمتنع أن تكون الواو للمصاحبة . بسبب « قبل » أو بعد .

وقد أشار ابن مالك الى ما سبق من أحوال الاسم بعد الواو فقال :

والعَطْفُ إنْ يُمْكِنْ بلاَ ضَعْفٍ أحَقّ
والنصبُ مختارٌ لدى ضَعْفِ النَّسق
والنصب إن لم يَجُزْ العطفُ يجبْ أو اعتقِدْ اضمارَ عَامِلٍ تَصبْ

الخلاصـــة :

الاسم الواقع بعد الواو له خمس حالات :

١ – **وجوب العطف** ، فى مواضع ثلاثة عرفتها ، مثل : اشترك محمد ، وأحمد ، وكل رجل ، وضيعته ، وجاء القائد والجندى بعده .

٢ – **رجحان العطف** : اذا أمكن العطف بدون ضعف ، مثل : حضر محمد وأحمد .

٣ – **رجحان النصب على المعية** : اذا أمكن العطف بضعف ، مثل: سافرت ومحمدا .

٤ – **وجوب النصب على المفعول معه ، وامتناع العطف** : مثل : مات محمد وطلوع الشمس .

٥ – **وجوب النصب بفعل محذوف** : مثل : أكلت التفاح والقهوة وعلفتها تبنا وماء ، وقيل : يجوز أن يكون هنا النصب على المعية اذا أول الفعل بفعل آخر ، مثل : تناولت التفاح والقهوة ، وأنلتها تبنا وماء .

أسـئلة وتمرينـات

١ ـ عرف المفعول معه ، ومثل له بثلاثة أمثلة .

٢ ـ بين ناصب المفعول معه : وان كان فيه خلاف فاذكره مرجحا ما تختاره مع التوجيه .

٣ ـ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواو على انه مفعول معه : ومتى يجب عطفه ، ومتى يترجح احدهما مع التمثيل .

٤ ـ مثل لما يأتى : اسم منصوب على انه مفعول معه وجوبا ، وآخر يترجح فيه النصب على أنه مفعول معه على العطف ، ومثال ثالث ، لاسم يترجح رفعه على نصبه على المعية .

تمرينـات

١ ـ بين موضع الاستشهاد فيما يأتى فى باب المفعول معه . وعلل لما تقول :

جمعت وفحشاً غيبة ونميمةً ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوما وزججْن الحواجبَ والعيونا

فكونوا أنتمو وبنى أبيكم مكان الكُليتين منَ الطحالَ

٢ ـ بين المفعول معه . وحكمه ، وعامله فيما يأتى :

على مرتحل والطائرة ـ دعينا الى حفل ساهر فأكلنا لحما وفاكهة وماء عذبا وغناء ساحرا ، بالغ الرجل وابنه فى الحفاوة بالضيف ـ لو ترك الناس وشأنهم لسارت الفوضى بينهم والمجتمع ، انصف الناس وأعداءك من نفسك ، حتى تكون وأبناء قومك رسل سلام ـ سافرت والأصدقاء .

٣ ـ اعرب ما تحته خط فيما يأتى :

أقضى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى والهم بالليل جامع

الاســـــتثناء

مقدمة تشمل تعريفه ، وبيان مصطلحاته .

الاستثناء : هو ، اخراج شىء « بالا » او احدى أخواتها مما كان داخلا فى الحكم السابق عليها ، مثل : أقبل المجدون الا خالدا .

فالمجدون : مستثنى منه ، وخالدا . مستثنى قد خرج بالا ، فلم يصدق عليه الحكم السابق ، وهو الاقبال .

وقبل معرفة احكام الاستثناء ، ينبغى ان تعرف اهم مصطلحاته التى تتردد فيه ، وتبنى أحكامه عليها ، ومن تلك المصطلحات :

المستثنى منه - المستثنى . أداة الاستثناء - الكلام التـام - الموجب وغير الموجب - المتصل والمنقطع - الاستثناء المفرغ - واليك بيانها :

١ - المستثنى منه - والمستثنى - واداة الاستثناء :

المستثنى منه : هو الاسم العام المذكور عادة قبل « الا » ويكون شاملا للمستثنى ، مثل : حضر الطلبة الا عليا ، فالطلبة : اسم عـام يشمل عليا وغيره ، والمستثنى : هو الاسم الذى يذكر بعد (الا) مخالفا فى الحكم لما قبله .

وأداة الاستثناء هى « الا أو احدى اخواتها » كما سيأتى :

والاستثناء فى اكثر حالاته : يساوى عملية الطرح فى علم الحساب فالمستثنى منه يساوى المطروح منه والمستثنى . يساوى المطروح ، وأداة الاستثناء تساوى علامة الطرح (-) ، ولذا قيل فى تعريفه ، هو الاخراج بالا ، وليس الاخراج الا (الطرح) باسقاط ما بعدها مما قبلهـا .

٢ ـ الكـــلام التـــام :

هو : ما ذكر فيه المستثنى منه ، وسمى تاما ، لانه استوفى اركان الاستثناء الثلاثة المستثنى منه ـ والمستثنى ـ والأداة .

٣ ـ الاستثناء الموجب وغير الموجب :

والموجب : ما كانت جملته خالية من النفى أو شبهه . كالأمثلة السابقة وغير الموجب : ما سبقت جملته بنفى أو شبهه ، وشبه النفى : « النهى والاستفهام ، وذلك مثل : ما تأخر المدعوون للحفل الا واحدا ، ومثل : هل تأخر أحد الا عليا ؟ ونحو : « ولا يلتفت منكم أحـــد الا أمراتك » .

٤ ـ الاســتثناء المفـــرغ :

هو : ما لم يذكر فيه المستثنى منه ولابـد أن يكون الكلام غيـــر موجب ، مثل : ما قام الا على ، وما زرعت الا القمـــح ، وسمى . مفرغا ، لخلوه من المستثنى منه أو لأن ما قبل « الا » قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

٥ ـ الاستثناء المتصل والمنقطع :

فالمتصل : ما كان المستثنى فيــه بعضــا من المستثنى منـــه (أى من نوعــه) مثل : سقيت الاشجار الا شجرة .

والمنقطع : ما لم يكن المستثنى فيه بعضـــــا من المستثنى منه (أى ليس من نوعه) مثل : قام القوم الا حمارا : واكتمل الطلاب الا الكتاب .

وبعد أن عرفت تلك المصطلحات ـ التى لأبد منها ـ اليك أحكام الاســتثناء .

أحكام الاستثناء :

قلنا : ان الاستثناء ، هو الاخراج بالا ، أو احدى اخواتها لما كان داخلا فى الحكم السابق . وأخوات « الا » هى .

(غير - سوى - عدا - خلا - - حاشا - ليس - ولا يكون)
واليك حكم المستثنى بعد كل أداة منها .

١ - المستثنى « بالا » : أحواله وأحكامه :

المستثنى بعد الا ، له ثلاثة أحكام : وجوب نصبه ، وجواز نصبه أو اتباعه ، ووجوب اعرابه حسب موقعه فى الجملة واليك الحديث .

وجوب نصب المستثنى « بالا » :

ويجب نصبه فى ثلاث حالات .

١ - بعد كلام تام موجب :
٢ - بعد كلام تام غير موجب اذا كان الاستثناء منقطعا .

٣ - اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه واليك كل حالة وحكمها بالتفصيل .

١ - المستثنى بعد كلام تام موجب .
اذا كان المستثنى « بالا » بعد كلام تام موجب : وجب نصبه مطلقا . أى سواء كان الاستثناء متصلا أم منقطعا .
فمثال المتصل : حضر الطلاب الا الكسلانَ ، وقدم الحجاج الا واحدا .

ومثال المنقطع : قام القوم الا حمارا ، واكتمل الطلاب الا الكتبَ :
فالمستثنى فيما تقدم (واجب نصبه) ، وعند الاعراب تقول ، الا ، أداة استثناء والمستثنى منصوب على الاستثناء .

والصحيح ، ان الناصب للمستثنى : هو ، ما قبله بواسطة الا : وقيل : الناصب له « الا » (١) واختار هـذا ابن مالك .

٢ ـ بعد كلام تام غير موجب .

واذا وقع المستثنى « بالا » بعد كلام تام غير موجب ، وهو الذى تقدمه ، نفى أو شبهه (كالنهى والاستهام) ، فاما أن يكـون الكلام متصلا او منقطعا .

فان كان الاستثناء منقطعا : وجب نصب المستثنى (عند الجمهور) مثل : ما سافر احـد الا غزالا ،وما احـد الا حمارا ، بوجوب النصب عند الجمهور وأجاز بنو تميم ، اتباعه لما قبله (على البدلية) فتقول : ما قام أحـد الا حمارٌ ، وما مررت بأحد الا حمارٍ (٢) .

واذا كان الاستثناء متصلا ، جاز نصب المستثنى وجاز اتباعه لـمـا قبله وهذا هو المختار ، والمشهور فى الاتباع ان يكون بدلا مما قبـله ـ وذلك مثل : ما رآنى أحد الا خالدٌ ـ والا خالداً ؛ وما رأيت احدا الا خالدا وما مررت بأحد الا خالد او خالدا .

ومثل : هل : قام أحد الاّ خالدُ ـ أو الا خالدا ؟ فخالدا فى الأمثلة يجـوز أن يكـون منصوبا على الاسـتثناء وأن يكون بـدلا ممـا قبـله وهو المختار ومن (٣) الامثلة قوله تعالى : (ولا يلتفت منكم احد الا

---

(١) وذلك ، لأن الا نابت عن الفعل استثنى .
كما ناب حرف النداء عن الفعل أدعو . وقيل : الناصب له فعل دلت عليه « الا » تقديره ، استثنى .

(٢) على أن « حمارا » بدل غلط . وقيل بدل كل ، بملاحظة معنى « الا » وهو « غير » فيكون المعنى غير حمار ، وغير حمار يصدق على الأحد .

(٣) **واذا كان بدلا** : يضبط على حسب ما قبله ، فيكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا .

امراتك) ، فامراتك ، بالرفع بدل من احد ، وقرىء بالنصب على الاستثناء :

ويتلخص : أن المستثنى بعد كلام تام موجب : يجب نصبه وبعد كلام تام غير موجب ! ان كان منقطعا وجب نصبه ، وان كان متصلا جاز فيه والاتباع ، والى هذا اشار ابن مالك فقال :

ما استثنت إلاَّ مَعَ تمام يَنتَصِبْ ... وبعد نفى أو كنفى انتُخِبْ
اتباعُ ما اتصل وانصِبْ ما انقطعْ ... وعن تميم فيه إبدالٌ وَقع

٣ — المستثنى المتقدم :

واذا تقدم المستثنى « بالا » على المستثنى منه (١) : فاما أن يكون الكلام موجبا او غير موجب :

فاذا تقدم على الكلام الموجب ، وجب نصبه (بالاجماع) مثل : نجح الا الكسلانَ الطلبة ، وحضر الا بكرا اللاعبون .

واذا تقدم المستثنى مع كلام غير موجب : فالمختار نصبه ، فتقول : ما قام الا عليا القوم ، ومنه قول الكميت :

فما لِىَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ ... وما لِى إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ

---

(١) يلاحظ : أن المستثنى لا يتقدم ولا يتاخر بدون « الا » فهما متلازمان دائما .

(٢) الاعراب : ما : نافية : لى ، خبر مقدم ، شيعة : مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه « الا » اداة استثناء ، آل : منصوب على الاستثناء ، أحمد : مضاف اليه . ممنوع من الصرف . وكذلك يعرب الشطر الثانى .

والشاهد : نصب المستثنى المتقدم « بالا » وهو : آل ، ومذهب ، والكلام منفى ، وهذا هو المختار .

وقد روى : رفع المتقدم مع كلام موجب : فتقول ما قام الا على القوم . قال سيبويه ، حدثنى يونس ، أن قوما يوثق بعربيتهم يقولون: مالى الا أخـوك ناصر :

وأعربوا الثانى بدلا من الاول على القلب : ومنه قول الشاعر :

فإنهمْ يُرْجَونَ مِنْهُ شَفَاعةً إذا لم يكنْ إلا النَّبِيونَ شافِعُ(١)

والى حكم المستثنى المتقدم أشار ابن مالك بقوله :

وَغيرُ نصبِ سابِقٍ فى النَّفىِ قَدْ يأتِى ولكِنْ نَصْبَه اخْتَرْ إنْ وَرَدْ

ومعنى البيت المستثنى المتقدم مع كلام غير موجب ، قـد ورد فيـه الرفع « كما مثلنا » لكن المختار فيه النصب ، ويفهم من كلامه، ان المتقدم مع كلام موجب يتعين نصـبه .

٤ ـ الاستثناء المفرغ :

وهو الذى لم يذكر فيـه المستثنى منـه ، فلابد ان يكون فى كلام

---

(١) البيت لحسان بن ثابت ، من قصيدة له فى يوم بدر وأهلها .

الاعراب : فانهم ، أن واسمها ، يرجون : الجملة خبر أن . وشفاعة مفعول يرجون ، اذا ظرفية ، يكن : فعل مضارع تام مجزوم بلم ، الا أداة استثناء ، النبيون : فاعل يكون وهو المستثنى : شافع : بدل من النبيين . وهـو المستثنى منـه .

والشاهد فيه قوله : الا النبيون : حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه والكلام منفى . والرفع فى مثل هذا غير المختار ؛ وانما المختار . النصب .

وقد خرجه بعض النحاة على غير ظاهره ليطابق المختار عندهم . فاعربوا « النبيون » فاعل يكن وشافع . بدل منه . فيكون الكلام استثناء مفرغا ، أى لم يذكر فيه المستثنى منه . كما يكون الكلام على القلب والعكس فالذى كان بدلا صار مبدلا . والمبدل صار بدلا .

غير موجبويعرب فيه الاسم الواقع بعد الا على حسب ما يقتضيه العامل الذى قبلها - والا ، ملغاة لا تأثير لها ولا قيمة لوجودها من الناحية الاعرابية ، وذلك مثل : ما سافر الا محمد ، فمحمد فاعل سافر ، وما أكرمت الا محمدا ، فمحمدا مفعول بـه لاكرمت . وما نظرت الا الى محمد ، فمحمد مجرور ، بالى ومثل : « وما محمد الا رسـول » فرسـول خبر :

ومثله : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » فرحمة مفعـول لأجـله ، وهكـذا ، ويشترط فيـه أن يكون الكـلام غير موجب ، بـأن يتقـدمه نفى ، كما مثلنا (١) : أو نهى ، مثل : لا تقل الا الحقّ ، أو استفهام ، مثل : هل يحسن الا المسلمون ؟

ولا يقع الاستثناء المفرغ بعد كلام موجب ، فلا تقول : اكرمت الا محمدا (٢) .

وقد أشار ابن مالك الى الاستثناء المفرغ وحكمه . فقال :

وإن يُفرَّغ سابقُ (إلاَّ) لِمَا   بَعْدُ يكن كَما لو (إلا) عُدِمَا

وسمى : مفرغا ، لأن ما قبل (الا) قد تفرغ للعمل فيما بعدها.

الخلاصـــــة :

للمستثنى بعد (الا) اربعة احوال ، ولكل حالة حكمها .

١ - فان كان بعد كلام تام موجب ، وجب نصبه ، مثل : اقبـل الحجاج الا واحـدا .

---

(١) يكون النفى مقدرا ، مثل ، « ويابى الله الا ان يتم نوره » .
(٢) لأن معنى هذا : انك أكرمت جميع الناس الا محمدا . وهذا محال .

٢ - وان كان بعد كلام تام غير موجب ، فان كام منقطعا وجب نصبه ، وان كان متصلا جاز نصبه واتباعه على البدلية ، والاتباع أرجح .

٣ - وان كان متقدما على المستثنى منه فان كان فى كلام موجب ، وجب نصبه ، مثل : نجح الا الكسلانَ الطلبةُ ، وان كان فى كلام غير موجب فالمختار النصب ، وروى رفعه .

٤ - وان كان الاستثناء مفرغا اعرب ما بعد « الا » على حسب ما يقتضيه العامل قبلها ، فان اقتضاه فاعلا أعرب فاعلا ، وان احتاج اليه مفعولا اعرب مفعولا ، وهكذا ، والامثلة والتفصيل قد تقدمت :

ولعلك عرفت ، المواضع التى يجب فيها نصب المستثنى بعد الا والمواضع الذى يتراجح فيه الاتباع على النصب : والموضع الذى يترجح فيه النصب .

تكرار (الا) وحكمه :

اذا تكررت « الا » فى الاستثناء فاما أن تكون للتاكيد ، أو لغير التاكيد .

١ - تكرارها للتاكيد .

فاذا تكررت (الا) لقصد التاكيد ، الغيت : فلم تؤثر فيما بعدها شيئا ولم تفد الاستثناء ، وانما تفيد التاكيد اللفظى للاولى فقط :

وتكرار (الا) للتوكيد ، يقع فى موضعين : الاول : فى البدل وذلك اذا اتى بعدها اسم يصح اعرابه بدلا من الاول . والثانى : فى العطف : وذلك اذا اتى قبلها واو عاطفة :

(أ) فمثال تكرارها فى البدل : قولك ما مرت بأحد (١) الا محمد

---

(١) لعلك تذكر : أن محمدا يجوز فيه الجر على الاتباع والنصب على الاستثناء .

الا أخيك ، فأخيك بدل من محمد ولم يؤثر فيه«الا»شيئا ، والا ، والثانية زائدة للتأكيد اللفظى للاولى فقط ، والأصل ، ما مررت بأحد الا محمد أخيك ، ومن الامثلة قولهم . لا تمرر بهم الا الفتى الا العلا .

والاصل : لا تمرر بهم الا الفتى العلا ، فالعلا : بدل من الثنى ، وكررت الا للتوكيد اللفظى .

ومثال تكرارها فى العطف : حضر المدعون الا محمدا والا عليا، فالواو حرف عطف والا . زائدة للتأكيد ، وعليـــا : معطوف على : « محمدا » والاصل حضر المدعون الا محمدا وعليا ، ومن تكرارها بعد العطف قول الشاعر :

هـــــل الدهرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ونَهـارُهَا
وإلاَّ طُلوعُ الشَّمسِ ثم غيارُها(١)

والاصل : الا ليلة ونهارها وطلوع الشمس . فكررت (الا) توكيــدا .

وقد اجتمع تكرارها فى البدل والعطف ، فى قول الشاعر :

مالكَ من شَيْخِكَ إلا عَمَلُه إلا رسيمُهُ وإلا رَمَلُهُ(٢)

---

(١) اللغة والاعراب : غيارها . غيابها وغروبها ، هل : حـــرف استفهام انكارى ، الدهر ، مبتدأ ، « الا » اداة استثناء ملغاة ، ليلة . خبر ، ونهارها . معطوف على ليلة ، والا . الواو للعطف ، والا زائدة للتوكيد ، طلوع الشمس معطوف على ما قبله ومضاف اليه . ثم غيارها معطوف على طلوع .

والمعنى : ليست مدة الدنيـــا كلها الا ليـل ونهـار متعاقبان بطلوع الشمس وغروبها .

والشاهد قوله : والا طلوع الشمس ، حيث تكررت الا ، للتوكيد . فالغيت وعطف ما بعدها على ما قبلها .

(٢) اللغـة : شيخك ، بالياء والخاء . على المشهور ، والشيخ الرجل المسن وعلى هذا فالمراد بالرسيم ، وهو سير الابل البطىء ، والمراد به السعى بين الصفا والمروة ، والمراد بالرمل ، هو الهرولة . والسعى فى الطواف ، وقيل . انه محرف

=

والاصل : الا عمله رسيمة ورملة : فرسيمة . بدل من عمله . ورملة ، معطوف على رسيمة : وكررت « الا » فيهما توكيدا .

وقد أشار ابن مالك الى حكم تكرارها للتوكيد ، فقال :

وألغ « إلا » ذاتَ توكيد كلا   تمرُرْ بهم إلا الفتى إلا العلا

٢ ـ تكرار « الا » لغير التوكيد :

والا : المكررة لغير التوكيد : هى التى يقصد بها الاستثناء « اى: استثناء بعد استثناء » ولو اسقطت لم يفهم ذلك ، وفى تلك الحالة : اما أن تكون مع استثناء مفرغ ، أو غير مفرغ .

(أ) فان تكررت «الا» مع استثناء مفرغ : شغلت العامل السابق بواحد من المستثنيات ونصبت الباقى (على الاستثناء) تقول : ما نبت الا قمح الا شعيرا ـ الا قطنا ، ولا يتعين واحد منها لشغل العامل ، بل يصح أن يشغل بأى منها : فيجوز أن تقول فى المثال السابق : ما نبت الا قمحا الا شعير الا قطنا ، بشغل العامل فى الثانى ، ويجوز : ما نبت الا قمحا الا شعيرا الا قطن ، بشغل العامل فى الثالث .

=

عن الشيخ بالنون المفتوحة وهو فى اللغة الجمل وسكنت نونه للضرورة ، والرسيم والرمل : ضربان من سير الابل .

الاعراب : ما ، نافية ، لك ، جار ومجرور متعلق بما تعلق به الخبر المقدم . الا : استثناء مفرغ ، عمله : مبتدأ مؤخر ، الا . الثانية : للتوكيد ، رسيمة : بدل من عمل بدل بعض من كل والا الثالثة : للتوكيد ، والواو عاطفة ، رمله : معطوف على رسيمه والمعنى على الرواية الاخيرة : ليس لك من جملك غرض الا رسيمة ورمله ، وكلاهما أنت فى حاجة اليه وقد بينا لك المعنى على الرواية المشهورة .

والشاهد : فى الا رسيمة والا رملة .. حيث تكررت « ألا » فى البدل وفى العطف للتوكيد ، وقد الغيت .

ومن الامثلة : ما حضر الا على الا بكرا الا احمد ٠

(ب) وان تكررت مع استثناء غير مفرغ ، فلا يخلو اما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه ، أو تتأخر ، وان تأخرت فاما أن يكون الكلام موجبا ، أو غير موجب ، فتلك ثلاثة أنواع واليك حكمها :

١ ـ فان تقدمت المستثنيات على المستثنى منه : وجب نصبها كلها سواء اكان الكلام موجبا ، أو غير موجب ، مثل : فاز الا عليا الا بكرا ، الا خالدا المتسابقون ، وما غاب الا عليا ، الا بكرا الا خالدا الطلاب ٠

٢ ـ وان تأخرت المستثنيات والكلام تام موجب : وجب نصبها كلها مثل : فاز المتسابقون الا عليا الا بكرا ، الا خالدا ٠

٣ ـ وان تأخرت المستثنيات والكلام تام غير موجب : عومل واحد من المستثنيات بما كان يعامل به لو لم تكرر (الا) فيجوز فى واحد منها الابدال على الراجح ، وأما باقيها فيجب فيه النصب ، مثل : ما غاب احد من المدعوين الا على ٠ الا بكرا ، الا خالدا ، فعلى : بدل من أحد على الراجح ٠ ويجوز فيه النصب ، اما الباقى فمنصوب وجوبا على الاستثناء ـ وان شئت ابدلت غير (الاول) من الباقين ، مثل : قول ابن مالك : « لم يفوا الا امرأ الا على : فعلى ، بدل من الواو فى « يفوا » وامرأ : منصوب على الاستثناء ٠

وقبل أن الخص لك حكم تكرير « الا » اليك قول ابن مالك فى تكريرها لغير التوكيد :

فقد اشار اليها مع الاستثناء المفرغ فقال :

وإن تُكَرَّر لا لتوكيد فَمَعْ　　تفريغ التأثير بالعامل دَع

فى واحـدٍ ممّا بِإلاَّ اسْتُثْنِى   ولَيس عن نَصبٍ سواه مُغْنِى

ثم اشار اليها مع الاستثناء غير المفرغ ، فقال :

ودُونَ تفريغ - مَعَ التّقدمِ   نَصبُ الجميع احـكُمْ به والتزم
وانصب لتأخير ، وجيء بواحد   منها كما لو كان غيرَ زائد
كلمْ يفوا إلا امْرءٌ إلا علىٌّ   وحُكـمها فى القصدِ حكمُ الأول

حكم التكرار بالنظر للمعنى :

ما تقدم هو حكم المستثنى المكرر الاعرابى : واما حكمه المعنوى: فيأخذ حكم المستثنى الاول ، من الدخول فى الحكم السابق ان كان الكلام منفيا ، والخروج عنه ان كان الكلام مثبتا ، فنحو قولك قـــام القوم الا عمرا الا بكرا الا خالدا ، الجميع مخرجون ، وفى نحو قولك : ما قام القوم الاّ عمرا الا بكرا الاّ خالدا ، الجميع داخلون (١) .

---

(١) هذا الحكم المعنوى ، وهو ان الكل خارج فى الاثبات ، وداخل فى النفى، انما يكون فى الذى لا يمكن استثناء بعضه من بعض ، كزيد ، وعمـــرو ، وخالد - فاما ما يمكن استثناء بعضه من بعض كالاعداد ، مثل له على : عشرة الا خمسة الا ثلاثة ، الا واحدا ، فقد أختلف النحـــاة فى الحكم ، فقيل : الكل خارجون - وهـذا رأى ضعيف ، وعليه يكون ما اقر به الشخص هو واحدا فقط .

والرأى الصحيح أن كل عدد مستثنى مما قبله ، وأحسن الطرق لحساب ذلك نطرح كل عـدد من ما قبله - مبتدئين بالاخير - هكـذا :

١٠ الا ٥ الا ٣ الا ١

٣ - ١ = ٢

٥ - ٢ = ٣

١٠ - ٣ = ٧

وهو الناتج فمجموع ما استثنى ثلاثة : والمعترف به سبعة .

والخلاصـــــة :

فى حكم اعراب المستثنى بعد تكرار « الا » للتوكيد ، أو غيره:

١ ـ ان تكررت « الا » للتوكيد : ألغيت ، ولا تأثير لها فيمـــا بعدها وتقع فى البدل ، وفى العطف مثل : ما أعجبت بأحد الا محمد الا أخيك ، ومثل : حضر المدعون الا محمدا والا عليـا ٠

٢ ـ وان تكررت لغير توكيد ٠ بأن قصد بها استثناء جديد ، فلا يخلو اما أن يكون الاستثناء مفرغا أو غير مفرغ ٠

فان كان الاستثناء مفرغا ، شغلت العامل بواحد من المستثنيات، ونصبت الباقى ، وان كان الاستثناء غير مفرغ ، فان تقدمت المستثنيات وجب نصبها ، وان تأخرت بعد كلام تام موجب وجب نصبها وان كان غير موجب ، جاز فى احدها البدل أو النصب ووجب فى الباقى النصب، والامثلة والتفصيل قدتقدمت ٠

أدوات الاستثناء غير (الا) :

استعمل بمعنى « الا » فى الدلالة على الاستثناء الفاظ : منهـا ما هو اسم ، وهو : غير وسـوى (بلغاتهـــا الواردة) ومنها ما هو فعل ، وهو : (ليس) و (لا يكون) ، ومنها ما يكون فعلا وحرفا ، وهو : خلا ، وعدا ، وحاشا ، واليك حكم المستثنى بعد كل أداة :

حكم المستثنى بغير وسوى :

فأما (غير) و (سوى) ، فحكم المستثنى بهما : الجر دائما ، على الاضافة ، تقول : أقبل المهنئون غير خالد ، أو سوى خالد ، بوجوب جـر خالد على الاضافة ٠٠

واما (غير) نفسها ، فتعرب اعراب المستثنى (بالا) ، وكذلك (سوى) على الاصح ، فان كان الكلام تاما موجبا : وجب نصبها ، مثل : نضج الثمر فوق الاشجار غير البرتقال ، بنصب (غير) وجوبا .

وان كان الكلام تاما غير موجب : جاز النصب والاتباع أرجح ، مثل : ما حفظ كتاب غيرَ القرآن ، وغيرُ القرآن .

وأن كان الاستثناء منقطعا ، مثل ما قام القوم غير حمار : وجب نصبها عند غير بنى تميم (وهو المختار) ، وجاز الاتباع عند بنى تميم .

وان كان الاستثناء مفرغا : اعربت على حسب العوامل التى قبلها فنقول : ما قام غيرُ احمد ، برفع غير فاعلا ، وما رأيت غيرَ احمد : بنصبها على المفعولية وما مررت بغيرِ احمد ، بجر (غير) .

والى ما تقدم اشار ابن مالك بقوله :

وَاستَثْنِ مجروراً بغيرِ مُعرَباَ بِمـاَ لُمستَثْنى بالا نصِباَ

« سوى » لغاتها . والآراء فى اعرابها :

يستثنى بسوى ، كما يستثنى بغير ، ولكنها تعرب بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر ، ويمكنك وضع « سوى » موضع غير فى كل الامثلة السابقة .

وقد ورد فيها لغات ، وفى اعرابها آراء .

فاللغات الواردة فيها أربعة ، وهى :

١ - سوى : بكسر السين مع الألف المقصورة ، وهذه اشهر اللغات :

٢ - سوى : بضم السين مع القصر ·

٣ - سواء : بفتح السين مع الالف الممدودة ·

٤ - وسواء بكسر السين مع المد - وهذه اقلها - وقليل من النحاة من ذكرها ·

الآراء فى اعراب « سوى » :

١ - مذهب بعض النحويين ، ومنهم سيبويه ، والفراء : أن « سوى لا تستعمل الا ظرفا فاذا قلت قام القوم سوى خالد ، كانت « سوى » عندهم منصوبة على الظرفية ، وهى مشعرة بالاستثناء ، ومعنى ذلك : أن سوى عندهم ملازمة للظرفية ، ولا تتصرف ، فلا تخرج عن النصب على الظرفية الى الرفع أو الجر أو النصب بغير الظرفية - الا فى ضرورة الشعر ·

٢ - ومذهب غيرهم - واختاره ابن مالك - أن « سوى » تعامل معاملة غير ، فتأتى مرفوعة ، أو مجرورة ، أو منصوبة على غير الظرفية (فهى متصرفة) ·

والى هذا الرأى أشار ابن مالك بقوله :

وَلِسِوَى سُوَى سَوَاء اجْعَلاَ   عَلَى الأَصَحِّ ما لغير جُعِلاَ

والدليل على ان (سوى) متصرفة ، وانها غير ملازمة للظرفية ، مجيئها فى لسان العرب : مرفوعة ، ومنصوبة ، ومجرورة ·

فمن استعمالها مجرورة قوله - ﷺ - « دعوت ربى أن لا يسلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها » وقوله - ﷺ - « ما أنتم فى سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ، أو كالشعرة السوداء فى الثور الابيض » ·

ومن استعمالها مجرورة أيضا · قول الشاعر ·

ولاَ ينطـق الفحشاءَ مَن كانَ منهم
إذا جلسُوا مِنّا ولا من سوائِنا (١)

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر :

وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تشتَرى فسواكَ بائِعُها وأنت المشترى (٢)

ومنه قول الآخــر :

ولمْ يَبْـقَ سِـوَى العُدْوا نِ دنّـاهمُ كما دَانُـوا (٣)

---

(١) اللغة والاعراب : الفحشاء : الشيء القبيح ، وهو منصوب على نـزع الخافض من : اسم موصول فاعل ينطق ، كان ناقصة ، واسمها ضمير مستتر عائد على «من» منهم متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة صلة ، اذا ظرفية ، والجملة بعدها فى محل جر باضافة اذا اليها · منا : متعلق يجلسوا · ولا من سوائنا · كذلك وقيل· منا ومن سوائنا متعلقان بينطق « ومن » بمعنى « مع » أوفى ·

والشاهد : خروج سوى عن الظرفية الى الجر بمن ، وهو عند سيبويه ومن معـه ضرورة ·

(٢) البيت لمحمد بن عبد الله المدنى يخاطب يزيد بن حاتم بن المهلب ·

اللغة : تباع · اراد بالبيع · الزهد فى الشيء والانصراف عنه ، واراد بالشراء الرغبة فى الشيء والحرص عليه · واو هنا بمعنى الواو كريمة خصلة كريمـة يتسـابق الكـرام لها ·

والمعنى : اذا رغب قوم عن تحصيل المكارم · ورغب آخرون فى تحصيلها واكتسابها فغيرك هو الراغب عنها · وأنت الراغب فيها المجد لاكتسابها ·

الاعراب : اذا شرطية ، كريمة : نائب فاعل تباع ، والجملة · فعل الشرط ، فسواك : الفـاء واقعة فى جواب الشرط سواك : مبتدأ ومضاف اليه ، بائعها : خبر ومضاف اليه ، وأنت المشترى : مبتدأ وخبر ·

والشاهد : خروج « سوى » عن الظرفية ووقوعها · مبتدأ ·

(٣) البيت لشهل بن شيبان بن ربيعة ، من قصيدة فى حرب البسوس ·

اللغة : العدوان : الظلم الصريح ، دناهم : جازيناهم ، وفعلنـا بهم كمـا فعلـوا بنـا ·

فسواك : مرفوع بالابتداء ؛ وسوى العدوان مرفوع بالفاعلية .
ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية ، قول الشاعر :

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بالمنى لِمُؤَمِّلٍ
وَإِنَّ سِواكَ مَنْ يُؤَمِّلُه يشقى(١)

ف (سواك) اسم (انّ) :

فانت ترى أن (سوى) قد تصرفت ، فاستعملت مرفوعة ، ومجرورة ومنصوبة على غير الظرفية وهذا رأى ابن مالك وتقريره للأبيات .

ومذهب سيبوية والجمهور (كما عرفت) انها لا تخرج عن الظرفية ، الا فى ضرورة الشعر ، وما استشهد به - على خلاف ذلك - يحتمل التأويل .

=

الاعراب : سوى العدوان : فاعل يبق ومضاف اليه . دناهم : فعل وفاعل ، ومفعول به ، كما دانوا : الكاف جارة ، وما : يجوز أن تكون موصولة اسمها ، وأن تكون حرفا مصدريا ، دانوا : فعل وفاعل فاذا كان « موصولة ، فالجملة لا محل لها صلة والعائد محذوف والتقدير دناهم كالدين الذى دانوه ، وأن كانت « ما » مصدرية ، فهى ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، وعلى كل حال . فان الكاف ومجرورها فى محل نصب لمصدر محذوف ، والتقدير دناهم دينا كالدين الذى دانوا ، أو كدينهم .

والشاهد : فى « سوى » حيث خرجت عن الظرفية ، ووقعت فاعلا فى الشعر .

(١) اللغة : كفيل ، ضامن . المنى ما يتمناه الانسان .

والاعراب : لديك ، خبر مقدم . كفيل ، مبتدأ ، مؤخر ، سواك . اسم أن ومضاف اليه من . اسم موصول مبتدأ وجملة . يؤمله صلة ، وجملة . يشقى ، خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر : أن .

والشاهد : فى « سوى » حيث خرجت عن الظرفية ، ووقعت ، اسما لأن منصوبه هذا . ومن الفروق بين سوى . وغير ، أن سوى لا يصح حذف المضاف اليه بعدها ويصح حذفه بعد « غير » .

الخلاصـــــة :

أن المستثنى بغير وسوى ، واجب جره بالاضافة ، وامّا (غير) نفسها فتعرب كما يعرب المستثنى (بالا) واما (ســـــوى) بلغاتهـا المتقدمة . فالصحيح انها تعامل معاملة (غير) فى (اعرابها وان كان الاعرب بحركات مقدرة ، وقيل . انها تلازم النصب على الظرفية دائما ، ولا تاتى مرفوعة أو مجرورة ، او منصوبة .

والمختار : انها لا تلازم الظرفية (بل تخرج عن الظرفية) فتاتى مرفوعة ، ومجرورة ، ومنصوبة على غير الظرفية ، والشواهد لذلك قد تقدمت .

ولعلك عرفت الفرق بين (غير) و (سوى) ، وملخصـــه ان (سوى) تعرب بحركات مقـدرة - وان فى اعرابهـا خـــلاف ، فقـد قيل انها ظرف ، بخلاف (غير) ، وأن المضاف بعدها لا يحذف . بخلاف غير .

المستثنى بليس ولا يكون :

قد يستعمل كل منهما للاستثناء ، مثل : زرعت الحقـول ليس حقلا ، ومثل : نجح الطلاب ليس المهملَ ، او لا يكون المهملَ .

وحكم المستثنى بهما : وجوب النصب ، على اعتبار انــه خبرها ، لأنهما ناسخان من اخوات (كان) أما اسمهما فضمير مستتر وجوبا تقـديره (هو) والمشهور ان الضمير عائـــــد على البعض من الكل المستفاد من القادم (١) .

---

(١) وقيل : أن الضمير عائد على اسم الفاعل . أو اسم المفعول المفهوم من الكلام الســـابق . فالتقدير : ليس المزروع حقلا أو لا يكون المزروع حقـلا وليس الناجح المهمل . أو لا يكون الناجح المهمل .

فالتقدير فى زرعت الحقول ليس حقلا ٠ ليس هو ٠ اى : ليس بعض الحقول المزروعة حقلا ٠

والتقدير فى ٠ نجح الطلاب لا يكون المهمل : لا يكون هو : أى لا يكون بعض الناجحين المهمل (١) ٠

والشرط فى استعمال (لا يكون) للاستثناء : ان تكون بلفظ المضارع المنفى بلا ٠

ولا يصلح للاستثناء من افعال (الكون الا لفظ يكون ؛ مسبوقا (بلا النافية) دون غيرها من ادوات النفى ، مثل : لم - وان - ولن - ولما ٠

ويتلخص : أن المستثنى بليس ولا يكون واجب نصبه على انه خبرهما واما اسمهما ٠ فضمير مستتر وجوبا ٠ عائد على البعض المفهوم من الكلام ٠

المستثنى : (بخلا وعدا) :

كل من الأداتين : خلا وعدا ، تكون فعلا وتكون حرفا فان كانت فعلا ٠ وجب نصب المستثنى بعدها ٠ وان كانت حرفا كان المستثنى مجرور بها ٠

فمن النصب بعدهما ٠ على انهما فعلان أن تقول : حضر القوم خلا عمرا أو عدا عمرا ٠ فالمستثنى (عمرا) منصوب على أنه مفعول به لهما واما الفاعل فضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، يعود على البعض المفهوم من المقام ٠ كما تقدم ٠

---

(١) جملة ليس ، وجملة لا يكون ، اى : الجملة المشتملة على الناسخ واسمه وخبره فى محل نصب حال ٠ أو جملة استثناء لا محل لها من الاعراب ولا علاقة لها بما قبلها من الناحية الاعرابية ، اما من الناحية المعنوية فبينهما ارتباط ٠

والتقدير : حضر القوم خلا هو . أى خلا بعض الحاضرين عمرا .
ومن الجر بعدهما على أنهما حرفان أن تقول : حضر القوم خلا عمرٍ أو عـدا عمرٍ ، بالجر على أنهما حرفى جـر .

وقد قيل : انه لم يحفظ عن سيبويه الجر بهما (١) ، وقد حكى الجر بهما الأخفش ، فمن الجر (بخلا) قول الشاعر :

خلا اللهِ لا أرجو سواكَ . وإنما
أعُدّ عيالى شُعبةً من عيالكا (٢)

ومن الجر (بعدا) قول الشاعر :

تركنا فى الحضيض بنات عوجٍ ... عواكف قد خضعن إلى النسور
أبحنا حيهم قتلا وأسرا ... عدا الشمطاء والطفل الصغير (٣)

---

(١) الصحيح أنه لم يحفظ عن سيبويه الجر بعد ، اما الجر بخلا فقد حفظ عن سيبويه لأنه موجود فى كتابه . صريحا (١ - ٣٧٧) .

(٢) اعد : أحسب ، العيال : أهل بيت الانسان ومن يعولهما ، شعبة : طائفة .
الاعراب : خلا حرف جر ، ولفظ الجلالة مجرور بخلا ، سواك : مفعول به لأرجو ، وانما : أداة حصر ، عيالى : مفعول أول لأعـد . شعبة : مفعول ثان ، من عيالكا : متعلق بمحذوف صـفة لشعبة .
الشاهد : فى « خلا الله » حيث جاءت خلا حرف جر ، وفيه شاهد آخر وهو تقدم ، الاستثناء على المستثنى منه وعلى العامل فيه ، وذلك جائز عند الكوفيين ، وممنوع عند البصريين ، ويجيز الفريقان . تقدم المستثنى على المستثنى منه ، اذا تقـدم العامل .

(٣) اللغة : الحضيض ، قرار الأرض عند منقطع الجبل ، بنات عوج : أراد بها الخيل التى ينسبونها الى فرس مشهور ، يسمونه . « أعـوج » عواكف . جمع عاكفة ، من العكوف ، وهو ملازمة الشىء والمواظبة عليه . خضعن : ذللن وخشعن ، حيهم : واحـد أحيـاء العرب ، الشمطاء : العجوز التى يخالط سـواد شعرها بياض الشيب ، والرجل أشمط .
الاعراب : بنات عوج ، مفعول تركنا . عواكف . حال من بنات عوج ، وجملة قد خضعن : صفة لعواكف ، حيهم : مفعول أبحنا ، والضمير يعـود الى القـوم

ويتلخص : أن كلا من (خلا وعدا) يجوز أن يكون فعلا وحرفا ففى مثل : نجح الطلاب خلا المهمل أو عــدا المهمل • أن نصبت ما بعدهما كانتا فعلين ، وأن جررت ما بعدهما كانتا حرفين •

ما خلا وما عــدا :

وكل من خلا وعــدا يجوز أن تكون فعلا أو حرفا ، اذا لم يتقدم (ما) المصدرية :

فاذا تقدمت على كل منهما (ما) المصدرية • تعين أن تكون فعلا • ووجب النصب بهما • تقول : اقرأ الصحف ما خلا التافهة ، وأحبُ الأدباء ما عدا المنافقَ • كما تقول • حضر القوم ما عدا عمرا •

(فمــا) مصدرية : خلا وعــدا صلتها وهما فعلان • وفاعلهما ضمير مستتر وجوبا تقديره : هو ، يعود على البعض كما تقدم • وعمرا مفعول بــه •

وانما وجب النصب بهما بعد (ما) لوجوب كونهما معهــا فعلين ، لأن (ما) مصدرية ، و (ما) المصــدرية لا تدخل على الحروف •

=

الذين حاربوهم قتلا ، تمييز ، وأسرا ! معطوف عليه ، عدا : حرف جــر ، الشمطاء ، مجرور بعدا ، والطفل : معطوف على الشمطاء •

والمعنى : تركنا خيل هؤلاء الأعداء فى هذا المكان المنخفض ، حيث تخضع وتذل بالقتل والأسر ، ولم يبق سوى العجائز والأطفال •

والشاهد : فى عــدا الشمطاء ، حيث أستعمل عــدا حرف جر ، ولم يحفظ سيبويه الجر بعدا كما تقدم •

تمرينــــات

١ ــ بين المستثنى ، وحكمه ، والعامل فيه فيما يأتى :

« الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ، ويأبى الله الا ان يتم نــوره » ٠

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطلُ وكل نعــيم لا محــالة زائــل

وكلُّ مُصيبات الزمان وجدتها سوى فُرقة الأحباب هينة الخَطب

ما أخطأ الا واحد متسرع ، تناولت الطعام الا الماء ، تناولت الا المــاء الطعام ، ما غابت النجوم الا الشمس الا القمر الا المريخ ٠ احب ركوب السفن الا الشراعية والا الصغيرة ٠ لا تصادق الا المهذب الا الكريم الخلق ، ما انهمر الـــدم وذكر اسم الله عليه ، فكلوا ليس السن والظفر ٠

ولا عيب فيها غير سحر جفونها واحبب بها سّحارة حين تسحر

٢ ــ اعرب ما تحته خط مما يأتى مع التوجيه :

قال عليه الصلاة والسلام ٠ « يطبع المؤمن على كل خلق **ليس** الخيــانة والكــذب » ٠

لــكل داء دواءٌ يستطبُ به الا الحمــاقة أعيَتْ من يداويها

وكل أخ مفــارقه أخـــوه لعمر أبيك الا الفــرقدانــ

أأترك ليلى ليس بيني وبينهــا سوى ليــلة ؟ اني اذا لصبور

تطبيقـــــات

نماذج عامة من الاعراب

س : كيف تعرب ما بعد « الا » فيما يأتى :

قال تعالى : (أ) « فشربوا منه الا قليلا منهم » (ب) « ولا يلتفت منكم احـد الا امرأتك » (جـ) ومن يغفـر الذنـوب الا الله ». (د) « وما محمد الا رسول » .

الاجـــــابة

(أ) قليلا بالنصب . على أن « الا » أداة استثناء وقليـــلا ، منصوب على الاستثناء وجوبا ، لأن الاستثناء تام موجب .

(ب) « امرأتك » منصوبة بالاستثناء ، وبالرفع على انها بـدل من (أحـد) لأن الاستثناء تام غير موجب « فيجوز نصبه » واعرابه بـدلا مما قبله .

(جـ) ما قبل « الا » كـــلام تام منفى ؟ لأن الاستفهام بمعنى النفى .

والاعراب (من) اسم استفهام مبتدأ ، « يغفر » مضارع مرفوع والفاعل مستتر يعود الى من . « الذنـــوب » مفعول به « الا » أداة استثناء (الله) بـدل من الضمير المستتر (المستثنى منه) والتقدير ليس احـد يغفر الذنوب الا الله ، ومثل تلك الآية فى اعرابها : « ومن يقنط من رحمة ربـه الا الضالون » .

(د) « محمد » مبتدأ و « الا » اداة استثناء ملغاة ، «رسول» خبر المبتدأ والاستثناء هنا مفرغ ، لانه لم يذكر المستثنى منـه : مفرغ ما قبل (الا) للعمل فيما بعدها .

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

(أسئلة امتحانات آخر العام)
للصف الثانى الثانوى

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (للأدبى)

١ - قال ابن مالك :

وفى جميعا توسط الخبر   اجز ، وكل سبقه دام حظر
كذاك سبق خبر ما النافية   فجئ بها متلوة لا تاليه

اشرح هذين البيتين شرحاً وافيا مع التمثيل .

٢ - اذا انحصر الفاعل او المفعول بـ (الا) أو بـ (انما) فما الحكم؟
وضح القول فى ذلك مع التمثيل .

٣ - (أ) مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :
فاعل يجب تأخيره عن المفعول به - فعل يجب تأنيثه لفاعله - مشغول عنه واجب النصب - حسب معلقه - ظرف نائب عن الفاعل - مستثنى يجوز نصبه وجره .

(ب) بين الشاهد فيما يأتى ، وأعرب ما تحته خط :

رأيت **اللـه** اكبر كل شئ   **محاولة** وأكثرهم جنودا
أرجو وآمل أن تدنو **مودتها**   وما اخال لدينا منك **تنويل**

امتحان سنة ١٤٠١- ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (للعلمى)

١ - اجب عما يأتى :

(أ) متى تزاد كان ؟ ومتى تحذف وحدها ؟ ومتى تحذف مع اسمها ؟ وضح بالأمثلة .

(ب) هات ثلاثة امثلة لثلاثة افعال ناقصة يجب اقتران الخبر بـ (ان) فى واحد منها ، ويجب تجريده فى الباقى .

(ج) اذا دل دليل على خبر (لا) النافية للجنس فما الحكم ! مثل لما تقول :

٢ ــ قال ابن مالك :

والأصل فى الفاعل ان يتصلا   والأصل فى المفعول ان ينفصلا
وقد يجاء بخلاف الأصل   وقد يجىء المفعول قبل الفعل

اشرح هذين البيتين شرحاً وافيا مع التمثيل .

٣ ــ (ا) مثل لما ياتى :

اسم لان موصوف بموصول ــ ظرف نائب عن الفاعل ــ فاعل محصور بانما ــ كان مخففة ــ مستثنى واجب الجر .

(ب) بين الشاهد فيما ياتى ، واعرب ما تحته خط :

ان الشباب الذى مجد **عواقبه**   فيه نلذ ولا لذات للشيب
لا نسب اليوم ولا خلة   اتسغ الخرق على الراقع

امتحان سنة ١٤٠١ ــ ١٤٠٢ هـ (٨١ ــ ١٩٨٢ م) الدور الثانى (للعلمى)

---

١ ــ من اخوات «كان» افعال تعمل بلا شرط ، اذكرها موضحا معانيها ، ومثل لغير الماضى منها بثلاثة امثلة :

٢ ــ أجب لغير الماضى منها بثلاثة أمثلة :

(ا) ما الأشياء التى تنوب عن الفاعل عند حذفه ؟ وما الحكم اذا اجتمعت ؟

(ب) تعمل «ما» عمل ليس فى لغة اهل الحجاز . فلماذا ؟ وما الذى يشترط لعملها ؟

قال ابن مالك :

وبعد (أن) تعويض (ما) عنها ارتكب   كمثل (اما انت برا فاقترب)
ومن مضارع لكان منجزم   تحذف نون ، وهو حذف ما التزم

اشرح هذين البيتين شرحا وافيا مع التمثيل .

٤ ــ بين الشاهد فيما ياتى واعرب ما تحته خط .

(ا) رأيت الناس ما حاشا <u>قريشا</u>   فانا نحن افضلهم فعال

(ب) فما لى الا آل احمد شيعة   وما لى الا مذهب الحق مذهب

امتحان سنة ١٤٠٣ هـ (٨٢ - ١٩٨٣ م) الدور الأول (الأدبى)

---

١ - قال ابن مالك :

بعد اذا فجاءة أو قسم   لا لام بعده بوجهين نمى
مع تلوفا الجزا وذا يطرد   فى نحو خير القول انى احمد

اشرح البيتين شرحا وافيا مع التعليل ، والتمثل لكل ما تذكر :

٢ - (أ) ما الفعل المتعدى وما اسماؤه ؟ ما علامته ؟ وما اقسامه؟ اجب ، ومثل .

(ب) ما ناصب المصدر ؟ وما الذى ينوب عنه فى النصب على المفعولية المطلقة ؟ وضح اجابتك بالأمثلة .

٣ - (أ) تقول « لا رجل قائما » وتقول « لا رجل قائم » .
فما المعنى المستفاد من كل من الجملتين ؟

(ب) مثل لما ياتى فى جمل مفيدة :
كان تامة حذفت نونها تخفيفا - خبر ليس مجرور بالباء - ان عاملة عمل ليس - مفعول به تقدم فاعله وجوبا - مشتغل عنه يجب نصبه - اسم مكان نصب على الظرفية .

٤ - قال الشاعر :

حسبت التقى والجود خير تجارة   ربحا اذا اما المرء اصبح ثاقلا

وقال الآخر :

لم يعن بالعلياء الا سيد   ولا شفى ذا الغي الا ذو هدى

(أ) وضح الشاهد فى كل من البيتين المذكورين .

(ب) أعرب ما تحته خط فى البيتين :

محتـــويات الكتـــاب